

شعر أرواح عباد ربيون منسيون

القسم الثاني: الجزء الثاني

مسائل الفزل

ابراهيم النجار



شِعْرَاءُ عِبَاسِيُّونَ مَنِيئُونُ

المجلة رقم ١٠٠

غفر الله له ولوالديه

2008-12-10

كلية آداب - بنين

شعر أروعبايسيون منسيون

القسم الثاني: الجزء الثاني

مسالك الغزل

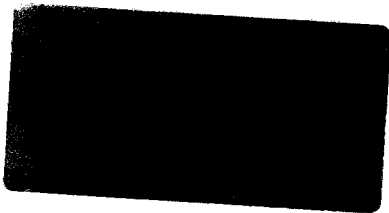
جامعة الكويت

إدارة المكتبة - قسم التوثيق

رقم التسجيل: ١١٧٥٩٢

التاريخ: ٢٠٠٧/١٠/٢٢

ابراهيم النجار



دار الفرب الإنساني

المجلة رقم ١٠٠

غفر الله له ولوالديه

٨١١/٢
—٩

دار الغرب الإسلامي © 1997

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص . ب . 5787 - 113 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .



هي مسالك المحبة
فيما اختلف منها واختلف
يُجْريها هذا الجزء لكل من
تشُدني إليه مودة من
الأقربين والأبعدين

ابراهيم النجار

مكتبة

فاتحت

شعر الرجل قطعة من كلامه
وظنن قطعة من علمه
واختياره قطعة من عقله
الجاحظ

المسيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

يستقلّ الجزء الثاني من هذه المُدونة بثلة من شعراء العصر ممّن بقيت آثارهم مطوية في بطون الأمتّات أو في خزائن المخطوطات، قَصَرُوا معظم شعرهم على الغزل ولم يكن حظّهم من الابتداع فيما قالوه دون حظّ من استأثر بالفُحولة من القدماء والمحدثين⁽¹⁾. وجميعهم، سواءً صاحبُ «القصيدة اليتيمة»، أو خالد الكاتب، أو ربيعة الرقي، أو ماني المُوسوس - وهم من جمعنا أشعارهم في هذا القسم - قد مثّلوا أحسن تمثيل مسالك العصر في مُمارسة الخطاب الغزلي. ولقد سعينا، عبر الدراسات الجزئية والتّعليق التي تتخلّل هذا الجزء، إلى تبيان أنّ هذه المسالك، وإنّ بداً لجمرة الثّقاد قديماً وحديثاً أنها تخرُجُ بنا من عصر إلى عصر، ومن بيئة إلى بيئة، ومن نمط حضاري إلى آخر⁽²⁾ لتعبّر عن أوضاع حياتيّة متميّزة لها دلالاتها الاجتماعية الخاصة، لا

(1) انظر للمقارنة ما أورده بالذيل (ص 201 - 221) من مقطعات غزلية شواهد للعباس بن الأحنف وأبي نواس وأبي العتاهية وأبي تمام وابن المعتز.

(2) من ذلك ما ذهب إليه القدماء في تصنيف الغزل إلى عفيف وماجن (انظر: الشعر والشعراء، والأغاني)، وما تفرّع عن هذا المنظور، في الدراسات الحديثة، من مصطلحات أبقت على هذه الإزدواجية في تصنيف هذا الفن: (انظر: نلينو: الأدب العربي... طه حسين: حديث الأربعاء - البهيتي: تاريخ الشعر العربي... - شوقي ضيف: العصر العباسي الأول - شكري فيصل: تطور الغزل... - بنت الشاطئ: قيم جديدة... - هدارة: اتجاهات الشعر... - يوسف حسين بكار: اتجاهات الغزل... - أدونيس: ديوان الشعر العربي... - عطوان: الشعراء من مخضرمي الدولتين - دائرة المعارف الإسلامية: مادتي غزل وعذرة -، وجميع هذه الدراسات لا تخرج في تحليل الظاهرة الغزلية عن هذا التصور الثنائي: فمن غزل أفلاطوني إلى غزل واقعي، ومن رمزي إلى تحقيقي، ومن عذري إلى إباحي، ومن عفيف إلى ماجن، ومن عاطفي إلى =

تختلف، في رأينا، جوهرًا عما نَهَجَ إليه القدماء فيما أقرّوه من نماذج ثابتة نَسَجَ على منوالها اللاحقون وبها تشكّل تصوّره للخطاب الغزلي. وهي نماذج، كما سنرى، لا نقفُ فيها على أثر واضح لحياة الأفراد، بقدر ما نلَمُسُ فيها، عبرَ ما تعرّضه علينا من أنماط محكمة النسيج للصياغة الفنية، ضرباً من دوران الخطاب الغزلي على ذاته، يرُسّم بأصباغ الحرف وإيقاعه صورةً تخيلية للإنسان يتلخّص فيها - بمغزّل عن الذات الفردية - مظهرٌ من مظاهر ثقافة المجموعة، ورؤيةً من رؤاها المُميّزة للكون. نضيف إلى ذلك أنّ حضورَ الجنس فيما دَوّاه من شعر⁽¹⁾ سواءً تشكّل في صورة المرأة جسماً طبيعياً مخضاً، صامتاً صمت التمثال، ثابتاً لا ينصرف (القصيدة اليتيمة)⁽²⁾ - أو في صورة المرأة كائناً مجرداً رُوحاً ولا جسد، يُطلَب ولا يُدرَك، وكذلك بديلها الغلام (ماني الموسوس وخالد الكاتب والخبز أرزي)⁽³⁾ -، أو في صورة المرأة الصاخبة الراضية المُتصبّة كُفّاً للرجل (البهذلي وخلف الأحمر)⁽⁴⁾ -، أو في صورة المرأة مستترّة تشبّه بالنفس الزكية

= حسي، ومن بدوي إلى حضري... دون ما تحديد واضح دقيق لما تجرّيه هذه المصطلحات من مفاهيم كثيراً ما تجمع في آن واحد لدى الدارسين بين الدلالة الفنية والدلالة السلوكية والدلالة الاجتماعية).

- (1) بل وفي الشعر الغزلي قاطبة حتى عصر النهضة.
- (2) القصيدة اليتيمة ترد ضمن هذا الجزء ص 13 انظر كذلك القصيدة الشافية لابن قيم الجوزية في روض المحبين ص 272 ومقصورة حازم القرطاجني ضمن مجموع شعره «قصائد ومقطعات» القسم الغزلي ص 45 - 46، مع الملاحظة أننا قطعنا من القصيدتين فقرتين أوردناهما على التوالي ص 40 و 41. قارن أيضاً ببائية بشار: «ألا يا طيب قد طببت وما طيبك الطيب...» الواردة في ديوانه ج 1/ 205 - 207 والتي استغرق معظمها وصف متكامل لجسد المرأة.
- انظر كذلك للمقارنة وصف جسد القينة كما ورد في «حكاية أبي القاسم البغدادى. لأبي المطهر الأزدى (طبعة HEIDELBERG بألمانيا، ص 50 - 56).
- (3) انظر ما جمعه من شعر ماني الموسوس وخالد الكاتب والخبز أرزي وربيعه الرقي ضمن هذا الجزء.
- (4) انظر الجزء الأول أرجوزة خلف رقم 3 ص 50 - 59، وأرجوزة البهذلي رقم 4 ص 158 - 160.

(ابن الفارض: الثائية الصغرى) -، فحضورُ الجنس سواءً تشكّل في هذه الصُّور، أو تجلّى مجسّداً، حقيقةً عارية كما هو الشأن لدى رَاشِد بن أبي حَكِيمَة⁽¹⁾، إنّما يَرُدُّنا إلى نماذج ثابتة انتظمت أنساقها الجمالية على مرّ الأجيال بانصهار العناصر الثقافية المُمَيِّزة للمجموعة معتقداً وخُلُقاً وسلوكاً. ومن هذه الزاوية يُصبح الجنس في القصيدة الغزلية على اختلاف مسالكها الصورة المعكوسة للإنسان الكامل⁽²⁾ يتجلّى عبر عرائه المُباح ما يمنع الحياء والتستّر الاجتماعي والتخلُّق الديني من تعريته⁽³⁾، وهكذا تتحوّل الرؤية عبر الخطاب الغزلي من مجال أخلاقيّ تستقطبه صُورُ الجنس على اختلاف أشكاله، المُباح منه وغير المُباح، إلى مجال أبعد دلالة يتنزّل فيه الإنسان كائناً جمالياً يَصُوغ بالكلمة حكايةً وتخيلاً ما، لو تسنّى له، لأجرّاه بالخطوط والأصباغ رسماً، أو قدّه من حَجَر نَحْتاً، أو أخرجه على خشبة المسرح تمثيلاً. ولا غرابة بعد هذا إن اقترن الخطاب الغزلي قديماً وحديثاً لدى العرب بالغناء يجدون في الكلمة الشعرية تدور على ذاتها وقد اتّحدت باللحن ما كفاهم طرباً وإمتاعاً، وكفاهم منهلاً جمالياً يَغترفون منه دون غيره من مناهل التعبير والتبليغ⁽⁴⁾.

- (1) انظر تحقيقنا لديوانه ضمن الجزء الرابع من هذه المدونة.
- (2) الإنسان الكامل كما تحدت صورته في شعر المدح والثناء لدى القدماء.
- (3) انظر موقف الجاحظ ممن يظهرون النسك والتقشف ويتقززون وينقبضون إذا ذكر الجنس، إذ يقول: «وأكثر من تجده كذلك فإنما هو رجل ليس معه من المعرفة والكرم، والنبل والوقار، إلا بقدر هذا التصنع» (كتاب مفاخرة الجوّاري والغلمان - الرسائل ج 2 ص 92).
- (4) ألا ترى أن في اقتران الشعر باللحن والغناء في كتاب الأغاني - وكذلك التحامه بالإنشاد و «السماع» في المجالس والمحافل - ما يؤكد هذه الظاهرة؟ (انظر القسم الأول من هذا العمل/ ص 139 - 142، حيث نثير هذه القضية من زاوية نقل الشعر وروايته وتدوينه في القرنين الثاني والثالث).

ملاحظة:

الفهرس المفصل للمصادر والمراجع التي اعتمدناها أساساً في تخريج شعر المقلين وتحقيق هذا الشعر ودراسته وضبط تراجم أصحابه ونقد أخبارهم، فذلك ما يجده القارئ في ذيل المجلد السادس والأخير من هذا العمل الجامع.

المسيرة

- 1 -

القصيدة اليتيمة

دراسة وتحقيق

مكتبة

تخريج القصيدة اليتيمة

اعتمدنا في تحقيق هذا الأثر مصادرَ مخطوطةٍ ومصادرَ أخرى غيرَ مخطوطةٍ مما لَمْ يَتَسَنَّ لَمَنْ سَبَقْنَا مِنَ الدَّارِسِينَ الوقوفُ عليه، فأَضَفْنَا بِذَلِكَ إِلَى التحقيقِ رواياتٍ جَدِيدَةً إِنْ هِيَ لَمْ تَمَسَّ الْهَيْكَلَ الْعَامَّ لِلْقَصِيدَةِ فَهِيَ تُضَيِّفُ بَعْضَ الْآيَاتِ وَتُقَوِّمُ بَعْضَ مَا تَسْرِبُ لِلنَّصِّ مِنْ أَخْطَاءٍ جَزَتْ إِلَيْهَا الرِّوَايَةُ عَلَى تَعَاقُبِ أَجْيَالِ النَّسَاحِ. وَفِي رَأْيِنَا أَنَّ مَخْطُوطَةَ بَرْلِين (BERLIN) الَّتِي جَعَلْنَاهَا سَنَدَنَا الْأَوَّلَ فِي التَّحْقِيقِ لِقَدَمِهَا⁽¹⁾، وَمَا تَمَازَى بِهِ مِنْ دَقَّةٍ فِي النُّسخِ، وَضَبْطٍ فِي تَخْرِيجِ مُخْتَلَفِ الرِّوَايَاتِ، وَجَمَالٍ فِي الْخَطِّ يَذْكُرُنَا بِمَا تَبَقِيَ مَحْفُوظاً فِي خَزَانَةِ الْكُتُبِ الْوُطْنِيَّةِ بِبَارِيسَ مِنْ خُطُوطِ الْمُسْتَعْصِمِيِّ⁽²⁾، لَهِيَ أَحْسَنُ مَا يُعْتَمَدُ فِي تَخْرِيجِ هَذَا الْأَثَرِ الْفَرِيدِ. عَلَى أَنَّنا لَمْ نَتَّقِذْ بِهَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ، وَإِنْ نَحْنُ اعْتَمَدْنَاهَا أُسَاساً، بَلْ سَعَيْنَا إِلَى أَنْ يَكُونَ النَّصُّ مُتَكَامِلاً فِي تَرْكِيبِهِ جَامِعاً لَشَتَاتِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي أَخْلَتْ بِهَا مَخْطُوطَةُ بَرْلِين، جَامِعاً إِيَّاهَا فِي صُلْبٍ مَا ارْتَأَيْنَاهُ مِنْ بَنِيَّةٍ أَوْلَى كَانَتْ مُنْطَلِقاً لَجُمْلَةٍ مِنَ الْإِضَافَاتِ صَنَعَهَا مَنْ تَعَاقَبَ عَلَى الْيَتِيمَةِ مِنْ أَجْيَالِ الرُّوَاةِ وَالْقُرَّاءِ وَالنَّسَّاحَةِ، وَلَقَدْ أَشْرْنَا إِلَى ذَلِكَ بِمُعَقِّفِينَ. وَلَمْ نَشَأْ أَنْ نُلْقِيَ بِهَذِهِ الْإِضَافَاتِ فِي ذُبُولٍ كَمَا تُحْتَمُّهُ الطَّرَائِقُ الْحَدِيثَةُ فِي تَحْقِيقِ النُّصُوصِ اعْتِقَاداً مَتاً - وَهُوَ مَا أَكْدَنَاهُ

(1) وَلَعَلَّهَا أَقْدَمُ مَا لَدَيْنَا مِنْ مَخْطُوطَاتِ «الْيَتِيمَةِ» وَأَنْفُسَ، إِذَا مَا قَارَنَاهَا بِمَخْطُوطَةِ الظَّاهِرِيَّةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا صِلَاحُ الدِّينِ الْمُنْجِدُ، ذَلِكَ أَنَّ إِحْدَى شَهَادَاتِ التَّمَلُّكِ الْمُقَيَّدَةِ بِوَجْهِ الْوَرَقَةِ الْأُولَى تَثْبِتُ أَنَّ الْمَخْطُوطَةَ صَارَتْ إِلَى نُوبَةِ «فُلَانٍ» سَنَةِ 664هـ، وَهُوَ مَا يَرْجِعُ لَدَيْنَا نِسْبَةَ خَطِّهَا إِلَى الْمُسْتَعْصِمِيِّ إِنْ إِلَى أَحَدٍ تِلَامِيذِهِ. (انظر المصورة ص 27).

(2) جَمَالُ الدِّينِ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيُّ، رَأْسُ الْخَطَّاطِينَ فِي عَهْدِ الْخُلَيفَةِ الْمُسْتَعْصِمِ مِنْ آثَارِهِ: رِسَالَةٌ فِي الْخَطِّ، وَأَسْرَارُ الْحِكْمَاءِ (الجَوَابِبُ 1300هـ) - تُوْفِيَ 698هـ.

مراراً - أنه لو فعلنا ذلك لما اختلف وجه هذه الإضافات مُدرجةً في دُيول عن وجهها مطويةً مُهملةً في بطون المخطوطات والمجاميع . وهكذا نُقرُّ لليتيمة نظاماً موحداً يَسْتَنِدُ إلى مَنْحَى في القراءة لا نَظْمُهُ يَخْرُجُ بنا عن سُنَنِ الأقدمين ، وَهُمْ مَنْ هُمْ تَحَرِيّاً في تَقْيِيدِ الشعر وتَنْقِيحِ روايته ، وَنَكُونُ بذلك قد يَسْرُنَا للدارس قراءةً مسترسلةً للقصيدة ، وكَفَيْنَاهُ عَائِقَ التَوَقُّفِ الذي يُمْلِيهِ تَعَقُّبُ الإضافاتِ في أَمَاكِهَا من الذبول ، وخرَجْنَا بالأثر عن شَبَكَةِ الرِّوَايَاتِ المتقاطعة لِئُدْرَجَهُ في نِظَامٍ يَقْتَرِبُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ من الرِّوَايَةِ الأَصْلِيَّةِ إِنْ كَانَتْ أَوْ من النَّمُودَجِ الذي سَاهَمَتْ أَجْيَالُ الشُّعْرَاءِ فِي تَمَثُّلِهِ وَتَحْدِيدِ مَلَامِحِهِ والذي لَوَلَاهُ - وهو ما نَظُنُّ - لَمَا كَانَتْ اليتيمة .

مصادرنا في التحقيق :

- 1 - قصيدة الحسن بن وهب المنبجي : مخطوطة برلين ورمزنا إليها بـ «خ ب» ، وعدد أبياتها 61 .
- 2 - تخميس يتيمة الدهر لعلي بن جبلة العكوك : مخطوطة برلين ، ورمزنا إليها بـ «تخ ب» ، وعدد أبياتها 68 .
- 3 - القصيدة اليتيمة تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، بيروت طبعة أولى وثانية 1974 ، ورمزنا إليها بـ «المنجد» ، وعدد أبياتها 60 .
- 4 - الدعدية ضمن أشعار أبي الشيص ، جمع وتحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد 1967 ، ورمزنا إليها بـ «الجبوري» ، وعدد أبياتها 66 .
- 5 - الدعدية ضمن شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك في باب «ما ينسب له ولغيره» جمع حسين عطوان ، دار المعارف 1972 (القصيدة ترد في هذا المجموع مجردة من كل تحقيق ، وعدد أبياتها 66) .

— 2 —

رأي في القصيدة اليتيمة

«القصيدةُ اليتيمةُ»⁽¹⁾ غريبةُ الشأن . فلقد تَصَارِبَتْ المصادرُ في نِسْبَتِهَا

(1) أو «القصيدة الدعدية» نسبة إلى دعد: انظر نص الخبر الذي نقله زيدان في مجلة =

ناهيك أنها تُروى لِسَبْعَةِ عَشَرَ شاعراً مع اختلاف في اللفظ وعَدَدِ الأبيات من رواية إلى أخرى⁽¹⁾، وَعَدَّهَا القدماء من عيون الشعر قديمه ومولده⁽²⁾، فَرَوَاهَا أَبُو عُبَيْدَةَ (ت 209هـ) والأَصَمِيُّ (ت 216هـ) ومحمد بن حبيب (ت 245هـ) والمُبَرِّد (ت 286هـ) وثَعْلَب (ت 291هـ). ومع ذلك فلقد استقلت عن مُدَوَّنَةِ الشعر العربي عموماً فلا نكاد نجدُ لها أثراً في المجاميع وكُتِبَ الاختيار باستثناء سَبْعَةِ أبيات وردت في «المنازل والديار»⁽³⁾ وبيَّتَيْنِ وَرَدَا في «التبيان...»⁽⁴⁾، ويبدو أن السَّرَّ في ذلك مرَّده إلى أحد أمرين:

- أن تكون القصيدة من صُنْعِ أَحَدِ الرّواة من جيل خَلَفَ الأحمر نَحَلَهَا القدماء أو من نَحَا نَحْوَهُم وانتبه المعاصرون لذلك فأهملوها كما أهملوا فرائد خَلَفَ⁽⁵⁾، ثم اكتشفها المتأخرون ابتداءً من القرن الخامس⁽⁶⁾ فانتحلوها لها أَسَانِيدَ رَفَعُوها إلى كبار الرّواة.

= الهلال - المجلد 14 ص 174 / 1905 - دون أن يذكر مصدره، وكذلك الخبر الذي نقله اليميني عن مقدمة مخطوطة «رامبور» ونشره ضمن مقال في مجلة الزهراء المصرية - المجلد 3 ص 224 / 1926، وكلاهما يروي قصة دعد الملكة أو الأميرة الشاعرة وأمر زواجها، وهي قصة موضوعة ولا شك كما أشار إلى ذلك صلاح الدين المنجد في المقدمة التي وضعها للقصيدة اليتيمة.

(1) انظر «فهرست ابن خير الأشبيلي» (ط. القاهرة 1963 ص 401 - 402) حيث نقف على ثبت مفصل لمسالك الرواية التي احتفظت لنا بهذا الأثر الفريد. انظر كذلك «القصيدة اليتيمة» لصلاح الدين المنجد ص 5 - 15 حيث نقف على نقد دقيق لمختلف الروايات ودحض لبعض المزاعم تتعلق بنسبتها (قول الشنقيطي مثلاً بأنها لأبي الشيص الخزاعي - توفي 196هـ - أولعلي بن جبلة العكوك - توفي 213هـ).

(2) انظر معارضة ابن معصوم (توفي 1120هـ) صاحب «أنوار الربيع في أنواع البديع» للقصيدة اليتيمة بمجلة المورد العراقية المجلد 9 العدد 1 / 1980.

(3) المنازل والديار لأسامة بن منقذ: ط القاهرة 1986 ص 116 (الأبيات: 1 - 7).

(4) التبيان في شرح الديوان للعكبري: ط القاهرة 1956 ج 1 ص 16 (15 - 16).

(5) انظر الدراسة التي قدمنا بها لشعر خلف الأحمر: الجزء الأول من هذه المدونة ص 11 - 24.

(6) نذكر منهم أبا القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي حفيد صاحب «نشوار المحاضرة» (توفي 447هـ) وروايته أقدم الروايات وقد نقل عنه ابن خير الإشبيلي في فهرسته (القرن السادس).

- أو أن يكون قائلها مجولاً لم يُذكر له غيرها فهي بحق القصيدة اليتيمة، فَاتَتْ الرِّوَاةَ عند الجمع والتدوين وبقيت على هامش المدونة العامة للشعر العربي تتداولها الأيدي في نسخ مستقلة. ولعل هذا مما يفسر قلة النسخ التي احتفظت بها خزائن المخطوطات شرقاً وغرباً لهذا الأثر وكذلك الاختلاف في الرواية الذي أشرنا إليه⁽¹⁾. ومهما يكن من أمر فالقصيدة بين أيدينا اليوم في طبعات مختلفة⁽²⁾ تتفاوت من حيث قيمتها العلمية ولعل أحسنها، بما امتازت به من دقة وضبط - وإن هي لم تستوف جُملة المخطوطات التي وقفنا عليها - طبعة صلاح الدين المنجد سنة 1970⁽³⁾. ومن الغريب أن تفوت هذه الطبعة حسين عطوان عند نشره شعر علي بن جبلة العكوك (دار المعارف 1972) إذ نراه يُدرج في القسم المُخصَّص لما نُسب إلى الشاعر وإلى غيره «القصيدة اليتيمة» مكتفياً في باب التخريج بمجرد إحالة مُقتَضبة تقتصر على ذكر مصدرين⁽⁴⁾ في غير ما إشارة إلى أيهما المُعتمد ودون ما وقوف على مختلف الروايات، كما لا تفوتنا الإشارة هنا إلى طبعة عبد الله الجبوري ضمن ما جمعه من أشعار أبي الشيص

(1) انظر صلاح الدين المنجد: المصدر المذكور ص 17 - 21 حيث يصف المحقق بعض هذه المخطوطات.

(2) انظر تبيان ذلك في الفصل القيم الذي خصصه لهذا الغرض فؤاد سزقين في «تاريخ مآثورات العرب المدونة» «Geschichte des arabischen Schrifttums» ج 2 ص 573 - 574 حيث نجد ثبناً وافياً لحصيلة ما تجمع من معلومات بيبولوجرافية تتعلق بالقصيدة اليتيمة - على أنه يحسن التذكير هنا بأن الطبعات الأخيرة للقصيدة اليتيمة تمت خلال العشرية الراهنة: الأولى ضمن أشعار أبي الشيص للجبوري (بغداد 1967) والثانية لحسين عطوان ضمن أشعار العكوك (مصر 1972) والثالثة في نشرة مستقلة لصلاح الدين المنجد (بيروت 1971 - 1974).

(3) القصيدة اليتيمة برواية القاضي علي بن المحسن التنوخي: دار الكتاب الجديد بيروت ط/ أولى 1970 ط/ ثانية 1974.

(4) انظر «شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك» ص 132 حيث يقول المحقق: «القصيدة كلها في غيث الأدب في شرح لاميتي العجم والعرب ص 10 - 11. والقصيدة كلها بمصادرها المخطوطة والمطبوعة في أشعار أبي الشيص الخزاعي ص 42 - 51». وعندنا، (وإن لم يتسن لنا الوقوف على «غيث الأدب...»)، أن المحقق اعتمد أساساً نص «اليتيمة» كما ضبطه الجبوري.

(بغداد 1967)⁽¹⁾ ولقد أبدينا بعد رأينا في هذا العمل وكشفنا عن بعض مساويه
(انظر الجزء الأول من هذا المجموع: ص 303 - 343).

ونحن إذ نضيف اليوم إلى هذه الطبقات طبعةً جديدةً تستند أساساً إلى
مصادر مخطوطة لم يتسنّ لمن سبقنا من الدارسين الوقوف عليها، إنما نفعل
ذلك لاعتقادنا أنّ هذا الأثر في حاجة إلى مزيد من العناية في مستوى التحقيق
ومزيد من التعمق في مستوى التحليل⁽²⁾.

* * *

لعلّ الألوسي⁽³⁾ لم يُخطِءَ عندما استشهد في كتابه الرائد: «بلوغ الأرب»
بقسم من القصيدة اليتيمة (21 بيتاً) في سياق حديثه عن «ما يُستحسنُ من المرأة
لدى العرب خَلْقاً وَخُلُقاً» قائلاً: «وفي الشعر الجاهلي كثيرٌ من أوصاف النساءِ
المحمودة، من ذلك قولُ بعضهم من قصيدة: ...». وفعلاً فالقصيدة من حيث
نَمَطُها الصعب، وانغلاقُ معجمها في أكثر من موطن، والحقول الدلالية التي
تتفرّع عنها المادة التصويرية (الأطلال - وصفُ أعضاء المرأة - الفخر الذاتي)
تردُّنا إلى شكل من أشكال التعبير الشعري استقرت خصائصه مع المدونة
الجاهلية. ولعلّ المُحدثين أيضاً لم يُخطئوا عندما نسبوها إلى أبي الشيص⁽⁴⁾ أو
إلى ابن جبلة العكوك⁽⁵⁾ وكلاهما عاش في النصف الثاني من القرن الثاني. ففي
القصيدة فعلاً من رقة العاطفة المُتَحَضِّرة من ناحية (الأبيات 34 - 40) ومن

(1) يرجح الجبوري نسبة القصيدة إلى أبي الشيص ويثبتها في مكانها من مجموع شعره
لـ «ميله» إلى بعض الرواة الذين نسبوها إليه» انظر أشعار أبي الشيص ص 42.

(2) انظر مُنَحْنَانَا في تخريج القصيدة ص 15 - 16.

(3) محمود شكري الألوسي: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب. الطبعة الأولى
1314هـ/ 1896م. انظر الطبعة الثالثة ج 2 ص 20 - 21.

(4) أبو الشيص توفي سنة 196هـ: انظر ما جمعنا له من شعر في الجزء الأول من هذا
المجموع ص 193 - 218.

(5) علي بن جبلة العكوك توفي 213هـ (جمع شعره الدكتور حسين عطوان/ دار المعارف
1972).

صُور الجِنس العَارِيَة من ناحية أخرى (الآيات 30 - 33) ما يَشُدُّها إلى أنماط شعر المُحدَثين. لم يُخطيء في رأينا جامعُو الشعر ودارِسُوهُ لأن القصيدة تُشكِّل مَنحَى من الشعر - كَانَ له رُوَاؤُهُ في القرن الثاني⁽¹⁾ - زَاوَجَ فيه ثُلَّةً من الشعراء بين حَسَّاسِيَة البادية وحَسَّاسِيَة المدينة وبذلك استجابوا لِذَوْقِ العصر. ثُمَّ إِنَّ الْقَصِيدَةَ الْيَتِيمَةَ، إلى هذا كلِّه، تَوَلَّفَ من حَيْثُ تَرْكِيبِهَا الثَّنَائِي⁽²⁾، وَتَنَاطَرُ الدَّلَالَاتِ فِيهَا، نموذجاً فريداً للقصيد الغزليّ حيث تَظْهَرُ الْمَرْأَةُ وَالرَّجُلُ في أَكْمَلِ صُورَةٍ وَقَدْ انْتِظَمَا جَنباً لَجَنبٍ فِي حَالَةٍ تَوَقُّ وَلَا وَضَل، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَلْتَقِيَانِ: الْمَرْأَةُ بِجَسَدِهَا الْمُتَبَرِّجِ الْعَارِي الكاشف عن خَفِيِّ أَغْضَائِهَا مُوَطِّنَ كُلِّ لَذَّةٍ وَلَا حَيَاءٍ⁽³⁾، وَقَدْ اقْتَرَنْتَ بِعَالَمِ الْحَسِّ السَّافِرِ، عَالَمِ الْأَشْيَاءِ، وَالرَّجُلُ بِسُمُوِّ أَخْلَاقِهِ وَكَرَمِ

(1) انظر المقدمات التي وضعناها لشعر خلف الأحمر والبهدي وأبي الشيص ضمن هذا المجموع، الجزء الأول منه، الحلقات 1، 4، 6.

(2) هذا التركيب تتوزعه حركتان متقابلتان الأولى تنفتح على الأطلال (الآيات 1 - 11) حيث تتقاطع الدلالات مُحَمَّلَةٌ بمعاني الكيان عبر نسيج من الأضداد كالمُنْبَهٍ لهذا التركيب الثنائي (سؤال/ رد: البيت 1 - بلى/ جذة: البيت 2 - بكاء/ قهقهة: البيت 3 - سارية/ غادية، ونحس/ سعد: البيت 4 - شامية/ يمانية: البيت 5 - بواطن/ ظواهر: البيت 6)، ثم يستقل الغرض طوال 21 بيتاً بالمرأة جسماً محضاً تُعرض محاسنه عضواً عضواً نزولاً منتظماً من الرأس إلى القدم (الآيات 12 - 40)، والحركة الثانية يتحول فيها مجرى الخطاب من المرأة إلى الرجل صورةً معكوسةً للمرأة حيث يختفي الجسد وتتجلى من وراء أعراضه صورة شفافة للإنسان الكامل جوهرًا محضاً معدناً لكل خُلُقٍ كريم الآيات (49 - 70). وهاتان الحركتان تنتظمان أفقياً جنباً لجنب، تتجاذبهما حركة وسطى دافعة سالبة يلتئم فيها ما تنافر في الحركتين المتقابلتين عبر لحمة تشد سداها معاني الوصل والصد (الآيات 41 - 48).

(3) انظر للمقارنة كتاب الفاخر، المثل: «ما وراءك يا عصام» حيث يورد أبو طالب المفضل بن سلمة (توفي 291هـ) وصفاً نموذجياً لمحاسن المرأة الجسدية، أثبتنا نصه في ذيل هذا القسم ص 39 - 40.

انظر كذلك العقد الفريد ج 6 ص 411 - 416 حيث نقف على وصف مماثل لجسد المرأة ضمن خبر مطول (يروي إحدى مغامرات أبي نواس بلسانه) تظهر فيه الأنثى مجلوة للذكر في محاسنها التي بلغت مراتب الكمال.

منزعه وقد اقترن بعالم المثل. على أن هذه البنية الشعرية الخاصة التي نقف عليها في القصيدة اليتيمة تردنا إلى بنية أوسع إذا ما أدركنا أن الشعر الغزلي عند العرب وإن اختلفت مشاربه وتنوعت أشكاله ومضامينه لا يخرج من حيث دلالاته - سواء تعلق الغرض منه بالموث أو بالمدكر - عن نهج واحد تألف فيه عن طريق التناظر، الصريح حيناً والخفي أحياناً، صورة مزدوجة للإنسان في حالتين الرفض والرضى، الرفض ومسالكه الزهد في الجنس ازدراءً للأنثى⁽¹⁾ أو تنزيهاً لها⁽²⁾: هي عفة بني عذرة وعفة الظرفاء المختئين⁽³⁾ وعفة الفضلاء يغشقون الغلمان⁽⁴⁾ وعفة أصحاب التصوف⁽⁵⁾، والرضى ومسالكه المجون والانهماك في الجنس: هو مجون عمرو الوراق ومُصعب الكاتب ومن ذكرنا أشعارهم ضمن هذا المجموع من المتطرحين في الديارات ودور القيان والشراب والمنتزهات⁽⁶⁾. وفي كلتا الحالتين - وهو ما خفي عن كثير من الدارسين - نقف على ضرب من التحول لمجال الرؤية لدى الشعراء الغزلين من ظاهر إلى باطن تتغير معه الوظائف، وإذا بالغزل ذي المنحى العفيف والغزل ذي المنحى الإباحي حسب تصنيف النقاد القدماء منهم والمحدثين⁽⁷⁾ بدل أن تقتصر فيهما الدلالة النصية بمواقف سلوكية، فتصّب اللعنة على أبي نواس⁽⁸⁾ وراشد بن

- (1) انظر غلاميات مصعب الكاتب ضمن هذا المجموع: الجزء الخامس.
- (2) انظر بخاصة شعر الغزلين من المجانين وبني عذرة في القرن الأول، ومن هنا نحوهم من الظرفاء في القرن الثاني كالعباس بن الأحنف.
- (3) انظر الموشى أو الظرف والظرفاء للوشاء.
- (4) كداوود الأصفهاني صاحب كتاب الزهرة ومدرك الشيباني صاحب المزدوجة المشهورة التي أوردنا نصها في ذيل الجزء الخامس من هذا المجموع.
- (5) انظر ديوان ابن الفارض: الثائية الصغرى، وكذلك روضة المحبين لابن قيم الجوزية: القصيدة الشافية التي أوردنا قسماً منها ص 41 - 42.
- (6) انظر ما جمعناه من شعر هؤلاء في الجزء الخامس من هذا المجموع.
- (7) انظر ص 9، التعليق رقم 2.
- (8) أثر ذلك جلي في طبعة «أخبار أبي نواس» لأبي هفان (تحقيق عبد الستار فراج القاهرة =

إسحاق⁽¹⁾، وتُسْتَفْزُ ضَمَائِرُنَا الصُّورَةُ العارية لجنس المرأة في القصيدة اليتيمية، لكن نُبارك بَرَاءَةَ قَنِسٍ وعَفَّةَ جَمِيلٍ، يُصْبِحَانِ نَمَطاً من أنماط التعبير لا يخرجُ عن معدن الشعر - إن كان شعراً حقاً - يخضعُ لضرورته وَيَعْتَمَلُ اعتماله⁽²⁾، وأَذاكَ تُصْبِحُ العَفَّةُ والمُجُونُ مظهرين لوجهٍ واحدٍ: هو وجهُ الإنسان الثابت المتجدد معاً يُنشِئُهُ الشاعرُ إنشاءً في كلِّ قصيدة يَضَعُهَا، وتُصْبِحُ الصُّورَةُ الشعريةُ في كلتا الحالتين وفي أقصى دَلالاتِها دليلاً لتهتك الحُجب عن الذات المُنطوية على عَقْدِهَا وشاهدًا كاشفًا لدفنِ نَزَوَاتِهَا وباطنِ هَوَاجِسِهَا وعميقِ أَشْوَاقِهَا، وهو وَجْهُهُ فَتَانًا يُجْري العبارةَ بمعزلٍ عن كلِّ مَنَزَعٍ سُلُوكِيٍّ، يدفعُهُ إلى ذلك اقتضاءُ الشعرِ ذاته يَتَكَوَّنُ بخصائصِ أُسْلُوبِيَّةٍ هِيَ مِمَّا تَتَمَيَّزُ بِهِ أَشْكَالُ الْخِطَابِ الْغَزَلِيِّ وصيغُهُ مِنْ شاعرٍ إلى شاعرٍ. وَلَعَلَّ مَا تَتَمَيَّزُ بِهِ الْقَصِيدَةُ الْيَتِيمَةُ فِي مَجَالِ هَذِهِ الرُّوْيَةِ وَمَا يَتَمَيَّزُ بِهِ الشَّعْرُ الْغَزَلِيُّ عُمُومًا لَدَى الْعَرَبِ مَا نَلْمُسُهُ مِنْ دَوْرَانِ الْخِطَابِ عَلَى ذَاتِهِ يَعْرِضُ عَلَيْكَ صُورَةً ثَابِتَةً لِلْمَرْأَةِ أَوْ بِدِيلِهَا الْغُلَامِ أَوْ بِصِفَةِ أَعَمِّ صُورَةٍ لِلْحُبِّ وَأَعْرَاضِهِ لَدَى الْمُحِبِّينَ لَا تَخْرُجُ عَنِ الْأَنْسَاقِ الْمُوروثَةِ مُحَاكَاةً وَتَخْيِيلًا⁽³⁾. فَاسْتِعْرَاضُ الْجِسْمِ عَضْوًا عَضْوًا عَارِيًّا عَرَاءَ الطَّبِيعَةِ فِي الْقَصِيدَةِ

= (1953) حيث تقف على مقطعات للشاعر طمست بالحبر الأسود نظراً لمنحهاها الماجن.

(1) انظر تحقيقنا لشعر أبي حكيمة في الأيريات (مخطوطة برلين) ضمن الجزء الرابع من هذا المجموع.

(2) انظر المدخل الذي خصصناه لدراسة شعر ربيعة الرقي بهذا الجزء حيث نتعرض إلى جملة من الآراء النقدية تتعلق بوجه من وجوه هذه القضية (علاقة الدلالة النصية بحياة الشاعر).

(3) قد يكون من المفيد في سياق ما ترومه مناهج النقد الحديث من استقراء جديد لمدونة الشعر العربي، القيام بدراسة معجمية لنماذج من الشعر الغزلي على اختلاف أشكاله، تتجاوز ما استقر من آراء في هذا الباب تناقلتها أجيال الدارسين (انظر دراسات طه حسين وشكري فيصل وماسينيون وبلاشير)، وتقيم الدليل على أن لغة امرئ القيس وسحيم عبد بني الحسحاس (اليائية) * وجران العود (الفائية) * وابن الدمينه (البائية) * * وعمر وجميل - ونذكر هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر -، لا تختلف أساساً عن لغة بشار =

اليتمية، على نحو ما فعله في غير هذا السياق النَّحَاتُونَ بِرُوما عندما نَسَخُوا تَرَاثَ
أَيْنَا الضائع، لا يدلُّ على تَوَقُّعٍ إلى إعادة إنشاء الكائن الأنثوي إنشاء يُعَبِّرُ عن
استبصار جديد للكون⁽¹⁾، وإنما هو حكاية متواصلة عوداً على بدء، تُجَسِّمُ
بهندسة اللفظ وإيقاع أوزانه ما استقرَّ واكتمل في الأذهان منذ الأزل من أنساق
لجسد الأنثى بلغت درجة التمام. ذلك أن الشاعرَ العَرَبِيَّ «تَنَشَّطَ نَفْسُهُ وَتَلَدَّ

= وأبي نواس والعباس بن الأحنف وراشد بن إسحاق وابن الفارض، من حيث توزعها
للمفاهيم الغزلية الأصول وكذلك من حيث تواترها ووجوه استعمالها.
* وردت القصيدتان ضمن «القصائد المفردات التي لا مثيل لها» لابن طيفور (بيروت -
باريس 1977)، وأثبتناهما للمقارنة بذيل هذا الجزء: انظر الفهرس.
* أثبتنا البائية بذيل هذا الجزء: انظر الفهرس.

(1) مما تجدر الإشارة إليه أن تمثل الجسد صورة بلغت درجة التمام في الحسن، سافرة
مباحة للنظر إنما استأثر به في الحضارة الغربية طوال العهود الكلاسيكية الرسامون
والنحاتون. (انظر ما تبقى في متاحف أوروبا - أثينا وروما وباريس بالخصوص - من
رسوم حائطية ونحوت تشخص الصبيغ المثلى لجسم الرجل والمرأة صنعها رسامو روما
ونحاتوها محاكاة للنماذج الضائعة التي أقرها بولكلات Polyclète وبركستال Praxitele
في العهد الإغريقي الكلاسيكي)، في حين أن الشعراء على اختلاف الأشكال الشعرية
التي انتهجوها من ملحمة إلى مسرح إلى مطولات غنائية قد ركزوا على الجانب النفسي
للمرأة دون الجسد، واقترن لديهم الخطاب الغزلي بمعالجة المشاعر والمواقف وأنماط
السلوك، وبذلك أكدوا السمات الثابتة التي تحددت بها منذ الأزل نفسية الأنثى والتي
تنغرس في صميم القضايا المتعلقة بمصير الإنسان في الكون (انظر ما تجرّبه في الأدب
الغربي قديمه وحديثه صورة أنطيقون Antigone أو ألكتره Electre أو فادر Phèdre أو
طاييس Thais من مفاهيم تنزل بها المرأة كائناً جديلاً، يفضي لدى جوته Goethe إلى
ختم «فاوست» Faust (الحلقة الثانية) بقوله: «إن المرأة وما هي به مجموعة خصائص نفسية
ثابتة (Eternel féminin) لتدفع بالإنسان إلى أن يتعالى». - انظر كذلك في نفس السياق
الأساطير التأسيسية للشعر الغزلي في الآداب الكلاسيكية الإغريقية والرومانية وامتدادها
في الآداب الغربية في عهد النهضة والعصر الحديث. ومن خير ما يقرأ في هذا الباب
دراسات ج. ماتيو كاستلاني G. MATHIEU CASTELLANI، وبخاصة دراستها
الطريفة: Mythes de l'éros baroque. PUF, Paris, 1981.

بِالْمَحَاكَاة»⁽¹⁾، تَهَزُّه في ذلك طاقة اللّغة الإيحائية، فيرنو إلى الأشكال والأجسام رُنُوَ الرّسام والنقّاش والنحّات، ويُجري مسموعات الكلّم والأوزان من السّمع جَرَيان المتلونات والمنقوشات والمنحوتات من البصر. وهكذا تخرجُ الصورةُ الشّعريّةُ شاخِصَةً شُخوص التّمثال أو لَوْحَة الرّسم، وقد انطبعت بأصباغ من التّخيل هي من قُوّة الإيحاء ما يصبح به الشّعْرُ أدَاةً وضلّ مُباشِر بين الذات والموضوع، ويتمُّ هذا التّفاعلُ الذي عبّر عنه خالد الكاتب بقوله: «إِنَّ شِعْرِي يُزَنِّي وَيُلَاطُ بِهِ»⁽²⁾ والذي يُتيحُ لجمهور المستمعين مزيداً من الشّعور بالانتماء لأرضية ثقافية مشتركة تحدّدت فيها على تعاقبِ الأجيال أنماطٌ معيّنة من السلوك الغزلي وصورٌ ثابتة لموضوع هذا الغزل. فأنت أمام عُنَيَزَة امرئ القيس وعُفراء عُزوة ومَاوِيَة حَاتِم وليلى قيس وثُريا عُمر وعُتْبَة أبي العتاهية وفَوْز ابن الأحنف وأُمَامَة أبي الشّيص وجنان أبي نواس ودَعْدِ اليثيمة، نحن أمام هذه الأنساق⁽³⁾ سواءً جرين بالموثوث أو بالمذكر، لا نستطيع أن نتبيّن التسقَ الأول أو الرواية الأولى التي صدرَ عنها جميعُهن فنذكر مدى تَبَائُنهَا، ويصحُّ تصنيفُها باعتبار أنزِيَا حِجَاها عن التسقِ الصحيح قُرباً وبُعْداً، ذلك أن جميع هذه الأنساق لا تَرُدُّنَا إلى ذواتِ بَاعِيَانِهَا مقيّدة بأغراضها، بقدر ما تُحيلنا على منوال ثابت⁽⁴⁾ هو منْ صُنْع

(1) منهاج البلغاء ص 117.

(2) الامتاع والموانسة ج 2 ص 58 - انظر كذلك شعر خالد الكاتب ضمن هذا القسم ص 66.

(3) انظر الموشى في الظرف والظرفاء ص 68 - 69.

(4) انظر مثلاً في الشعر الحديث: «فتاة الجبل الأسود» (القسم الأخير) لخليل مطران لتقف على صورة لـ «لأننى» لا تختلف جوهراً عن الصورة المثلى التي أقرتها هذه الأنساق المتواترة في الأذهان منذ العهود الأولى للشعر (راجع ديوان مطران). لاحظ أيضاً على سبيل المقارنة كيف أن صور العشق في الآداب الغربية في إبان عصر النهضة لم تخرج من حيث نهجها العام عن أنساق موروثه نجد رسومها في مؤلفات «أوفيد» (OVIDE) و «أبلار» (ABELARD) وكذلك في ما تسرب عبر بلاد الأندلس من أدب العشق الإسلامي في الفضاء الثقافي الأوروبي.

التَّخْيِيلُ الْجَمَاعِيَّ يَجْرِي مَجْرَى الْأَسَاطِيرِ وَالْخُرَافَاتِ وَتَتَلَخَّصُ فِيهِ بَعْضُ مَا اخْتَرَتْهُ ذَاكِرَةُ الْمَجْمُوعَةِ عَلَى مَرِّ الْأَجْيَالِ مِنْ سِيرٍ غَزَلِيَّةٍ عَمَلَتْ فِيهَا الْمُخَيَّلَةُ عَمَلَهَا وَتَشَكَّلَتْ بِهَا مَعْتَقَدَاتُ الْأَفْرَادِ وَأَخْلَاقُهُمْ⁽¹⁾. ولعلّه بهذا وغيره نُذِرُكُمْ قِيَمَةَ هَذَا الشَّعْرِ وَنَلْمُسُ وَجْهًا مِنْ وَجُوهِ الطَّرَافَةِ الَّتِي تَتَّبَعُوا بِهَا آدَابُ الْعَرَبِ مِنْزِلَتَهَا مِنَ الْأَدَابِ الْعَالَمِيَّةِ.

القصيدة اليتيمة

[الكامل]

- | | |
|--|---|
| 1- هَلْ بِالطَّلُولِ لِسَائِلِ رَدُّ | أَمْ (1) هَلْ لَهَا يَتَكَلَّمُ (2) عَهْدُ |
| 2- تَرَكَ (3) الْجَدِيدُ جَدِيدَ مَفْهَدِهَا | وَكَأَنَّمَا هِيَ (4) رَيْطَةُ جُرْدُ |
| 3- مِنْ طُولِ مَا تَبْكِي الْغُيُومُ عَلَى | عَرَصَاتِهَا وَيُقَهِّقُهُ الرِّعْدُ |
| 4- وَتُلْكُ سَارِيَّةً وَغَادِيَّةً | وَيَكُرُّ نَحْسٌ خَلْفَهُ سَعْدُ |
| 5- تَلْقَى (6) شَامِيَّةً يَمَانِيَّةً | لَهُمَا بِمُورٍ تُرَابِهَا سَرْدُ |
| 6- فَكَسَتْ بِوَاطِنِهَا ظَوَاهِرُهَا | لَوْنًا (7) كَأَنَّ زُهَاءَهُ بُرْدُ |
| 7- يَغْدُو فَيُسْنِدِي (8) نَسْجَهُ حَدَبٌ | وَاهِي الْقَوَى (9) وَيُثِيرُهُ عِقْدُ (10) (*) |

(1) قد يكتسي موضوعنا أبعاداً جديدة إن نحن نظرنا إليه من زاوية الأنثروبولوجيا البنيوية (انظر الفصل الذي خصصه لفي ستراوس Lévi-Strauss لدراسة بنية الخرافات في كتابه الأنثروبولوجية البنيوية (Anthropologie structurale)، أو من زاوية الأنثروبولوجيا الثقافية (انظر كتاب رالف لنتن Ralph Linton: الأسس الثقافية للشخصية Les fondements culturels de la personnalité)، أو من زاوية سوسيولوجية الأدب (انظر الطاهر اللبيب الجديدي ومحاويلته تطبيق نظرية قلدمان Lucien Goldmann في دراسته لشعر العذريين:

La poésie amoureuse chez les arabes: le cas des udhrites contribution à une sociologie de la littérature arabe.

(*) أورد الجبوري الأبيات 7 - 11 حسب الترتيب التالي:

8، 7، 10، 11، 9 وهو ترتيب ينخرم معه البناء ويختل المعنى، والعلّة في ذلك أن المحقق أضاف بيتين سقطا من مخطوطته وهما البيتان 7، 9، مستنداً في ذلك دون ما =

- 8- فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَلَيْسَ بِهَا
9- وَمَكَّدَمُ فِي عَانَةِ جَزَأَتِ (11)
10 - فَتَنَّاثَرَتْ دُرٌّ (12) الشُّؤُونُ عَلَى
11- أَوْ نَضَحُ عِزْلَاءَ الشَّعِيبِ (13) وَقَدْ
إِلَّا الْمَهَا وَنَقَانِيقُ رُبْدُ*
حَتَّى يُهَيِّجَ شَأْوَهَا الْوَرْدُ*
خَدِّي كَمَا يَتَنَاسَرُ الْعَقْدُ*
رَاحَ الْعَسِيفُ بِمِلْثُهَا (14) يَغْدُو*

* * *

- 12 - لَهْفِي عَلَى دَعْدٍ وَمَا حَفَلَتْ
13 - بَيْنَءَاءٍ قَدْ لَبَسَ الْأَدِيمُ أَدِيمَ
14 - وَتَزِينُ فَوْدِيهَا إِذَا حَسَرَتْ
15 - فَالْوَجْهَ مِثْلُ الصَّبْحِ مُبَيَّضُ
16 - ضِدَانٍ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسَنًا
17 - وَجَبِيئُهَا صَلَتْ وَحَاجِبُهَا
18 - وَتَخَالَهَا (21) وَسَنَى إِذَا نَظَرْتُ
19 - بِفُتُورِ عَيْنٍ مَا بِهَا رَمَدُ
20 - وَتُرِيكَ عِرْزِينَ أَيْزِيئُهُ
21 - وَتُجِيلُ مِسْوَكَ الْأَرَاكِ عَلَى
22 - وَكَأَنَّمَا سُقِيتَ تَرَائِبُهَا
23 - وَالْجَيْدُ مِنْهَا جَيْدٌ جَارِئَةٌ
بَالًا بِحَرَ (15) تَلَهْفِي دَعْدُ (16)
الْحُسْنِ (17) فَهَوَ لَجْلِدِهَا جِلْدُ
ضَافِي الْغَدَائِرِ فَاحِمٌ جَعْدُ
وَالْفَرْعُ (18) مِثْلُ اللَّيْلِ مُسَوَّدُ
وَالضَّدُ (19) يُظْهَرُ حُسْنُهُ الضَّدُ
شَخْتُ الْمِقْطُ (20) أَزْجُ مُمْتَدُّ
أَوْ مُذْنَفُ لَمَّا يُفِيقُ بَعْدُ
وَبِهَاتُ دَاوَى الْأَغْيُنِ الرُّمْدُ
شَمَمُ (22) وَخَدَا لَوْنُهُ الْوَرْدُ
رَتْلٍ كَأَن رُضَابَهُ الشَّهْدُ
وَالنَّخْرُ مَاءَ الدَّرِّ وَالْخَدُّ (23)*
تَغْطُو إِذَا مَا طَالَهَا الْمَرْدُ (24)*

= تمحيص إلى إحدى مخطوطات دار الكتب المصرية .

(*) تغ ب والمنجد: البيت 23 يرد قبل البيت: 22، ورواية خ ب أوفق نظراً إلى ما يقتضيه السياق من انتظام عمودي لأعضاء دعد. كذلك ينخرم نظام البيتين في رواية الجبوري وينقل عنه الدكتور عطوان، فيرد البيت 23 لاحقاً للبيت 21 كما يتأخر البيت 22 لاحقاً للبيت 26 وفي ذلك خلل صريح بنسق المعاني .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ الْمَنَعِيُّ

هَلْ بِالطُّولِ السَّابِقِ دَأْمُهُ هَلْ هَابُكَ كَلِمٌ

عَمْدٌ لِمُرُوءِي مَحَلِّ

نَزَلَ الْجَيْدُ جَلِيدًا مَعَهُ هَلْ هَاوٍ كَانِبًا

مَحَلٌّ مَا تَبَنَّى الْعَبُورُ عَلَى عَصَائِفِهَا
هِيَ رِيْطَةُ جِرْدٍ وَتَقِفُهُ الرِّغْدُ

القصيدة اليتيمة: مخطوطة برلين / ألمانيا (القرن السابع)
(جمال الخط يذكرنا بما تبقى محفوظاً في خزانة الكتب
الوطنية بباريس من خطوط المستعصمي البغدادي / ت 698هـ)
- انظر ص 25 -

مكتبة جامعة القاهرة

أَجَبْتُ سَمْرَ الْقَتَامِ جِامِشِيهَا قَدْ أَوْعَتْ حَتَّى مَزَّ بِهَا طَعْنُهَا
 أَجَبْتُ شَيْءَ إِلَى الْإِنْسَانِ حَاجَتُهُ غَيًّا أَلَا مَا هُوَ النَّفْسُ أَوْ رَسَدُهَا
 أَجَبْتُ صَبَا إِلَيْهِ لِحَيْتِمْ لَمْ يَأْمُؤِي الْأَرْضَ جَانِبَهَا إِلَيَّا
 أَجَبْتُ عَلَى أَيْمَانِ جَالَةِ إِسَاءَةٍ لَيْسَ لِي وَأَجَبْتُ نَعْمًا
 أَجَبْتُ فَأَعْدَى ظِلِّي بِالْمُؤَيِّ وَمَا كُنْتُ أَلْخَشِي أَنْ يَكُونَ هُوَ يُعِيدُنِي
 أَجَبْتُ فَمَنْ ذَا الَّذِي كَلَفَهُ وَمَنْ ذَا الَّذِي اسْتَعْطَفَهُ
 أَجَبْتُ جِبَالُ الْوَحْشِ يُعِصِيهِ أَصَابِكُ مِنْ وَحْدٍ عَلَى جَبُونُ
 أَجَبْتُ جِبَالُ الْوُفَيْيْنِ سِيرُهُ عَلَى الْخَلْقِ مَا تَخْلُقُ مِنْ شَيْءٍ الْحَبِ
 أَجَبْتُ مَا أَقَامَ مَنِي وَجَمْعُهُ وَمَا أَرْضِي بِجَنَّةِ أَحْشَابَهَا
 أَجَبْتُكُمْ جِبَالُ جَوَارِحِي فَمَنْ لَكُمْ عِلْمٌ بِاللَّحْمِ عِنْدِي

لَيْسَ لِي

عَرِجٌ وَنَعْمَةٌ

الْحَرْفُ أَوْ رَسَدٌ

مَعْلُومٌ فِي الْكَلَامِ

السَّيِّدُ الرَّحْمَنُ

لَا شَيْءَ إِلَّا ظِلُّ الْبَلَدِ الْفَرِيدِ وَطَوَّلَ عَهْدَهُ عَلَى عَرِجٍ وَنَعْمَةٍ
 أَجَبْتُ فَأَعْدَى ظِلِّي بِالْمُؤَيِّ وَمَا كُنْتُ أَلْخَشِي أَنْ يَكُونَ هُوَ يُعِيدُنِي
 أَجَبْتُكُمْ جِبَالُ جَوَارِحِي فَمَنْ لَكُمْ عِلْمٌ بِاللَّحْمِ عِنْدِي

لَا شَيْءَ إِلَّا ظِلُّ الْبَلَدِ الْفَرِيدِ وَطَوَّلَ عَهْدَهُ عَلَى عَرِجٍ وَنَعْمَةٍ
 أَجَبْتُكُمْ جِبَالُ جَوَارِحِي فَمَنْ لَكُمْ عِلْمٌ بِاللَّحْمِ عِنْدِي

«الدر الفريد وبيت القصيد» لا يدر: مخطوطة

اسطنبول/ الفاتح، الورقة 135 ب/ نسخة

فريدة بخط المؤلف بتاريخ 693هـ

(انظر ص 388 طالع القصيدة رقم 24، وص 337 طالع المقطعة رقم 6)

مكتبة جامعة القاهرة

- 24- وامتدَّ (25) مِنْ أَعْضَادِهَا قَضَبٌ (26) فَعَمَّ زَهْتَهُ (27) مَرَّافِقُ دُرْدُ
25- وَالْمِعْصَمَانِ فَمَا يُرَى لَهُمَا
26- وَلَهَا بَنَانٌ لَوْ أَرَدْتَ لَهُ
27- وَالصَّدْرُ مِنْهَا قَدْ يُزَيَّنُهُ
28- وَالْبَطْنُ مَطْوِيٌّ كَمَا طُوِيَتْ
29- وَيَخْضَرُهَا هَيْفٌ يَقُومُهُ (29)
30- وَالتَّفَّ حَادَاها (30) وَفَوْقَهُمَا
31- فَقَعُودُهَا مَثْنَى إِذَا قَعَدَتْ
32- وَلَهَا هَنْ رَابٍ مَجَسَّتُهُ
33- فَكَأَنَّهُ مِنْ كِبَرِهِ قَدَحٌ
34- فَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي لَبَدٍ
- فَعَمَّ زَهْتَهُ (27) مَرَّافِقُ دُرْدُ
مِنْ نَعْمَةٍ (28) وَبِضَاضَةٍ زَنْدُ*
عِقْدًا يَكْفُكَ أَمَكْنَ الْعَقْدُ*
ثَدْيٍ كَحَقِّ الْعَاجِ إِذْ يَبْدُو**
بِيضُ الرِّيَاطِ يَصُونُهَا الْمَلْدُ
فَإِذَا تَنَوَّءُ يَكَادُ يَنْقَدُ
كَفَلٌ يُجَاذِبُ خَضَرَهَا نَهْدُ (31)
مِنْ ثَقْلِهِ وَقِيَامُهَا فَرْدُ (32)
ضَيْقُ مَسَالِكُهُ (33) بِهِ وَقَدْ***
أَكَلَ الْعِيَالُ وَكَبَهُ الْعَبْدُ
وَإِذَا سَلَلْتَ يَكَادُ يَنْسَدُ

(*) في سائر الروايات يرد البيت 26 قبل البيت 25، ورواية خ ب كما هو واضح أوفق.

(**) في سائر الروايات ورد هذا البيت كما يلي:

«وبصدرها حقان (أو ثديان) خلتهما
كافورتان (أو كافورتين) علاهما ند»
وتنفرد تخ ب بالبيت التالي:

«وكان ثديها إذا خطرت رمانتان علاهما الخضد

وفي هذا النسيج من الروايات للبيت الواحد نلمس بوضوح عمل الرواية كما حددناه في المقدمة، وهو عمل بلغ في الدعدية كما نرى درجة من الحذق قد يتعذر معه تفضيل رواية على أخرى. ولعل في ذلك ما يضيف على هذا الأثر الفريد صبغة العمل المشاع، ويجعل الباحث لا يستطيع أن يتبين النسق الأول الذي صدرت عنه سائر الروايات ويتأكد بالتالي مما ذهبنا إليه من أن الدعدية إنما هي حصيلة عطاء مشترك أسهم في تمثله وتحديد ملامحه ما تعاقب على الأثر من أجيال الرواية العلماء والقراء الأدباء والنسخة المتأديين.

(***) وردت الأبيات 32، 33، 34 كما يلي:

البيت 32: ورد هذا البيت بهامش خ ب، وكذلك بهامش المنجد نقلاً من إحدى مخطوطات الظاهرية بدمشق.

البيت 33: إضافة تنفرد بها مخطوطة الجبوري.

البيت 34: إضافة وردت بهامش المنجد نقلاً عن إحدى مخطوطات الظاهرية، وورد البيت كذلك بمخطوطة الجبوري.

- 35 - وَالسَّاقُ خُرْعَبَةٌ مُنْعَمَةٌ
 36 - وَالْكَعْبُ أَذْرَمٌ مَا يَبِينُ لَهُ
 37 - وَمَشَتْ عَلَى قَدَمَيْنِ خُصَّرَتَا
 38 - مَا عَابَهَا (35) طَوْلٌ وَلَا قَصْرٌ
 39 - تَنْفِي الرُّقَادَ عَنِ الضَّجِيجِ فَلَا
 40 - يَا مَنْ لَوْ اِكْتَحَلَ الْقَيْحُ بِهَا
 عَبَلْتُ فَطَوَّقُ الْحِجْلِ مُشْتَدُّ (34)
 حَجْمٌ وَلَيْسَ لِرَأْسِهِ حَدُّ
 وَالْيَتَّى فَتَكَامَلَ الْقَدُّ
 فِي قَدَّهَا (35) فَقَوَّامُهَا قَصْدُ (*)
 مَلَلٌ يُلْمُ بِهِ وَلَا بَرْدُ (**)
 لَغَدَا وَلَيْسَ لِحُسْنِهِ ضِدُّ

* * *

- 41 - قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَنْ كَلِفْتُ بِهَا
 42 - إِنْ لَمْ يَكُنْ وَضَلٌ لَدَيْكَ لَنَا
 43 - قَدْ كَانَ أَوْرَقَ وَضْلِكُمْ زَمَنًا
 44 - لِلَّهِ أَشْوَاقِي إِذَا نَزَحْتُ
 45 - إِنْ تُتْهِمِي فَتِهَامَةٌ وَطِنِي (38)
 46 - وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تُضْمِرِينَ لَنَا
 47 - وَإِذَا الْمُحِبُّ شَكَا الصَّدُودَ فَلَمْ
 48 - يَخْتَصُهَا (40) بِالْحُبِّ وَهِيَ عَلَى
 49 - أَمَّا (41) تَرَيِ طِمْرِي بَيْنَهُمَا
 50 - فَالْسَّيْفُ (42) يَقْطَعُ وَهُوَ ذُو صَدٍّ
 51 - هَلْ يَنْفَعُنَّ السَّيْفَ حَلِيَّتُهُ
 52 - وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْنِي رَجُلٌ
 وَاقْتَادَنِي فِي حُبِّهَا الْجَهْدُ
 يَشْفِي الصَّبَابَةَ فَلْيَكُنْ وَعْدُ
 فَذَوِي الْوِصَالِ وَأُورِقُ الصَّدُّ (36)
 دَارُ بَنَّا وَنَأَى بِكُمْ بُعْدُ (37)
 أَوْ تُنَجِّدِي يَكُنِ (39) الْهَوَى نَجْدُ
 وَدَا، فَهَلَّا يَنْفَعُ الْوُدُّ!
 يُعْطَفُ عَلَيْهِ فَقَتْلُهُ عَمْدُ
 مَا لَا يُحِبُّ (40) فَهَكَذَا الْوَجْدُ
 رَجُلٌ أَلْحَ بِهِ زَلُّهُ الْجِدُّ
 وَالنَّضْلُ يَقْرِي الْهَامَ لَا الْغَمْدُ
 يَوْمَ الْجِلَادِ إِذَا نَبَا الْحَدُّ
 لِلصَّالِحَاتِ (43) أَرْوَحُ أَوْ أَغْدُو

(*) ورد هذا البيت بهامش خ ب، وكذلك بهامش المنجد نقلاً عن المصدر المذكور أعلاه، ولم يسقط في تخ ب ومخطوطة الجبوري.

(**) ورد هذا البيت بتخميس برلين وكذلك بهامش المنجد نقلاً عن نفس المخطوطة التي انفردت برواية البيت 40. أما البيت 41 فهو مما استقلت به تخ ب.

- 53 - بَرْدُ (44) عَلَى الْأَذْنَى وَمَرْحَمَةٌ
 54 - مُتَجَلِّبُ ثَوْبِ الْعَفَافِ وَقَدْ
 55 - مُتَجَنَّبُ فِعْلِ الْقَيْحِ وَقَدْ
 56 - مَنَعَ الْحَوَادِثِ (45) أَنْ تُثَلَّمَنِي
 57 - فَأَظْلُ (46) حُرّاً مِنْ مَذَلَّتِهَا (47)
 58 - أَلَيْتُ أُمْدَحُ مُقْرِفاً أَبَداً
 59 - هَيْهَاتَ يَا أَبَى ذَاكَ لِي سَلَفُ
 60 - الْجَدُّ (48) كِنْدَةُ وَالْبَنُونَ هُمْ
 61 - فَلَتَيْنِ قَفَوْتُ حَمِيدَ (49) فِعْلِهِمْ
 62 - أَجْمِلُ إِذَا طَالَبْتُ (51) فِي طَلَبِ
 63 - وَإِذَا صَبَرْتُ لِجَهْدِ نَازِلَةٍ
 64 - وَطَرِيدٍ لَيْلٍ قَادَهُ سَعْبُ
 65 - أَوْسَعْتُ جَهْدَ بَشَاشَةٍ وَقَرَى
 66 - فَتَصَرَّمَ الْمَشْتَى وَمَنْزَلُهُ
 67 - ثُمَّ انْتَشَى (56) وَرِدَاؤُهُ نَعَمُ
 68 - لِيَكُنْ لَدَيْكَ لِسَائِلِ فَرَجٍ
 69 - يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ ذَلِكَ
 70 - أَصْرِيغُ قَتْلٍ (60) أَمْ صَرِيغُ هَوَى
- وَعَلَى الْحَوَادِثِ مَارِنٌ جَلْدُ
 غَفَلَ الرَّقِيبُ وَأُمَكَنَّ الْوَرْدُ (*)
 وَصَلَ الْحَيِّبُ وَسَاعَدَ السَّعْدُ (*)
 أَنِّي لِمَغُولِهَا صَفَاً صَلْدُ
 وَالْحُرُّ حِينَ يُطِيعُهَا عَبْدُ
 يَبْقَى الْمَدِيحُ وَيُنْقَدُ الرِّفْدُ
 خَمَدُوا وَلَمْ يَخْمُدْ لَهُمْ مَجْدُ
 فَزَكَا الْبَنُونَ وَأَنْجَبَ الْجَدُّ
 بِذَمِيمٍ فِعْلٍ (50)، إِنَّنِي وَغَدُ
 فَالْجَدُّ يُغْنِي عَنْكَ لَا الْكَدُّ (52)
 فَكَأَنَّهُ (53) مَا مَسَكَ الْجَهْدُ (**)
 وَهَنَّا إِلَيَّ وَسَاقَهُ (54) بَرْدُ
 وَعَلَى الْكَرِيمِ (55) لِضَيْفِهِ الْجَهْدُ
 رَحْبُ لَدَيَّ وَعَيْشُهُ رَغْدُ
 أَسَدَيْتُهَا (57) وَرِدَائِي الْحَمْدُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلْيَخْسُنِ الرَّدُّ (***)
 وَمَحَارُ (58) كُلُّ مُعَمَّرٍ (59) لَحْدُ
 أَرْدَى (61)، فَلَيْسَ مِنَ الرَّدَى بُدُ

(*) إضافة استقلت بها تخ ب ومخطوطة الجبوري ومخطوطة الظاهرية التي اعتمدها المنجد.
 (**) تأخر هذا البيت في خ ب، ونبه الناسخ إليه، فتداركنا ذلك وأدرجنا البيت في مكانه.
 (***) تقدم هذا البيت في كل من خ ب والجبوري وورد عقب البيت 60، وبذلك اختل السياق. فأخذنا برواية تخ ب ورواية الظاهرية (المنجد) حيث يتنزل البيت في مكانه.

اختلاف الرواية:

- 1 - الجبوري: «أَوْ» ورواية خ ب أفصح.
- 2 - بهامش خ ب: «وَيُرَوَّى بِمُكَلِّم».
- 3 - تخ ب والجبوري: «دَرَسَ» - المنجد: «أَبْلَى».
- 4 - تخ ب والجبوري: «فَكَأَنَّمَا» - المنجد: «فَكَأَنَّمَا هُوَ».
- 5 - الجبوري: «يَبْكِي الْغَمَامُ».
- 6 - بهامش خ ب: «تَقْفُو» - الجبوري: «تِلْقَاء».
- 7 - سائر الروايات: «نَوْرًا» وكذلك بهامش خ ب.
- 8 - تخ ب والمنجد: «فَيُسْنِدِي» - الجبوري: «فَيَسْرِي».
- 9 - سائر الروايات وهامش خ ب: «الْعُرَى».
- 10 - تخ ب والمنجد: «وَيُنِيرُهُ عَهْدُ» - الجبوري: «وَوَيْدُهُ عَقْدُ» وبهامش خ ب: «رَعْدُ»
- 11 - الجبوري: «وَمُكَّوْمٌ فِي عَانَةِ خَفَرَتْ».
- 12 - سائر الروايات: «فَتَبَادَرَتْ دُرُرُ» وبهامش خ ب: «وَيُرَوَّى فَتَبَادَرَتْ».
- 13 - الجبوري: «الْعَسِيبِ».
- 14 - الجبوري: «بِمَائِهَا».
- 15 - تخ ب: «يَوْمًا بَحَرًا» - المنجد: «إِلَّا بِحَرًا».
- 16 الجبوري: «... وما خُلِقْتُ إِلَّا لِطُولِ بِلَيْتِي دَعْدُ».
- 17 - الجبوري: «بِهَاءِ الْحُسْنِ» وبهامش خ ب: «وَيُرَوَّى قَدْ لَيْسَ الْأَدِيمُ أَدِيمَ الْحُسْنِ، فَنَصَبَ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْأَوَّلِ» وَلَا نَرَى نَحْنُ وَجْهًا لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ.
- 18 - الجبوري: «... مُتَبَلِّجٌ وَالشَّعْرُ» - تخ ب: «... وَالشَّعْرُ».
- 19 - هامش خ ب: «وَيُرَوَّى وَالشَّيْءُ».
- 20 - سائر الروايات: «الْمِخْطَ» كذلك بهامش خ ب.

- 21 - سائر الروايات: «وَكَاثَهَا».
- 22 - تخ ب والمنجد: «... بِهِ شَمَمٌ وَتُرِيكَ خَدًّا...»
- 23 - سائر الروايات: «مَاءَ الْحُسْنِ إِذْ تَبْدُو» وبهامش خ ب: «إِذْ تَبْدُو».
- 24 - الجبوري: «إِذَا مَا طَلَّهَا الْبَرْدُ».
- 25 - تخ ب: «وَيَشْدُ مِنْ...».
- 26 - سائر الروايات: «فَصَبَّ».
- 27 - الجبوري: «تَلْتُهُ».
- 28 - الجبوري: «فَعَمَّةٌ».
- 29 - بسائر الروايات: يُزَيِّنُهُ، وكذلك بهامش خ ب.
- 30 - المنجد والجبوري: «فَخَذَاهَا».
- 31 - تخ ب والمنجد: «كَدِغَصِ الرَّمْلِ مُشْتَدًّا».
- 32 - تخ ب والمنجد: «فَنَهَوْضُهَا... إِذَا نَهَضَتْ... وَقُعُودُهَا...».
- وكذلك بهامش خ ب.
- 33 - هامش المنجد: «صَعَبُ الْمَسَالِكِ حَشْوُهُ وَقَدْ» - الجبوري: «ضِيقُ الْمَسَالِكِ حَرُّهُ وَقَدْ».
- 34 - المنجد والجبوري: «مُنْسَدًّا».
- 35 - المنجد والجبوري: «فِي خَلْقِهَا».
- 36 - تخ ب: «الْجَدُّ» وهو تحريف واضح.
- 37 - المنجد: «... وَتَوَى بِكُمْ تَعْدُو».
- 38 - بهامش خ ب: «وَيُرَوَّى وَطَرِي».
- 39 - الجبوري: «إِنَّ الْهَوَى».
- 40 - سائر الروايات: «نَخْصُصُهَا... مَا لَا نُحِبُّ».
- 41 - المنجد والجبوري: «أَوْمًا».

- 42 - تخ ب: «كَالْتَيْفٍ...» .
- 43 - سائر الروايات وبهامش خ ب «وفي الصَّالِحَاتِ» .
- 44 - سائر الروايات: «سَلِمَ عَلَى...» .
- 45 - سائر الروايات: «مَنَعَ الْمَطَامِعَ...» .
- 46 - الجبوري: «فَأَرْوَحُ حُرّاً...» .
- 47 - بهامش خ ب «... عَبْدًا فِي تَطَلُّبِهَا...» .
- 48 - تخ ب والمنجد: «وَالْجَدُّ حَارِثٌ...» ، وورد بهامش خ ب: «جَدِّي خُرَاعَةٌ وَالْبَنُونَ أَنَا...» .
- 49 - الجبوري: «جَمِيلٌ» وكذلك بهامش خ ب .
- 50 - سائر الروايات: «فِعْلِي» وكذلك بهامش خ ب .
- 51 - تخ ب والجبوري: «حَاوَلْتُ» .
- 52 - تخ ب: «لَا الْحِرْصُ يُغْنِي عَنْكَ وَالنَّكَدُ» - المنجد والجبوري: «الْجَدُّ» .
- 53 - تخ ب وبهامش خ ب فكأنما» .
- 54 - تخ ب: «شَفَهُ» - الجبوري: «قَادَهُ» .
- 55 - تخ ب: «الْمُقِلُّ» .
- 56 - الجبوري: «ثُمَّ اغْتَدَى...» .
- 57 - الجبوري: «أَسَارَتْهَا...» .
- 58 - الجبوري: «وَمَصِيرُ» .
- 59 - المنجد والجبوري: «كُلُّ مُؤْمِلٍ» .
- 60 - سائر الروايات وبهامش خ ب: «كَلَمَ» .
- 61 - تخ ب والجبوري وبهامش خ ب «ضَنَى» - المنجد: «رَدَى» .

ذبول(*)

- 1 - «مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ» من كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة بن عاصم (توفي 291 هـ).
- 2 - قطعة من مَقْصُورَة حازم القرطاجني (توفي 680 هـ).
- 3 - قطعة من قصيدة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لابن قيم الجوزية (توفي 751 هـ).

(*) أحلنا على هذه الذبول في الدراسة التي قدمنا بها للقصيدة اليتيمة (انظر ص 10 - 21). ونحن إذ نورد هذه النصوص الشواهد دون غيرها مما أحلنا عليه القارئ، إنما نفعل ذلك لقلّة تواترها بين أيدي الباحثين، ولما تأكد لدينا بعد المقارنة من أنها على اختلاف مشارب منشئها وتباعد أزمانهم لا تختلف جوهرًا عما استقر في شعر الغزل عموماً من أنساق لجسد المرأة بلغت صيغها المثلى منذ العهود الأولى للشعر.

مكتبة جامعة القاهرة

مَا وَرَاءَكَ يَا عَصَامُ

أولُ من قال ذلك - فيما ذكر عَوَانَةُ بن الحَكَم - الحارثُ بن عمرو ملك كِنْدَةَ. وذلك أنه لما بلغه جَمَالُ بنت عوف بن مُحَلَّم وكمالُها وشِدَّةُ عقلها، دعا عند ذلك امرأة من كِنْدَةَ يقال لها عِصَامُ ذات عقلٍ ولسانٍ وأدبٍ. فقال لها: إنه قد بلغني جمالُ ابنةِ عوفٍ وكمالُها، فاذهبي حتى تَعْلِمِي لي عِلْمَهَا. فمَضَتْ حَتَّى انْتَهَتْ إلى أمِّها، وهي أُمَامَةُ بنتُ الحارثِ، فأعلمتها ما قدمت لهُ. فأرسلت إلى ابنتها: أي بُنَيَّةُ! هذه خالَتُكِ أَتَتْكِ لتَنْظُرَ إِلَيْكِ، فلا تَسْتَتِرِي عنها بشيءٍ إنْ أَرَادَتْ النَّظَرَ من وَجْهِه أَوْ خُلُقٍ، وَنَاطِقِيهَا إِنْ اسْتَنْطَقَتْكِ. فدخلت إليها فنظرت إلى ما لَمْ يَرِ مِثْلُهُ قَط. فخرجت من عندها وهي تقول: تَرَكَ الخِدَاعَ مِنْ كَشَفِ القِنَاعِ. فأرسلتها مثلاً. ثم انطلقت إلى الحارث فلما رآها مُقْبِلَةً قال: مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ؟ قالت: صَرَخَ المَخْضُ عن الرُّبْدَةِ. رَأَيْتُ جَنَّةً كَالْمِرْأَةِ المَضْفُوقَةِ يَزِينُهَا شَعْرٌ حَالِكٌ كَأَذْنَابِ الخَيْلِ، إِنْ أَرْسَلْتَهُ خِلْتَهُ سَلَاسِلَ، وَإِنْ مَشَطْتَهُ قَلْتَ: عَنَاقِيدُ جَلَاهَا الوَابِلُ. وَحَاجِبَيْنِ كَأَنَّهُمَا خُطَا بِقَلَمٍ، أَوْ سُودَا بِحُمَمٍ، تَقْوَسَا عَلَى مِثْلِ عَيْنِ الظُّبْيَةِ العَبْهَرَةِ بَيْنَهُمَا أَنْفٌ كَحَدِّ السِّيفِ المَضْفُوقِ، حَفَّتْ بِهِ وَجَتَّتَانِ، كَالْأَرْجَوَانِ فِي بَيَاضٍ كَالْجُمَانِ، شَوْقٌ فِيهِ فَمٌ كَالْحَاتِمِ لَذِيذِ المَبْسَمِ، فِيهِ ثَنَايَا غُرٌّ، ذَاتُ أُشْرٍ. تُقَلَّبُ فِيهِ لِسَانًا بِفَصَاحَةٍ، وَبَيَانَ بِعَقْلِ وَافِرٍ وَجَوَابٍ حَاضِرٍ، تَلْتَقِي دُونَهُ شَفَتَانِ حَمَّائَانِ تَحْلُبَانِ رِيْقًا كَالشَّهْدِ، ذَلِكَ فِي رَقَبَةٍ بِيضَاءَ كَالْفِضَّةِ، رُكِبَتْ فِي صَدْرٍ كَصَدْرٍ تَمَثَالِ دُمِيَّةٍ، وَعُضْدَانِ مُذْمَجَانِ يَتَّصِلُ بِهِمَا ذِرَاعَانِ، لَيْسَ فِيهِمَا

عَظْمٌ يَمَسُّ وَلَا عِرْقٌ يُجَسُّ، رُكِبَتْ فِيهِمَا كَفَانٌ، دَقِيقٌ قَصْبُهُمَا، لَيْتَنَ عَصْبُهُمَا.
يُعْقَدُ إِنْ شِئْتَ مِنْهُمَا الْأَنَامِلُ. نَتَأُ فِي ذَلِكَ الصَّدْرُ ثُذْيَانِ كَالرَّمَانَتَيْنِ يَخْرَقَانِ عَلَيْهَا
ثِيَابَهَا. تَحْتَ ذَلِكَ بَطْنٌ طَوِيٌّ كَطَيِّ الْقُبَاطِيِّ الْمَذْمُوجَةِ، كُسِيَّ عُكْنًا كَالْقِرَاطِيسِ
الْمُذْرَجَةِ، تُحِيطُ تِلْكَ الْعُكْنُ بِسُرَّةِ كَالْمَذْهَنِ الْمَجْلُوءِ. خَلْفَ ذَلِكَ ظَهْرٌ فِيهِ
كَالْجَذُولِ، يَنْتَهِي ذَلِكَ إِلَى خَصْرِ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ لَا نَبْتَرُ. لَهَا كَفَلٌ يُقْعِدُهَا إِذَا
قَامَتْ، وَيُقِيمُهَا إِذَا قَعَدَتْ، كَأَنَّهُ دِغْصُ الرَّمْلِ لِبَدُهُ سَقُوطُ الطَّلِ. تَحْمِلُهَا فَخِذَانِ
لَفَاوَانٍ كَأَنَّهُمَا قُفْلَتَا عَلَى نَضْدِ جُمَانٍ، تَحْتَهُمَا سَقَانِ خَدَلَتَانِ كَالْبَرْدِيَّتَيْنِ شَيْبَتَا
بَشْعَرٍ أَسْوَدَ كَأَنَّهُ حَلَقُ الزَّرْدِ، يَحْمِلُ ذَلِكَ قَدَمَانِ كَحِذْوِ اللِّسَانِ. فَتَبَارَكَ اللَّهُ مَعَ
صِغَرِهِمَا كَيْفَ يُطِيقَانِ مَا فَوْقَهُمَا؟!

فأرسل الملك إلى أبيها فخطبها فزوجه إياها.

الفاخر ص 184 - 186

- 2 -

[الرجز]

- ... 1 - ظَنِّي قَدْ انْتَصَتْ لَهُ سَالِفَةٌ
2 - إِنْ تَنَحَّدِرْ فِي وَصْفِهِ فَإِنَّهُ
3 - وَإِنْ تَسَامَيْتَ فَقُلْ دِغْصِ نَقَا
4 - فَرْعُ أَثِيثٍ، فَوْقَ فَرْعِ نَاعِمٍ
5 - وَغُرَّةُ شَبِّ بَقْلِي نُورُهَا
6 - وَنَاطِرٌ يَمْنَعُ كُلَّ نَاطِرٍ
7 - يُرَاعُ طَرَفِي حِينَ يَرْنُو طَرَفَهُ
8 - وَمَارِنٌ أَشْمٌ قَدْ تَنَزَّهَتْ
9 - خَطٌّ قَوِيٌّ قَوْسِي حَاجِبٍ
10 - وَمَبْسَمٌ يَزْدَحِمُ الْبَرْقُ بِهِ
- قَدْ انْتَصَى الدُّرُّ لَهَا مِنْ انْتَصَى
بَذْرٌ عَلَى غُضْنٍ، عَلَى دِغْصِ نَقَا
عَلَيْهِ غُضْنٌ فَوْقَهُ بَذْرٌ دُجَى
قَدْ مَاسَ مِنْ سُكْرِ الشَّبَابِ وَانْتَشَى
نَارًا، فَأَمْسَى لِلشُّجُونِ مُضْطَلَى
مِنْ وَرْدٍ خَدٍ نَاضِرٍ أَنْ يُجْتَنَى
فَلَيْسَ يَزْعَى وَإِذَا أَخْلَى ارْتَمَى
أَوْصَافُهُ عَنْ خَنْسٍ وَعَنْ قَنَا
وَشَارِبٍ كِلَاهُمَا قَدْ انْحَحَى
إِذَا انْبَرَى مَا يَبْرُ ظَلَمٌ وَلَمْ يَ

- 11- وَعُنُقُ كَأَنَّهُ جِيدُ طَلَى
 12- وَصَحْنُ صَدْرٍ مُنْبِتٌ رُمَانَتِي
 13- وَمِعْصَمٌ شَكَا السَّوَارِ رِيَّهُ
 14- وَرَاحَةٌ تَخَالُهَا مَخْضُوبَةٌ
 15- وَمَعْطَفٌ لَيْنٌ وَخَصْرٌ ذَابِلٌ
 16- وَفَخِذَانِ أَخِذَانِ فَوْقَ مَا
 17- يَكَادُ يَبْدُو خَصْرُهُ مَنْخَزِلًا
 18- وَقَدَمَانِ لِبَسَتْ كِلْتَاهُمَا
- قَدْ عَطَفَ اللَّيْتَ التَّفَاتَا وَعَطَا
 حُسْنٍ وَبَطْنٌ مُنْطَوٍ طَيِّ الْمَلَا
 لَمَّا تَشَكَّتْ رِيٌّ سَاقِيهِ الْبُرَى
 إِذَا بِهَا عَنْ خَدِّهِ اللَّحْظَ اتَّقَى
 ظَامٍ، وَرَذَفٌ نَاعِمٌ قَدْ اِزْتَوَى
 تَمَاسِيَهُ مِنَ النِّعِيمِ الْمُغْتَذَى
 مِنْ رَذْفِهِ إِذَا تَمَشَّى الْخَيْرَ لَى
 مَا زَانَهَا مِنَ الْجَمَالِ الْمُحْتَذَى...

من مقصورة حازم القرطاجني

الآيات 513- 530

(قصائد ومقطعات ص 45 - 46)

- 3 -

[الكامل]

- «... 1- رِيَانَةُ الْأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّبَا
 2- لَمَّا جَرَى مَاءُ النِّعِيمِ بِغُضْنِهَا
 3- فَالْوَرْدُ وَالثَّقَافُ وَالرُّمَانُ فِي
 4- وَالْقَدْ مِنْهَا كَالْقَضِيبِ اللَّذَنِ فِي
 5- فِي مَغْرَسٍ كَالْعَاجِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
 6- لَا الظَّهْرُ يَلْحَقُهُ وَلَيْسَ تُدِيهَا
 7- لَكِنَّهُنَّ كَوَاعِبٌ وَنَوَاهِدُ
 8- وَالْجِيدُ ذُو طَوِيلٍ وَحُسْنٍ فِي بَيَا
 9- يَشْكُو الْحُلِيِّ بِعَادَةِ فَلَهُ مَدَى الـ»
- ب فَعُضْنُهَا بِالمَاءِ ذُو جَرِيَانِ
 حَمَلَ الثِّمَارَ كَثِيرَةَ الْأَلْوَانِ
 غُضْنٍ تَعَالَى غَارِسُ الْبُسْتَانِ
 حُسْنِ الْقَوَامِ كَأَوْسَطِ الْقُضْبَانِ
 عَالِي النَّقَا أَوْ وَاحِدُ الْكُتْبَانِ
 بِلَوْاحِقَ اللَّبْطَنِ أَوْ بِدَوَانِ
 فَتُدِيهُنَّ كَأَحْسَنِ الرُّمَانِ
 ضِيٍّ وَاعْتِدَالٍ لَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
 أَيَّامٍ وَسُوسٍ مِنَ الْهَجْرَانِ

- 10 - وَالْمِغْصَمَانِ فَإِنْ تَشَأْ شَبَّهَهُمَا
 11 - كَالزَّبْدِ لِيناً فِي نُعُومَةٍ مَلْمَسِ
 12 - وَالصَّدْرُ مَتَّسِعٌ عَلَى بَطْنٍ لَهَا
 13 - وَعَلَيْهِ أَحْسَنُ سُورَةٍ هِيَ زِينَةٌ
 14 - حُقٌّ مِنَ الْعَاجِ اسْتَدَارَ وَحَشْوُهُ
 15 - وَإِذَا نَزَلَتْ رَأَيْتَ أَمْرًا هَائِلًا
 16 - فَخِذَانِ قَدْ حُفَا بِهِ حَرَسًا لَهُ
 17 - أَقْدَامُهَا مِنْ فِضَّةٍ قَدْ رُكِبَتْ
 18 - وَالسَّاقُ مِثْلُ الْعَاجِ مَلْمُومٌ بِهِ

بَسِيكَتَيْنِ عَلَيْهِمَا كَفَانِ
 أَصْدَافُ دُرٍّ دُورَتْ بِوِزَانِ
 وَالْخَضِرُ مِنْهَا مُغْرَمٌ بِشَمَانِ
 لِلْبَطْنِ قَدْ غَارَتْ مِنَ الْأَعْكَانِ
 حَبَاتُ مِسْكِ جَلَّ ذُو الْإِتْقَانِ
 مَا لِلصِّفَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ . . .
 فَجَنَابُهُ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانِ . . .
 مِنْ فَوْقِهَا سَاقَانِ مُلْتَقَانِ
 مُخُّ الْعِظَامِ تَنَالَهُ الْعَيْنَانِ . . . »

من القصيدة الكافية

(روضة المحبين ص 272)

- 2 -

خالد الكاتب وما تبقى من شعره

دراسة وتحقيق

مكتبة

خالد الكاتب⁽¹⁾
(توفي نحو 260هـ)

● «شِعْرُهُ حَسَنٌ جَدًّا وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الرِّقَاقِ مَالُهُ».

ابن المعتز

طبقات الشعراء ص 405

● «أَنَا غُلَامٌ أَقُولُ فِي شُجُونِ نَفْسِي لَا أَكَادُ أَمْدَحُ وَلَا أَهْجُو».

خالد الكاتب

الأغاني ج 20 ص 278

(1) معظم ما أوردنا من شعر خالد ضمن هذا المجموع لم ينشر، وهو ما استخرجناه من مخطوطة الديوان التي احتفظت بها خزانة الظاهرية بدمشق وكذلك من مخطوطتي «المنتخب الميكالي» و«الدر الفريد» المحفوظتين في خزائن اسطنبول.

مكتبة
الشيخ
محمد
البربر
بغداد

تمهيد

أقدمنا على تحقيق ديوان خالد بن يزيد الكاتب في أوائل السبعينات استناداً إلى النسخة الخطية الفريدة⁽¹⁾ التي احتفظت لنا بها خزائن المخطوطات شرقاً وغرباً وقد أنجزنا هذا العمل منذ بضع سنين⁽²⁾، وكان في عزّ من مواسمه بدراسة معمّقة⁽³⁾ تستقصي أخبار الشاعر وخصائص شعره حسب ما يقتضيه الأنموذج السائر لرسائل الدكتوراه في هذا الباب، لولا ما اتّضح لنا في الأثناء من مسالك جديدة في تقييم مدوّنة «المقلّين»⁽⁴⁾ ممّن عاصروا خالداً، نتيجة ممارستنا المديدة لهذه المدوّنة، حملّتنا على غير ما كنّا اعتزّمناه في البدء من قصر عمَلنا على شاعر واحد. لذلك اقتصرنا في هذه المرحلة من بحوثنا على مختارات من شعر خالد⁽⁵⁾ استخرجنا معظمها من مخطوطة الديوان - وإنّ حملنا ذلك في نظر القارئ جريرة القطع والبتر - وبأدّنا بإيرادها شاهداً على أنّ تيار

(1) مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق، رقم 3331، قسم الشعر 12، ولنا منها نسختان متأخرتان: الأولى محفوظة بدار الكتب المصرية/ الخزنة التيمورية رقم 466، والثانية محفوظة بجامعة يال YALE (الولايات المتحدة)/ قسم المخطوطات العربية رقم 321.

(2) وقفنا أخيراً في كتاب صدر ببغداد سنة 1982 للدكتور سلوم والدكتور حمودي القيسي بعنوان «شخصيات كتاب الأغاني» على إحالة في ذيل ص 682 تفيد أن شعر خالد الكاتب نشر ببغداد بتحقيق الدكتور يونس أحمد السامرائي، ولم يتسن لنا بعد الإطلاع على هذا العمل الذي صدر على ما يبدو سنة 1981. (انظر التنبيه ص 51).

(3) كانت النية متجهة آنذاك إلى إنجاز هذا العمل بقسميه في نطاق إعداد رسالة دكتوراه دولة عنوانها «خالد الكاتب، حياته وشعره».

(4) قضية «المقلّين» أو «المغمورين» أو «المنسيين» مما خصصنا له فصلاً كاملاً في القسم الأول من هذا العمل الجامع ص

(5) على أننا عازمون على نشر ديوان خالد الكاتب في مرحلة آتية.

«الغزل العفيف»⁽¹⁾ لم يضعف في العصر العباسي الأول كما أن العباس بن الأحنف لم يكن ليؤلف حالة شاذة في الأدب العربي كما ذهبت إلى ذلك عموم الدراسات النقدية المعاصرة⁽²⁾. أضف إلى ذلك أن عملنا في الديوان ضبطاً وتحقيقاً، وكذلك ما جمعناه من مادة موسعة تتعلق بالشاعر وشعره وببيئته، وما أثارته فينا هذه المادة من أسئلة - تقترن في نظرنا بإشكالية شعر المقلين عموماً - كان حافزاً على أن لا نقتيد هنا بما التزمناه في تقديمنا لشعر المقلين من إيجاز، وأن نتبسط قليلاً في شعر خالد حتى لا يخلو ما سييلي من مقدمات من إشارة إلى ما اتسع له تحقيقنا للديوان من نتائج نحن عازمون على تفصيلها في مستقبل الأيام ونشرها مع الديوان.

* * *

مصادرنا ومراجعنا في هذا العمل موزعة حسب العصور:

ترجمت لخالد أو عرّضت له من أصول القرنين الثالث والرابع: طبقات ابن المعتز (ص 405 - 406) - كتاب الزهرة (ج 1 ص 63، 138، 289) - الأغاني (ج 20 ص 273 - 287 / ج 22 ص 211 - 213 / ج 23 ص 82 - 83، ص 208 - 210) - الديارات للشابشتي (ص 10 - 14) - أخبار أبي تمام (ص 194 - 199) - الإمتاع والمؤانسة (ج 2 ص 85 / المقابسات ص 297 - 298) - ديوان المعاني (ج 1 ص 251، 284، 350 - أمالي القالي ج 1 ص 100، 218، 300 / الذيل ص 89، 95) - مجموعة المعاني (ص 191) المختار من شعر بشار (ص 128) - مروج الذهب (ج 6 ص 365 - 366 ط. ليدن) - الموشى في الظرف والظرفاء (ص 178، 182، 226 - 227) الفهرست / طبعة طهران (ص 190).

(1) انظر ما أبديناه من رأي في تحديد مسالك الغزل عند العرب في الفصل الأول من هذا الجزء ص 11 التعليق 1.

(2) انظر بلاشير Blachère بدائرة المعارف الإسلامية: مادة غزل، وكذلك شوقي ضيف: العصر العباسي الأولى ص 371، وعبد الستار الجوّاري: الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري ص 269.

كما نقلت عَنْ هذه الأصول، ما بين القرن الخامس والقرن العاشر، مع إضافات وبعض الاختلاف، المصادر الفرعية التالية:

تاريخ بغداد (ج 8 ص 308 - 314، الترجمة رقم 4408) - سمط اللآلئ (في 9 أماكن: انظر فهارس الميمني) - زهر الآداب (ص 444، 745، 894، 975) - الوزراء للصابي (ص 162-163) - مصارع العشاق (ج 1 ص 62 - 63، 78، 82 / ج 2 ص 42، 180، 260) - محاضرات الأدباء (ج 2 ص 1982، ج 3 ص 77، 85، 86 / ج 4 ص 178، 575) - شرح الشريشي (ج 1 ص 147 - 148، 190، 192 / ج 2 ص 119) المنتظم (ج 5 ص 35 - 39) - معجم الأدباء (ج 11 ص 47 - 52) - وفيات الأعيان (ج 2 ص 232 - 237) - فوات الوفيات (ج 1 ص 296 - 297) - محاضرات الأبرار لابن عربي ج 2 ص 183) - بدائع البدائ (ص 204، 239، 290) - ثمرات الأوراق (ص 35) - نهاية الأرب (ج 2 ص 47، 257 / ج 3 ص 213) - النجوم الزاهرة (ج 3 ص 365 - 366).

المصادر المخطوطة التي اعتمدناها أساساً في تخريج شعر خالد:

- 1 - ديوان خالد الكاتب: مخطوطة الظاهرية.
 - 2 - المنتخب الميكالي لأبي الفضل عبد الله بن أحمد بن علي الميكالي (ت 460). محفوظ بمكتبة أحمد الثالث باسطنبول تحت رقم 2634.
 - 3 - الدُرُّ الفريد وبيتُ القصيد في أشعار العرب لمحمد بن سيف الدين (آيدير القرن السابع). محفوظ بمكتبة أحمد الثالث باسطنبول تحت رقم 3761.
 - 4 - الوافي بالوفيات الصفدي: مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس رقم 13320 المجلد 12.
- المراجع الحديثة:
- تاريخ بروكلمان الملحق 2 ص 900، الملحق 3 ص 1193.

- تاريخ آثار العرب المدوّنة لفؤاد سزقن ج 2 ص 584 - 585.
- دائرة المعارف الإسلامية ط 2 ج 4 ص 962.
- الأعلام للزركلي ج 2 ص 343.
- تاريخ الأدب العربي لفروخ ج 2 ص 324 - 326.
- العصر العباسي الثاني لشوقي ضيف ص 448 - 451.

ملاحظة:

الفهرس المفصل للمصادر والمراجع التي اعتمدناها أساساً في تخريج شعر المقلّين وتحقيق هذا الشعر ودراسته وضبط تراجم أصحابه ونقد أخبارهم، فذلك ما يجده القارئ في ذيل الجزء السادس من هذا العمل الجامع.

تنبیه

وصَلَّتْنا الطبعةُ الأولى لديوان خالد الكاتب بتحقيق الدكتور يونس السامرائي (بغداد 1981)⁽¹⁾ بعد صدور كتابنا في نشرته الأولى، كما أشرنا إلى ذلك في التمهيد (ص 47). وهذه الطبعة وإن كان لها فضلُ سبق - ونحن في ذلك مدينون لمحققها الدكتور السامرائي الذي جدّ في إخراجها، والمقدماتُ والذيلُ والفهارسُ لتدلّ دلالةً واضحةً على ذلك - غير أنّ عرضَها المادي (طبعة رديئة للغاية من حيث إخراجها الفني، أضف إلى ذلك ظاهرة الفوضى الغالبة على المقدمة نتيجة تراكُّب النصوص وتراكمها طوال ما يناهز 120 صفحة) لم يكن على قدر الجهد الذي بذله المحقق في تعقّب نصّ مخطوط عَصِيّ «أضعف من الضعيف» على حدّ قول الناسخ نفسه.

ولقد وقفنا على هذه الطبعة كما وقفنا على طبعة أخرى للديوان متأخرة

(1) تمكّنا من نسخة من هذه الطبعة بواسطة صديقنا الأستاذ عبد الجليل التميمي بمناسبة إحدى سفراته ببلاد المشرق، مما يؤكد لدينا أن قضية نشر الكتاب العربي وتوزيعه لا تزال قائمة ببلدنا. وليس أدلّ على ذلك من شهادة حمّد الجاسر صاحب مجلة «العرب» ورئيس تحريرها، الذي يقول، مشيراً إلى كتابنا التي صدرت طبعته الجامعية المقتضبة بتونس سنة 1988:

«... ولقد سعت للحصول على نسخة من كتاب الدكتور النجار «شعراء عباسيون منسيّون» حين رأيت نسخة منه مهداة لأستاذ جليل في مصر، فبحثت عنه في المكتبات، ثم لما زرت تونس بحثت في مكتباتها ومنها الدار التونسية، ولولا أن الأستاذ الجليل الدكتور المنجي الشملي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة التونسية أفضل بنسخة منه بواسطة المندوب الدائم السعودي في منظمة التربية والعلوم الأستاذ الصديق يوسف السيف، لما تمكنت من الاستفادة منه، ولندرت نشر ما جاء فيه عن... إلخ».

مجلة العرب ج 1 - 2، 1990.

عن الأولى بعشر سنوات (صدرت بباريس سنة 1991 عن دار النشر MAISONNEUVE) لمحققها ألبار أرازي (ALBERT ARAZI). وهذه الطبعة، هي الأخرى، لم تُوفَّ خالدًا حقّه إلّا بمقدار: فهي وإن دلت على اجتهاد ملحوظ في استيعاب المصادر والمراجع التابعة لحقل البحث، وكذلك على تمكّن لا شك فيه من طرائق البحث العلمي، غير أنها لم تستفد الاستفادة الكاملة من طبعة السامرائي على ضعفها ممّا كان ييسّر على المحقّق - لو فعل - تقويم بعض ما تعرّض له الأصل المخطوط من ضروب الخلل اهتدى السامرائي إلى وجه الصحة في بعضها⁽¹⁾. على أننا نحيل القارئ على المقدمة المطولة التي قدّم بها الكاتب لشعر خالد لما تتسم به من جدّية في استقصاء شكل من أشكال العشق لدى بعض الشعراء، وإن كنا لا نُسلّم بجميع منطلقاتها وما أفضت إليه من نتائج ألحقت خالد الكاتب بصف «عقلاء المجانين» وأفضت على شعره الغزليّ بعداً كلامياً «فلسفياً» ألحقه بصف المتصوفة، وهو ما لا نذهب إليه كما سيري القارئ.

هكذا وقفنا على الطبعتين، إلّا أنّنا لم نقف فيهما على ما يدعو إلى مراجعات في عملنا. فنصّنا في جوهره باق على حاله وما أدخلناه من تعديلات وإضافات لا علاقة له البتة بالطبعتين. بل تأكد لدينا أنّ ما اخترناه من شعر خالد (ثلث الديوان تقريباً) كافٍ لإعطاء صورة واضحة لخالد وشعره.

(1) عدد المقطعات لدى أرازي التي أبقت على ما في المخطوط من خلل وقفنا عليه يربو على المائة. ولقد عبّر لنا المحقّق أثناء لقاء وديّ جمعناه بباريس عن أسفه أن لم يطلع على طبعتنا في الإبان للأسباب التي ذكرناها.

خالد الكاتب وما تبقى من شعره

- 1 -

أحداث حياته

ليس بين أيدينا من الروايات القريبة من عصر الشاعر - فضلاً عن البعيدة - ما نطمئنُ إليه كلَّ الاطمئنان لاستخلاص ترجمة وفيّة لخالد الكاتب، وليس لنا - إنْ توفرت - أنْ نطمعَ في معرفة دقيقةٍ لأهمِّ الأحداث التي تخللت حياته. فكتبُ التراجم والطبقات وما إليها، لا تفي عندنا بما ننتظره منها من تحديد دقيق لهوية الشعراء وذكر ما يميزون به، بقدر ما تعرضُ علينا صوراً لهؤلاء عمَلَ فيها التخييلُ الجماعيُّ عمله فكانت مصباً لكلِّ نادرة تُستملح وخبر يُستطاب. وما أصبناه من تراجعٍ لخالد الكاتب⁽¹⁾ لم يسلّم في نظرنا من هذه الظاهرة. وإنّما أقصَى ما نرؤمه - ونحن نعرف بالشاعر وبشعره - هو أن نعتقب بالتمحيص ما ورَدَ بشأنه من أخبار تباعدت مطائفاً وتفاوتت مقادير الضبط لدى رواتها، علنا نصيب منها ما يندو الصق به وبشعره.

هو أبو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب، وأضاف بعض مترجميه (التميمي)⁽²⁾، وهو من أهل خراسان الذين استقرّوا ببغداد في العقود الأولى من تأسيسها، ولعله وُلد بها أو ورَدَ عليها في نشأته الأولى. والمرجح أنه كان شاباً في حدود التسعين بعد المائة، وما ذكره المسعودي (المروج 6/ 365 - 366) من نبأه أيام الرشيد، مع ما نعلم من وفاته في العقد السابع من القرن

(1) انظر ثبناً مفصلاً في ذلك ص 48 - 50.

(2) راجع تاريخ بغداد (ج 8 ص 308) والمتنظم (ج 5 ص 35) والوفيات (ج 2 ص 232).

الثالث⁽¹⁾، يُصَوِّغُ القولَ بأنَّ ولادته كانت نحو 170هـ، وأنه كان من مغدودي شعراء بغداد في العقد الأخير من القرن الثاني. أضف إلى ذلك أنَّ ما كان من صلاته برجال العصر من خلفاء ووزراء وكتاب وولاءة وشعراء حتى أيام المتوكل أو ما بعدها بقليل كما تدلُّ على ذلك أخباره وشعره، يرجح لدينا استيظانه عاصمة الخلافة إلى سنٍّ متقدمة حيث «غلبت عليه السَّوداء وُؤُسُوسٌ»⁽²⁾ ولعله آنذاك رَحَلَ عن بغداد وقَدِمَ البَصْرَةَ واستقرَّ بها وأصبح من المتطرَّحين بمزبذها⁽³⁾ حتى «كَبُرَ وَدَقَّ عَظْمُهُ وَرَقَّ جِلْدُهُ»⁽⁴⁾، وأدركته الوفاة في سنٍّ لا تبعد كثيراً، في ظنِّنا، عمَّا ضَبَطَهُ القُدَّامى، وقد أُرْبَى عن التسعين.

هذا أقصى ما نستفيدُه من مختلف الروايات⁽⁵⁾ التي رسمت الحدود العامة

(1) اختلفت الأصول في تحديد سنة وفاته: فأدناها سنة 262 (النجوم الزاهرة: ج 3 ص 36) وأقصاها سنة 269 (معجم الأدباء ج 11 ص 53)، وفي ظننا أنَّ سنة 262 أقرب.

(2) تتواتر أخبار «وسوسته» في معظم المصادر التي ترجمت له. وليس لنا أن نطمع في معرفة نوعية هذا المرض على وجه الدقة، إذ أنَّ «الوسوسة» كثيراً ما تقتزن في الرواية القديمة بالسوداء أو باختلاط العقل واختلاله حتى درجة الجنون، ولا نظن أنَّ المرض قد بلغ بخالد هذه الدرجة. والمرجح أنها نوبات كانت تعرض له، ولعل ما نقل عن المبرد أحد معاصريه من أخذ السوداء إياه في أيام الباذنجان (ثمرات الأوراق ص 35) مما يؤكد عرضية هذا الداء، ويصوغ شهادة أبي الحسن بن الفرات - وهو من المعاصرين أيضاً - حيث يقول: «وجدناه متماسك العقل بخلاف ما ظننا به وسمعناه عنه» (الوزراء للصابي ص 162). والظاهر أنَّ مرض خالد لم يكن سوى نتيجة لجملة من الأعراض تتخذ أشكالاً عديدة، منها الفصام والاكْتئاب وتجمعها ما يحده علم النفس التحليلي بظاهرة الوهن الوسواسي (Psychasthénie). على أنَّ المسألة لدى من يريد استقصاءها ليست على هذا القدر من البساطة. فلقد نفق في بغداد آنذاك - كما نفق بعواصم أوروبا في عهد النهضة - ثلة من الشعراء تخلقوا بغير أخلاقهم تعبيراً عن موقف أو طلباً للرزق، وتشبهوا بالموسوسين والمجانين والحمقى وأهل الرقاعة والكدية. وقد يعسر على الباحث التمييز بين أولئك وهؤلاء. (راجع «طبقات الشعراء» حيث يترجم ابن المعتز ثلة من الموسوسين، و«عقلاء المجانين» للنيسابوري، وكذلك الجزء الثالث من هذا الجامع حيث اعتنينا بثلة من الشعراء المعاصرين نهجوا مسالك الشذوذ في سيرهم وأشعارهم).

(3) انظر الإمتاع والمؤانسة ج 2 ص 58.

(4) انظر تاريخ بغداد ج 8 ص 310.

(5) وأوقفها ما أورده أبو الفرج في الأغاني، والشابشتي في الديارات مرفوع الأسانيد، ونقلها =

لترجمته. ويبدو أن حياته مرّت في مجملها بمرحلتين:

المرحلة الأولى، مرحلة النّباهة، قضاها ببغداد وسابّاط إخدَى القرى المجاورة لها حيث كان يملكُ منزلاً اشتراه بمالٍ وَهَبَهُ إِيَّاهُ إبراهيم بن المهدي (توفي 224)⁽¹⁾، وفي هذه الفترة جرت حياته، على ما يبدو، كمُعظم شعراء عصره جاهداً في طَلَبِ الرِّزْق، فتقرَّب من الخلفاء ومنهم الرّشيد والمأمون والمعتصم والمتوكل⁽²⁾، واتَّصلَ برجال العصر ومنهم محمّد بن موسى بن حفص أحدِ وُلاةِ المأمون، وعليّ بن هشام والفضل بن مروان، وابن الزيّات من وزراء المعتصم، والحسن بن وهب من الكتّاب⁽³⁾، ونال الشاعرُ عطاياهم وأصبح أحدَ كتّاب الجيش⁽⁴⁾، وتولّى زمنًا بعضَ الأعمال بالثُّغور. ثم هو إلى ذلك كان يَغشَى مواطنَ التَّطَرُّبِ على اختلافها، فيقصّدُ منْتَرَهاتِ بغداد ودُورَ القَصْفِ والشُّرب⁽⁵⁾، ويرتادُ دكاكين الغلمان المُرد⁽⁶⁾ ويختلفُ على مشاهير

■ عنهما الخطيب البغدادي وياقوت وابن خلكان.

(1) إبراهيم بن المهدي (توفي 224هـ)، كان شاعراً وعالماً بالغناء، مقدماً في الحذق، بايعه أهل بغداد بعد قتل الأمين ثم ظهر عليه المأمون وعفا عنه، وكان خالداً من خلصائه (الأغاني ج 20 ص 278 وأشعار أولاد الخلفاء للصولي ص 17 - 18).

(2) الأغاني ج 23 ص 208 (ترجمة مروان بن أبي حفصة الأصغر).

(3) انظر القصائد والمقطعات التي قالها في هؤلاء: الديوان (125، 257، 334 - 336، 403) وصلة الديوان (36، 54). وبعضها يرد في هذا الجزء: انظر ص 192 - 199.

(4) فيما يتعلق بالشعراء الكتاب في القرنين الثاني والثالث وإسهامهم في إنماء مدونة الشعر العربي عامة وتطويرها انظر: ابن رشيق (العمدة، الباب 71)، حسين العلاق (الشعراء الكتاب في العراق في القرنين الثاني والثالث) جمال الدين بن الشيخ (الكتاب الشعراء... بالمجلة الآسيوية/ 1965 ص 265 - 315). انظر كذلك بعض ما حققناه من شعر هؤلاء وأدرجناه ضمن هذه المدونة: محمد بن أمية، بالجزء الثاني. الحمدوي، ابن بسام، أبان اللاحقي، بالجزء الثالث - راشد بن إسحاق أبو حكيمة، القاسم بن صبيح، بالجزء الرابع.

(5) ومن ذلك دير سمالو: انظر الديارات للشابشتي ص 9.

(6) انظر الأغاني ج 20 ص 280، 282، 286.

العَصْر من المَغَنِّين كأحمد بن صَدَقَةَ الطَّنْبُورِي، ومخارق، وأبِي حَشِيشَةَ، والمَسْدُود، وَجَحْظَةَ، وأبِي العُبَيْس، وعُمَر الطَّنْبُورِي، فَيُنشِدُهُمْ شِعْرَهُ يُغَنُّونَ فِيهِ⁽¹⁾. ولعلَّه إلى هذا كلَّه كان حَرِيصاً على حُضُورِ مُتَنَدِّياتِ الشُّعراء ومجالسِ الكُتَّابِ وأهلِ العِلْمِ مِنَ الرُّوَاةِ واللُّغَوِيِّينَ⁽²⁾، ومُجَمَّلُ الثُّقُولِ فِي هَذَا البابِ يُقِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ المَغْمُورِينَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ، بَلْ إِنَّ مَا عُرِفَ بِهِ مِنْ نَهْجِ المَقْطَعَاتِ دُونَ الطِّوَالِ مِنَ القِصَائِدِ وَمَا خَلُصَ لَهُ مِنْ رَقِيقِ الشَّعْرِ فِي الغَزْلِ، زَجَّ بِهِ فِي أَلْوَانِ مِنَ المُسَاجَلَاتِ وَجَدَتْ فِي مَا كَانَ يَغْرَضُ لَهُ مِنْ حَالَاتِ الوَسْوَسةِ خَيْرَ سَنَدٍ لَدَى مُتَنَافِسِيهِ مِنْ أَقْرَانِهِ كَأَبِي تَمَّامٍ (ت 231هـ) وَالبُّحْتَرِيِّ (ت 286هـ) وَدَعْبَلِ الخُرَاعِي (ت 246هـ) وَابْنِ الجَهْمِ (ت 249هـ) وَمِروَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ الأَصْغَرَ (ت نَحْوَ 250)، فَتَعَرَّضُوا لَهُ بِالتَّهْجِينَ حَسِداً وَغَطُّوا عَلَيْهِ، وَهُوَ مَا يَفْسِّرُ لَدَيْنَا مِنْ بَعْضِ الوجوهِ خُمُولَ ذِكْرِهِ لَدَى المُتَأَخِّرِينَ، وَضِياعَ الكَثِيرِ مِنْ شِعْرِهِ، وَإِهْمَالَ المَحْقِقِينَ لِمَا تَبَقَّى مِنْ دِيوانِهِ، وَلَا غَرَوْ مِنْ ذَلِكَ، أَقْلَمَ تَنْقُلِ الرِّوَايَةِ القَدِيمَةَ أَنَّ «البُّحْتَرِيَّ أَخْمَلَ فِي زَمَانِهِ خَمْسَمِائَةَ شَاعِرٍ كُلُّهُمْ مُجِيدٌ»⁽³⁾!

أَمَّا المَرَحَلَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ حَيَاتِهِ فَهِيَ مَرَحَلَةُ الشَّيْخُوخَةِ وَالكَسَادِ، وَأَكْبَرُ الظَّنِّ أَنَّهَا كَانَتْ مَرَحَلَةً بَائِثَةً لِطَوْلِهَا (عَشْرُونَ سَنَةً أَوْ مَا يَزِيدُ)، وَفَسَادِ صِحَّتِهِ طَوَالَهَا (غَلَبَةُ السَّوْدَاءِ عَلَيْهِ)، وَضَيْقِ حَالِهِ. وَالمَرَجُّحُ، كَمَا ذَكَرْنَا، أَنَّهُ اسْتَقَرَّ فِي هَذِهِ

(1) مِنَ الأصْوَاطِ المَخْتَارَةِ الَّتِي دُونَهَا أَبُو الفَرَجِ فِي أَغَانِيهِ تَسَعُ مَقْطَعَاتٍ لَخَالِدٍ أَدْرَجْنَاهَا ضَمْنِ مَا اخْتَرَنَاهُ لَهُ (انْظُرِ المَقْطَعَاتِ الوَارِدَةَ تَحْتَ الأَرْقَامِ: 14، 15، 84، 127، 128، 141، 173).

(2) مِنْ هَؤُلَاءِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ المُنْتَى (تُوفِيَ 210هـ) وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ (تُوفِيَ 231هـ) وَالمَبْرَدُ (تُوفِيَ 286هـ) وَثَعْلَبُ (تُوفِيَ 291هـ)، وَجَمِيعُهُمْ تَنَاشَدُوا شِعْرَهُ وَأَقْرَأَ مَعْظَمُهُمْ لَهُ بِالْجُودَةِ (رَاجِعِ الوَفِيَّاتِ 2/ 132 وَمِصَارِعِ العِشَاقِ 2/ 180).

(3) انْظُرِ الإِبَانَةَ لِلْعَمِيدِيِّ ص 23 وَالْوَسَاطَةَ ص 160 وَالعَمْدَةَ ج 1 ص 100، مَعَ مَلاحِظَةِ طَائِعِ المَبَالِغَةِ - وَلَا شَكَّ - الَّذِي يَتَسَمَّى بِهِ هَذَا الخَبِيرُ وَالَّذِي يَحْمِلُ أَكْثَرَ مِنْ دَلَالَةٍ بِخُصُوصِ تَغْطِيَةِ الفُحُولِ عَلَى سَائِرِ الشُّعراءِ.

الفترة بالبصرة، وَلَعَلَّه كَانَ يَقْدُمُ بَغْدَادَ لِمَاماً طَمَعاً فِي زَهْدِ الرِّزْقِ وَتَجْدِيدِ أَفْلِ الذِّكْرِ، فَيَسْتَقْبِلُهُ الصَّبِيَّانُ بِصَنِيعَاتِهِمُ السَّاخِرَةِ، وَيَعُودُ مِنْ حَيْثُ أَتَى كَسِيراً ذَلِيلًا. وَتَصِفُ الْأَخْبَارُ خَالِدًا فِي حَالِهِ هَذِهِ وَقَدْ بَاعَدَهُ الْأَحِبَّةُ وَانْقَطَعَ عَنْهُ الصَّدِيقُ وَاشْتَدَّ بِهِ ضَيْقُ الْعَيْشِ إِلَى أَنْ فَقَدَ كُلَّ مَوْزِدٍ وَأَصْبَحَ يَطْمَعُ مِنَ الْقَوْتِ مَا يَطْمَعُ فِيهِ آكُلُ «الْعَدَسِ بِالسَّلَقِ» بَعْدَ أَنْ أَلْفَ أَكَلَ «الْهَرَائِسَ وَالرُّطَبَ»⁽¹⁾.

هذا هو خالد كما تَمَثَّلَتِ الرَّوَايَةُ. وَلَقَدْ أَغْفَلْنَا عَنْ قَصْدِ مَجْمُوعَةِ الْأَخْبَارِ الَّتِي حِيكَتْ حَوْلَ اخْتِلَاطِهِ وَوَسْوَسَتِهِ وَالْحَقَّقَتِهِ بِصَفِّ الْمَجَانِينِ⁽²⁾، وَكَذَلِكَ الْأَخْبَارِ الَّتِي أَسْهَبَتْ فِي ذِكْرِ افْتِتَانِهِ بِالْغُلَمَانِ «يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا يُقِيدُ» وَالْحَقَّقَتِهِ بِصَفِّ اللَّاطَةِ⁽³⁾، عِلْمًا مِنَّا أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ الَّتِي كَثِيرًا مَا تَمَرَّكَتْ حَوْلَهَا تَرَاجُمُهُ، لَا تَخْلُو فِي تَرْكِيبِهَا مِنْ عُنَاوِينَ هِيَ أَقْرَبُ إِلَى فَنِّ النَّادِرَةِ مِنْهَا إِلَى الْحَقِّ التَّارِيخِيَّةِ. وَلَمْ يَكُنْ الْقُدَامِيُّ فِي هَذَا مِنَ الْمَعْقِلِينَ، فَلَقَدْ لَاحَظُوا مَا كَانَ مِنْ إِذْمَاجِ الْمَجْتَمَعِ الْعَبَّاسِيِّ لِلْغُلَمَانِ الْمُتَنَحِّدِينَ مِنْ أَقَالِيمِ الشَّامِ فِي الْعَوَاصِمِ، وَمَا كَانَ مِنْ افْتِتَانِ الْخُلَفَاءِ وَفَنَاتِ الْكُتَّابِ وَالشُّجَرَاءِ وَبِهِمْ يَتَخَذُونَهُمْ لِلْمُؤَانَسَةِ وَالْخِدْمَةِ وَالْحِجَابَةِ⁽⁴⁾، وَمَا نَتَجَّ عَنْ ذَلِكَ فِي بَابِ السُّلُوكِ وَالْمُعَامَلَةِ مِنْ

(1) راجع الأغاني ج 20 ص 279 وتاريخ بغداد ج 8 ص 313 والوفيات ج 2 ص 236 والوافي/ مخطوط ج 12 ص 28.

(2) من الدارسين المعاصرين من يجاري القدماء في بعض ما ارتأوه من وسوسة خالد ويقول بجنون الشاعر واختلال عقله (انظر دراسة جمال الدين بن الشيخ حول «الكتاب الشعراء...» المذكورة ص 310 - 311).

(3) تكاد لا تخلو ترجمة خالد من سرد لخبر يتعلق بهذه الظاهرة أو تلك.

(4) انظر أخبار الحسن بن وهب الكاتب وأبي تمام (أخبار أبي تمام/ 194 - 199) وأخبار القاضي أكرم بن صيفي (مروج الذهب 2/ 22). راجع كذلك كتاب الديارات للشابشتي، وأدب الغرباء لأبي الفرج الأصبهاني، وكتاب الوشاء للموشي، والقصيدة المزدوجة في أحد الغلمان النصاري لمدرک الشيباني بمصارع العشاق 2/ 170 - 175، وكتاب مفاخرة الجواري والغلمان للجاحظ، ومطالع البدور ومنازل السرور للغزولي...

سُنَنٍ جديدة تَحَدَّدَتْ بِهَا لَدَى الْفَتَيَانِ مِنْ ذَوِي الثَّرَوَاتِ وَالْجَاهِ آدَابُ الظَّرْفِ وَالتَّظَرُّفِ⁽¹⁾ وَمَسَالِكُ الْبَطَالَةِ عَلَى اخْتِلَافِهَا، وَمَا كَانَ مِنْ أَثَرٍ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي تَوْجِيهِ الْأَخْلَاقِ عَامَةً وَتَكْيِيفِ الْأَذْوَاقِ. - كَمَا لَاحَظُوا مَا أَفْرَزَهُ الْاِخْتِلَالُ الْاِقْتِسَادِيُّ وَالتَّنَاقُضُ الْاجْتِمَاعِيُّ وَعَدَمُ الْاِسْتِقْرَارِ السِّيَاسِيِّ فِي الْمُدُنِ بِالْخُصُوصِ مِنْ أَنْمَاطِ هَامِشِيَّةٍ فِي السُّلُوكِ مِثْلَتِهَا طَوَائِفُ الْمُكَدِّينَ وَالطُّفِيلِيِّينَ وَالْمُغْفَلِينَ وَالْحَمَقَى وَالْمُوسُوسِينَ وَالْمَجَانِينَ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِهِمْ مِنَ الشُّعْرَاءِ اسْتِطْرَافاً أَوْ اسْتِجْدَاءً⁽²⁾: لَاحَظَ الْقَدَمَاءُ ذَلِكَ وَأَدْرَكُوا نَهْمَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَطَرَائِفِ الشُّعْرِ وَالْأَخْبَارِ تَرْوِي قِصَصَ هَؤُلَاءِ وَأُولَئِكَ، فَافْتَتَوْا فِي جَمْعِهَا وَتَذْوِينِهَا وَإِنْ كَلَّفَهُمْ ذَلِكَ مَا كَلَّفَهُمْ مِنْ جَهْدِ التَّخْلِ وَالْاِخْتِرَاعِ، وَكَانَ مَا كَانَ مِنْ حَشْدِ كُتُبِ الْأَدَبِ بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ يَتَنَاقَلُهَا أَصْحَابُ الْمَجَامِيعِ عَوْدًا عَلَى بَدْءِ، وَتَتَلَوْنَ بِهَا طَوَائِعُ الْأَدَبِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ، وَفِي تَقْدِيرِنَا أَنَّ خَالِدًا الْكَاتِبَ لَمْ يَبْقَ بِمَأْمُونٍ مِنْ مَزَالِقِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَلَعَلَّهُ تَخَلَّقَ بِضِدِّ مَا هُوَ عَلَيْهِ مَكَاتِمَةً لِشُجُونِهِ (أَلَمْ تَتَنَاقَلَ الْأَخْبَارُ قِصَّتَهُ مَعَ جَارِيَةِ لِبَعْضِ الْوُجُوهِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا؟!)⁽³⁾، وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فَإِنَّ مَا نَعْلَمُهُ عَنْهُ، وَهُوَ مَنْ هُوَ صَفَاءَ نَفْسٍ (الْأَغَانِي 278/20)، وَرِقَّةَ مِرَاجٍ (الْأَغَانِي 209/23)،

(1) هذه الآداب تتحول معها الرؤية للإنسان الكامل من نموذج الفتى كما أقرته ثقافة البادية (انظر شعر أبي شراعة وابن ثومة في الجزء الأول من هذا الجامع ص 137 - 151، 165 - 192)، إلى نموذج جديد يتخذ من الحياة الحضرية أهم خصائصه من رفض للعنف وركون إلى السلم (انظر شعر الرقاشي في ذلك: طبقات ابن المعتز ص 227)، وطلب للمسرات في غير «جفاء حس وغلظ طبع»، وتنوق في الملبس والمطعم، وإقامة السلوك عموماً على حدود الرقة واللين.

(2) من هؤلاء، في تقديرنا، الحمدوي، وأبو العبر، وابن جدير، وأبو العجل، وأبو المخفف، وجعفران الموسوس، وراشد بن إسحاق، وأبو دلامة، وأبو الشمقمق، وأبو فرعون الساسي (انظر أشعارهم في الجزئين 3 و 4 من هذا الجامع).

(3) انظر الأغاني ج 20 ص 274 - انظر كذلك الطبقات ص 308 - 309 حيث يذكر ابن المعتز ثلة من الشعراء «كانوا يصفون أنفسهم بضد ما هم عليه حتى اشتهروا بذلك»، ومنهم راشد بن إسحاق وأبو نواس ومحمد بن حازم الباهلي.

وإغراقاً في «غِيَابَاتِ الصَّبَوَاتِ» (الأغاني 208/23)، ومُكَاتَمَةً لَشُجُونِ النَّفْسِ (الأغاني 282/20)، وما نَعْلَمُهُ كَذَلِكَ مِنْ شِعْرِهِ - لِيَمِيلَ بِنَا إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ كَانَ إِلَى أَهْلِ الظَّرْفِ وَمِنْ سَمَائِهِمُ الْجَاحِظُ بِـ «أَصْحَابِ السَّتْرِ وَالسَّتَارَاتِ وَالشُّرُورِ وَالْمُرُوءَاتِ»⁽¹⁾، أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى أَهْلِ الْمُجُونِ السَّافِرِ وَوَسْوَسةِ الْمَجَانِينِ. وَلَيْسَ أَدَلَّ عَلَى خُلُقِهِ وَسِيرَتِهِ مِنْ صَرَخَتِهِ بِالْمِرْبَدِ (وهو مَا نَقَلَهُ التَّوْحِيدِي فِي الْإِمْتَاعِ/ 2 ص 58) مَنَادِيًّا: «يَا مَغْشَرَ الظُّرْفَاءِ وَالْمَتَخَلِّقِينَ بِالْوَفَاءِ، أَلَيْسَ مِنَ الْعَجَبِ الْعَجِيبِ، وَالتَّادِرِ الْغَرِيبِ، أَنَّ شِعْرِي يُزَنَّى بِهِ وَيُلَاطُ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَنَا أَطْلُبُ دِرْهَمًا فَلَا أُعْطَى»، ثُمَّ مَنشَدًا:

[المنسرح]

أُحْرِمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ⁽²⁾

- 2 -

ديوانه

أ - مخطوطة الظاهرية^(*):

لَيْسَ لَدَيْنَا مِنْ دِيوانِ خَالِدِ الْكَاتِبِ، فِيمَا نَعْلَمُ، إِلَّا نَسْخَةٌ فَرِيدَةٌ مُتَأَخِّرَةٌ

(1) الجاحظ: كتاب القيان - مجموع الرسائل ج 2 ص 143.

(2) هذا الشعر مما يُعزى إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ (انظر الديوان، ص 221) وَلَا نَفْظُهُ لَهُ.

(*) تحتفظ دار الكتب المصرية بنسخة حديثة للديوان منقولة عن نسخة الظاهرية ومؤرخة في 1327هـ (رقم 466 - شعر تيمور)، ولقد وقفنا على هذه النسخة وقابلناها بالأصل فوجدناها مطابقة له، إِلَّا أَنَّهَا دُونُهُ دَقَّةً وَضَبْطاً فِي النسخ. كما نذكر بأننا تحصلنا بعد إنجاز هذا العمل بستتين وبعد انتظار طال أكثر من سنة على نسخة جامعة يال بالولايات المتحدة ولاحظنا بعد المقابلة أَنَّهَا هِيَ أَيْضاً دُونُ مَخْطُوطَةِ الظَّاهِرِيَّةِ الْأَمِّ دَقَّةً وَضَبْطاً وَإِنْ تَمَيَّزَتْ بِادِّمَاجِ مَا وَرَدَ بِالْأَصْلِ مِنْ مَقْطَعَاتٍ مُضَافَةٍ (وعدها 19) فِي صِلْبِ الدِّيوانِ.

احتفظت بها دار الكتب الظاهرية بدمشق، وهي نسخة بخط نسخ معتاد، مقاسها 15×24، وعدد ورقاتها 90، كتبها محيي الدين الدمشقي السلطاني سنة 1110هـ. وواضح لدى مُتصفِّح هذه المخطوطة أنَّ ناسخها تأتق في إخراجها إذ أُجرى نصّ القصائد في جداول بالذهب (الصفحتان الأوليان)، وجداول بالحُمرة، (سائر الصفحات)، كما اصطنع اللون الأحمر لفواتح القصائد والمقطّعات، لكنّ سريعاً ما يتضح للمحقّق أنّ ضبط النصّ لم يكن على هذا القدر من الجوّدة في الإخراج، وأنّ ما ذهب إليه مُفهرسُ دار الكتب الظاهرية من أنّ المخطوطة «جيدة، مَقْرُوءةٌ ومُصحَّحة»⁽¹⁾، لم يكن إلّا مُجرّد وهم. ناهيك أنّ ناسخها ما انفكّ يُنبّه في الهوامش إلى ما في الأصل الذي اعتمده - وهي «نُسخةٌ أضعفُ من الضّعيف»⁽²⁾ على حدّ قوله - من خللٍ، وضعّ له علاماته دون أن يَهْتَدِيَ إلى وجه الصّحة فيه، ممّا جعل النصّ في كثير من الأحيان عسيرَ القراءة. ولقد عكفنا على دراسة المخطوطة، ووقفنا على ذلك كله، وبذلنا أقصى الجهد في تقويم ما أمكن تقويمه من تصحيفٍ وتخريفٍ جرّ إليه النسخ السّريع، ومن اختلال في الوزن والتركيب واللغة جرّ إليه السّهو أو عدمُ الفهم، ومن طمسٍ خلف بياضاً نتيجة ما تعرّض له الأصل من خرم⁽³⁾،

(1) انظر الدكتور عزة حسن: مخطوطات دار الكتب «الظاهرية» ص 137.

(2) وهو ما أثبتته الناسخ في وجه الورقة الأخيرة من المخطوطة.

(3) فعلنا ذلك في أزمنة متباعدة، خلال السبعينات، مما أعان على ضبط كثير مما استغلّق في قراءات أولى: انظر الديوان، المقطعات الواردة تحت الأرقام: 39، 134، 172، 213، 215، 225، 226، 237، 281، 283... حيث يتضح للدارس، انطلاقاً من هذه العينات، مدى ما تعرّض له شعر خالد من ضروب الخلل جعلتنا في كثير من الأحوال لا نقطع بوجه دون وجه في الاستقراء. ولعلنا نعود من جديد إلى الأصل على ضوء ما قد يتقدم به الزملاء، ممن يمارسون نصوص التراث، من قراءات خفيت عنا، أو تصويبات أغفلناها، وبذلك نخطو خطوة أخرى في تقويم ما لم نهتد إلى تقويمه، ونستكمل بعض أسباب التحقيق التي أشرنا إليها، والتي بدونها سوف لا يتم لنا ما نرومه من نشرة علمية للديوان.

وأشَرْنَا إلى ذلك⁽¹⁾ في أَمَاكِه من التحقيق. عَلَى أَنَّا لَمْ نَطْمَعُ فِي أَنْ نَكُونَ أَكْثَرَ حِظًّا مِنَ النَّاسِخِ فِي تَقْوِيمِ مَا اعْوَجَّ، وَمَا مِنْ شَكٍّ كَذَلِكَ فِي أَنَّ مَا بَلَّغْنَاهُ دُونَ مَا نُرِيدُهُ بِكَثِيرٍ، وَسَيَبْقَى بَابُ الاجْتِهَادِ مَفْتُوحًا لِلدَّارِسِينَ فِي أَنْتِظَارِ الْعَثُورِ عَلَى أَصُولٍ جَدِيدَةٍ لِلدِّيَوَانِ تُعِينُ عَلَى اسْتِكْمَالِ أَسْبَابِ تَحْقِيقِهِ.

ب - ما وصلنا من الديوان:

يَبْدُو أَنَّ النسخةَ التي بَيْنَ أَيْدِينَا لَا تُمَثِّلُ مِنْ دِيَوَانِ خَالِدٍ إِلَّا أَقْلَهُ، وَلَعَلَّهَا مُخْتَارٌ مِنْهُ، فَلَقَدْ جَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ⁽²⁾ مُرتَّباً عَلَى الحُرُوفِ فِي مَائَتِي وَرَقَةٍ⁽³⁾ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَقْدَارَ مَا وَرَدَ فِيهِ يَنَاهِزُ 8000 بَيْتٍ، فِي حِينِ أَنَّ مَا بَقِيَ مِنْهُ لَا يَزِيدُ عَنْ ثُلُثِ هَذَا الْحَجْمِ، كَمَا لَا يَبْعُدُ فِي ظَنِّنَا أَنْ يَكُونَ مَا دَوَّنَهُ الصُّوْلِيُّ دُونَ مَا تَجَمَّعَ لَخَالِدٍ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَسَبَ مَا أَقْرَأْتَهُ الرِّوَايَةُ، لَمْ يَنْقُطَعْ فِيهَا عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ⁽⁴⁾. ذَلِكَ أَنَّ شَعْرَ خَالِدٍ لَمْ يَبْقَ بِمَعزِلٍ عَمَّا تَعَرَّضَ لَهُ شِعْرُ الْمَغْمُورِينَ عَامَةً مِنْ آفَاتٍ⁽⁵⁾ نَلْمُسُ آثَارَهَا الْبَاقِيَةَ فِيمَا وَصَلْنَا مِنْ مُدَوَّنَةِ الْعَصْرِ، فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْ أَرْبَعَةٍ:

- (1) أغفلنا هذه الإشارة كلما تأكد لدينا أن الخلل (تصحيفاً كان أو تحريفاً) مرده إلى السهو الصريح أو الوهم الذي لا لبس فيه.
- (2) لا ننسى أن الصولي (توفي 335هـ) كاد يقتصر في جمعه مدونة المحدثين على مشاهير العصر كأبي نواس ومسلم والعباس وأبي تمام والبحتري وابن الجهم وابن المعتز، وعندنا أنه ما كان ليضم خالداً لهؤلاء لو لا ما كان من نفاق الشاعر لدى المعاصرين.
- (3) انظر الفهرست، طبعة طهران ص 190 وكذلك ص 181 حيث يحدد ابن النديم مقدار ما في الصفحة الواحدة من الكتب والأشعار التي ذكرها بعشرين سطراً على التقريب.
- (4) راجع الامتاع والمؤانسة ج 2 ص 58.
- (5) في هذا السياق نحيل القارئ على شاعر حديث هو شوقي لنذكر بما طرأ على شعره من «ضياح، وبتري، وطبي، وفوضى»، كما نحيله على «الشوقيات المجهولة» (1961 - 1962) حيث يقول ناشرها محمد صبري: «وقد حذفنا المديح من قصائد كثيرة... وأغفلنا قصائد كثيرة غير منشورة في الديوان ولكنها ليست من جيد شوقي أو مما يستسيغه مريدوه... وبالجملية أسقطنا كل ركيك أو غث». (عن «خصائص الأسلوب في الشوقيات» لمحمد الهادي الطرابلسي: أطروحة مرقونة ص 8 - 9).

الأولى: الضياع وقد جرَّ إليه عدم حِرْص الشاعر على حِفْظِ ما يقول⁽¹⁾، وعدم حِرْصه على جمعه⁽²⁾، فما بلغنا أنه كان ضنيناً بشعره⁽³⁾، وما بلغنا أنه استقلَّ بِرَاوِيَةِ يَدَوْنُهُ له، أضف إلى ذلك ما نعلمه في تاريخ الشُّعْر من تَغْطِيَةِ «الفُحول» على من سِوَاهُمْ، ولا يَبْغُدُ في شَأْنِ خَالِدٍ أَنْ يَكُونَ وَقُوعُهُ بَيْنَ أَبِي تَمَّامٍ (ت 232هـ) والْبَحْتَرِيِّ (ت 286هـ) قد أَحْمَلَ ذَكَرَهُ لَدَى الْمُتَأَخِّرِينَ، فلم يكن له عِنْدَهُمْ نَبَاهَةٌ طَبَقَتْهُ، مِمَّا زَهَّدَ النَّسَخَةُ فِي دِيْوَانِهِ، وَأَدَّى بِلَا شَكٍّ إِلَى انْدثارِ النَّسَخِ الْأَصُولِ مِنْهُ تِلْكَ الَّتِي وَقَفَ عَلَى بَعْضِهَا ابْنُ النَّدِيمِ⁽⁴⁾. ولا يَبْغُدُ كَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ دَوْرَانُ الدِّيْوَانِ عَلَى ذَاتِ الشَّاعِرِ لَا يَخْرُجُ عَنْهَا، يَبْثُ شَجَوْنَهَا فِي مَقْطَعَاتٍ قِصَارٍ قَرِيبَةٍ الْمَأْخِذِ فِي عِبَارَتِهَا وَأَوْزَانِهَا⁽⁵⁾، أَحَدَ الْعَوَامِلِ الَّتِي أَسْهَمَتْ مِنْ نَاحِيَةِ فِي سَيَرُورَتِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَوَامِ وَالْخَوَاصِّ مِنَ الْمُنْشِدِينَ وَالْمُغَنِّينَ (أَلَمْ يورْذُ أَبُو الْفَرَجِ تِسْعَةَ أَصْوَاتٍ مَخْتَارَةً لِخَالِدٍ تَغْنَى بِهَا مَشَاهِيرُ الْعَصْرِ!⁽⁶⁾)، وَلَكِنْ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى عَجَلَتْ بِزُهْدِ الرُّوَاةِ وَالنَّسَخَةِ فِيهِ، اعْتِقَاداً

(1) سألَه بعضُ صَحْبَتِهِ عَنْ شِعْرِهِ بَعْدَ غِيْبَةٍ فَقَالَ «مَا حَفَظَهُ النَّاسُ وَأَنْسِيَتْهُ» الْأَغَانِي 20 ص 283. ولا يَبْغُدُ عِنْدَنَا أَنْ تَكُونَ لظَاهِرَةِ النِّسْيَانِ عِلَاقَةٌ بِوَسُوسَةِ الشَّاعِرِ.

(2) قَارَنَ بَابِنَ خَفَاجَةَ مِثْلًا حَيْثُ نَلَمَسَ فِي الْخُطْبَةِ، التَّادِرَةَ مِنْ نَوْعِهَا، الَّتِي وَضَعَهَا لَدِيْوَانِهِ مَدَى حِرْصِهِ عَلَى «تَعَهُدِ» شِعْرِهِ فِي «رِقَاعِ مَسْوَدَاتِهِ»، وَ «تَعْقِبِهِ» بِالْإِصْلَاحِ وَ «تَقْيِيدِهِ». (الدِّيْوَانُ ص 8 - 9). انْظُرِ الْقِسْمَ الْأَوَّلَ ص 397 - 398.

(3) عَلَى نَحْوِ مَا نَلَمَسَهُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ (انْظُرِ الدِّرَاسَةَ الَّتِي قَدَمْنَا بِهَا لِشِعْرِ خَلْفِ الْأَحْمَرِ: الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْمَجْمُوعِ).

(4) يَبْدُو أَنْ بَعْضَ هَذِهِ النَّسَخِ الْأَصُولِ دَخَلَتْ الْأَنْدَلُسَ وَوَقَفَ عَلَيْهَا أَبُو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ (تُوفِيَ 487هـ) - وَهُوَ مِنْ هُوَ حِرْصًا عَلَى انْتِقَاءِ الْكُتُبِ ذَوَاتِ الْخُطُوطِ الْمُنْسُوبَةِ - مِمَّا جَعَلَهُ يَنْبَهُ الْقَالِي عَلَى بَعْضِ أَوْهَامِهِ فِي عَزْوِ كَثِيرٍ مِنَ الشُّعْرِ إِلَى غَيْرِ أَصْحَابِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ بَعْضُ مَقْطَعَاتِ خَالِدِ الْكَاتِبِ (انْظُرِ سَمَطَ اللَّالِي ص 265، 425 وَكَذَلِكَ مَقْدَمَةُ الْمِمْنِيِّ ص: ك).

(5) عِدْدُهَا 584 مَقْطَعَةً كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ، مِنْهَا سَبْعُ مَقْطَعَاتٍ مُكَرَّرَةٍ.

(6) وَهُمْ مِنْ ذَكَرْنَاهُمْ فِي ص 62 رَاجِعَ كَذَلِكَ الْمَقْطَعَاتِ الَّتِي تَغْنَى فِيهَا هَؤُلَاءِ، وَذَكَرْنَا أَرْقَامَهَا فِي نَفْسِ الصَّفْحَةِ.

منهم أن في انتشاره على الألسن كفاية لرواجه ورفعا لمؤونة اقتنائه، فانقطع بذلك سنده وطمست النسخ الأمهات القليلة منه⁽¹⁾، على أن هذه العوامل جميعها لم يكن لها من الأثر في ضياع معظم شعر خالد ما كان لوسوسته، واعتزاله السلطان لا يمدح ولا يهجو، وخمول ذكره أيام نزوحه عن بغداد⁽²⁾.

الثانية: آفة البتر، ذلك أن تصحح مدونة الشعر في القرنين الثاني والثالث⁽³⁾، بالإضافة إلى نزعة العصر الداعية إلى الأخذ من كل شيء بطرف، كان من نتائجه العاجلة⁽⁴⁾ أن «انفجرت» هذه المدونة، ولم ينبج من ذلك إلا الرؤوس وفي حدود، وانفتح باب الانتقاء عريضا، مما أدى إلى ذوبان معظم الدواوين - بعد أن قلّ مُريدوها وناسخوها - في كُتب الاختيار والطبقات وأخبار الشعراء⁽⁵⁾، وأكبر الظن أن شعر خالد لم يبق بمعزل عن هذه الظاهرة، ناهيك أن⁽¹⁾ ولعل آخرها تلك التي كانت بخزانة البكري (توفي 487هـ): انظر سمط اللآلي ص 265، 425.

(2) يقول ابن المعتز متحدثا عن علي بن عاصم العنبري، أحد شعراء العصر المغمورين: «كان يسكن الجبل... لو أقام بالعراق لخضعت له رقاب الشعراء فإنه كان أكثر محاسن من مسلم» (الطبقات ص 335). ولقد أثبتنا المطولة الوحيدة التي تبقت من شعره في الجزء الأول من هذا المجموع ص 229 - 233).

(3) يذكر صاحب الفهرست (طهران ص 147) أن معجم الشعراء للمرزباني «قد أحاط بخمسة آلاف اسم»، وهو عدد غير مبالغ فيه إذا ما قارناه بعدد الشعراء الواردين في القسم المطبوع من هذا المعجم وهو يبدأ بحرف العين.

(4) إن ظاهرة التضخم هذه لم تنل، فيما علمنا، حظها من العناية لدى الدارسين. والرأي عندنا أنه لا سبيل إلى تحديد الملامح العامة لمدونة الشعر العربي ما لم نقف على أبعاد هذه الظاهرة. وستوسع في بحث هذه المسألة في الدراسة المدخل لهذا العمل، علنا نتقدم بحلول لبعض القضايا الشائكة التي تعترض الباحث في تعامله مع الشعر العربي في عصوره الأولى.

(5) من ذلك كتب الاختيار وكتب أخبار الشعراء التي صنعها الصولي (توفي 336 هـ) وطيفور (توفي 280 هـ) (انظر الفهرست ص 163 - 164، 167 - 168) وكتاب الورقة لابن الجراح (توفي 296 هـ) وحماسي أبي تمام (توفي 232) والبحري (توفي 286 هـ) وطبقات ابن المعتز (توفي 296 هـ) ومجاميع أشعار المحدثين وأخبارهم - وكلها ضائعة - لآل المنجم (انظر الفهرست 160 - 162)، والموسوعة الكبرى في الشعر =

ما بين أيدينا من ديوانه إنما تمثله نسخة منقولة عن أصل يشهد صاحبه أنه حصيلة ما تنائر من الديوان في نسخ مبتورة، بل لعله أضاف إليها ما توزعته مجاميع الأدب - ويذكر بعضها - من شواهد لخالد⁽¹⁾.

الثالثة: آفة البعثة، وتمثل في ما أوردته، على مرّ العصور كتب الشواهد والشروح والمعاني والأشباه والنظائر والأمالى والمجالس والمحاضرات وغيرها من مصنفات الأدب عامة، من متناثر الشعر للمغمورين كثيراً ما سقط عنه قائلوه⁽²⁾ وبذلك انعدمت إمكانية عزوه وجمعه، وإن في ما عثرنا عليه من شعر لخالد غير معزو⁽³⁾ لِمَا يُؤكّد أنّ جانباً غير قليل منه سيقى مطوياً في انتظار ما سيعين على استكمال أسباب كشفه⁽⁴⁾.

= المحدث الضائعة (الكتاب المستنير) التي ألفها المرزباني (توفي 384 هـ) في ستة آلاف ورقة وستين مجلداً (انظر الفهرست 146).

(1) انظر مخطوطة الديوان الورقات 11/ وجه، 21 ظهر، 87 ظهر، حيث نقف على تعاليق للناسخ تفيد ما ذهبنا إليه.

(2) نذكر على سبيل المثال بأن ابن منظور أغفل في اللسان ذكر الأسماء لما يناهز أحد عشر ألف بيت من مجموع واحد وعشرين ألفاً (انظر معجم الشعراء في لسان العرب ص 23) - كما نذكر بأن جانباً غير قليل من الشعر الغفل هو من الجودة بحيث لا يقل قيمة عن شعر «الفحول» (انظر «القصيدة اليتيمة» وقد مرت في ص 13 - 36، وكذلك ما أورده الخالديان في الأشباه والنظائر ج 2 ص 147 - 148 من أن «أطبع قصيدة للعرب وأحسنها رونقاً وأكثرها ماء» (وهي لمجهول كذلك) هي التي طالعتها:

ألا ما لعينك مطروفة بذكر الخيال الذي زارها...

وكلتاها من عيون الشعر العربي.

(3) انظر تحقيقنا للديوان، وإحالاتنا في هذا الغرض على كتاب الموشى، ومحاضرات الأدباء، وشرح المقامات للشريشي. على أنه يحسن هنا التذكير بأن إغفال العزو قد يكون تحرياً من الرواة. فكثيراً ما يمتنعون من تسمية الشعراء مخافة «أن يذكر الشاعر وبعض الشعر يروي لشاعرين أو أكثر، وبعضه منحول لا يعرف قائله» (خزانة الأدب ج 1 ص 178).

(4) سبق أن أثار الجاحظ هذه القضية في كتاب الحيوان (ج 1/ 103) حيث قال: «فكم من بيت شعر قد سار، وأجود منه مقيم في بطون الدفاتر، لا تزيده الأيام إلا خمولاً، كما لا تزيد الذي دونه إلا شهرة ورفعة».

الرابعة: آفة التداخل التي لم يَتَقَ جانبٌ كبيرٌ من مُدَوِّنة العصر بمغزٍل عنها، ولقد مَكَّنَتْنَا مقارنةُ التُّصوُّص من الوقوف على مَدَى اختلاط شعرِ خالد بشعر غيره من المعاصرين⁽¹⁾ وأَشْرَنَّا إلى ذلك في مواضعه من التَّحْقِيق، ولعلَّنَا نعود إلى هذه القضية بمزيدٍ من الدَّرْس لِتَبَيَّنَ كَيْفَ أَنَّ شعرَ الغزل، بالإضافة إلى ما أَشْرَنَّا إليه بشأن «القصيدة اليتيمة»⁽²⁾، كان أقربَ إلى الاختلاط من غيره، لَجَرِيَانِهِ على نَسَقٍ واحدٍ من حيث أغراضه وأَنْبِيئُهُ الفَنِيَّة وَمَنْحَاهُ الإيقاعي العام. فأنَّتَ تَقْرَأُ الكثير من المُقْطَعَات الغزلية للعباس بن الأحنف (ت 192هـ) أو لأبي نواس (ت 199هـ) أو لأبي تَمَام (321هـ) أو لماني المُونُوس (ت 245هـ) أو لِلْخُبْزِ أَرْزِي (ت 317هـ)، وكأنَّكَ تَقْرَأُ شعراً لخالد الكاتب، ولا يَبْغُدُ لدينا في مجال هذه الرؤية أن يَكُونَ الكثيرُ من شعر المغمورين والمُقلِّين قد تَسَرَّبَ إلى مُدَوِّنة المشاهير فَتَضَخَّمَتْ بِذلك دَوَاوِينُهُمْ، ولنا في ديوان أبي نواس خير شاهد على ذلك⁽³⁾.

ثم إن آفة الاختلاط هذه كثيراً ما تَقْتَرِنُ في شعر خالد بظاهرة الاضطراب والفوضى نتيجةً لاختلاف الروايات، وتفاوتِ مقادير الضُّبُط لدى

(1) نذكر من هؤلاء العباس بن الأحنف، وأبا نواس، وأبا تمام، ومحمد بن أمية وعبد الصمد بن المعذل، ومحمد بن حازم، وشمروخ، والحمدوي، وجحظة، وابن الجهم...

(2) انظر الدراسة التي قدمنا بها لهذا الأثر ص 15 - 25.

(3) يذكر ابن النديم (الفهرست/ طهران ص 182) إن السكري (توفي 275هـ) عمل ثلثي ديوان أبي نواس في ألف ورقة. هذا يعني أنه لو أتمه لتألف منه ما يزيد عن خمسين ألف بيت، وهو مقدار أدرك الصولي (توفي 335هـ)، ولا شك، مدى ما اتسع له من نحل، فأعاد عمل الديوان و «أسقط المنحول منه» (نفس المصدر والصفحة). انظر كذلك ديوان أبي تمام الذي «لم يزل [قرناً ونصف بعد موت صاحبه] غير مؤلف» حسب شهادة ابن النديم (الفهرست/ طهران ص 190)، وتبين كيف أن جملة من مقطعات خالد الكاتب قد تسربت إلى القسم الغزلي منه، ولقد أشرنا إلى ذلك في أماكنه من التحقيق.

الرواة⁽¹⁾، ولقد نبهنا إلى ذلك في مواضعه، على أن هذه الآفات لم يكن لها من الأثر في تشويه شعر خالد ما كان لآفة التحل⁽²⁾، ولا يتعد في ظننا أن يكون جانب غير قليل من الديوان - ونقصد بالخصوص المقطعات التي ينزل فيها الشعر إلى درجة الإسفاف - مما جادت به «قرائح» المتأدبين من القراء يوشون به حواشي النسخ التي يقرؤون ويقره التداول، أو قرائح النسخة «المجتهدين» يكرهون ترك بياض جرّ إليه خرم بالأصول التي عنها ينقلون⁽³⁾.

تلك جملة الآفات التي أدخلت على شعر خالد كثيراً من الضيم، وهي كما رأينا ليست وفقاً عليه. وإنما نهجنا إلى الاستقصاء فيما عرضنا له من أطراف القول، لما يكتسبه في نظرنا شعر خالد من أهمية في استبصار خصائص مدونة العصر.

ج - محتوى الديوان :

تضم النسخة الفريدة التي بين أيدينا 584 مقطعة منها :

- ست مقطعات مكررة وردت حسب تصنيفنا للديوان تحت الأرقام الآتية: 132/15، 161/129، 285/261، 289/265، 284/271، 584/546، ولعل في هذا الاضطراب ما يؤكد أن الأصل المنقول عنه إنما هو في الحقيقة أصول مختلفة (قطع من الديوان ومتفرقات جمع شتاتها النسخة في أزمنة متباعدة⁽⁴⁾).

(1) وقف على هذه الظاهرة كل من الجاحظ (الحيوان ج 1/41) وابن طباطبا (معيان الشعر ص 125).

(2) أشرنا إلى هذه الظاهرة عند حديثنا عن خلف الأحمر (ج 1/18 - 20)، ثم عدنا إليها بمزيد من التفصيل مع إيراد الشاهد عند حديثنا عن الحمدي (ج 3/ انظر الفهرس) وبيننا كيف أن ابن الرومي كان ينحل شاعرنا المغمور بعض شعره تشبهاً به و «يقول على لسانه ما لا يقصر عن إبداعه» كما يقول الثعالبي (ثمار القلوب: ص 603).

(3) وخير شاهد على هذا ما صرح به جامع نسخة الديوان التي بين أيدينا بشأن المقطعة رقم 237 (الورقة 37/ وجه) حيث أثبت بهامشها: «البيت [يعني البيت الثالث من المقطعة] من عندي كله حيث كان بياضاً».

(4) انظر ذيل الديوان حيث يصرح الناسخ (الورقة 87/ ظهر) أنه استند إلى نسخة ثانية =

- تسع وعشرون مقطعة وقصيدة، عدد أبياتها دُونَ الأربعة أَوْ مَا قَوْفَهَا، في حين أن سائر الديوان من ذوات الأربعة، وما علمنا أن ديواناً جمع بين دَفْتَيْهِ ما جَمَعَهُ ديوانُ خالد من «الرباعيات»⁽¹⁾.

- خمس وثلاثون مقطعة أمكن تخريجها من مظانها فيما وقفنا عليه من المصادر.

وقد وردت مقطعات الديوان مرتبة على حروف المُعْجَم، إلا أن هذا الترتيب لم يُرَاعَ في نسقهِ حركةُ القافية، فَعَمَّتِ الْفَوْضَى في مقطعات الحرف الواحد التي قَدْ يُنَاهِزُ عَدْدُهَا المائة (حرف الراء مثلاً)⁽²⁾. ولعلَّ في هذه الظاهرة الشكلية ما يؤكد ثنائية طابع السرعة والارتجال الذي اتَّسم به عملُ الجمع الذي أشرنا إليه.

على أن ما وقفنا عليه من شعر خالد لا يَقْتَصِرُ على ما وصلنا من ديوانه. فلقد عُنيْنَا بِجَمْعِ ما أمَكَّنَّا جمعه من شعر له بقي مطوياً في بطون الأمهات وحرصنا على أن لا نُهْمِلَ المصادرَ المخطوطة، وفي مقدمتها «المنتخب الميكالي» (القرن الخامس) «والدر الفريد وبيت القصيدة» (القرن السابع) «والوافي بالوفيات» (القرن الثامن) وتمَّ لنا بذلك جمع إحدى وستين مقطوعة وقصيدة أفردناها بقسم خاص أردناه صلة للديوان⁽³⁾.

= لتكملة الديوان.

(1) تؤكد أقدم المصادر التي وقفنا عليها أن «بضاعة خالد لا تزيد على أربعة أبيات» (الأغاني ج 20 ص 276)، مع العلم أنا نصيب في ديوانه مطولات في المدح بلغت إحداها 43 بيتاً. وفي هذا دلالة على أن القدماء أدركوا أن السمة الطاغية في شعر خالد هي «الرباعية»، وهو ما تميز به الشاعر من دون شعراء العصر.

(2) يجري ما وصلنا من ديوان خالد على خمسة عشر حرفاً، ولا نظن الشاعر قصد إلى ذلك فقصر شعره عليها. ولعل ما قاله في بقية الحروف قد ضاع فيما ضاع من ديوانه، والملاحظ هنا أن خمسة حروف (الدال والراء واللام والميم والنون) قد استغرقت 394 مقطعة أي ما يقرب من ثلثي الديوان. وستكون لنا عودة إلى هذه الظاهرة عند التعرض إلى الخصائص الفنية لشعر خالد. (انظر بالخصوص جدول القوافي وما صاحبها من تعاليق ص 197 - 102).

(3) نفكر في نشر الديوان بقسميه (مخطوطة الظاهرية والصلة) إثر صدور هذا العمل، مع =

تلك هي مخطوطة الديوان وذلك محتواه. وَوَاضِحٌ لَدَيْنَا أَنَّ إِغْفَالَ الدَّارِسِينَ لَهُ وَزُهْدَ الْمُحَقِّقِينَ فِي نَشْرِهِ، مَرَدُّ أَكْثَرِهِ إِلَى مَا تُثِيرُهُ المخطوطة مِنْ قَضَايَا، وَمَا تَعْلُقُ بِشَعْرِ خَالِدٍ مِنْ شُبُهَاتٍ. وَلَعَلَّ صَلَاحَ الدِّينِ المُنْجِدَ نَفْسَهُ، وَهُوَ مَنْ أَعْلَنَ فِي الْأَرْبَعِينَاتِ⁽¹⁾ عَنْ عَزْمِهِ نَشْرَ الدِّيوَانِ - وَلَمْ يَفْعَلْ - قَدْ أَدْرَكَ مَا فِي الْأَمْرِ مِنْ مَزَالِقٍ، فَأَخْجَمَ. وَمَعَ ذَلِكَ حَرَضْنَا، وَنَحْنُ نَتَابِعُ الْفَخَّصَ عَنْ أَمْرِ الْمُقْلِينَ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ الْأَوَّلِ، عَلَى أَنَّ نُوفِيَّ خَالِدًا الْكَاتِبَ بَعْضَ حَقِّهِ، وَهَذَا نَحْنُ، وَفِي أَنْتِظَارِ صُدُورِ دِيْوَانِهِ، نُعَجِّلُ بِنَشْرِ مَخْتَارَاتٍ مِنْ شَعْرِهِ. وَقَدْ نَعَابُ، وَنَحْنُ نَفْعَلُ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ غَيْرُنَا، بَأَنَّا إِذْ نُحَاوِلُ رَفْعَ مَظْلَمَةِ السَّيَّانِ الَّتِي بَقِيَتْ تُلَاحِقُ الشَّاعِرَ طَوَالَ اثْنَيْ عَشَرَ قَرْنًا، إِنَّمَا نَرْتَكِبُ مَظْلَمَةً أَشَدَّ فِي حَقِّ الشَّعْرِ، إِذْ نُرُومُ نَشْرَ مَا لَمْ نَسْتَكْمِلْ بَعْدَ أَسْبَابِ تَحْقِيقِهِ، وَالْجَوَابُ أَنَّ كُلَّ مَا تَجَمَّعَ لَدَيْنَا مِنْ شُبُهَاتٍ لَمْ تَبْلُغْ عِنْدَنَا مِنَ الرُّجْحَانِ مَا يَدْعُو الْبَاحِثَ إِلَى إِرْجَاءِ هَذَا الْعَمَلِ، فِي أَنْتِظَارِ مَا قَدْ تَجَوَّدَ بِهِ خَزَائِنُ المَخْطُوطَاتِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِنْ أُصُولٍ جَدِيدَةٍ قَدْ تَرَفَّعَ بَعْضُ هَذِهِ الشُّبُهَاتِ. وَقَدْ نَعَابُ أَيْضًا بِأَنَّ مَا تَبَقِيَ مِنْ شَعْرِ خَالِدٍ لَيْسَ مِنَ الْجُودَةِ بِحَيْثُ تَصَحُّ مَشْرُوعِيَّةُ نَشْرِهِ وَدِرَاسَتِهِ، وَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ تَفَاوُتٍ قَدْ يَنْزِلُ بِهِ إِلَى دَرَجَةِ الْإِسْفَافِ، لَا يَقِلُّ لَدَى الْبَاحِثِ قِيَمَةً عَنْ شَعْرِ «الْفُحُولِ» فِي اسْتَبْصَارِ ذَوْقِ الْعَصْرِ وَمُنْجَاهِ فِي تَصَوُّرِ الْخُطَابِ الْغَزَلِيِّ. أَضْفِ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ تَصَفُّحَ دَوَائِينَ مَشَاهِيرِ الشُّعْرَاءِ كَالْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ وَأَبِي نَوَاسٍ وَأَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَأَبِي تَمَامٍ وَابْنِ الْمَعْتَزِ⁽²⁾ يَكْشِفُ عَنْ جَانِبٍ لَيْسَ بِبَسِيرٍ مِنْ شَعْرِهِمْ لَا يَقِلُّ إِسْفَافًا عَنْ شَعْرِ خَالِدٍ، بَلْ إِنَّ مَعْظَمَ مَا وَرَدَ فِي أُمَمَاتِ الْمَصَادِرِ كَالْأَغَانِي وَطَبَقَاتِ ابْنِ الْمَعْتَزِ وَكُتُبِ التَّرَاجِمِ مِنْ شَعْرِ لَخَالِدٍ - أَسْقَطْنَا بَعْضَهُ فِي اخْتِيَارِنَا - لَيْسَ دُونَ عُمُومِ مَا وَرَدَ فِي الدِّيوَانِ⁽³⁾.

= تفصي المقدمات التي جعلناها العمود الفقري لهذه الدراسة الجزئية.

(1) انظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد 18 سنة 1943، ص 254، الهامش رقم 3، حيث يصرح المنجد بأنه بصدد تحقيق الديوان. ولقد استفدنا من اتصالات أجريتها مع زملائنا بجامعة دمشق بأن المحقق لم يتابع ما شرع فيه، وإن شعر خالد لم ينشر حتى اليوم/ 1979.

(2) انظر للمقارنة ما أورده في الذيل لهؤلاء الشعراء من مقطعات: ص 201 - 221.

(3) لاحظ أن بعض ما ورد في الأغاني وطبقات ابن المعتز ومروج الذهب محرف، وقد =

ومهما يكن فإنَّ طائفةً كبرى من مقطعات خالد لتبلغ من الجودة ما به تسمو إلى درجة الشعر الرفيع بلا نزاع، وإنَّ ما تخيرناه⁽¹⁾ منها في هذه المرحلة من بحوثنا، لنلمس فيه من صدق الإيقاع وبراعة التوليد ورونق الديباجة، ما لمسه القدماء أنفسهم عندما نوّهوا به وجعلوا بعضه مما لم يسبق إليه⁽²⁾.

- 3 -

شعرُ خالد الكاتب وخصائصه الأسلوبية

يتميّز ما تبقى من شعر خالد بلزوم الفن الواحد لا يتزاح عنه إلا نادراً، ناهيك أن 617 مقطعة وقصيدة من مجموع 639، وهي التي يتألف منها الديوان وصلته، تجري في الغزل لا تخرج عنه⁽³⁾، وهي ظاهرة تؤكد لدينا أن شاعراً معاصراً مثلاً كالعبّاس بن الأختف وهو من قصر شعره على الغزل - لم يمثل «حالة شاذة» في العصر العبّاسي الأول كما ذهب إلى ذلك جمهور النقاد⁽⁴⁾، وأن شريعة الغزل على اختلاف مناهجه كما سنّها شعراء الجزيرة ومن تبعهم من غزلي القرن الأول لم تنقطع في خضم «بدع» المحدثين، بل ارتسم خطاها ثلّة من شعراء القرن الثاني⁽⁵⁾، وتواصلت طوال القرن الثالث مع خالد الكاتب وغيره من

= أمكن تقويمه استناداً إلى الديوان (انظر المختار، المقطعات ذوات الأرقام 102، 110، 173).

- (1) 183 مقطعة أو ما يناهز ثلث الديوان.
- (2) انظر خبر خالد مع أبي تمام وابن الجهم وكيف كانا يحذانه على بعض شعره (الأغاني ج 20 ص 278 - تاريخ بغداد ج 8 ص 311 - 312).
- (3) ما خرج عن الغزل تمثله 22 قصيدة ومقطعة وردت في المدح والهجاء وأغراض شتى ومعظمها لا ينزل بخالد دون المجيدين من المعاصرين: انظر نماذج منها ص 192 - 200

- (4) Blachère، وشوقي ضيف، والجواري (انظر التعليق رقم 2 بذيّل الصفحة 48).
- (5) ألم يذكر أبو الفرج أن أخبار أبي العتاهية مع عتبة تؤلف «أعظم أخباره»؟! وقس على ذلك ما ضاع من شعره فيها. (الأغاني ج 4 ص 112). انظر كذلك شعر ربيعة الرقي =

المغمورين مِمَّنْ التزموا فنَّ الغزل دُونَ غيره من فنون الشعر⁽¹⁾. نحنُ إذنُ بإزاء شاعر استغرق الغزلُ معظمَ شعره، وليسَ هذا بجديدٍ كما رأينا، إنما الجديدُ هو أنه التَّزَمَ في بناءِ خطابه الشعري شكلاً يكاد يكون قاراً، هو شكل المقطعة ذات الأبيات الأربعة، وما علمنا أن شاعراً متقدماً أو متأخراً تقيّد بمثل هذا القيد. وَمِنْ هُنَا نَتَبَيَّنُ كَيْفَ أَنَّ كِلَا القيدَينِ (وحدوية الغرض ووحديّة الشكل) كان لهما أبعدُ الأثر في طَبْع شعره بطابع خاص نكّاد نلَمُسُه في كل مقطعة من شعره.

* * *

فنحن نَمَعْنُ النَّظْرَ في شعر خالد فنلاحظ ظاهرتين:

أ - الظاهرة الأولى: تتعلّق بمَذْلُول هذا الشعر. «فالرباعيات» السّتمائة تكادُ لا تخرُجُ عن ذِكْرِ «الهوى وجهاته وأحكامه وتصاريفه» كما حدّدها القدماء وبخاصة داود الأصفهاني في الأبواب الخمسين الأولى من كتاب الزهرة⁽²⁾، وإنَّكَ لتَجِدُ مِنْ شعر خالد ما يصحُّ أَنْ تَسْتَشْهَدَ بِهِ لكل باب من هذه الأبواب، بل إن ما ذكره الوشاء⁽³⁾، ومُحيي الدين بن عَرَبِي⁽⁴⁾، وابن قَيِّم الجَوْزِيَّة⁽⁵⁾ مِنْ

= ضمن هذا الجزء.

(1) نذكر منهم ماني الموسوس، وابن أبي مرة المكي الملقب بشمروخ، والخيز أرزي (انظر أشعارهم ضمن هذا الجزء). وجميع هؤلاء وغيرهم من المنسيين الذين ضاعت دواوينهم أو هي في انتظار الجمع والتحقيق، يشهدون بضرورة إعادة النظر فيما أقره النقد قديماً وحديثاً من آراء في تصنيف الشعر وتقييمه استندت أساساً إلى مدونة «الرؤوس» دون المغمورين.

(2) كتاب الزهرة (النصف الأول) ص 4.

(3) الوشاء (توفي 325هـ): الموشى أو الظرف والظرفاء ص 61 - 65.

(4) محيي الدين بن عربي (توفي 638هـ): الفتوحات المكية، الباب 178 في معرفة مقام المحبة (المجلد 2 القسم الأول ص 320 - 361).

(5) ابن قيم الجوزية (توفي 752هـ): روضة المحبين ونزهة المشتاقين ص 18، انظر كذلك سائر مصنفات القدماء في العشق والألفة والألف ومنها: رسالة ابن سينا في العشق وطوق الحمامة لابن حزم، ومصارع العشاق للسراج، وروضة القلوب للشيزري، وتزيين =

أسماء المحبة وعلاماتها، ونعوت المحبين وأحوالهم، ليؤلف اللخمة «التأسيسية» التي تشد النسيج المعجمي «لرباعيات» بلا استثناء. فمعاني «ذبول الأجسام، والاستهلاك في المخبوب بملازمة الكمد، والشوق، والهيام، والزفريات، والأسف، والولع، والبهت، والدهش، والحيرة، والخرس، والسقام، والقلق، والخمود، والبكاء، والوجد، والسهاد» كما صوّرها ابن عربي⁽¹⁾، وكذلك معاني «الشجن، والاكتئاب، والحزن، والحرق، واللوعة، والحنين، والفتون، والداء» كما صوّرها ابن قيم الجوزية⁽²⁾ إنما هي نفسها أو ما تفرّع عنها، الواردة في شعر خالد، وإن فحَصَ لغة الديوان استناداً إلى طرائق الإحصاء المعجمي يُمكننا من أن نُلخِّص هذه اللغة في مُعجم أساسي لا يتجاوز مائتي كلمة تردنا أساساً إلى هذه المفاهيم الأمّيات. كما أنه يتضح لمن يتابع الفحص أن هذا المُعجم يتنظم انتظاماً دائرياً حول حقول دلالية قلّ ما تخرج عن ذات الشاعر وشُجونها⁽³⁾.

ويمكنُ تصنيفُ هذه المحاور حسب أركان ثلاثة:

- المعاناة وقرارتها النفس المُعذبة الكئيبة تركنُ للألم تجدُ فيه اقتضاءً وتبريراً للوجود وكسباً لمعنى من معاني الكيان (انظر بخاصة المقطعات ذوات

= الأسواق لداود الأنطاكي، وديوان الصبابة لابن حجلة

(1) انظر التعليق رقم 4 ص 70.

(2) انظر التعليق رقم 5 ص 70.

(3) قمنا بهذا الإحصاء وكشفنا عن هذا المعجم الأساسي، وسنورده موزعاً على هذه الحقول الدلالية مع تبيان درجات التواتر في ذيل الديوان. على أن محدودية المعجم كظاهرة أسلوبية، لا تقتزن عندنا حتماً بزهادة في المحتوى. فكم من شاعر قل زاده اللغوي وأبدع (راسين Racine في الأدب الفرنسي مثلاً). وقد يكون من المفيد في هذا السياق القيام بدراسة معجمية لشعر نزار قباني مثلاً، عله يتضح هنا أيضاً أن المعجم الغزلي الأساسي الذي تستند إليه رؤية هذا الشاعر المعاصر، لا يتجاوز بكثير مقدار ما أحصيناه لخالد الكاتب.

الأرقام: 27، 28، 31، 52، 53...).

- الإشادة بالجمال الفرْد يرقى إلى عالم الملكوت والتّزّيه والإشراقِ القصوى وقد شدَّ إليه النَّفسُ شدّاً في تَوْقِهَا إلى «الحَسَنِ الكُلِّي»⁽¹⁾، إلى المُطلق (انظر بخاصة المقطعات ذوات الأرقام: 67، 69، 90، 139...).

- الطّاعة، والرضى بالقضاء، والتوكّل، والقناعة، والصبر، صفات ملازمة للنفس تتحدّد بها علاقة المحبّ بالمحبيب، وتتشكّل بها رؤيته لمقام المحبة (انظر بخاصة المقطعات ذوات الأرقام: 15، 17، 47، 51، 65، 166، 167، 179...).

إلى هذا نلّمسُ عبْرَ النّسيج اللَّفْظي الذي تشدُّ خيوطه هذه الحقول الدلالية أنّ الرؤية الشعرية لدى خالد تتوزّعها مجموعة من «المثاني الأضداد» هي بمثابة العمود الفقري لشعره الغزلي قاطبة، وبالإمكان حصرها في أربعة جداول، كما يلي، تيسيراً للعرض:

(1) يلاحظ المتأمل في ديوان خالد ما للعين ومشتقات النظر (جفن، مقلة، لحظ، طرف...) - وهي كثيرة التواتر - من عمل في تجسيد معاني الاسترقاق والخضوع لسلطان الحسن. (قارن في هذا السياق بدور العين والنظر في شعر بشار، وانظر في هذا الغرض ما كتبه عامر غديرة (مجلة أرابيكا ARABICA، المجلد 1/28) وأندري رومان André Roman: نشرية جامعة القديس يوسف ببيروت: (Mélanges de l'Université St. Joseph. T/ 46/31). لاحظ كذلك دور العين والنظر عند خالد الكاتب في استجلاء الحسن جوهرأ فرداً عبر صورة الحبيب مما يجعل الشاعر في حالة شوق تشبه من بعض الوجوه حال أهل التصوف في توقهم إلى المشاهدة.

— 4 — مَوْلَى / عَبْد	— 3 — وَصْل / هَجْر	— 2 — حُضُور / غَيْبَة	— 1 — حَيَاة / مَوْت
عِز / ذَلْ أمر / طاعة وعد / وعيد عدل / ظلم لين / قسوة تیه / خضوع	أنس / وَحْشَة، غُرْبَة أمل / یأس نعیم / شقاء رضی / حرمان غنی / فقر	قُرْب / بُعْد ظاهر / باطن جهر / سرّ ثبوت / امحاء	أسف حزن شجی سهاد کمد دواء / داء کلل ضنک ضرّ دنف نحول ذبول

وإن تقاطع هذه المثنائي الدلالية لِيُوَلَّفُ فَضَاءً رُوحِيًّا مُغْلَقًا تَطْعَى فِيهِ عَنَاصِرُ السَّلْبِ عَلَى عَنَاصِرِ الْإِيجَابِ، مِمَّا يَطْبَعُ شَعْرَ خَالِدٍ عَمُومًا بِطَابَعِ الْكَأَبَةِ، وَالتَّهَجُّدِ⁽¹⁾ : فَالْدَّاءُ وَمَا إِلَيْهِ يَبْقَى بِلَا دَوَاءٍ (الجدول الأول)، وَالْغَيْبَةُ وَمَا إِلَيْهَا لَا يُرْجَى مِنْ وَرَائِهَا حُضُورٌ (الجدول الثاني)، وَالْهَجْرُ وَمَا إِلَيْهِ لَا يُرْجَى مِنْ وَرَائِهِ وَصْلٌ (الجدول الثالث)، وَالْعَبْدُ يَبْقَى رَهِينَ مَوْلَاهُ (الجدول الرابع). هِيَ ذَاتُ الْمُحِبِّ، تَعْتَمِلُ فِي حَلَقَةٍ مُفْرَغَةٍ، تَبْتُ شَجْنَهَا وَقَدْ جَرَدَتْ الْخَطَابَ الْغَزْلِيَّ نَسِيًّا وَتَشْبِيًّا مِمَّا تَتَحَدَّدُ بِهِ فِي الشَّعْرِ الْغَزْلِيَّ عَمُومًا صُورُ الْأُلْفَةِ وَالْأُلَافِ، وَمَا يَعْرِضُ لِلْمَحْبِبِينَ عَادَةً فِي مَجَالِ سَهْمٍ وَخَلَوَاتِهِمْ مِنْ أَسْبَابِ الْإِمْتِنَاعِ وَالْمَوَائِسَةِ، لِتُسَنَّ لَهَا (1) المقتطعة رقم 113 تكاد تكون المقتطعة الوحيدة حيث نقف على معاني الرضى، ونلمس إشرافه السرور.

خطاباً قرارته النفس المنفردة تدور على ذاتها تجد في نسيده الألم ما يقترن وفاقاً واعتدالاً بالمصير⁽¹⁾. فلا ذكر في غزل خالد للأسماء والأنساب والمواطن، ولا ذكر للمجالس وما يدور فيها، ولا أثر لـ «قصة» حب على نحو ما نلمسه لدى امرئ القيس، أو سحيم⁽²⁾، أو عمر، أو شعراء بني عذرة. إنما القصة هنا هي قصة النفس الشجية نلمس عبر تجهداتها وتشوقها ونشيجها المتواصل إيقاعاً روحياً يقترن في بعض نبراته بمنزع التصوف. وهي رخلتها، كما سبق أن ذكرنا، عبر منازل الطاعة، والرضى بالقضاء، والصبر، والقناعة، والتوكل، مما يقترن من بعض الوجوه بمسالك الزهد. هو ذاك منحنى خالد في غزله، وقد نجد في هذا المنحنى ما يذكر بمسالك الحب لدى العذريين، أو بمسالك الحب الأفلاطوني لدى الإغريق، أو بشرائط الحب لدى الغزلين في العهد الوسيط المسيحي⁽³⁾. قد نجد هذا كله، إلا أن السمة الغالبة على غزل خالد والتي تطبع عامة شعره، هو انغراسه في صميم الاهتمامات الذاتية من ناحية، واقترائه ببعض منازع العصر من ناحية أخرى، وفي ذلك لا يبعد كثيراً عن زهديات أبي العتاهية

(1) الإشادة بالألم (أو «الألمية» Dolorisme) كمقوم من مقومات الاكتمال الذاتي، من التزعات التي عبر عنها أحسن تعبير الشعر «الرومانسي» بأوروبا في القرن التاسع عشر.
(2) أوردنا لسحيم عبد بني الحسحاس (مخضرم) يائته الغزلية بذيل هذا الجزء، وهذه القصيدة مما أدرجه ابن طيفور (القرن الثالث) ضمن «القصائد المفردات التي لا مثيل لها».

(3) انظر مادتي «عذرة» (ماسينيون) و «غزل» (بلاشير) بدائرة المعارف الإسلامية - انظر كذلك «رسالة ابن سينا في العشق وصلتها بالحب العفيف في الغرب» ضمن «دراسات في الأدب العربي» للمستشرق غوستاف فون قرونباوم، ترجمة إحسان عباس وجماعته، ص 83 - 96. راجع أيضاً كتاب: ZUMTHOR القيم: «محاولة في الإنشائية في العهد الوسيط» Essai de poétique médiévale، الفصل: «Courtoisie» ص 466 - 474. راجع كذلك دراسة:

J.C. VADET: *L'esprit courtois en Orient dans les cinq premiers siècles de l'Hégire* (1ère partie: pp 25-236).

صياغةً ومُقصدًا. فكلّ الشاعرين «مُنغمسٌ في لجة الفاقة الكبرى»⁽¹⁾، هذا يجهدُ في طلبِ الحُسْنِ لا يناله⁽²⁾، وذاك يجهدُ في ذكرِ الموتِ يفنى فيه. وكلاهما أشادَ بالحِرْمانِ، هذا يجدُ فيه مَعِينًا لا ينفدُ لنشيدِ النفسِ تركُنَ للألمِ تستطيئه⁽³⁾، وذاك يجدُ فيه مخرَجًا لمأساةِ النفسِ «لا تنتهي حاجاتها»، وكلاهما نزلَ بالشعرِ إلى أقصى درجاتِ السَّلاسةِ والتَّسهيلِ، ممَّا يسرَّ جريانه على ألسنةِ العوامِّ يجدون في شعرِ هذا ما ترتاح له النفوسُ المكبوتةُ الباقيةُ على دفينِ رغبةِ الجنسِ، وفي شعرِ ذاك ما يُلْهي عن المصيرِ، فتغنى به هؤلاء، ونأحَ به أولئك وتناشدوه. هذه هي السَّمةُ الغالبةُ على غزلِ خالد. أمَّا السؤالُ عن مدى صدقِ الشاعرِ في حبه، وهل ينبغي أن نأخذَ بما ذهب إليه القدماءُ عندما قالوا «كَانَ عَشْقُ خَالِدٍ فِي لِسَانِهِ لَا فِي قَلْبِهِ»⁽⁴⁾، كما سبقَ أن قالوا في عِزَّة: «إِنَّهُ لَمْ يُحِبَّ وَلَمْ يَعَشَقْ وَلَا يَقُولِ إِلَّا كَلَامَ الْعَاشِقِينَ»⁽⁵⁾، وفي كُثِيرٍ «إِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ فِي شِعْرِهِ»⁽⁶⁾، فلا معنى له. إنّما الشَّأنُ في أنْ نَبْحَثَ عن أسرارِ «الصَّناعة» في هذا الشعرِ، وأنْ نكشفَ عمّا

(1) من بيت أبي العتاهية:

«وإن امرءاً يسعى لغير نهاية لمنغمس في لجة الفاقة الكبرى»

الديوان ص 8

(2) نحن نعلم ما كان من افتتان خالد بالحسن يقترن لديه بالمذكر، ويتسامى به إلى مراتب الكمال والتتزيه، شأنه في ذلك شأن «نسوة المدينة» في سورة يوسف عندما طلع عليهن ابن يعقوب وقلن «حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم». ولا غرو، فلقد كان خالد كأبي العتاهية شديد الإحساس بالنص القرآني، وأثر ذلك باد في كثير من شعره (انظر المقطعات: 197/69 * - 67/150 - 90/26 صلة).

* الطرف الأيمن من الأرقام المزدوجة يشير إلى رقم المقطعة في هذا الجزء، والطرف الأيسر يشير إلى رقمها في الديوان.

(3) قد يكون من المفيد استقصاء ظاهرة «الألمية» هذه في شعر خالد وربطها «بوسوسته» من ناحية، وبممنوع «نرجسي» من ناحية أخرى.

(4) انظر حلبة الكميت للنواجي ص 86.

(5) انظر الأغاني ج 21 ص 168.

(6) انظر نور القبس المختصر من المقتبس ص 122.

عَسَى أَنْ ينفردَ به من خصائص باعتباره، «ضرباً مِنَ النَّسجِ وَجِنْساً مِنَ التَّصْوِيرِ»⁽¹⁾، على حَدِّ تعبير الجاحظ، قَدْ يَدُلَّانِ على الشاعر وَيُضَفِّيَانِ على نَظْمه طابعاً جَمَالِيّاً فريداً، وهو ما سنحاول النَظَرَ فيه .

ب - الظاهرة الثانية: الخصائص الأسلوبية:

لِئِنْ اتَّخَذَ خَالِدُ الْكَاتِبِ «الرُّبَاعِيَّة» شَكْلًا قَارًا لَا يَخْرُجُ عَنْهُ إِلَّا نَادِرًا فِي التَّعْبِيرِ عَنْ «شُجُونِ نَفْسِهِ»⁽²⁾ - وهو ما انفرد به من دون شعراء العصر - فَإِنَّهُ لَمْ يَطْبَعْ هَذَا النَّمَطَ فِي النَّظْمِ بِطَابَعٍ مُمَيِّزٍ يَنْزَاحُ بِهِ عَنْ أَنْمَاطِ الشَّعْرِ الْعَمُودِيِّ لِيَجْعَلَ مِنْهُ شَكْلًا فَنِيًّا يَخْضَعُ لِنِظَامٍ خَاصٍّ مِنْ حَيْثُ تَرْكِيبُهُ وَأَوْزَانُهُ عَلَى نَحْوِ مَا نَلْمُسُهُ مَثَلًا فِي الْمَوْشَحَاتِ وَالْمُسَمَّطَاتِ . وَإِنَّمَا سَلَكَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَابِ سَبِيلَ غَيْرِهِ مِمَّنْ اشْتَهَرُوا بِالْمُقَطَّعَاتِ⁽³⁾ مِنْ الْمَعَاصِرِينَ أَمْثَالُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ⁽⁴⁾ وَأَبِي نَوَاسٍ وَأَبِي الْعَتَاهِيَّةِ وَأَبِي تَمَامٍ وَابْنِ الْمَعْتَزِ (انظر نماذج من مقطعات هؤلاء في الذيل) وَالْحَمْدَوِيِّ، وَمَحْمُودِ الْوَرَّاقِ، وَابْنِ الْمُعَدَّلِ⁽⁵⁾ وَإِنْ هُمْ لَمْ يَقْصُرُوا أَشْعَارَهُمْ عَلَيْهَا، وَبِذَلِكَ أَقَامَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْمَقْطَعَةَ لَيْسَتْ دُونَ الْقَصِيدِ وَالرَّجَزِ⁽⁶⁾ فِي تَأْدِيَةِ مَقَاصِدِ الشَّعْرِ⁽⁷⁾ وَالتَّصَرُّفِ فِي مَذَاهِبِ

(1) انظر كتاب الحيوان ج 3 ص 131 .

(2) يجيب الشاعر من عابه بأن «بضاعته لا تزيد على أربعة أبيات» بقوله: «إذا بلغت المراد في أربعة أبيات فالزيادة فضل» (الأغاني ج 20 ص 276، 278).

(3) يعتبر ابن رشيق أنه إذا «بلغت الأبيات سبعة فهي قصيدة وإلا فهي مقطعة» (انظر العمدة، الباب 25 في القطع والطوال ج 1 ص 186 - 189).

(4) أحصينا ما ورد في ديوانه من مقطعات قصار (أربعة أبيات أو ما دونها) فوجدناها تناهز ثلثي الديوان (354 من مجموع 540 قصيدة ومقطعة).

(5) انظر العمدة ج 1 ص 188 حيث يذكر ابن رشيق المشهورين بجودة القطع من المولدين.

(6) نذكر هنا بمذهب القدماء في تحديد الشاعر الكامل: وهو عندهم من «قطع وقصد ورجز» (العمدة ج 1 ص 184).

(7) ليس أدل على هذا المتزع من قول محمد بن حازم الباهلي (توفي نحو 216) يحتج لنهجه المقطعات (المحمدون من الشعراء... ص 312 - 313):

«أبي لي أن أطيل الشعر قصدي إلى المعنى وعلمي بالصواب

وإيجازي بمختصر قريب حذفت به الفضول من الجواب =

الكلام⁽¹⁾ بل لعلها إلى هذا أكثر توافقاً وظاهرة الاقتضاب و «الأخذ من كل شيء بطرف» التي شرعتها ثقافة المحدثين، وأوثق صلة بأذواق المعاصرين، وألصق باهتماماتهم القريبة ومشاكلهم الأليفة⁽²⁾، ولا غزو، فشيوخ الغناء مثلاً في المجتمع المدني الجديد كان من آثاره أن حمل كثيراً من الشعراء على تجويد الكلمة وترقيقها في فقرات قصار تكون أشدّ التحاماً بأوزان الموسيقى وأشدّ لصوقاً بذاكرة المنشدين⁽³⁾، وقد رأينا ما كان من إقبال مشاهير العصر من المغنين على مقطعات خالد. ولعلّ في خبر الشاعر مع أحمد بن صدقة الطنبوري يُشدّد عليه السؤال لـ «يعمل له أبياتاً يُعني بها المأمون»⁽⁴⁾ ما يكفي دلالة على هذه الظاهرة. أضف إلى ذلك أن منحنى المقطعة في التزامها وحدة الغرض، وانزياحها عن مسالك التفرع والاستطراد المميّزة للقصيد، وطلبها التسهيل في اللغة والتجزئة في الأوزان، وتبسيطها لبناء الخطاب بإقامته على هياكل نحوية تغلب عليها أساليب الإنشاء كالنداء والاستفهام والأمر والنهي والدعاء والقسم والرجاء والتعجب والتخفيض - كل هذا طبع المقطعة بطابع خاص جعلها أقرب مثلاً و «أولج في المسامع وأجول في المحافل»⁽⁵⁾، وهو أمر ندرُك به مدى

= وأبعثهن أربعة وستا مثقفة بألفاظ عذاب
وهن إذا وسمت بهن قوماً كأطواق الحمام في الرقاب
وهن وإن أقمن مسافرات تهادها الرواة مع الركاب

(1) انظر تفصيل ذلك في كتب المعاني، وبخاصة كتاب حلية المحاضرة للحاتمي (ط). أولى (1978) ص 28 - 30.

(2) من الشعراء المعاصرين الذين عبروا أحسن تعبير عن هذه المشاغل نذكر أبا الشمقمق، والحمدوي، وأبا فرعون الساسي، وجحظه وغيرهم ممن أوردنا أشعارهم في الجزئين الثالث والخامس من هذا المجموع.

(3) يذكر الجاحظ (رسائل 176/2) أن القينة الحاذقة كانت «تروي أربعة آلاف صوت فصاعداً، يكون الصوت فيما بين البيتين إلى أربعة أبيات».

(4) انظر الخبر بالديارات ص 12.

(5) انظر العمدة ج 1 ص 187. انظر كذلك «الموشى في الظرف والظرفاء» حيث يخصص الوشاء عشرين باباً من 56 يشتمل عليها الكتاب، لذكر ما كان من شغف أهل الأدب والمروءة والظرف ببغداد في القرن الثالث بالمقطعات الغزلية يضمونها كتبهم، ويسلكون بها سبيل المداعبات، ويكتبونها على الخواتم والكاسات والمعازف، =

التحوّل الطّارىء على المجتمعات العباسية في المجال الثقافي، ويكشف عن مدى تطوّر المقاييس في تقييم الآثار الشعرية، ناهيك أنّ النّباهة في الشعر لم تعد وفقاً على مَنْ يترقون أبواب الأشراف و «بأيديهم الرّقاع [المطوّلة] يطوفون بها»⁽¹⁾ ليترفعوها إلى «دواوين الشعر» السلطانية⁽²⁾، وإنّما اتسعت رفعتها لتشمل أيضاً الخلفاء وأولادهم⁽³⁾ والجوّاري⁽⁴⁾ وجُمهور الوزراء والكتاب⁽⁵⁾ وأصحاب الصّناعات⁽⁶⁾ وطوائف الظرفاء والخُلعاء والصّعاليك والموسوسين ممّن سنورّد أشعارهم في الجزئين 3 و 5 من هذا العمل، وجميع هؤلاء وجدّوا في المقطعة خيرَ أداة للتعبير والإبلاغ، فتعابثوا بها في خلواتهم⁽⁷⁾ وتساجلوا بها في مجالسهم⁽⁸⁾، وتناشدوها في محافلهم ومنتدياتهم، واستطاب المعاصرون هذا المنحى في إفصاب الشعر كما استطابوا الأشكال القصيرة في غير الشعر،

= ويطرزون بها الأكمّام والتكك والمناديل والنعال والوسائد والستور والأبواب وصدور القباب (ولقد أحصينا من هذه المقطعات ما يناهز 300 مقطعة).

- (1) انظر مختار الأغاني ج 8 ص 421: ترجمة يوسف الصيقل.
- (2) لاستقصاء الدور الذي لعبه «ديوان الشعر» ضمن الدواوين السلطانية، في تقييم حظوظ الشعراء وتصنيفهم طبقات، انظر طبقات ابن المعتز ص 202، الوزراء والكتاب ص 192، 211، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص 117.
- (3) انظر بخاصة ما جمعه أبو بكر الصولي لهؤلاء ونشره المستشرق الانكليزي «دن» في الثلاثينات.

(4) ذكر بعضهن ابن المعتز (الطبقات 421 - 427) وابن النديم (الفهرست/ طهران ص 187) انظر كذلك الامتاع والموانسة ج 2 ص 183.

- (5) أحصى منهم ابن النديم ما يناهز مائة وخمسين (الفهرست/ طهران ص 190 - 194).
- (6) نذكر منهم الخبز أرزي والخباز البلدي.

(7) من ذلك ما كان يقع بينهم من ضروب المهاجة مزحاً، والتحامق سخرية، والتفاحش هزلاً، وهو ما تزخر به أمهات الأصول ولا يحفل به إلا القلة من الدارسين (انظر ما جمعناه من شعر هؤلاء في القسمين 3 و 5 من هذا العمل - انظر كذلك الأغاني ج 18 ص 101 حيث يشير أبو الفرج في خبر ينقله عن الجاحظ إلى ضروب المهاجة التي كانت تقع بين الشعراء المعاصرين).

- (8) انظر أنموذجاً لذلك في قطب السرور (ص 178 - 181) حيث يورد الرقيق مساجلة جرت بين أبي نواس ودادود بن رزين وحسين الخليل وعمرو الوراق وحسين الخياط والجارية عنان.

كَلَطَائِفِ التَّوَادِرِ وَالْمُلَحِّ، وَمَأْثُورِ الْأَخْبَارِ وَالْأَحَادِيثِ، وَجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَفَرَائِدِ الْأَمْثَالِ، فَتَهَافَّتَ عَلَى جَمْعِهَا الرُّوَاةُ كَمَا تَهَافَّتَ عَلَى تَدْوِينِهَا أَصْحَابُ الْمَجَامِيعِ حَتَّى أَتَكَ لَوْ تَعَقَّبْتَ مَا حَوَتْهُ مَدَوْنَةُ الْعَصْرِ⁽¹⁾ مِنَ الْمَقْطَعَاتِ لَاسْتَوْقَفَكَ مِنْهَا أَضْعَافُ مَا يَسْتَوْقِفُكَ مِنَ الْمَطْوَلَاتِ⁽²⁾. فَلَا غَرَابَةَ بَعْدَ هَذَا إِنْ رَأَيْنَا خَالِدًا يَلْتَزِمُ الْمَقْطَعَةَ لَا يَتْرُكُهَا إِلَّا نَادِرًا، وَهُوَ مَنْ هُوَ دِقَّةٌ وَعُيٌّ بِمَقْتَضِيَّاتِ الْعَصْرِ، وَعُمُقٌ إِحْسَاسٍ بِمَا تَخَيَّرَهُ مِنْ سَبِيلٍ خَرَجَتْ بِهِ عَنْ مَسَالِكِ الشَّعْرِ «الرَّسْمِيِّ» لِتَرْجَّ بِهِ فِيمَا هُوَ «أَشَدُّ لِدِرَاعِي الْبَلَاءِ»⁽³⁾، عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ أَحَدِ خُلَصَائِهِ، وَأَعْلَقَ بِالْمَشَاعِرِ الْمَشْرُوكَةِ وَأَكْثَرُ شَيْعَاً بَيْنَ طَبَقَاتِ النَّاسِ.

* * *

تلك هي منزلة المقطعة من مدونة العصر. فما هي سماتها الغالبة لدى خالد؟.

لَنْ نَتَّقِيْدَ فِي اسْتِقْرَاءِ الْخَصَائِصِ الْأُسْلُوبِيَّةِ⁽⁴⁾ لَشَعْرِ خَالِدٍ بِظَاهِرَةِ دُونَ أُخْرَى. فَلَقَدْ بَرَهَنْتُ طَرَائِقُ النِّقْدِ الْحَدِيثِ الَّتِي انْطَلَقْتُ مِنْ إِحْدَى الظُّوَاهِرِ - اللَّغْوِيَّةِ مَثَلًا - دُونَ اعْتِبَارِ لِلظُّوَاهِرِ الْأُخْرَى مِنْ تَارِيخِيَّةٍ وَسُوسِيُولُوجِيَّةٍ وَجَمَالِيَّةٍ وَفَلَسْفِيَّةٍ وَغَيْرِهَا، أَنَّهَا عَاجِزَةٌ عَنْ تَقْدِيمِ صُورَةٍ مُتَكَامِلَةٍ لِلْآثَارِ الْمَدْرُوسَةِ⁽⁵⁾.

(1) هذه المدونة سوف لا تتضح أبعادها الحقيقة لدى الدارسين طالما بقي جانب غير قليل منها مطوياً في بطون التوسوعات أو منسياً في خزائن المخطوطات.

(2) إن التمتع في دراسة هذه الظاهرة قد يفتح أمام الدارسين سبلاً جديدة في استقراء هذه المدونة.

(3) انظر الأغاني ج 20 ص 278.

(4) نعني بالأسلوب ما حدده الجرجاني بقوله: «الأسلوب هو الضرب من اللفظ والطريقة فيه»، أو بلغة أتباع المدارس الجديدة في النقد: استبصار المستويين اللذين تتحدد بهما نوعية النصوص الأدبية، المستوى اللفظي (البناء الإيقاعي والمعجمي والنحوي والدلالي) والمستوى الإنشائي (صيغ الكلام ومناحيه): انظر «المعجم الموسوعي لعلوم اللسان» لـ «دوكرو» و «تودروف» ص 383 - 388.

(DUCTROT et TODOROV: Dictionnaire..., Seuil, 1972).

(5) انظر الدراسة القيمة التي خصصها الناقد السويسري جان ستاربانسكي J. Starobinski لمعالجة الأوضاع الراهنة للنقد الأدبي بأوروبا: مجلة ديوجان Diogène المجلد عدد =

أضف إلى ذلك أن ممارستنا لهذه الطرائق في محاولات جزئية تتعلق بنماذج من الشعر العربي القديم، أوضحت لنا حقيقة لا سبيل إلى إغفالها، وهو أن هذه الطرائق قل ما تجد مخرجاً لها في غير النصوص الأصلية القليلة التي إليها استندت أدلتها، وعليها انبثت أحكامها⁽¹⁾. فإذا زدنا فقلنا إن هذه النصوص تجري في لغات أجنبية لها نفس الخصائص التكوينية باعتبار انتمائها إلى ثقافة تأسيسية واحدة، وهي الثقافة الغربية، وإن الطرائق التي اتخذت هذه النصوص مخبراً لتجاربها إنما دفعت إليها، من بعض الوجوه، هزأت الفكر التي تمحضت عنها أزمة الضمير الأوروبي في القرن العشرين (والبنوية خير شاهد على ذلك)، أدركنا مدى مخاطر الزلل التي قد يتعرض لها الناقد العربي إذا ما هو تبنى عن غير بصيرة هذه الطرائق في التعامل مع نصوص لغته⁽²⁾، وهي نصوص

= 93 - 1971، وعنوانها:

Considérations sur l'état présent de la critique littéraire.

(1) نورد في هذا السياق نصاً لـ «لفي شتراوس» حيث نلمس بوضوح احترازه من المنهج البنيوي في مباشرة النصوص الأدبية:

«إن المأخذ الأساسي الذي يؤخذ به النقد الأدبي ذو المنحى البنيوي مرده إلى أن هذا النقد كثيراً ما يؤول إلى ضرب من التلاعب هو من صنف ما تتيحه المرايا من وجوه التصرف في المنظورات، وهي حال يصبح فيها من المتعذر التمييز بين الموضوع وما يخلفه من أثر له امتداداته الرمزية في باطن الفرد. فالأثر المدروس والأفكار الناجمة عن تحليله يعكس أحدهما الآخر وتنقطع عنا كل سبيل بها تبيين ما نتلقاه بصورة مجردة من الأثر وما يتسع له الأثر من إضافات ناجمة عن تحليله. وهكذا نحشر أنفسنا في نظام علاقي ترد عناصره بعضها إلى بعض وهو أمر قد تستجيب لرونقه الحاسة إلا أننا لا نقف من ورائه على إحالة إلى أي نوع من الحقائق المسلم بها خارج هذا النظام». (نقلاً وترجمة عن Paragone Litteratura العدد 182 1965 ص 126 - 127).

- انظر كذلك مجموعة الوثائق التي صدرت عن ملتقى Cerisy- La- Salle بفرنسا سنة 1966، ونشرت بعنوان: Les chemins actuels de la critique حيث نقف على أول محاولة نقدية شاملة لمسالك النقد الحديث.

- راجع أيضاً كتاب R. Fayolle: النقد La critique.

(2) لعل محاولات الزملاء الأساتذة حمادي صمود، وعبد السلام المسدي، ومحمد الهادي الطرابلسي، فيما تقدموا به من أعمال في نطاق الجامعة التونسية تتعلق بسبر النصوص النقدية والبلاغية القديمة، خير ما يعتمد لتحسس سبل جديدة في استقرئ مدونة الشعر =

تَنَغَرَسُ أَصُولُهَا فِي ثَقَافَةِ مُتَقَادِمَةِ بَرْهَنْتْ عَلَى أَصَالَتِهَا عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ. وَمِنْ هُنَا نَفْهَمُ ظَاهِرَةَ الْعُنْفِ وَالصَّخْبِ الَّتِي تَمَيَّزَتْ بِهَا كِتَابَاتُ مُحَمَّدٍ شَاكِرٍ⁽¹⁾ فِي التَّشْهِيرِ بِطَوَاعِ الزَّيْفِ وَالْمَسْخِ الَّتِي تَصْطَلِحُ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ الدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَةِ الْعَرَبِيَةِ الْمَعَاصِرَةِ. وَمُحَمَّدُ مُحَمَّدٌ شَاكِرٌ، كَمَا نَعْلَمُ، مِنْ رِجَالِ الْعَصْرِ الْقَلَائِلِ الَّذِينَ جَمَعُوا إِلَى اسْتِيعَابِ نَادِرِ الْمَثِيلِ لِأَصُولِ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، تَفْتَحاً كَافِياً عَلَى الثَّقَافَاتِ الْمَعَاصِرَةِ، وَهُوَ كَذَلِكَ مِنَ الْقَلَائِلِ⁽²⁾ الَّذِينَ وَضَعُوا إِشْكَالِيَّةً

= الْعَرَبِي الْقَدِيمِ انْطِلَاقاً مِنَ التَّرَاثِ. وَفِي هَذَا السِّيَاقِ تَحْسَنُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا نَشَرَهُ كَمَالُ أَبُو دَيْبٍ مِنْ مَحَاقِلَاتٍ تَعْتَمِدُ الْمَنْهَجَ الْبَنِيَوِيَّ فِي تَحْلِيلِ نَمَازِجٍ مِنَ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ قَدِيمِهِ وَحَدِيثِهِ، وَنَذَكُرُ بِالْخُصُوصِ دِرَاسَتَهُ: «نَحْوُ مَنْهَجِ بَنِيَوِيٍّ فِي دِرَاسَةِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ» (مَجَلَّةُ الْمَعْرِفَةِ عَدَدُ 195، صَفْحَةُ 28 - 110 سَنَةِ 1978)، وَهِيَ مَحَاقِلَةٌ لَمْ تَنْصَبْ، فِي رَأْيِنَا، هَدَفَهَا لِأَسْبَابٍ ثَلَاثَةٍ:

أ- إِفَادَةُ النَّاقِدِ - حَسَبَ تَعْبِيرِهِ - مِنْ مَنْهَجِ التَّحْلِيلِ لِلْأَسْطُورَةِ كَمَا اسْتَعْدَمَهُ لِيْفِي شْتَرَاوْسُ LÉVI-STRAUSS، فِي حِينٍ أَنْ طَبِيعَةَ الْأَسْطُورَةِ تَتَخَلَّفُ جَذْرياً عَنْ طَبِيعَةِ الشَّعْرِ حَسَبَ تَصْرِيحِ شْتَرَاوْسِ نَفْسِهِ حَيْثُ يَقُولُ: «إِنْ مَنَزَلَةُ الْأَسْطُورَةِ فِي سَلَمِ أَنْمَاطِ التَّعْبِيرِ اللَّغَوِيِّ مُنَاقِضَةٌ لِمَنَزَلَةِ الشَّعْرِ»، نَاهِيكَ «أَنْ مَادَّةُ الْأَسْطُورَةِ لَا تَوْجَدُ فِي الْأَسْلُوبِ أَوْ فِي نَمَطِ التَّعْبِيرِ أَوْ فِي الْبِنَاءِ النَّحْوِيِّ، وَإِنَّمَا تَوْجَدُ فِي الْحِكَايَةِ الَّتِي تَرْوِيهَا الْأَسْطُورَةُ» (انْظُرْ: الْإِنْتَرُوبُولُوجِيَا الْبَنِيَوِيَّةُ ص 232 / Anthropologie structurale).

ب- صَوْغُ الْخُطَابِ النَّقْدِيِّ فِي لُغَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الْبَيَانِ الْعَرَبِيِّ، لَكَّانَ مُنْطَلَقُ الْخُطَابِ نَصُّ أَعْجَمِيٍّ وَتَعَسُفُ الْكَاتِبِ فِي نَقْلِهِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ.

ج- فَوْضُويَّةُ الْمَصْطَلَحَاتِ الْمُسْتَحْدَثَةِ، وَاتِّسَامُهَا بِالرُّطَانَةِ الْأَعْجَمِيَّةِ، وَغَلْبَةُ الطَّابِعِ «النَّقْضِيِّ» عَلَيْهَا مِمَّا يُضْفِي عَلَى النَّصِّ مَسْحَةً مَخْبِرِيَّةً قَدْ تَدَخَّلَ فِي اهْتِمَامَاتِ خَاصَّةٍ الْخَاصَّةِ مِنَ الْمُخْتَصِّصِينَ فِي مُعَاجِمِ الْحَدَاثَةِ مِنَ الْأَلْسِنِيِّينَ، وَلَكِنْ لَا يَجِدُ مِنْ وَرَائِهَا دَارِسَ الْأَدَبِ أَيْ طَائِلَ. (انْظُرْ كَذَلِكَ مَحَاقِلَاتُ يَوْسُفِ الْيُوسُفِ (مَقَالَاتٌ فِي الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ) / 1975، قِرَاءَةُ جَدِيدَةٍ لِلْفُزْلِ الْأُمُويِّ / مَجَلَّةُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ / 14 - 15 / 1981) وَمُوهَبُ مِصْطَفَاوِي (الرَّمْزِيَّةُ عِنْدَ الْبَحْثِيِّ / 1981) حَيْثُ نَقَفَ عَلَى نَفْسِ الظَّاهِرَةِ، وَقَدْ أَشْرْنَا إِلَى ذَلِكَ فِي ج 1 ص 19 (الْهَامِشُ 4)، 23 (هـ 2)، 41 (هـ 1).

(1) انْظُرْ بِخَاصَّةٍ مَقَالَاتِهِ الَّتِي نَشَرَهَا تَبَاعاً بِمَجَلَّةِ الرِّسَالَةِ سَنَتَيْ 1384 - 1385، وَالَّتِي قَدَّمَ لَهَا وَجَمَعَهَا فِي كِتَابِ «أَبَاطِيلُ وَأَسْمَارُ» (طَبْعَةُ أُولَى - الْقَاهِرَةُ 1965).

(2) إِلَى جَانِبِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُرُويِّ الْمَغْرِبِيِّ، وَمُحَمَّدِ أَرْكُونِ الْجَزَائِرِيِّ، وَعَبْدِ الْوَهَّابِ بُوْحَدِيَّةٍ وَهَشَامِ جَعِيطِ التُّونِسِيِّينَ، وَأَنُورِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمِصْرِيِّ، مَعَ مَا نَلْمُسُهُ فِي خُطَابِ هَؤُلَاءِ جَمِيعاً مِنْ فَقْدَانِ لِكُلِّ رُؤْيَا تَأْسِيسِيَّةٍ نَتِيجَةُ اِزْدَوَاجِيَّةِ التَّكْوِينِ مِنْ نَاحِيَةِ وَجْهَانِ الْخُطَابِ =

«الحدائث» في سياقها الحضاري الصحيح ونأصلوا من أجل فكر عربي متحرر⁽¹⁾. لذلك لم تنقيد في ترجمتنا لخالد وعرضنا للقضايا التي يثيرها ديوانه ومنهج الشعرى (اختياره المقطعة) بطريقة أو بأخرى مما جرّ إليه تيار «الحدائث»، وإنما استعرضنا ما استعرضنا من مسائل في صلب إشكالية شاملة لا تفصل بين الجانب التاريخي وبين الجانب الاجتماعي الثقافي، والجانب النفسي، وهو ما ستؤخاه فيما تبقى من عرض يتعلق بتقييم شعر خالد من الناحية الأسلوبية، على أن محاولتنا سوف لا تتعرض إلى الخصائص العامة لهذا الشعر في ذاتها - وهي خصائص مشتركة بين الشعراء المحدثين، وقد أسهب القدماء في نعتها -⁽²⁾ بقدر ما سنسعى إلى تبيان العلاقة التي تشد في شعر خالد من الناحية الوظيفية، الظاهرة اللغوية (النظام المعجمي والبناء الإيقاعي) إلى النظام الدلالي الذي سبق أن أشرنا إليه، وربط ذلك بالظاهرة النفسية (عشق خالد و«وسوسته») التي لا ينبغي إهمالها في هذا المستوى من التحليل.

* * *

لئن أقرّ القدماء في غير ما موضع بأن المذهب في الغزل إنما هو «الرقّة واللطافة والشكل والدمائة» وأن ما يحتاج فيه إنما أن تكون «الألفاظ لطيفة مستعذبة مقبولة غير مستكرهة»⁽³⁾، فلا يذهبن الظن إلى أنهم نهجوا إلى ذلك عناية باللفظ وإغفالاً للمعنى. ولقد وهم ابن قتيبة عندما تدبر الشعر واستشهد بمقطعة في النسيب⁽⁴⁾، منحاهما السلاسة والتسهيل، وأقرّ بأن هذا الصنف إنما هو

= في لغات أجنبية من ناحية أخرى، مما أكد لديهم القطيعة (وهو ما لا نلمسه عند شاكر) بين حقل البحث وأنماط التصور المسطرة عليه والتي تجريها طرائق مستحدثة منقولة عن بني الثقافة الغربية الحديثة.

(1) انظر كذلك محاولات محمد نجيب البهيتي في كتابه: المدخل... وتاريخ الشعر العربي...، حيث نلمس بوادر هذا التحرر، مع الملاحظة أن حماسة الكلمة لدى كليهما كثيراً ما تنزل بالخطاب النقدي دون الرصانة التي تحتمها آداب الجدل.

(2) انظر بخاصة كتاب البديع لعبد الله بن المعتز - راجع كذلك نهاية الإرب ج 7 حيث نقف على تصنيف مستفيض لأساليب البيان والبديع.

(3) انظر كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر ص 118.

(4) لم يذكر قائلها، وهي:

ولمّا قاضينا من مئى كلّ حاجة ومسح بالأزكان من هو ماسح =

مِمَّا «حَسَنَ لَفْظَهُ وَحَلَا، فَإِذَا أَنْتَ فَتَشْتَهُ لَمْ تَجِدْ هُنَاكَ فَائِدَةً فِي الْمَعْنَى»⁽¹⁾، كَمَا وَهَمَ مُتَابِعُوهُ عِنْدَمَا قَالُوا اسْتِنَادًا إِلَى عَيْنِ الشَّاهِدِ: «إِنَّا نَجِدُ مِنَ الْأَفَاطِهِمْ مَا قَدْ نَمَقُّوهُ، وَزَخَرَفُوهُ، وَوَشَّوْهُ، وَدَبَّجُوهُ، وَلَسْنَا نَجِدُ مَعَ ذَلِكَ تَخَتُّهُ مَعْنَى شَرِيفًا، بَلْ لَا نَجِدُهُ قَصْدًا وَلَا مُقَارِبًا»⁽²⁾ وَلَقَدْ أَدْرَكَ ابْنُ جَنِّي⁽³⁾ وَعَبْدُ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ⁽⁴⁾ فَسَادَ هَذَا التَّصَوُّرِ الثَّنَائِيِّ لَطَبِيعَةِ الشَّعْرِ، فَأَقْرَأَ غَلَطَ مَنْ قَدَّمَ الشَّعْرَ بِمَعْنَاهِ وَأَقْلَّ الاحتِفَالِ بِاللَّفْظِ، وَكَشَفَا عَنْ ظَاهِرَةِ الِاتِّحَامِ الَّتِي تَشُدُّ اللَّفْظَ إِلَى الْمَعْنَى، وَأَبْرَزَ الْأَوَّلُ - انْطِلَاقًا مِنْ شَاهِدِ ابْنِ قَتِيْبَةٍ - مَا لِـ «مَعَارِضِ اللَّفْظِ وَتَلَامُحِ أَنْحَائِهِ» فِيمَا يُظَنُّ شِعْرًا تَأَخَّرَ مَعْنَاهُ، مِنْ «وَحْيٍ خَفِيٍّ وَرَمَزٍ حُلُوٍّ»⁽⁵⁾، وَأَشَارَ الثَّانِي إِلَى مَا عَبَّرَ عَنْهُ بِـ «الْمَعَانِي الثَّوَانِي» الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يُنْحَثَ عَنْهَا وَرَاءَ مَعَارِضِ الْأَلْفَاظِ وَدَلَالَتِهَا الْأَوَّلِ⁽⁶⁾. زَيْنٌ مَا أَوْرَدَهُ ابْنُ رَشِيقٍ مِنْ خَبَرِ أَبِي نُوَّاسٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ الضَّحَّاكِ يُسَلِّمَانِ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِي إِحْدَى غَزَلِيَّاتِهِ⁽⁷⁾ حَيْثُ يَذْهَبُ فِي «سَهْوَةٍ

= وَشَدَّتْ عَلَى حُذْبِ الْمَهَارِيِّ رَحَالُنَا وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ زَائِحٌ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَغْنَاكِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ

- (1) انظر الشعر والشعراء ص 11.
- (2) انظر الخصائص لابن جني ج 1 ص 217.
- (3) المصدر المذكور، نفس الصفحة.
- (4) انظر دلائل الإعجاز ص 194 وكذلك أسرار البلاغة ص 21 - 125/ ط. رتر/ إسطنبول.
- (5) ابن جني: المصدر أعلاه ص 217 - 8220.
- (6) انظر دلائل الإعجاز ص 204، حيث يتعرض الجرجاني إلى ما أسماه بـ «المعنى ومعنى المعنى» - انظر كذلك تلخيص كتاب أرسطو في الشعر ص 150 وفيه يحدد ابن رشد «معنى الشعرية» أو «ما يصير الشعر من قبله شعراً». وذلك رداً على ابن قتيبة وانطلاقاً من عين الشاهد الذي اعتمده حيث يقول: «وإنما صار شعراً من قبل أنه استعمل قوله: أخذنا بأطراف الحديث بيننا... (البيت)، بدل قوله: تحدثنا ومشينا». (انظر ج 6).
- (7) هذه الغزلية تعد سبعة أبيات، وهي عندنا لا تختلف محتوي وجوهاً عن عموم شعر خالد الكاتب، شأنها في ذلك شأن الكثير من شعر أبي نواس والعباس بن الأحنف الذي أوردنا نماذج منه في ذيل هذا القسم. وفي الأبيات التالية ما يكفي دلالة على ذلك: [السريع].

يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بِكِي مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ
بَسَطْتَ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا مَاذَا تَرُدُّونَ عَلَى السَّائِلِ =

اللفظ» إلى دَرَجَةِ «الرَّكَاکَةِ واللِّينِ الْمُفْرَطِ»، ثُمَّ هُمَا يَمْتَنِعَانِ مِنَ الْإِنْشَادِ بَعْدَهُ إِعْجَاباً بِهِ، لَدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الشَّعْرِ لَا يَخْلُو لَدَيْهِمْ مِنْ «مَلَاحَةِ قَصْدٍ» وَ«حُسْنِ إِشَارَةٍ»⁽¹⁾. فَلَا غُرُوبَ بَعْدَ هَذَا إِنْ نَوَّهَ الْمُعَاصِرُونَ بِشَعْرِ خَالِدٍ، وَرَأَوْا فِيهِ الْغَايَةَ فِي الْجُودَةِ وَالرَّقَّةِ، عَلَى مَا يُظَنُّ مِنْ ضَعْفِ مَعَانِيهِ، وَمَعَ مَا نَلْمُسُهُ فِيهِ عَمُوماً مِنْ تَجَاوُزِ الْحَدِّ فِي طَلَبِ السَّلَاسَةِ وَالتَّسْهِيلِ، وَمَا نَرَاهُ لَدَى قَائِلِهِ مِنْ شَدِيدِ الْحِرْصِ عَلَى الْبَدِيعِ يَطْلُبُهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَيَتَعَسَّفُ فِيهِ مَا أَمَكَّنَ. فَهَلْ سَنَعْتَغْفِرُ نَحْنُ لَخَالِدٍ مَا اغْتَفَرَهُ لَهُ الْقَدَمَاءُ؟.

لَا سَبِيلَ إِلَى الْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ مَا لَمْ نَذْكُرْ بِمَا سَبَقَ أَنْ أَشْرْنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ شِعْرَ خَالِدٍ (وَنَعْنِي الْمَقْطَعَاتِ الْغَزَلِيَّةَ الَّتِي تَرَبُّوْا عَنْ السِّتْمَاءَةِ) يَجْرِي عَلَى نَسْقٍ ثَابِتٍ مِنْ حَيْثُ شَكْلُهُ وَمُضَامِيْنُهُ وَلَغْتُهُ. وَشِعْرٌ هَذَا شَأْنُهُ يُثْبِتُ عَلَى الْهَاجِسِ الْوَاحِدِ يُقَلِّبُهُ الشَّاعِرُ عَلَى وُجُوهِ لَا تَنْتَهِي، وَيَشْدُو لُحْمَتَهُ نَسِيجَ لُغَوِيٍّ يَتَمَرَّكُزُ حَوْلَ مُعْجَمٍ أَسَاسِيٍّ مُخْدُودٍ⁽²⁾ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَفْقُدُ عَذُوبَتَهُ وَطِلَاوَتَهُ وَإِنْ نَزَلَ بَعْضُ مَعَانِيهِ إِلَى دَرَجَةِ الْإِسْفَافِ - شِعْرٌ هَذَا شَأْنُهُ لَا بُدَّ لِقَائِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ «مَأْخَذٌ خَاصٌّ فِي بَنِيَّةِ نَظْمِهِ وَصِيغَةِ عِبَارَاتِهِ» كَمَا يَقُولُ حَازِمُ الْقُرْطَاجَنِيِّ فِي تَحْدِيدِهِ مَنَازِعَ الشُّعْرَاءِ⁽³⁾. وَفَعَلًا فَإِنَّ نَحْنُ أَقْرَنَّا مَعَ الْجَاحِظِ أَنَّ مَعَانِي الشَّعْرِ عَامَةٌ «مَطْرُوحَةٌ فِي الطَّرِيقِ يَعْرِفُهَا الْعَجَمِيُّ وَالْعَرَبِيُّ وَالْبَدَوِيُّ وَالْمَدَنِيُّ»⁽⁴⁾، وَأَنَّ النِّظَامَ الدَّلَالِيَّ لِلْخَطَابِ «الْغِنَائِيِّ» وَالْغَزَلِيِّ مِنْهُ بِالْخُصُوصِ - إِنَّمَا يَرُدُّنَا عَمُوماً إِلَى مَعَانٍ تَأْسِيسِيَّةٍ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ عَامَّةِ الشُّعْرَاءِ⁽⁵⁾، لَا تَتَفَاضَلُ فِيهَا أَشْبَاهُ الشَّعْرِ وَنَظَائِرُهُ عَلَى اخْتِلَافِ

= إِنْ لَمْ تَنْبَلِغْهُ فَقَوْلُ الْوَالِدِ قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلَ النَّائِلِ

أَوْ كَتَبْتُمُ الْعَامَ عَلَى عَسْرَةٍ مِنْهُ فَمَنْوَهُ إِلَى قَابِلِ

وهذا الشعر مما لم يحتفظ به ديوان أبي العتاهية: انظر العمدة ج 1 ص 126.

(1) انظر العمدة ج 1 ص 126.

(2) انظر التعليق رقم 3 في ذيل الصفحة 71.

(3) انظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء ص 365 - 366.

(4) كتاب الحيوان ج 3 ص 131.

(5) قارن في هذا السياق شعر خالد بما حققناه من شعر ماني الموسوس وأوردناه ضمن هذا

القسم (انظر بخاصة المقطعات 9، 10، 11). قارن كذلك بالنماذج الغزلية لأبي نواس

والعباس بن الأحنف وأبي العتاهية وأبي تمام الواردة في الذيل.

الثقافات وتباعد الأمكنة، إلّا بفضل التقدم في الزمن⁽¹⁾، - أذكرنا الحاجة، ونحن ندرس شعر خالد، إلى البحث عن نهج الجِدَّة في صياغة هذا الشعر، لا في معانيه، والكشف عن العناصر الجمالية التي يرقى من قبلها الأثر الشعري لدى هذا الشاعر إلى مرتبة «الشعرية» كما يقول ابن رشد⁽²⁾.

ولقد حاولنا ذلك، وتبين لنا بعد الفحص والمقارنة أنّ شعر خالد عموماً يأْتلف من حيث صياغته مع الهاجس الغزلي الذي يُحرّكه. فكّما أنّ العشق في بعض أغراضه، إنّما هو «حركة النفس الفارغة بغير فكرة»⁽³⁾، أو بصورة أخرى، حركة النفس تدور على ذاتها، كذلك شعر خالد، فهو في بنائه، وطبيعة لغته، وجرسه، على قدر هذه الحركة، دورانٌ لا ينتهي - دورانٌ المعجم يتولد بعضه عن بعض⁽⁴⁾ يصوغ الشاعر من نبراته إيقاعاً تفيض مقاطعه بعضها على بعض، راجعةً عوداً على بدء، وما من معنى يُذكر إلّا ما ترشّح به هذه الهندسة الصوتية من دون ما تُفيد المعاني الأولى المفهومة من أنفس الألفاظ⁽⁵⁾. وإنّ الهاجس الغزلي الذي تُثيره هندسة الكلم، إنّ دلّت عليه - في درجة دنيا - الألفاظ بمعانيها

- (1) وهو ما عبر عنه ابن عبد ربه، في غير كلفة، معقّباً على إحدى معارضاته الغزلية لمسلم بن الوليد، حيث يقول: «فمن نظر إلى هذا الشعر [يعني شعره]... لم يفضل شعر صريع الغواني عنده إلا بفضل التقدم» (العقد الفريد ج 5 ص 398 - 399).
- (2) يبدو أنّ مفهوم «الشعرية» من اشتقاقات ابن رشد، وهو يقترب لديه بما أسماه «إخراج القول غير مخرج العادة» (انظر تلخيص كتاب أرسطو في الشعر ص 151).
- (3) من جوامع الكلم المأثورة عن أفلاطون (انظر نهاية الأرب ج 2 ص 126).
- (4) وهو ما يفسر ظاهرة الترداد التي نلمسها في شعر خالد قاطبة، والتي حدثت من ثراء هذا المعجم وجعلته يدور حول رصيد أساسي لا تتجاوز المفاهيم الأصول التي يجريها مقدار المائتين (انظر ص 80 - 83).
- (5) انظر النصوص النقدية المختارة التي أوردها «كروتشي» B. Croce في ذيل كتابه «الشعر» ص 241 - 242، حيث تقف على جملة من الآراء لـ «جوته» Goethe، و «ديدورو» Diderot، و «ارماننجر» Ermatinger، تتعلق بالإيقاع ودوره في إقامة البناء الشعري - انظر كذلك «مسائل في الإنشائية» لـ «جاكسون» Jakobson، حيث يتعرض العالم الألسني إلى هذه الظاهرة في أكثر من موضع (Questions de poésie/ Seuil, 1973).

التي وُضعت لها في اللغة، فإنَّ الدلالة القصوى إنما هي من وَحْيِ هذا الإيقاع،
«تَغْرِيضاً وَتَلْوِيحاً وَإِيمَاءً» كما يقول ابن جني⁽¹⁾:

- فشدَّةُ التَّطالُبِ بين كَلِمَةٍ وما يُجاورها، وترتيبُ الأصوات المتأخية
وتلاؤمُها في الرِّقَّة والسَّلاسة، كما في قوله: (الديوان رقم 380/ المختار رقم 137).

[مجزوء المتقارب]

- 1- سَلَا مَنْ سَلَا كَيْفَ كَا نَ طَغَمَ الْهَمْوَى أَوَّلًا
- 2- وَكَيْفَ بَكَى وَاشْتَكَى إِلَى اللَّهِ فِيمَا خَلَا
- 3- وَهَلْ كَانَ جَلْدًا عَلَى مُقَاسَاةِ جَهْدِ الْبَلَا
- 4- فَإِنْ شِئْتُمْ فَأَعْذِرَا وَإِنْ شِئْتُمْ فَأَعْذِلَا

وقوله: (الديوان رقم 110/ المختار رقم 31): [الخفيف]

- 1- أَيْنَ لِي مِثْلُ قَلْبِهِ فَأَصُدُّ كَيْفَ أَسْلُو وَلَيْسَ لِي مِنْهُ بَدُّ
- 2- كَانَ وَجَدِي عَلَيْهِ وَهُوَ شَدِيدُ وَاشْتِيَاقِي إِلَيْهِ مِنْهُ أَشَدُّ
- 3- ظَنُّ مَا بِي هَزَلًا فَأَمْسَكَ عَنِّي وَالَّذِي بِي مِنْ كُلِّ جَدٍّ أَجَدُّ
- 4- فَنَيْتُ عُبْرَتِي عَلَيْهِ حَنِينَا فَبَخَدِي مَنْ دَمَعَ عَيْنِي خَدُّ

وقوله: (الديوان رقم 400/ المختار رقم 144) [الطويل]

- عَذَابِي بِعَذْبِ الذُّكْرِ عَذْبِ الْمُقْبِلِ وَمَنْ سَهْمُهُ الرِّيَانُ مِنْ دَمٍ مَقْتَلِ

وقوله: (الديوان رقم 118) [البسيط]

- لَا أَحْسَبُ الْقَلْبَ إِنْ وَلَّى الْحَبِيبُ بِهِ يُدْعَى بِعَوْدٍ لِأَنَّ النَّفْسَ لَمْ تُعَدِ

وقوله: (الديوان رقم 112/ المختار رقم 53) [الطويل]

- 1- تَجَرَّيْ دَمٍ مِنْ دَمَعَ عَيْنِي عَلَى دَمٍ مِنْ الشَّوْقِ مِمَّا خَدَّ دَمْعِي فِي خَدِّي
- 2- بِكَيْتُ دَمًا حَتَّى بَقِيتُ بِلَا دَمٍ بُكَاءَ فَتَى فَرَدَ عَلَى شَجَنِ فَرْدٍ

(1) انظر الخصائص ج 1 ص 220.

وَكَذَلِكَ الْمُجَانَسَةُ بَيْنَ الْقَرَائِنِ وَالْمُزَاجَةِ بَيْنَهُمَا، وما يَصْحَبُ ذلك أحياناً من تقطيع مُتَوَازٍ وتقفية دَاحِلِيَّةٍ، كما في قوله: (الديوان رقم 111/ المختار رقم 33):

[السريع]

1- فِي خَدِّهِ مِنْ دَمْعِهِ خَدُّ وَفِي الْحَشَا مِنْ وَجْدِهِ وَجْدُ
وقوله (صلة الديوان رقم 13/ المختار رقم 44)

[الكامل]

1 - وَالشَّمْسُ جَوْهَرُ نُورِهَا مِنْ نُورِهِ وَالْبَذْرُ أَسْعَدُ سَعْدِهِ مِنْ سَعْدِهِ
وقوله (الديوان 561/ المختار رقم 182)

[المتقارب]

1- وَقَفْنَا وَثَالِثَا عَبْرَةً وَيَشْكُو إِلَيَّ وَأَشْكُو إِلَيْهِ
2- وَوَلَّى يَخُوضُ دُمُوعاً جَرِيًّا - مِنْ مِنْ مُقْلَتَيَّ وَمِنْ مُقْلَتَيْهِ
3- وَيَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَا فِي يَدِي وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَا فِي يَدَيْهِ
- وكذلك التَّجْنِيسُ على اختلاف أشكاله يَأْتِيهِ الشَّاعِرُ عَفْوَاً من غير كَدٍّ واستكراه كما في قوله (الديوان 571/ المختار رقم 82):

[المتقارب]

1- تَمَلَّكَتْ يَا مُهْجَتِي مُهْجَتِي وَأَشْهَرْتَ يَا نَاطِرِي نَاطِرِي
2- وَمَا كَانَ ذَا أَمَلِي يَا مَلُوءُ وَلَا خَطَرَ الْهَجْرِ فِي خَاطِرِي

وقوله: (صلة الديوان 29/ المختار 93)

[الخفيف]

1- كَيْفَ تُرْجَى لَذَاذَةُ الْاِغْتِمَاضِ لِمَرِيضٍ مِنَ الْعُيُونِ الْمِرَاضِ

[الكامل]

وقوله: (صلة الديوان 30 مكرر/ المختار 95)

1- أَتَظُنُّ أَتَى فِيكَ مُقْتَسِمُ الْهَوَى هَيْهَاتَ قَدْ جَمَعَ الْهَوَى لَكَ جَامِعُ
2- بَصْرِي وَسَمْعِي طَائِعَاكَ وَإِنَّمَا أَنَا مُبْصِرٌ بِكَ فِي الْحَيَاةِ وَسَامِعُ
كُلُّ هذه الخصائص⁽¹⁾، كما نرى، تُؤَلَّفُ هندسةً صوتيةً ترجيعيةً، لا

(1) وغيرها مما لم نذكره كالتصريع يكاد يلتزمه الشاعر في كل مقطعة، وكذلك رد الأعجاز =

يخْتَلِفُ إِيقَاعُهَا الدَّائِرِي الرَّتِيبُ عَنْ حَرَكَةِ النَّفْسِ الشَّجِيَّةِ تَدْوَرُ عَلَى ذَاتِهَا، تَتَجَهَّدُ وَتَجْتَرُّ هَاجِسَ الْعِشْقِ عَوْدًا عَلَى بَدْءٍ، كَمَا سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا، وَمِمَّا يُدْعَمُ عَنْصُرُ التَّرْجِيعِ فِي هَذَا الْبِنَاءِ الْإِيقَاعِيِّ، دَوْرَانُ نِصْفِ الدِّيَوَانِ (275) مَقْطَعَةٌ مِنْ مَجْمُوعَةِ (584) عَلَى الْبُحُورِ الْمَوْحَدَةِ التَّفْعِيلَةِ⁽¹⁾ حَيْثُ تَتَلَاخَقُ الْمَجْمُوعَاتُ الصَّوْتِيَّةُ عَوْدًا عَلَى بَدْءٍ، مُتَوَازِيَةٌ مُتَجَانِسَةٌ عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمْنَا الْقَوْلَ فِيهِ مِنْ تَجَانُسِ الْأَلْفَاظِ وَالْحُرُوفِ الْمَفْرَدَاتِ. كَذَلِكَ شَأْنُ الْقَافِيَةِ: فَإِنَّ مَا نَلَاخِظُهُ مِنْ جَرَيَانِ ثُلُثِي الدِّيَوَانِ (398) مَقْطَعَةٌ مِنْ مَجْمُوعَةِ (584) عَلَى حُرُوفٍ مَخْدُودَةٍ (الدَّالِّ وَالرَّاءِ وَاللَّامِ وَالْمِيمِ وَالنُّونِ)، تَتَقَيُّ جَمِيعُهَا فِي الْجَهْرِ وَقُوَّةِ الْجَرَسِ⁽²⁾، لِيُؤَكِّدُ نَفْسَ الظَّاهِرَةِ.

هَكَذَا يَأْتُلُفُ شَعْرُ خَالِدٍ، مِنْ حَيْثُ صَيَاغَتُهُ، مَعَ هَاجِسِ الْعِشْقِ لِيَصْطَبِغَ بِهَذَا «الرَّوْنَقِ» وَهَذِهِ «السَّلَاسَةُ» أَوْ «الطَّلَاوَةُ»⁽³⁾ الَّتِي عَنَّاها الْجَاحِظُ فِي تَحْدِيدِهِ لِمَقْوَمَاتِ الشَّعْرِ بـ «إِقَامَةِ الْوِزْنِ وَسُهُولَةِ الْمَخْرَجِ وَكثْرَةِ الْمَاءِ»⁽⁴⁾ وَالَّتِي قَصَدَ إِلَيْهَا الْقُدَمَاءُ عِنْدَمَا قَالُوا «وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الرَّقِيقِ مَا لَخَالِدٍ

= عَلَى الصَّدُورِ كَمَا فِي قَوْلِهِ الدِّيَوَانِ رَقْم (555): الْخَفِيفُ.

«يَا مَلِيًّا بِالْحَسَنِ لِيَبِكَ بِالْإِحْسَانِ وَالْعَطْفِ مِثْلَ كُنْتُ مَلِيًّا
«وَعَلِيًّا عَنْ مِثْلِهِ وَنَظِيرِهِ قَدْ كَسَاهُ الْإِلَهُ حَسَنًا عَلِيًّا

(1) بَيَانُ ذَلِكَ بِحَسَابِ عَدَدِ الْمَقْطَعَاتِ: الْكَامِلُ (101) الرَّمْلُ (68) - الْمُتَقَارِبُ (45) - الْوَافِرُ (42) - الرَّجَزُ (11) - الْهَزَجُ (8).

(2) بَيَانُ ذَلِكَ بِحَسَابِ عَدَدِ الْمَقْطَعَاتِ: الرَّاءُ (98) - الدَّالُّ (85) - النُّونُ (79) - اللَّامُ (69) - الْمِيمُ (67).

(3) وَغَيْرَهَا مِمَّا يَتَوَاتَرُ فِي كُتُبِ النِّقْدِ الْقَدِيمِ مِنَ الْمَصْطَلِحَاتِ كَاللِّينِ، وَالصَّفَاءِ، وَالرِّشَاقَةِ، وَاللُّطْفِ، وَالْعَذُوبَةِ، وَالْحَلَاوَةِ...، دُونَ مَا تَقْيِيدُ دَقِيقَ لِمَدْلُولَاتِهَا (انْظُرْ مِثْلًا الْوَسَاطَةَ بَيْنَ الْمُتَنَبِّيِّ وَخُصُوصِهِ ص 19).

(4) كِتَابُ الْحَيَوَانِ ج 3 ص 131. انْظُرْ كَذَلِكَ بِاشْلَارَ Bachelard فِي كِتَابِهِ: «الْمَاءُ وَالْأَحْلَامُ» (L'eau et les rêves) ص 250 - 262 حَيْثُ يَتَعَرَّضُ إِلَى جَدْلِيَّةِ الْمَاءِ وَالسَّيْلَانِ وَالْخَلْقِ الشَّعْرِيِّ.

الكاتب»⁽¹⁾. على أَنَّ هاجِسَ العِشْقِ لَمْ يَكُنْ المؤَثَّرَ الوحيدَ الذي عملَ عَمَلَهُ في شعر خالد، بل صَحْبَهُ مَا أَسْمَيْنَاهُ بِالْهَاجِسِ الْوَسْوَاسِيِّ. ولئن تَعَذَّرَ على القدماء معرفة هذه الظاهرة النفسية على وجه الدقة - ناهيك أنها تَقْتَرِنُ عندهم بالجنون أحياناً -، فإنَّ ما يُفِيدُنَا به عِلْمُ النفس التحليليِّ اليوم من وصفٍ لأَعْرَاضِ هذه الظاهرة، لَيُؤَكِّدُ ما نذهب إليه من أَنَّ هذا الهَاجِسَ لَمْ يَكُنْ أَقْلًا أَثَرًا في تخريج هذا الشعر: فكما أَنَّ الْوَسْوَاسَةَ أو الْعُصَابَ الْوَسْوَاسِيَّ⁽²⁾ إِنَّمَا هُوَ ائْتِلَافٌ لمجموعة من الأعراض قد تَبَلَّوْرُ في حَالَتَيْنِ: حَالَةَ انْفِصَامٍ حَيْثُ تَزْدَوِجُ الشَّخْصِيَّةُ فَتَنْطَوِي الذَّاتُ على الذَّاتِ، وتَنزَاحُ عن الواقع انزِيحاً يُصْبِحُ معه هذا الواقع صورةً معكوسة للذات، وحالة الْوَهْنِ (psychasthénie) والاكْتِثَابِ (dépression mélancolique) حَيْثُ تَبْقَى الذَّاتُ ثَابِتَةً على اجترار الهَاجِسِ الْوَاحِدِ تُقْلِبُهُ على وجوهٍ لَا تَنْتَهِي⁽³⁾، كذلك شِعْرُ خَالِدٍ، فهو في بَنَائِهِ الشَّـ وَالذَّلَالِي على قَدَرِ هَذِهِ الْاِزْدَوَاجِيَّةِ وَهَذَا الثَّبُوتِ. وليس أدَلُّ على ذلك من ثُبُوتِ الرُّوْيَةِ لدى الشَّاعِرِ على مَنَزَعٍ وَاحِدٍ تَسْتَقَرُّ معه عَنَاصِرُ الْخُطَابِ الْغَزَلِيِّ فِي صُلْبِ بِنَاءِ أَفْقِيٍّ مُسَطَّحٍ تَتَوَلَّدُ مَقُومَاتُهُ الْمُعْجَمِيَّةُ وَالصَّوْتِيَّةُ وَالذَّلَالِيَّةُ على نَحْوِ مِنَ التَّزَاجِ وَالتَّوَازِي وَالتَّنَازُلِ هُوَ مِنْ صِنْفٍ مَا تُتِيحُهُ، بِلَا نِهَآيَةٍ، الْمَرَايَا الْمُتَقَابِلَةُ مِنْ وَجُوهِ التَّصَرُّفِ فِي الْمَنْظُورَاتِ؛ لِكَأَنَّ الذَّاتَ فِي حَالَةِ الْفُصَامِ تَلْكَ، وَبِالْحَافِهَا فِي طَلَبِ هَاجِسِ «الْأَنَا»، لَا يَغْنِيهَا سِوَاهُ⁽⁴⁾، لَيْسَ لَهَا مِنْ قَرَارٍ - وَهِيَ تُجْرِي خُطَابَ الْعِشْقِ - إِلَّا فِي مَسَارِ هَذَا الدَّوْرَانِ التَّنَازُلِيِّ، تُتِيحُهُ طَبِيعَةُ اللَّغَةِ

(1) طبقات ابن المعتز ص 405.

(2) العصاب الوسواسي: وهو ما يسمى في مصطلح علم النفس التحليلي اليوم بـ: «Névrose obsessionnelle».

(3) أفادنا بهذه الملاحظات الطيبة مشكوراً زميلنا الأستاذ سليم عمار الاختصاصي في علم النفس التحليلي، والأستاذ بكلية الطب ومستشفى الرازي بتونس.

(4) وهو منزع نرجسي تؤكد دراسات علم النفس التحليلي علاقته المباشرة بالهاجس الغزلي.

بما تيسرُهُ من وجوه الاشتقاق وضُروب المزاوَجَة والمُجانَسَة والمُقابَلَة، وما تقتضيه تِلْكَ من رَدِّ اللَّفْظ على اللَّفْظ وعودِ الصَّوْتِ على الصَّوْت وترجيح الإيقاع على الإيقاع، كما قي قوله: (الديوان 571 / المختار 82):

[المتقارب]

- 1 - تَمَلَّكَتْ يَا مُهْجَتِي مُهْجَتِي. وَأَسْهَرْتَ يَا نَاطِرِي نَاطِرِي
- 2 - وَمَا كَانَ ذَا أَمَلِي يَا مَلُولٌ وَلَا خَطَرَ الْهَجْرِ فِي خَاطِرِي

[الخفيف]

وقوله (الديوان 296)

- 1 - لَوْ تَرَى مِنْكَ مَا أَرَاهُ إِذْ لَا حَ سَوَادُ الْمِدَادِ فِي شَفَتَيْكََا
- 2 - حِينَ تَحْمَرُّ وَجَنَّتَاكَ وَيَحْمَدُ رُبَّ بَيَاضِ الْقَمِيصِ مِنْ وَجَتَيْكََا

[البسيط]

وقوله (صلة الديوان 25 / المختار 89)

- 1 - إِنِّي إِذَا لَمْ أَجِدْ شَخْصاً لِأَرْسِلَهُ وَصَاقَ بِي أَمْرِي وَمُلْتَمَسِي
- 2 - لَمْ رَسِلْ نَفْساً مِنْ بَعْدِهِ نَفْسٌ يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَأْتِيكُمْ نَفْسِي

[السريع]

وقوله (الديوان 500)

- 1 - الطَّرْفُ يَنْكِي رَحْمَةً لِلْبَدَنِ وَالْقَلْبُ مِمَّا بِهِمَا ذُو شَجَنِ
- 2 - بَعْضُ دَهَى بَعْضاً فَكُلُّ جَنَى فَذَا وَهَذَاكَ وَذَا مُرْتَهَنُ

[الرملي]

وقوله (الديوان 150 / المختار 67)

- 1 - فَاقَ حَتَّى أَذْ عَنِ الْحُسْنِ لَهُ وَتَمَادَى فِيهِ مَنِ أَبْصَرَهُ
- 2 - فَلِهَذَا فِيهِ مَا أَعْجَبَهُ وَلِهَذَا فِيهِ مَا أَكْثَرَهُ
- 3 - فَهُوَ بِالْحُسْنِ يُبَارِي بَعْضُهُ بَعْضُهُ سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَهُ

[المتقارب]

وقوله (صله الديوان 26 مكرر / المختار 91)

- 1 - وَمُسْتَوْحِشِ أَنْسٍ بِالْبُكََا ءِ عَلَى قَلْبِهِ وَعَلَى أَنْسِهِ
- 2 - يَرِيقُ هَوَاهُ لِأَخْشَائِهِ وَيَرْنِي لَهُ الشَّوْقُ مِنْ نَفْسِهِ

وقوله (الديوان 312)

[مجزوء الكامل]

1- يَأْمَنُ دَعْنَهُ مُقْلَتَا هُيَمَا رَأَى فِي مُقْلَتَيْكَ

وقوله (الديوان 497)

[الكامل]

1- فَبِكُلِّ جَارِحَةٍ هَوَى غَيْرِ الذِي فِي غَيْرِهَا يُهْدِي لَنَا الْأَشْجَانَا

تِلْكَ هِيَ شَبَكَةُ الْعَلَاقَاتِ الَّتِي تَشُدُّ فِي شِعْرِ خَالِدِ الظَّاهِرَةِ اللَّغْوِيَّةَ إِلَى الظَّاهِرَةِ النَّفْسِيَّةِ. وَوَاضِحٌ بَعْدَ هَذَا كَيْفَ أَنَّ غَلْبَةَ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ وَمَا إِلَيْهَا مِنْ أَسَالِيبِ الْبَدِيعِ فِي تَشْكِيلِ النَّظَامِ الْمُعْجَمِيِّ وَتَوْزِيعِ الْأَبْنِيَةِ الْإِيقَاعِيَّةِ، يَطْلُبُهَا الشَّاعِرُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، كَانَ لَهَا أْبَعْدُ الْأَثَرِ فِي تَوْليدِ خِطَابٍ شِعْرِي يَجِدُّ اقْتِضَاءَهُ قَبْلَ كُلِّ اعْتِبَارٍ فِي اعْتِمَالِ عُنَاوَرِهِ الْفَنِيَّةِ تَتَأَثَّرُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِتَأْتَلَفَ فِي دَرَجَةٍ قُصْوَى مَعَ مَا تُثْمِلِيهِ الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ مِنْ اسْتِجَابَةٍ عَفْوِيَّةٍ لِبِدَاهَةِ الْأَحَاسِيسِ وَبِاطْنِ الْهَوَاجِسِ.

يُنْصَافُ إِلَى هَذَا كُلِّهِ أَنَّ ظَاهِرَةَ تَوْليدِ اللَّفْظِ مِنَ اللَّفْظِ، وَالتَّلَاعِبِ بِأَبْنِيَّتِهِ، وَالاسْتِطْرَافِ فِي تَرْصِيفِهِ، وَالتَّنَوُّقِ فِي تَرْقِيقِ مَعَارِضِهِ، سَوْفَ تَجِدُّ لَهَا خَيْرَ سَنَدٍ فِي أَسَالِيبِ الْمَجَازِ حَيْثُ يَتَحَوَّلُ اللَّفْظُ عَنْ غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لِتَوْليدِ مَادَّةٍ تَخْيِيلِيَّةٍ مَفْصُولَةٍ عَنِ الْمَعْنَى تُقْصِدُ لِدَاتِهَا⁽¹⁾، تَطْبَعُهَا رَقَّةٌ وَلَيْنٌ يَذْهَبُ فِيهِمَا الشَّاعِرُ إِلَى أْبَعْدِ حَدٍّ، وَفِي ذَلِكَ لَا يَخْرُجُ عَنْ طَرَائِقِ الْمَوْلَدِينَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ (صَلَةُ الدِّيَوَانِ 16/ المختار 57).

[الطويل]

1- تَوَهَّمَهُ طَرْفِي فَأَصْبَحَ خَدُّهُ
2- وَلَا مَسَّهُ قَلْبِي فَالْمَ كَفَّهُ
3- وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحْتُهُ
وَفِيهِ مَكَانَ الْوَسْمِ مِنْ نَظْرِي أَبْرُ
فَمِنْ لَمَسِ قَلْبِي فِي أَنْامِلِهِ عَفْرُ
وَلَمْ أَرْ خَلْقًا قَطُّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ

(1) انظر «الصورة الفنية» في التراث النقدي البلاغي لجابر أحمد عصفور ص 463 - 464.

وقوله (الديوان 117/ المختار 46)

[السريع]

- 1- لَقَدْ تَعَاتَبْنَا بِأَبْصَارِنَا فِيمَا عَنَاهُ الْخُلْفُ مِنْ وَغْدِهِ
- 2- حَتَّى تَجَارَحْنَا بِتَكَرَّارِنَا اللَّحْظَ فِي قَلْبِي وَفِي خَدِّهِ

وقوله (الديوان 142/ المختار 76)

[البسيط]

- 1- يَا زَفْرَةَ سَلَبْتُ عَيْنِي دَمْعَتَهَا أَظُنُّ دَمْعِي جَرَى ذَا الْيَوْمِ مِنْ بَصَرِي
- 2- يَا لَيْتَ حُزْنِي مُنْحَلٌّ تَسِيلُ بِهِ دُمُوعٌ وَهَمِي بَيْنَ الْفِكْرِ وَالْفِكْرِ

وقوله (الديوان 579/ المختار 170)

[الطويل]

- 1- وَرَقْتُ دُمُوعَ الْعَيْنِ حَتَّى كَأَنَّهَا دُمُوعٌ دُمُوعِي لَا دُمُوعٌ عُيُونِي

وقوله (الديوان 23/ المختار 4)

[الطويل]

- 1- وَلَوْ أَنَّ خُذًا كَانَ مِنْ فَيْضِ عِبْرَةٍ يُرَى مُغْشَبًا لَأَخْضَرَ خَدِّي فَأَعْشَبَا
- 2- كَأَنَّ رَبِيعَ الزَّهْرِ بَيْنَ مَدَامِعِي بِمَا اخْضَلَ فِيهِ مِنْ ضَنْىٍ وَتَصَبَّيَا

هكذا نَقِفُ في شعر خالد على أنموذج أمثل، وَفِي عَصْرِ مُبَكَّر⁽¹⁾، لِشَاعِر

(1) نقول هذا حتى لا نبقى على الرأي السائد القائل بأن ظاهرة الإعتناء بالشكل وإغفال المعنى، إنما هي من مميزات الشعر لدى المتأخرين. وعندنا أن خالداً لم يكن بدعة من البدع في القرن الثالث. فمن يتتبع شعر أبي نواس والعباس بن الأحنف (القرن الثاني)، ثم يتابع مسيرته عبر شعراء البيتامة (القرن الرابع) والذخيرة، وقلائد العقيان، ودمية القصر، وخريدة القصر (القرن الخامس والقرن السادس)، ليقف عند البهاء زهير وابن الفارض وابن عربي (القرن السابع)، - يلاحظ أن بعض شعر هؤلاء في الغزل إنما هي أشباه ونظائر لا يختلف وجهها عامة لديهم عن وجهها لدى خالد الكاتب. فهؤلاء وأولئك سواسية، لا يتفاضلون إلا بفضل التقدم في الزمن. ناهيك أن أحداً لا يستطيع أن يزعم - إذا ما هو أغفل أسماء الشعراء - أن مقطعة بعينها إنما هي لشاعر دون شاعر. وفي هذا ما يكشف عن ظاهرة ألعنا إليها في غير ما موضع من هذا العمل، وهو أن فن الغزل عموماً على اختلاف مناهجه إنما هو بضاعة مشتركة بين عامة الشعراء، وإن كان لا بد من تمييز شعر وشعر فذلك لا يكون بعزوه إلى شاعر وشاعر، وإنما برده إلى نسق ونسق من أنساق الخطاب الغزلي الموروثة الثابتة، ولا نرى في ذلك ما يدخل ضيماً على الشعر، بل إن إمعان القرائن التاريخية والذاتية الدالة على الشاعر، قد يصيِّح في كثير من =

يتجلى حذقه أساساً في صَوْنِ الكَلِمِ لآ في صَوْنِ المعاني، أو بصورة أدق، وعلى حدّ تعبير ابن رُشد، في «إخراج القول غير مَخْرَجِ العَادَةِ». ولقائل أن يقول إنَّ خالداً قد تجاوز الحدَّ في هذا التهيج وتعسف فيه ما أمكن، وإنَّ ما ذهب إليه لا يَغْدُو أن يكون مجرد تَلَاعُبٍ باللُّغة واستهتاراً بِمَا يُتِيحُهُ مُعْجَمُهَا وأوزانها من وُجُوهِ التصرّف في البناء والإيقاع، وليس من غرض يُقصد إليه إلّا ما ينبُج من هذه الهندسة الشكليّة مِنْ طَرَبٍ قد تستجيبُ لَهُ الحَاسَةُ لكن لا نَقِفُ مِنْ ورائه على معنى يُذكر⁽¹⁾. والرأي عندنا أن هذا الشعر - وإن بقي في بعض معارض صُوَره بمعزل عن مسالك الإبداع بالمفهوم القديم⁽²⁾، فلم يَنُغرس في صميم

= الأحيان، وفي مرحلة أولى من مراحل النقد، خير عون لاستقراء الآثار بمعزل عن مداخلها وهوامشها وذيلها، وبذلك يتم هذا الاتصال المباشر بين الأثر وقارنه، وتتسع رقعة البحث، وتفتح أمام الدارس مسالك جديدة في النظر، وتعمق الرؤية في تقييم الآثار.

(1) وهو ما نهجت إليه مدرسة الاستشراق عموماً، إلى عهود غير بعيدة، (انظر مثلاً أعمال فون قرونباوم G. Von Grunebaum المتعلقة بدراسة المجتمعات العربية الإسلامية من الوجهتين الثقافية والحضارية، وبخاصة «دراسات في الأدب العربي» ترجمة إحسان عباس وجماعته. انظر كذلك الدراسة القيمة التي خصصها عبد الله العروي لنقد آثار هذا المستشرق من الوجهة المنهجية: مجلة ديوجان Diogène العدد 83/1973) على أنه يجدر التذكير في هذا السياق بأن أنظار مدرسة الاستشراق اليوم بدأت تتحول إلى رؤية أكثر اكتناهاً لخصائص الشعر العربي القديم، وأكثر التحاماً بعبقريته: انظر أعمال المستشرق الفرنسي ميكال Andre Miquel، وبخاصة دراسته «الصحراء في معلقة لبید»: حوليات الجامعة التونسية العدد 12/1975، ترجمة إبراهيم النجار).

(2) ولا غرابة! فاشتقاق «الجديد» من الصور ليس أمراً متاحاً للشاعر في كل ما يقوله من شعر، وإن القائلين بتغليب الصورة (الجانب التخيلي الإبداعي) على الشكل في تدبر خصائص الشعر وتمييز جيده من رديئه، كثيراً ما يغيب عنهم أن «اشتقاق الصورة البكر لتكلف الإنسانية من العمل ما يقدر بحساب ما تبذله النبتة من جهد في مسار نموها وتطورها لإقرار خاصية جديدة بها تتحدد مستقبلاً بعض نعوت الفصيلة برمتها. وهو أمر طريقه بطيئة صعبة» مما يجعل الصورة المستحدثة نادرة. لذلك تتجه أنظار النقد الحديث إلى الشكل (النظام اللفظي، البناء الإيقاعي...) لتجعل منه هو أيضاً أداة من أدوات الخلق. والرأي عندنا أن شعر خالد الكاتب يؤلف خير حقل مخبري لذلك (ما وضعناه بين ظفرين في هذا التعليق مستوحى من دراسة باشالار Bachelard «الماء والأحلام» ص 4.

القضايا المعلقة بمصير الإنسان، ولم يقصد إلى إعادة إنشاء الخطاب الشعري إنشاءً ينم عن استبصار جديد للكون..، لَمْ يخلُ من قُدرة نادرة على ترجمة مُرْهَفِ الأحاسيس وخَفِيِّ الهواجس، انطلاقاً من «كِيَمَاء» اللفظ وحدها، أي ممّا تُتيحه هَنْدَسَةُ الكَلِمِ والإيقاع من وُجوه «التوافيق» و «التأليفات»⁽¹⁾. وإن في تَجَرِبَةٍ خالدة هذه وتَجَرِبَةٍ غيره ممّن نهجوا نهجَه لخير أنموذج تطبيقي لمن يُحاولون اليومَ تقديمَ بديلٍ ألسني في نقد الشعر⁽²⁾.

(1) استعرنا هذين المصطلحين من لغة الرياضيات، الأول بمعنى Harmonie والثاني بمعنى Combinaisons، نقلاً عن «لغة الرياضيات عند العرب» للأستاذ الزميل محمد السويسي: (La langue des mathématiques en arabe p. 81, 353).

(2) انظر «مسائل في الإنشائية» لجاكسون.

Roman Jakobson: Questions de poétique.

و «محاولات في الأسلوبية البنيوية لرفاتر»

M. Riffaterre: Essai de stylistique structurale.

و «بنية الكلام الشعري» لكوهين.

Jean Cohen: Structures du langage poétique.

حيث نقف على أمثلة تطبيقية (نماذج من الشعر الفرنسي والشعر الإنكليزي) توضح مدى تضاؤل الوظيفة المرجعية للكلام في بنية الخطاب الشعري. ومما انتهت إليه هذه الدراسات إقرارها بأن الشاعر لا يتمثل إبداعه في صوغ المعاني وإنما يتمثل في صوغ الكلم:

«Le poète est créateur non d'idée mais de mots»: J.Cohen. opus cité p. 42.

وكذلك اعتبارها أن الشعر إنما هو انطباع الكلم على الواقع لا ارتسام الواقع على الكلم:

Le réel est calqué sur les mots, non les mots sur le réel». Riffaterre: opus cité p. 217.

ولقد وقف جمال الدين بن الشيخ على نفس الظاهرة في دراسته لثلة من شعراء المائة الثالثة، وانتهى به التحليل إلى القول بأن «سلطان الكلمة» في الشعر العربي بلغ من الغلبة بحيث لم يعد الشعر معبراً لسبر الواقع والكشف عن مخبّاتِه، بل إن معارض هذا الواقع لتمحى تدريجياً في الشعر ليحل محلها «الخطاب الشعري» واقعاً ألسنياً يقصد لذاته، ومجرد كلام يجبد اقتضاه في اعتمال عناصره داخل نظام اللغة المغلق، بمعزل عن كل «وظيفة مرجعية». وواضح هنا أن ما ذهب إليه جمال الدين بن الشيخ لا يختلف جوهرأ عما ذهب إليه من ذكرنا من الألسنيين والأسلوبيين، وقد أفضى به النظر في دراسته القيمة لواقع شعر المائة الثالثة إلى أن أطلق على أبي تمام ومن نهج نهجه ما أسماه بـ «المدرسة الشكلانية» *، إلا أنه يُخشى أن يُفهم من تحليله أن هذه الظاهرة مما =

.....

= يتميز به الشعر العربي دون سواه، في حين أن نفس المنهجية التي اعتمدها في دراسة هذا الشعر قد أفضت لدى غيره من رواد المناهج الحديثة إلى الإقرار بأن نفس الظاهرة هي من خصائص الشعر عموماً لا فرق في ذلك بين شاعر وشاعر، وعصر وعصر، ولغة ولغة. (انظر:

J. Bencheikh:

1) Poétique arabe: essai sur les voies d'une création, pp. 255-262.

2) Article: Lyrisme, in: Encyclopaedia Universalis, Tome 10, p. 209 (Ed. 1980).

* L'école formaliste

مكتبة

فصل خاص

الأوزان والقوافي في شعر خالدة

إحصاء وحصيلة آراء

37. قسم 2 ج 2 شعراء عباسيون

المختار من شعر خالد الكاتب

1 - جدول القوافي

عدد الأبيات	المقطعات	القافية
2	1	الهمزة
51	15	الباء
41	10	التاء
44	1	الجيم
120	30	الدال
122	32	الراء
9	3	السين
9	3	الضاد
18	5	العين
3	9	الفاء
10	3	القاف
47	13	الكاف
76	20	اللام
35	9	الميم
64	18	النون
44	11	الواو - الياء
687	183	المجموع

2 - جدول البحور

عدد الأبيات	المقطعات	البحر
142	37	الكامل
119	35	الخفيف
83	21	الطويل
107	28	البسيط
69	19	المتقارب
50	12	الوافر
43	12	الرمل
25	7	السريع
23	7	المنسرح
6	2	المديد
11	3	الرجز
2	1	المجتث
687	183	المجموع

تعليق

1 - جدول القوافي :

نلاحظ أن 82 مقطعة من مجموع 183 (أي ما يقارب نصف المُختار من شعر خالد الكاتب) تَجْري على حُرُوفٍ ثلاثة تَتَفَقُّ صَوْتِيًّا فِي الْجَهْرِ وَقُوَّةِ الْجَرَسِ (الدَّالِّ وَالرَّاءِ وَاللَّامِ)، وهي نفسُ النَّسْبَةِ تقريباً، أي 252 مقطعة من مجموع 584، التي يُسَجِّلُهَا شَعْرُ خَالِدٍ بِأَكْمَلِهِ (الديوان وَصِلَتْهُ). ولقد أَشْرْنَا إلى هذه الظاهرة في ثانيا الدراسة التي قدمنا بها لشعر خالد عموماً (ص 85 - 88).

2 - جدول البحور :

نلاحظ أن 83 مقطعة من مجموع 183 (أي ما يقارب نصف المُختار من شعر خالد) تَجْري على بُحُورٍ مَوْحِدَةٍ التَّفْعِيلَةِ، وهي نفسُ النَّسْبَةِ تقريباً (أي 275 من مجموع 584) التي يسجِّلها الديوان وَصِلَتْهُ، وإذا ما أضفنا استِعمالَ البحور المَجْزُوءَةِ مِنْ غَيْرِ الْبُحُورِ المَوْحِدَةِ التَّفْعِيلَةِ، وهي تَرِدُ بِنِسْبَةِ 20٪، أصبح المعدَّلُ العام لاستعمال هاتين المَجْمُوعَتَيْنِ من البحور في شعر خالد يُناهز 70٪. ولقد أَشْرْنَا في تَحْلِيلِنَا لِلخِصَائِصِ الْأُسْلُوبِيَّةِ لِشَعْرِ خَالِدٍ (ص 77، 87 - 88) مدى ارتباط هذه الظاهرة بِالنِّبَةِ الدَّلَالِيَّةِ الْعَامَّةِ لِهَذَا الشَّعْرِ، وفي هذا السِّياق تَحَسَّنَ الْإِشَارَةُ إِلَى الْفَصْلَيْنِ الْمَطْوُولَيْنِ الَّذِينَ عَقَدَهُمَا جَمَالُ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ فِي كِتَابِهِ «الْإِنْشَائِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ»⁽¹⁾، حَيْثُ يَتَعَلَّقُ الْغَرَضُ بِقَضِيَّةِ تَرَابُطِ الْأَوْزَانِ بِفُنُونِ الشَّعْرِ، وَيَتَخَلَّلُ الْعَرْضُ مَجْمُوعَةً مِنْ الْجَدَاوِلِ الْإِخْصَائِيَّةِ عَنْ اسْتِعْمَالِ الْبُحُورِ لَدَى الشُّعْرَاءِ مِنْذُ الْعَهْدِ الْجَاهِلِيِّ إِلَى الْقَرْنِ الثَّالِثِ، اسْتَنَدَ الْكَاتِبُ فِي مُعْظَمِهَا إِلَى أَعْمَالِ بَرَاوْنَلِيخ (Braunlich)⁽²⁾ وَفَادِي (Vadet)⁽³⁾. وَتُفِيدُ هَذِهِ الْجَدَاوِلُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْفَتْرَةِ الَّتِي تَعْنِينَا (القرن الثالث) أَنَّ الْبُحُورَ الْغَالِبَةَ لَدَى مَشَاهِيرِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ (دِغْبَل، دِيكُ الْجَنِّ، أَبُو تَمَام، ابْنُ الْجَهْمِ، الْبُخْتَرِي) تَنْحَصِرُ فِي خَمْسَةِ (الْكَامِلِ، الطَّوِيلِ، الْبَسِيطِ، الْخَفِيفِ،

(1) المصدر المذكور ص 92، الفصلان IX و X ص 202 - 253.

(2) انظر Der Islam عدد 24، سنة 1937، ص 248 - 249: الفصل بعنوان: «مقاربة الشعر العربي القديم من وجهة تاريخ الأدب».

(3) انظر Arabica، 1955، ص 315 وما بعدها، الفصل بعنوان: «مساهمة في تاريخ أوزان الشعر العربي»:

الوافر⁽¹⁾، وأن نِسَبَ استِغمالها لدى هؤلاء تتراوحُ بين 73٪ و 83٪⁽²⁾. على أن محاولة ابن الشيخ هذه لم تتجاوز مرحلة الوصف والتنظير إلى ضرب نماذج تطبيقية تُبين مدى ترابط الإيقاع والوزن بالتجربة الشعرية، والكاتب نفسه على وعي بذلك إذ يُقرّر⁽³⁾ بأن هذه القضية سوف لا تتنزل في إطار بحث موضوعي ما لم يتمّ عملٌ أساسيٌّ يتناول بالبحث المعمق قضية دَلالة الأصوات⁽⁴⁾. لذلك نراه يتزاح قليلاً قليلاً في القسم الثاني في بحثه عن نظرية القُدّامى القائلة بأن الكلام الشعريّ تختلِف أنماطه بحسب اختلاف مجاريها من الأوزان⁽⁵⁾، لينبني تحليله

(1) ما تفيد هذه الجداول الإحصائية من حيث غلبة مجموعة بحور على أخرى طوال القرون الثلاثة الأولى، هو ما انتهى إليه حازم القرطاجني في كتابه «منهاج البلغاء وسراج الأدباء» (ص 268) حيث يقول: «ومن تتبع كلام الشعراء في جميع الأعراب... وجد الافتتان في بعضها أعم من بعض. فأعلاها درجة في ذلك الطويل والبسيط ويتلوها الوافر والكامل... ويتلو الوافر والكامل الخفيف».

(2) نسبة استعمال هذه الأوزان في ديوان خالد لا تتجاوز 60٪.

(3) انظر المصدر المذكور ص 232 - 234، 253.

(4) انظر مثلاً عرضاً لهذه القضية من زاوية محددة: علاقة الأصوات بالألوان والأشكال (الأنثروبولوجيا البنيوية لـ «لفي شتراوس» ص 105-110. كذلك ندعو القارىء - لمزيد من التوسع في هذه القضية - إلى تدبر أنظار الباحث الألسني «فوناجي» (Ivan Fonagy) في كتابه الأخير: «La vive voix» 1983: وهي دراسة تعنى بعلم الأصوات في علاقته بعلم النفس وعلم النفس التحليلي (Psychophonétique) أو بالأصوات في علاقتها بالدلالة (Phono- sémantisme). من ذلك تبيان أن حرف اللام (L) مثلاً في جملة من اللغات الأوروبية له علاقة في كثير من الأحيان بدلالة السيلان والزوجة والرخاوة والحلاوة ومسالك الغلظة الشفوية ومعارض عاطفة الحب الرقيقة (لسان [حلق، لهاء] - عسل - لبن...)، في حين أن حرف الراء (R) له علاقة بدلالة العنف والصلابة والذكورة ناهيك أن الباحث يدرجه ضمن ما أسماه بحروف الانتصاب الجنسي (sons érectiles). (راجع من الكتاب المذكور الصفحات: 57 - 106 بالخصوص). ولعله يكون من المفيد في هذا السياق النظر في شعر خالد من زاوية علاقة بعض الحروف بالحقول الدلالية الطاغية. وقد أشرنا بعد (ص 87 - 88) في حديثنا عن القافية كيف أن روي اللام وروي الراء من الحروف الطاغية في الديوان. فهل في هذه الظاهرة الصوتية ما يدعم بعض ما ارتآه الباحثة «فوناجي»؟

(5) نظرية القدماء في هذا الباب - إن صح أن لهم نظرية قائمة الأركان تعنى بأعراب الشعر في علاقتها بأغراضه - تتلخص في وجوب محاكاة مقاصد «الجد والرصانة» للأوزان =

على نظرية الإيقاع⁽¹⁾ (Rythme) كمحرك أول للهاجس الشعري⁽²⁾، وهو ما حاولنا تبيناه وضرّب الشاهد له في محاولتنا لتحديد البنية الإيقاعية⁽³⁾ لشعر خالد الكاتب (انظر الدراسة ص 98 - 110).

= «الفخمة الباهية الرصينة»، ومحاكاة مقاصد «الهزل والعبث» للأوزان «الطائشة القليلة البهاء». انظر منهاج البلغاء... ص 265 - 270. وتجدر الملاحظة هنا إلى أن محمد النويهّي تأثر إلى حد بعيد بهذه «النظرية» في كتابه: الشعر الجاهلي، منهاج في دراسته وتقويمه.

(1) يذكر جمال الدين بن الشيخ من الدراسات الحديثة في هذا الباب: «الإيقاع في الشعر العربي» (1970) لجمال الدين، وهو مؤلف يغلب عليه الطابع المدرسي، كما يقول الناقد، وليس لصاحبه أدنى إلمام بمفهوم الإيقاع، على أنه تحسن الإشارة في هذا السياق - إثراء لمادة البحث - إلى الأعمال المعقدة والمحاولات الجريئة التي قام بها كل من إبراهيم أنيس وكمال أبو ديب (انظر «الإنشائية العربية»... ص 203 - 204 / ذيل).

(2) يستند جمال الدين بن الشيخ في تحليله إلى كلمة لبول فاليري (Paul Valéry) حيث يضرب مثل القصيدة التي تفتتح بمجرد إفصاح عن إيقاع يتحول قليلاً قليلاً إلى معنى (المصدر المذكور ص 230) وهي، في نظرنا، نفس الرؤية التي عبر عنها «كروشي» (Croce 1866-1952) في كتابه القيم «الشعر» حيث يحدد الشعر بقوله: «أما الشعر فهو الإيقاع عينه» (انظر كتابه المذكور ص 176 - 177، 241).

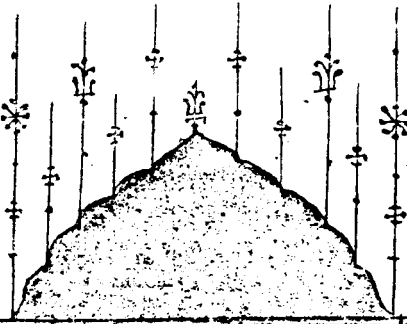
(3) جرس الشعر وبنائه الإيقاعي وعلاقة ذلك بالدلالة من القضايا التي اتجهت إليها أنظار الشعراء والمفكرين وعلماء اللسان في العقود الأخيرة. فمن «ملارمي» MALLARME و«فاليري» VALERY و«كروتشي» GROCE (انظر قائمة المراجع) الذين نبهوا إلى دور الإيقاع في عملية الخلق الشعري، إلى «سابير» SAPIR في دراسته الرائدة: دراسة في رمزية الأصوات A study in phonetic symbolism / 1929، و«جاكسون» JAKOBSON في كتابه بالاشتراك: الهيكل الصوتي للكلام / La charpente phonique du langage. 1980 و«فونجاي» FONAGY في كتابه السابق الذكر. و«ميشونيك» MESCHONNIC في كتابه الضخم نقد الإيقاع / Critique du rythme / 1982 (انظر بالخصوص ص 70 - 74)، الذين كرسوا الأعمال المعقدة لدراسة هذه الظاهرة -، فمن هؤلاء إلى أولئك نلمس بوضوح الوجهة الجديدة التي انتحتها مسالك النقد الحديث في تدبر قضايا الإنشائية واستنطاق بعض خصائص الشعر النوعية.

الفهرس المفصل للمصادر والمراجع التي اعتمدها أساساً في تخريج شعر المقلين وتحقيق هذا الشعر ودراسته وضبط تراجم أصحابه ونقد أخبارهم، فذلك ما يجده القارئ مبوراً في ذيل السادس من هذا العمل الجامع.

المختار من شعر خالد الكاتب (*)

(*) يشتمل هذا المختار على 183 مقطعة، منها 148 استخرجناها من الديوان، و 35 استخرجناها من صلته، ومجموعها يناهز ثلث ما تبقى من شعر خالد الكاتب.

مكتبة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين
وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليماً كبيراً إلى يوم الدين
قال: خالد بن يزيد الكاتب، سألني الله، على قافية البيت

هب للموى ذنب بطول التقى
وحداً بنى صايرني واحتجب
والسوق اذ قال ليكره الطلب
قلبا فرحنا بك نافي الدرب

يا أيها المحرص ماذا الذمت
أما ترائني دنفاً هابجاً
يا واحداً في الحسن طال الموى
عدمت للصبر على نالي

وقال أيضاً

وزفرة ترحت في قلب مكر وب
وما بعصري من حسن ومن طيب
الأعلى محبتي بن بعد تغذي

القلب نبي على سوق وتغذي
لا الذي ذهبت بالحنس لحظته
ما طول سوق ولا حزن ولا كدى

ديوان خالد الكاتب: مخطوطة الظاهرية
صورة الصفحة الأولى

1. *Pharmaceutical industry* – The pharmaceutical industry is a major contributor to the U.S. economy, with sales of over \$200 billion in 2000. The industry is highly competitive, with many companies vying for market share. The industry is also highly regulated, with the FDA overseeing the safety and efficacy of drugs. The industry is also a major source of research and development, with many new drugs being developed each year.



الشكا

مناء

اما سجد من سكي اما حكم عادل اياها جري ظالما انجيب من عبرتي الا ليتني ميت	اما سجد من سكي اذا حار من ملكا وليس بجل لك وفيك عرفت الكلام ويا ليت ما بي بكما
وقال على حرف الغمر غير ما ظنه كيف لو ان اموت منك بد اي منكم ما اقول نسل عبرتي باي انت من اقول له اين لست اسكن الا اليك وحسبي	الناقد الاول ، وعليك التامل ان في الموت راحة راحتي وشي وتعلم اذا سالت بكاي دواي فقد عرفت دواي انت يا غايي واقفي رجائي
وشهد اخي ما وسجد من نظام الفاضل خالد الكاتب عفا الله عنا جميع ، ، وكتبه هذا الفقير لولاه المعطى محي الدين الذي شق السلفي حس نسخة اصنف من الضعيف ، وانما كتبها تذكرا لكل اديب ظريف ، ومن راي الاصل هان عليه الفصل والدرج في سنة ١٣٠٠ الحمد لله	



ديوان خالد الكاتب : مخطوطة الظاهرية
صورة الصفحة الأخيرة

Journal of Management Education 30(6)

حرف الهمزة

- 1 -

[البسيط]

- 1- أَعَانَ طَرْفِي عَلَى جِسْمِي وَأَحْشَانِي بِنَظَرَةٍ وَقَفْتُ جِسْمِي عَلَى دَائِي
2- وَكُنْتُ غِرًّا بِمَا يَجْنِي عَلَى بَدَنِي (1) لَا عِلْمَ لِي أَنَّ بَغْضِي بَغْضُ أَذْوَانِي (2)

التخريج:

- أمالي القالي ج 1 ص 218 (1 - 2) .
- سرقات المتنبي ومشكل معانيه ص 46 .

اختلاف الرواية:

- 1 - سرقات المتنبي: تَجْنِي عَلَيَّ يَدِي .
2 - «سرقات المتنبي: أَعْدَائِي .

حرف الباء

- 2 -

[المتقارب]

- 1- كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِمَاءِ الْجُفُونِ وَقَلْبِي بِمَاءِ الْهَوَى مُشْرَبُ
2- فَكَفُّنِي تَخْطُ (1) وَقَلْبِي يُمْلُ وَعَيْنَايَ تَمْحُو الَّذِي أَكْتُبُ
3- فَلَيْسَ يَتِمُّ كِتَابِي إِلَيْكَ لَشَوْقِي فَمِنْ هَاهُنَا أَعْجَبُ

التخريج :

- أمالي القاضي (الذيل) ص 98 (1 - 3).
- سمط اللّالي (الذيل) ص 43 (1 - 3).
- شرح مقامات الحريري ج 4 ص 192 (1 - 3).

اختلاف الرواية :

- 1 - سمط اللّالي : فَكَيْفَ أَخْطُ.

- 3 -

[الخفيف]

- 1 - كَبِدُ الْمُسْتَهَامِ كَيْفَ تَذُوبُ
 - 2 - بَدَنُ الْمُسْتَهَامِ كَيْفَ تَرَاهُ
 - 3 - أَيْنَ أَيْنَ الرُّقَادُ يَا مُقْلَتِي مِنْ
 - 4 - يَا مَكَانَ الْهَوَى خَلَوْتَ مِنَ الصَّبِّ
- مَا تُقَاسِي مِنَ الْعُيُونِ الْقُلُوبُ
شَجَنُ مَا لَهُ سِوَاهُ طَيِّبُ
حَرَّ أَحْسَائِهِ عَلَيْهِ رَقِيبُ
رِ، فَمَا لِلْسُّلُوفِ نَصِيبُ

التخريج :

- الديارات ص 13 (1 - 4).
- مسالك الأبصار ص 276 (1 - 4).

- 4 -

[الطويل]

- 1 - فَلَوْ أَنَّ خَدَاكَ كَانَ مِنْ فَيْضِ عِبْرَةٍ
 - 2 - كَأَنَّ رَيْعَ الزَّهْرِ بَيْنَ مَدَامِعِي
 - 3 - عَلَى أَتْنِي لَمْ أَبْكِ إِلَّا مُودَّعَا
 - 4 - وَقَدْ قُلْتُ لَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي رَاحَةً
- يُرَى مُغْشِبًا لَاخْضَرَ خَدَي فَأَغْشَبَا
بِمَا اخْضَلَّ فِيهِ مِنْ ضَنْئِي وَتَصَبَّيَا
بَقِيَّةَ نَفْسٍ وَدَعْنِي لِتَذْهَبَا
سِوَى الدَّمْعِ لَمَّا حَلَّ أَهْلًا وَمَرْحَبَا

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 23.

[المتقارب]

- 1- وَقَالُوا هَوَيْتَ غَزَالَ رَبِّيَا
- 2- فَقُلْتُ وَكَيْفَ لِمَنْعِ الْفُؤَادِ
- 3- وَمُكْتَتِبِ الْقَلْبِ بَاكِى الْجُفُونِ
- 4- كَأَنَّ كَرَى مُقْلَتَيْهِ جَرَى
- وَبَذَرَ تَمَامَ وَغُضْنَآ رَطِييَا
- وَقَدْ مَلَكَتْهُ الْعُيُونُ الْقُلُوبَا
- حَوَى بِالتَّذْكَرِ قَلْبًا مُجِييَا
- مَعَ الدَّمْعِ يُسْعِدُ دَمْعًا عَرِيَا

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 24 .

[الخفيف]

- 1- فُقِيتَ حُسْنًا حَتَّى مَلَكَتَ الْقُلُوبَا
- 2- وَأَقَامَ الْهَوَى عَلَيْكَ فَأَصْبَحْتَ
- 3- بِأَبِي أَنْتَ كَيْفَ أَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّ
- 4- وَكَثِيبِي نَقَا وَلِلْجِيدِ وَالطَّرْ
- وَمَلَأَتِ الْعُيُونُ حُسْنًا وَطِييَا
- إِلَى كُلِّ مَنْ رَأَى حَبِييَا
- كَ شَمْسِ الضُّحَى وَغُضْنَآ رَطِييَا
- فِ غَزَالَ أَحْوَى أَغْنَى رَبِّيَا

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 22 .

[الخفيف]

- 1 - كَيْفَ خَانَتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ الرَّقِييَا
- 2 - رَحِمْتَنِي فَسَاعَدْتَنِي فَقَبَّلْ
- أَخْطَأْتَنِي لَمَّا رَأَيْتُ الْحَبِييَا
- سُتْ بَعَيْنِي مَعَ الْحَبِيبِ الرَّقِييَا

التخريج :

- طبقات ابن المعتز ص 406 .

[مجزوء الكامل]

- 1- جَرَّعَنِي غُصَصَ الْعِتَابِ
- 2- وَكَسَوْتَ غُصْنِي بِالْجَفَا
- 3- وَأَذَقْتَنِي حَرَّ الْجَوَى
- 4- وَحَرَمْتَنِي مَا كُنْتُ آ
- 5- وَتَرَكْتَنِي مُتَحَيِّراً
- 6- يَا وَاحِداً فِي الْحُسْنِ مَخْ
- 7- إِنْ لِي كَتَبْتُ بَغْرَتِي
- 8- فافهم معاني الدَّمْعِ واجْ
- وَجُرْتَ بِي حَدَّ التَّصَابِي
- ءِ ضَنْى فَخَفَّ عَلَى شَبَابِي
- وَمَنْعَتَنِي بَزْدَ الشَّرَابِ (1)
- مَلُ مِنْ ثَنَائِكَ الْعَذَابِ
- مُتَلَذِّداً (2) دَنَفَا لِمَا بِي
- لُوقَا مِنَ الثُّورِ اللَّبَابِ
- مَا فِي فُؤَادِي فِي كِتَابِي
- عَلْ مَا أَوْمَلُهُ جَوَابِي

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 21.

ضبط النص :

- 1 - بالأصل : « الثَّوَاب » وهو تحريف .
- 2 - بالأصل : « متلذِّداً » وهو تصحيف .

[الخفيف]

- 1- كَبِدُ شَفْهَا غَلِيلُ (1) التَّصَابِي
- 2- كُلَّ يَوْمٍ تَذْمَى بِجَرْحِ مِنَ الشُّو
- 3- يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ أَسْقَمْتَ جِسْمِي
- 4- إِنْ أَكُنْ مُذْنِباً فَكُنْ حَسَنَ الْعَفْ
- بَيْنَ عَتَبِ (2) وَسَخْطَةِ (3) وَعَذَابِ (4)
- قِ وَنَوْعِ مُجَدِّدٍ مِنْ (5) عَذَابِ
- فَاشْفِنِي (6) كَيْفَ شِئْتُ، لَا بِكَ مَا بِي
- وَأَوْ اجْعَلْ سِوَى الصُّدُودِ عِقَابِي

التخريج :

- الأغاني ج 20 ص 283 (1 - 4).

- مختار الأغاني ج 3 ص 437 (1 - 4).

- معجم الأدباء ج 11 ص 51 (1 - 4).
- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 27 (1 - 3).

اختلاف الرواية:

- 1 - المخطوطة: شَدَدَتْ عَلَيْكَ.
- 2 - مختار الأغاني: هَجَرَ.
- 3 - معجم الأدباء: جَفَوَة.
- 4 - المخطوطة: عَقَابٍ - مختار الأغاني: عِتَابٍ.
- 5 - المخطوطة: فَكُلُّ الْحَشَا بِهَا فِي - مختار الأغاني: نَزَع.
- 6 - المخطوطة: فاشفِه.

- 10 -

[مجزوء الكامل]

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| 1 - لَيْسَتْ بِأَوَّلَ لَيْلَةٍ | طَالَتْ عَلَى دَنِفٍ غَرِيبٍ |
| 2 - مُتَأَوِّهِ صَبِّ الْغَلِيلِ | بِزَفْرَةِ الصَّبِّ الْكَثِيبِ |
| 3 - يَصِلُ التَّذْكَرُ بِالْأَنِينِ | مِنَ الْحَنِينِ إِلَى الْحَيِّيبِ |
| 4 - لَمْ يَلْقَ بَعْدَ فِرَاقِهِ | قَمَرًا وَغُضْنًا فِي كَثِيبِ |

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 20.

- 11 -

[الطويل]

- | | |
|---|---|
| 1 - وَلَمْ أَذِرْ مَا جَعَدُ الْهَوَى وَبَلَاؤُهُ | وَشِدَّتُهُ حَتَّى وَجَدْتُكَ فِي قَلْبِي |
| 2 - أَطَاعَكَ طَرْفِي فِي فُؤَادِي فَحَازَهُ | لِطَرْفِكَ حَتَّى صَارَ فِي (1) قَبْضَةِ الْحُبِّ |

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 25
- الديارات ص 13.

- مسالك الأبصار ص 277 .

اختلاف الرواية :

1 - المسالك : صرث .

- 12 -

[السريع]

- 1- مُمَلِّكَ الْحُسْنَ عَلَى قَلْبِي
 - 2- يَغْضِبُ مِنْ حُبِّي لَهُ وَالَّذِي
 - 3- إِنْ كَانَ مِنْ وَجْدِي لَهُ عَاتِباً
 - 4- يَقُولُ حَسْبِي مِنْكَ لِكُنِّي
- يَهْجُرُنِي ظُلماً بِلاَ ذَنْبٍ
يَخْفَى عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْحُبِّ
فَزَادَنِي اللَّهُ مِنَ الْعَثَبِ
أَقُولُ حَسْبِي أَنْتَ يَا حَسْبِي

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 8 .

- 13 -

[الخفيف]

- 1- يَا وَحِيدَ الْجَمَالِ عِنْدَ الْقُلُوبِ
 - 2- وَبَدِيعَ الْمِثَالِ مُغْتَدِلَ الْقَدِّ
 - 3- رَوْضَةَ لِلْعُيُونِ أَشْرَقَ مِنْهَا
 - 4- حَظُّ عَيْنِي مِنْ أَنْ تَرَكَ سُهَادُ
 - 5- وَأَرَانِي إِذَا الْهَوَى بَعَثَ الشُّو
- وَحَقِيقاً بِالْمَنْظَرِ الْمَحْبُوبِ
سُدَّ مَلِيئاً بِكُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ
بَهْجَةِ الْحُسْنِ وَاعْتِدَالِ الْقَضِيبِ
وَاتِّصَالَ بِعَبْرَةٍ وَنَحِيبِ
قَ تَلْقَيْتُهُ بِقَلْبٍ كَثِيبِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 7 .

- 14 -

[السريع]

- 1- يَا تَارِكَ الْجِسْمِ بِلاَ قَلْبٍ
- إِنْ كُنْتُ أَهْوَاكَ فَمَا ذَنْبِي

- 2 - يَا مُفْرَدًا بِالْحُسْنِ أَفَرَذْتَنِي مِنْكَ بِطُولِ الشَّوْقِ وَالْحُبِّ (1)
 3 - إِنْ تَلَكَ عَيْنِي أَبْصَرْتَ فِتْنَةً فَهَلْ عَلَى قَلْبِي مِنْ عَثَبٍ (2)
 4 - حَسْبُكَ (3) اللَّهُ لِمَا بِي كَمَا أَتَكَ فِي فِعْلِكَ بِي حَسْبِي

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 566 .
- الأغاني ج 20 ص 274 و 286 (مكررة) (1 - 4) .
- مختار الأغاني ج 3 ص 432 - 433 (1 - 4) .
- مصارع العشاق ج 2 ص 42 (1 - 4) .
- معجم الأدباء ج 11 ص 51 - 52 .
- المنتظم ج 5 ص 35 (1 - 2 ، 4) .

اختلاف الرواية :

- 1 - الأغاني ص 274 «الهجر والعتب» .
- 2 - مختار الأغاني : «من ذنب» .
- 3 - معجم الأدباء : «فحسبك» .

التعليق :

ورد البيتان 1 - 2 في كتاب الموشى (ص 224) بدون عزو ضمن ما أورده
 الوشاء من شعر كان الظرفاء يطرزون به فاخر اللباس والأواني وغيرها . والبيتان من
 مختار ما تغنى به المسدود أحد أعلام الغناء في المائة الثالثة .

— 15 —

[مجزوء الكامل]

- 1 - هَبْنِي أَسَأْتُ وَكَانَ ذَنْبِي مِثْلَ ذَنْبِ أَبِي لَهَبٍ
 2 - فَأَنَا أَتُوبُ كَمَا أَسَأْتُ وَكَمْ أَسَأْتُ وَلَمْ تَتُوبْ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 567 .

حرف التاء

- 16 -

[الخفيف]

- 1 - يَا بَدِيعاً لَا تَخْتَوِيهِ الثُّعُوثُ لَكَ وَجْهٌ تُخِيِّي بِهِ وَتُمِيتُ
- 2 - لَوْ رَأَى الْقَضِيبُ تَخْطُرُ يَوْماً ظِلّاً مِنْ حُسْنِ مَا يَرَى مَبْهُوثاً⁽¹⁾
- 3 - أَوْ سَكَنْتَ الْجِنَانَ تَرْتَعُ فِيهَا لِأَضَامِنْ جَمَالِكَ الْمَلَكُوثُ
- 4 - أَنْتَ قُوتِي فَمَا يَضُرُّكَ لَوْ كَا نَ لِمَنْ أَنْتَ قُوتُهُ مِنْكَ قُوتُ

التخريج :

- الدرّ الفريد وبيت القصيد (مخطوط) ج 2 ورقة 316 ظهر .

- 17 -

[الطويل]

- 1 - إِذَا كُنْتَ قُوتَ النَّفْسِ ثُمَّ هَجَرْتَهَا فَكَمْ تَصْبِرُ النَّفْسُ الَّتِي أَنْتَ قُوتُهَا
- 2 - سَتَبْقَى بَقَاءَ الضَّبِّ فِي الْيَمِّ أَوْ كَمَا يَعِيشُ لَدَى دَيْمُومَةِ الْبَرِّ حُوتُهَا
- 3 - أَغْرَكَ أَنِّي قَدْ تَصَبَّرْتُ جَاهِداً وَأَنَّ بِنَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُمِيتُهَا
- 4 - فَلَوْ كَانَ مَا بِي بِالصُّخُورِ لَهَذَا وَبِالرَّيْحِ مَا هَبَّتْ وَطَالَ خَفُوتُهَا
- 5 - فَصَبِّراً لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَأَشْكُو هُمُوماً مِنْكَ كُنْتُ لِقِيَتُهَا

التخريج :

الدر الفريد وبيت القصيد (مخطوط) المجلد 1 ورقة 185 ظهر .

في الحاشية : « وَتُرَوَّى لَعَلِّي بِنِ الْجَهْمِ » ، وَلَمْ نُصِبْهَا فِي دِيْوَانِهِ .

(1) اقواء : الصواب بالنصب لأنه خبر ظلّ .

[الوافر]

- 1- أَيَا كِبِدِي قُتِلْتُ وَإِنْ بَقِيَّتَا
- 2- وَيَا مَنْ لَا أُسْمِيهِ حَذَارًا
- 3- وَأَرْضَى بِالسَّقَامِ وَمَا الْأَقْبَى
- 4- كَفَانِي أَنْ تَرَى شَوْقِي وَوَجْدِي
- وَيَا صَبْرِي بَلِيْتُ كَمَا بَلِيَّتَا
- أُحِبُّكَ مَا حَيِّتُ وَمَا حَيَّتَا
- مِنْ الْوَجْدِ الشَّدِيدِ إِذَا شُفِيَّتَا
- إِلَيْكَ وَأَنْ تَعِيشَ وَأَنْ أُمُوتَا

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 40 .

[المتقارب]

- 1- طَوِيلُ الضَّنَى يَسْتَلِدُّ السَّقَامَ
- 2- يُنَاجِي مَكَانَكَ مِنْ قَلْبِهِ
- 3- وَتَأْنَسُ بِالشَّوْقِ أَنْسَ الْمُحِبِّ
- لِأَنَّكَ يَا طَرْفُ أَغْدِيَّتَهُ
- وَلَوْ كُنْتَ فِيهِ لَنَاجَيْتَهُ
- عِلْمًا بِأَنَّكَ أَهْدِيَّتَهُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 569 .

[مجزوء الكامل]

- 1- يَا مَنْ يُلُومُ لَقَدْ أَسَاتَ
- 2- لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا يَقَا
- 3- أَوْ لَوْ رَأَيْتَ سَأَلْتَهُ
- 4- حَتَّى تَقُولَ لِمَنْ أَسَا
- 5- أَسَقَمْتَهُ وَبَلَيْتَهُ
- إِلَى مُحِيبٍ لُمْتَهُ
- سِي قَلْبُهُ لَرَحِمْتَهُ
- عَمَّا بِهِ فَعَلِمْتَهُ
- ءَ إِلَيْهِ لِمَ أَسَقَمْتَهُ
- مَا كَانَ لَوْ دَاوَيْتَهُ

التخريج :

مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 568 .

— 21 —

[الخفيف]

- | | |
|---|--|
| 1 - سِحْرُ هَارُوتَ مِنْكَ فِي اللَّحْظَاتِ | واهْتِزَّازُ الْقَضِيبِ فِي الْحَرَكَاتِ |
| 2 - وَضِيَاءُ الْحِجَابِ فِي سَالِفَاتِ | بِاخْمِرَارِ التَّعِيمِ مُخْتَضِبَاتِ |
| 3 - هُنَّ أَنْحَلْتَنِي وَوَكَّلْنَ قَلْبِي | بِلِبَاسِ الْهُمُومِ وَالزَّفَرَاتِ |
| 4 - يَا سُرُورِي وَغَايَتِي فِي حَيَاتِي | وَمُنَى النَّفْسِ فِيكَ حِينَ مَمَاتِي |

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 37 .

— 22 —

[الخفيف]

- | | |
|---|-------------------------------------|
| 1 - بَذَلْتُكَ الْآيَامَ لِلنَّائِبَاتِ | فَرَمَاكَ الزَّمَانَ بِالْآفَاتِ |
| 2 - أَئِنَّ مَا كَانَ مِنْ تَوَرَّدِ خَدَيْكَ | مَصُونًا عَنْ أَغْيَنِ لَاحِظَاتِ |
| 3 - جَعَلْتُكَ الْآيَامَ ضِدًّا لِمَا كُنْتُ | تَ خِلَافَ الْآمَالِ وَالْحَسَرَاتِ |
| 4 - وَرَوْتُ عَنْكَ أَغْيَنُ عَبَرَاتِ | بِاشْتِيَاقٍ إِلَيْكَ مُتَصِلَاتِ |

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 34 .

— 23 —

[البسيط]

- | | |
|--|---|
| 1 - وَاللَّهِ مَا اتَّصَلْتُ نَفْسِي بِحُسْرَتِهَا | حَتَّى رَمَتْ مُقْلَتِي عَيْنِي بِنَظَرَتِهَا |
| 2 - لَمْ يَكُنْهَا حَدَرٌ عَنْ لَحْظِ ذِي غَنْجٍ | بِهِ أَدَامَ هَوَاهَا فَيَضُرُّ عِبْرَتِهَا |

- 3- يَا مَنْ هُوَ الْحَسَنُ إِلَّا أَنَّهُ بَدَعٌ صَبَا بِبَهْجَتِهَا يَزُوهُ بِنَظَرَتِهَا
4- إِنِّي وَمَا كَلِفْتُ نَفْسُ الْمُحِبِّ بِهِ أَخْشَى عَلَى كَبْدِي مِنْ طَوْلِ زُفْرَتِهَا

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 36 .

- 24 -

[مجزوء الوافر]

- 1- وَمَهْضُومِ الْحَشَا كَالْبَذْرِ لَاحَ بِخَمْسِ عَشْرَتِهِ
2- أَغَرَّتْنِي قَرَاطِقُهُ تَنِمُّ بِحُسْنِ صُورَتِهِ
3- رَمَى قَلْبِي بِلَحْظَتِهِ فَصِرْتُ أَسِيرَ لَحْظَتِهِ
4- وَأَفْصَدَنِي بِسَهْمِ رَا شُهُ بِفُتُورِ مُقْلَتِهِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 38 .

- 25 -

[مجزوء الوافر]

- 1- أَدَلَّ بِنُورِ بَهْجَتِهِ عَلَى ذُلِّي وَنَخْوَتِهِ
2- عَزِيزُ الْمَثَلِ أَفْرَدَهُ إِلَاهُ بِحُسْنِ صُورَتِهِ
3- مَنَائِمًا عَاشِقِيهِ طَوْ عَيْنِيهِ وَوَجَّتِيهِ
4- يُفَرِّقُهَُا بَطْلَعَتِهِ وَيَقْسِمُهَُا بِلَحْظَتِهِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 32 .

قافية الجيم

— 26 —

[المديد]

- 1- قُلْ لِظَنِّي كُلُّهُ حَسَنٌ إِزِثْ لِي مِنْ فِعْلِكَ السَّمِجِ
- 2- عَيْنُهُ سَفَاكَةُ الْمُهَجِ مِنْ دَمِي فِي أَغْظَمِ (1) الْحَرَجِ
- 3- أَسْهَرْتَنِي وَهِيَ رَاقِدَةٌ (2) بَاخُورَارِ الْعَيْنِ (3) وَالِدَعَجِ
- 4- لَا أَتَّاحَ اللَّهُ لِي فَرْجاً يَوْمَ أَدْعُو مِنْكَ بِالْفَرْجِ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 41 (1 - 4).
- بدائع البدائ ص 220 (1 - 4).
- نهاية الأرب 2 ص 47 (2 - 3).

اختلاف الرواية:

- 1 - بدائع البدائ: «في أخرج».
- 2 - نهاية الأرب: «وهي لاهية».
- 3 - بدائع البدائ: «الطرف».

قافية الدال

— 27 —

[مجزوء الوافر]

- 1- أَضَرَّ بِطَرْفِهِ السَّهْدُ وَأَنْحَلَ جِسْمَهُ الْكَمْدُ
- 2- وَأَقْلَقَهُ مِنَ الزَّفَرَا تِ وَالْأَخْزَانِ مَا يَجْدُ
- 3- يَطِيرُ فُوَادُهُ شَوْقاً فَتَحَسِبُّهُ عَلَيْهِ يَدُ
- 4- أَمَا لِضَنْي أَضَرَّ بِقَدْ بِهِ وَبِجِسْمِهِ أَمْدُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 113 .

— 28 —⁽¹⁾

[الكامل]

- | | |
|---|--|
| 1 - اللَّهُ يَغْلَمُ أَنِّي كَمِدُ | لَا أَسْتَطِيعُ أَبْتُ مَا أَجِدُ |
| 2 - نَفْسَانِ (1) لِي نَفْسُ (2) تَضَمَّنَهَا | بَلَدٌ وَأُخْرَى حَازَهَا بَلَدٌ |
| 3 - أَمَّا الْمُقِيمَةُ لَيْسَ يَنْفَعُهَا | صَبْرٌ وَلَيْسَ بِقُرْبِهَا (3) جَلَدٌ |
| 4 - وَأَظُنُّ غَائِبَتِي كَشَاهِدَتِي | بِمَكَانِهَا (4) تَجِدُ الَّذِي أَجِدُ |

التخريج :

- 1 - مصارع العشاق ج 1 ص 19 (1 - 4) بدون عزو .
- 2 - معجم الأدباء ج 1 ص 122 (2، 4) لخالد الكاتب .
- 3 - معجم البلدان ج 2 ص 707 (1 - 4) بدون عزو .
- 4 - نهاية الأرب ج 2 ص 190 (1 - 4) بدون عزو .

اختلاف الرواية :

- 1 - معجم الأدباء ومعجم البلدان ونهاية الأرب : روحان .
- 2 - معجم الأدباء ومعجم البلدان ونهاية الأرب : روح .
- 3 - مصارع العشاق : «يُعِينُهَا» .
- 4 - نهاية الأرب : فكانها .

— 29 —

[البسيط]

- | | |
|---|---|
| 1 - أَلْبَسْتَهُ السُّقْمَ حَتَّى مَلَ عَائِدُهُ | يَا سَالِمَ الْقَلْبِ مِنْ شَوْقٍ يُكَابِدُهُ |
| 2 - نَمَ لَا أَرَقْتُ فَإِنَّ الْهَمَّ أَفْلَقَهُ | فَبَاتَ يَشْهَدُ لَيْلًا أَنْتَ رَاقِدُهُ |

(1) انظر الخبر ص 271 - 273 .

- 3- وَبَاحَ بِالسَّرِّ لَمَّا ذَابَ أَكْثَرُهُ شَوْقاً إِلَيْكَ وَلَمَّا بَانَ وَاحِدُهُ
4- رَأَى الْعَذُولَ لَهُ حَتَّى بَكَى مَعَهُ حُزْناً وَأَسْعَفَهُ بِالدَّمْعِ حَاسِدُهُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 109 .

- 30 -

[الطويل]

- 1 - أَمَا وَنَسِيمِ الْيَاسْمِينِ (1) مُنْضِداً عَلَى وَجَنَةٍ فِيهَا الشَّقَائِقُ وَالْوَزْدُ
2- عَلَى غُصْنٍ غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ لَمْ يَطْبُ لَهُ الرِّيحُ إِلَّا زَانَهُ ذَلِكَ الْقَدْ
3 - فَمَا أَيْسَتْ عَيْنِي بِشَيْءٍ مِنَ الْبُكَاءِ وَمَا كَانَ مِنْ فَقْدِ الرُّقَادِ لَهَا بُدُ
4- وَلَا قَرَّ قَلْبِي سَاكِناً فِي مَكَانِهِ وَلَا كَانَ مَنْسُوباً إِلَى غَيْرِهِ الْوَجْدُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 83 .

ضبط النص :

1 - «السَّائِمِينَ» وهو تحريف واضح .

- 31 -

[الخفيف]

- 1- أَيْنَ لِي مِثْلُ قَلْبِهِ فَأَصُدُّ كَيْفَ أَسْلُو وَلَيْسَ لِي مِنْهُ بُدُ
2- كَانَ وَجْدِي عَلَيْهِ وَهُوَ شَدِيدُ وَاشْتِيَاقِي إِلَيْهِ مِنْهُ أَشَدُّ
3- ظَنُّ مَا بِي هَزْلاً فَأَمْسَكَ عَنِّي وَالَّذِي بِي مِنْ كُلِّ جِدٍّ أَجَدُّ
4- فَنَيْتُ عِبْرَتِي عَلَيْهِ حِيناً فَبَخَدِي مِنْ دَمْعِ عَيْنِي خَدُّ

التخريج :

مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 110 .

[الطويل]

- 1- غَزَانِي بَنَبَلٍ وَالْهَوَى يَتَجَدَّدُ
- 2- وَمَا زِلْتُ أُطْفِئُ⁽¹⁾ الدَّمَعَ أَحْسَبُ أَنَّهُ
- 3- وَلَمْ أَذَرَنَّ الْقَلْبَ وَالْعَيْنَ وَالْحَشَا
- 4- فَأَصْبَحْتُ لَا أَرْجُو السُّلُوءَ وَلَا أَرَى
- وَجِسْمِي بِمَا فِيهِ مِنَ السُّقْمِ يَشْهَدُ
- سَيُطْفِئُ نَارًا فِي الْحَشَا تَتَوَقَّدُ
- سَوَاءٌ وَأَنَّ الدَّمَعَ حُزْنٌ مُصَعَّدُ
- دُمُوعِي حَتَّى يَنْفَدَ الْعُمُرُ تَنْفَدُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : رقم 93 .

[السريع]

- 1- فِي خَدِّهِ مِنْ دَمْعِهِ خَدُّ
- 2- وَمَنْ بَعَيْنَيْهِ عَنَّتْ أَغْيُنُ
- 3- وَمَنْ عَلَى وَجْتِهِ رَوْضَةٌ
- 4- انْقَطَعَ الْحُسْنُ إِلَى وَجْهِهِ
- وَفِي الْحَشَا مِنْ وَجْدِهِ وَجْدُ
- وَكُلُّ طَرْفٍ لَهُمَا عَبْدُ
- زَهْرَاءُ فِيهَا الْخَمْرُ وَالْوَزْدُ
- فَحُسْنُهُ فِي نَفْسِهِ فَزْدُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 111 .

[البسيط]

- 1- قَاسَيْتُ حُبَّكَ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدُ
- 2- إِنَّ الْحَشَا لَمْ تَزَلْ سِرًّا فَهَتَكَهَا
- 3- يَا ذَا الَّذِي لَيْسَ تَخْلُو مِنْهُ جَارِحَةٌ
- وَلَمْ يَقُلْ لِي خَلِيلُ مَا الَّذِي تَجِدُ
- عَنْ كُلِّ مَنْ سَتَرْتَهُ الشَّوْقُ وَالْكَمَدُ
- وَلَا تُعَادِلُهُ رُوحٌ وَلَا جَسَدُ

(1) لاحظ تليين الهمزة .

4 - مَا زَالَ دَمْعِي يَسْقِي وَرْدَهُ كَبِدِي حَتَّى صَدَرْتُ وَلَا دَمْعٌ وَلَا كَبِدٌ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 49 .

- 35 -

[مخلع البسيط]

- | | |
|---|---|
| 1 - قَضِيبُ بَانَ جَنَاهُ وَرَدُ | تَحْمِلُهُ وَجَنَّةُ (1) وَخَدُّ (2) |
| 2 - لَمْ أَثْنِ طَرْفِي إِلَيْهِ إِلَّا | مَاتَ عَزَاءً وَعَاشَ وَجَدُ |
| 3 - مُلْكَ طَوْعِ النَّفُوسِ حَتَّى | عَلَّمَهُ الزَّهْوُ (3) حِينَ (4) يَبْدُو |
| 4 - واجْتَمَعَ الصَّدُّ فِيهِ حَتَّى | لَيْسَ لِخَلْقِي سِوَاهُ صَدُّ |

التخريج :

- 1 - الأغاني ج 20 ص 280 (1 - 4) .
- 2 - مختار الأغاني ج 3 ص 435 (1 - 4) .
- 3 - معجم الأدباء ج 11 ص 48 - 49 (1 - 4) .
- 4 - فوات الوفيات ج 1 ص 269 (1 - 4) .
- 5 - الوافي بالوفيات (مخطوط) ص 26 - 27 (1 - 4) .
- 6 - معاهد التنصيص ج 1 ص 40 - 41 (1 - 4) .

اختلاف الرواية :

- 1 - مختار الأغاني : وَجَنَّةٌ (وهو تحريف) .
- 2 - الوافي بالوفيات : جَنَّةٌ وَوَرْدٌ (وهو تحريف) .
- 3 - فوات الوفيات ومعاهد التنصيص : الحُسْنُ - الوافي بالوفيات : الدَّهْرُ (وهو تحريف) .
- 4 - مختار الأغاني وفوات الوفيات ومعاهد التنصيص : كَيْفٌ .

[الخفيف]

- 1 - سَيِّدِي أَنْتَ لَمْ أَقْلِ سَيِّدِي أَنْ
- 2 - خُذْ فُؤَادِي فَقَدْ أَتَاكَ بِوَدٍّ
- 3 - كَبِدٌ رَطْبَةٌ يُفْتَتِّهَا الْوَجْدُ
- تَ لَخَلَقِي سِوَاكَ وَالصَّبُّ عَبْدٌ
- وَهُوَ بِكَرٍّ مَا افْتَضَّه قَطُّ وَجَدٌ
- سَدُّ وَخْدٌ فِيهِ مِنَ الدَّمْعِ خَدٌ

التخريج :

- تاريخ بغداد ج 8 ص 310 (1 - 3).
- المتظم ج 5 ص 36 (1 - 3).

[الخفيف]

- 1 - كَيْفَ نَمَّ الْعَذُولُ أَنْ خُنْتُ عَهْدًا
- 2 - قَدْ وَحْبِيكَ ضَاقَ ذَرْعِي مِنَ الْوَجْدِ
- 3 - سَلْ جُفُونِي مَا جِئْتُ بِالْذَّمْعِ بِذَعَا
- 4 - كَيْفَ أَسْلُو وَلَسْتُ أَمْلِكُ نَفْسِي
- لَمْ أَجِدْ مِنْ تَحْمُلِي فِيكَ بُدًّا
- دِ وَقَاسَيْتُ فِي الْهَوَى بِكَ جَهْدًا
- يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ فِي الْحُسْنِ فَرْدًا
- يَسْتَطِيعُ السُّلُوءَ مَنْ كَانَ عَبْدًا

التخريج :

مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 48.

[الخفيف]

- 1 - أَيْنَ لِي عَبْرَةٌ فَأُطْفِئَ وَجْدًا
- 2 - حَسْبُهَا أَنْ بَكَتْ دَمًا وَدُمُوعًا
- 3 - مَزَجَتْ ذَا يَدٍ كَمَا مَزَجَ الشُّو
- 4 - عَيْنُ، هَذَا مِمَّا رَأَيْتِ فَذُوقِي
- إِنَّ عَيْنِي لَمْ تَأُلْ فِي الدَّمْعِ جَهْدًا
- بِهِمَا أَقْرَحَتْ جُفُونًا وَخَدًا
- قُ بِحَرِّ الْغَلِيلِ سَقْمًا وَسُهْدًا
- وَاصْبِرِي، لِلَّذِي جَنَيْتِ فَبُعْدًا

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 70 .

- 39 -

[الكامل]

- 1- أَمَّا الْجُنُونَ فَإِنَّهَا مَطْرُوفَةٌ مِنْ طُولِ مَا وَكَلَتْهَا لِلشَّهَدِ
- 2- وَالْقَلْبُ مِنْ زَفَرَاتِهِ مُتَوَقِّدٌ بِغَلِيلِ شَوْقٍ فِي الْحَشَا مُتَوَقِّدِ
- 3- يَا رَبِّ كَمْ أَشْكُو وَمَالِي رَاحَةٌ مَاذَا جَنَى طَرْفِي وَمَا كَسَبَتْ يَدِي
- 4- يَا مَوْطِنَ الزَّفَرَاتِ قَلْبٌ مُحِبُّهُ بِالْهَجْرِ هَلْ مِنْ نَائِلٍ أَوْ مَوْعِدِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 46 .

- 40 -

[الوافر]

- 1- رَخِي (1) الطَّرْفِ مِنْ وَسَنِ الرُّقَادِ قَرِيحُ الْجَفْنِ مِنْ أَلَمِ الشَّهَادِ
- 2- كَأَنَّ اللَّيْلَ قَالَ لَهُ تَرَفَّعْ إِلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ عَنِ الْوَسَادِ
- 3- وَفِي (2) مِنَ الْهَوَى لِحِظَاتُ طَرْفِ دَنَا مُسْتَمْنِحًا سَلَسَ الْقِيَادِ
- 4- فَأَثْبَتَ فِي سَهْمَا جَوْهَرِيًّا يُرَوِّي نَضْلَهُ بِدَمِ الْفُؤَادِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 84 .

ضبط النص :

- 1- في الأصل : «وَحَانَ» ولا معنى له ، ولعل الصواب ما أثبتنا .
- 2- في الأصل : «وبي» والإصلاح عن نسخة «يال» .

[مخلع البسيط]

- | | |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| 1- حَيُّ الْهَوَى مَيِّتُ الْفُؤَادِ | نَائِي الْكَرَى حَاضِرُ الشَّهَادِ |
| 2- إِنْ خَطَّ خَطًّا مَحَاهُ دَمْعٌ | يَأْتِي عَلَى الْخَطِّ بِالْمِدَادِ |
| 3- وَكُلُّ قِرْطَاسِهِ الْمُعَمَّى | بَيَاضُ دَمْعٍ عَلَى سَوَادِ |
| 4- يُغْرِبُ عَنْ مُذْنَفٍ كَثِيبٍ | بِهِ ضَنْى كَامِنٌ وَبَادِي |

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 115 .

[الوافر]

- | | |
|---|--|
| 1- وَمُطْلِعٍ عَلَى كَمَدِ الْفُؤَادِ | وَمَا بِالْمُقْلَتَيْنِ مِنَ الشَّهَادِ |
| 2- بَعَثْتُ إِلَيْهِ مِنْ عَيْنَيَّ دَمْعًا | جَرَى بِدَمٍ (1) الْمَدَامِعِ وَالرُّقَادِ |
| 3- وَنَادَاهُ فُؤَادُ مُسْتَهَامٍ | أَلَسْتُ تَرَى سِهَامَكَ فِي سَوَادِي |
| 4- فَقَالَ لِمَنْ دَعَاهُ أَفَقُ فَإِنِّي | مُقِيمٌ مَا حَيَّيْتُ عَلَى الْبِعَادِ |

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 57 .

ضبط النص :

1- في الأصل : «بِدَمْعٍ» وهو تحريف .

[مجزوء الوافر]

- | | |
|--------------------------------|---------------------------|
| 1- بَكَى وَجَدًا بِأَجْمَدِهِ | مَفَرًّا مِنْ تَجَلُّدِهِ |
| 2- قَرِيعَ الْقَلْبِ مُوجَعُهُ | بِوَفْعٍ فِي تَسَهُدِهِ |

- 3- إِلَى قَمَرٍ مَنَائَا النَّا
ظِرِينَ إِلَيْهِ فِي يَدِهِ
4- فَتُوكِ الطَّرْفِ سَاحِرِهِ
أَسِيلِ الْغُضَنِ أَغْيَدِهِ
5- يُضَاحِكُ عَطْفَ صُدْغِيهِ الـ
بِيَّاضُ عَلَى تَوَرُّدِهِ
6- وَتَبْكِي عَيْنُ ذِي دَنْفٍ
سَقِيمِ الْجِسْمِ مُقْعَدِهِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 80 .

- 44 -

[الكامل]

- 1- قَدْ الْقَضِيبِ حَكَى رَشَاقَةَ قَدِّهِ
وَالْوَرْدُ يُخْسِدُ وَرْدَهُ فِي خَدِّهِ
2- وَالشَّمْسُ جَوْهَرُ نُورِهَا مِنْ نُورِهِ
وَالْبَذَرُ أَسْعَدُ سَعْدِهِ مِنْ سَعْدِهِ
3- خَشَفْتُ أَرْقُ مِنْ الْبَهَاءِ بِهَاؤُهُ
وَمِنَ الْفِرْنِدِ الْمَخْضِ فِي أَفْرَنْدِهِ
4- لَوْ مُكِّنْتُ عَيْنَاكَ مِنْ وَجَنَاتِهِ
لَرَأَيْتَ وَجْهَكَ فِي صَحِيفَةِ خَدِّهِ

التخريج :

- تاريخ بغداد ج 8 ص 310 .

- 45 -

[الخفيف]

- 1- لَيْتَهَا أَخْطَأْتُ مَكَانَ السَّوَادِ
وَأَصَابَتْ مَكَانَ غَيْرِ السَّوَادِ
2- إِنَّهَا مُقْلَةٌ رَمَتْ دَنْفَ الْقَدِّ
بِ طَلِيقِ الْبُكَاءِ عَانِي الرُّقَادِ
3- مُسْتَهَامَ الْجُفُونِ مِنْ أَلَمِ الدَّمِّ
عَ ذَلِيلًا مِنْ حَسْرَةِ الْإِبْعَادِ
4- بَيْنَ أَحْشَائِهِ هَوَى وَغَلِيلٍ
بِهِمَا اسْتُكْثِرَتْ رُؤَى الْعُودِ

التخريج :

مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 101 .

[السريع]

- 1 - مَنْ (1) اسْتَعَارَ الْحُسْنَ مِنْ وَجْهِهِ وَالْغُصْنَ النَّاعِمُ مِنْ قَدِّهِ
- 2 - لَقَدْ تَعَاتَبْنَا بِأَبْصَارِنَا فِيمَا جَنَاهُ الْخُلْفُ مِنْ وَعْدِهِ
- 3 - حَتَّى تَجَارَحْنَا بِتَكَرَّرِنَا اللَّحْظَ فِي قَلْبِي (2) وَفِي خَدِّهِ
- 4 - فَأَدْرَكَ السَّرَّ (3) وَأَذْرَكْتُهُ وَسَرَّنِي بِالصَّدِّ عَنْ صَدِّهِ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 117.
- الديارات ص 13 (1 - 3) ص 76 (1 - 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - الديارات: «وَمَا» وهو تحريف.
- 2 - الديارات: «فِي خَدِّي».
- 3 - فِي الْأَصْل: «الْمَسْتُور» ويختلّ به الوزن، ولعلّ الصواب ما ارتأينا.

[مجزوء الكامل]

- 1 - هَبْنِكَ الْخَلِيفَةَ حِينَ يَرُ كَبُ فِي مَوَاكِبِهِ وَجُنْدِهِ
- 2 - أَوْهَبْنِكَ كُنْتَ وَزِيرُهُ أَوْهَبْنِكَ كُنْتَ وَلِيَّ عَهْدِهِ
- 3 - هَلْ كُنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تَزِي سَدَ الْمُبْتَلَى بِكَ فَوْقَ جَهْدِهِ

التخريج:

- 1 - تاريخ بغداد ج 8 ص 309 (1 - 3).
- 2 - وفيات الأعيان ج 2 ص 233 (1 - 3).

[الكامل]

- 1 - يَا مَنْ أَعُوذُ بِوَصْلِهِ مِنْ صَدِّهِ وَيَعْطِفُهُ مِنْ قُرْبِهِ فِي بُعْدِهِ

- 2- بِكَمَالِ صُورَتِهِ وَزَهْرَةِ وَجْهِهِ
 3- وَفُتُورِ مُقْلَتِهِ وَعَظْفَةِ نَاطِرِ
 4- مَا قُلْتُ أَهْوَى قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ
 وَضِيَاءِ وَجَنَّتِهِ وَحُمْرَةِ خَدِّهِ
 يَزْهُو بِمَا فِي قَدِّهِ مِنْ قَدِّهِ
 حَاشَا أَنْ يَتَّقَى هَوَى مِنْ بَعْدِهِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 52 .

— 49 —

[المنسرح]

- 1- دَعَاهُ ثُمَّ اكْتَوَى عَلَى كَبِدِهِ
 2- لَمْ تَبْقِ أَخْزَانُهُ لِمُقْلَتِهِ
 3- مَنْ مُبْلِغِ الشَّوْقِ فِيهِ غَايَتُهُ
 4- فَلَيْلُهُ لَيْلَةُ الْأَسِيرِ كَمَا
 وَأَنْ مِنْ شَوْقِهِ وَمِنْ كَمَدِهِ
 دَمَعًا فَيَنْكِسِي بِهِ عَلَى جَسَدِهِ
 شَوْقًا إِلَى مَنْ فُؤَادُهُ بِيَدِهِ
 يَبِيتُ يَخْشَاهُ فِي صَبَاحِ غَدِهِ

التخريج :

مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 47 .

— 50 —

[مجزوء الكامل]

- 1- شَوْقٌ تَجَدَّدَ فِي فُؤَادِهِ
 2- وَمَدَامِغُ تَجْرِي دَمًا
 3- تَدْعُو حَبِيبًا لَا يَرِئُ
 4- قَدْ كَانَ يَرْغَبُ لِلْوَصَالِ
 وَهَوَى تَمَكَّنَ مِنْ قِيَادِهِ
 مِنْ حَزْبِهِنَّ عَلَى رُقَادِهِ
 وَلَا يُجِيبُ إِلَّا وَدَادِهِ
 فَصَارَ يُنْعِدُ فِي بَعَادِهِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 59 .

[مجزوء الكامل]

- 1- يَا مَنْ تَوَعَّدَنِي بِصَدَّةٍ وَرَمَى الْفُؤَادَ بِطُؤْلِ وَجْدِهِ
- 2- مَا هَكَذَا يَا مَنْ تَمَلَّكَ يَفْعَلُ الْمَوْلَى بِعَبْدِهِ
- 3- لَا مُتَّ يَا مَنْ لَا مَنِي فِي كُلِّ حَالَاتِي بِجَهْدِهِ
- 4- حَتَّى أَرَاهُ مُعَانِقِي مُتَخَذِّدٌ خَلْدِي بِخُدَّةِهِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 100 .

[البسيط]

- 1- هَذَا مُحِبُّكَ مَطْوِيٍّ (1) عَلَى كَمَدِهِ عَبْرَى مَدَامِعُهُ يَبْكِي (2) عَلَى جَسَدِهِ
- 2- لَهُ يَدٌ تَسْأَلُ الرَّحْمَنَ رَاحَتَهُ مِمَّا بِهِ وَيَدٌ أُخْرَى عَلَى كَبَدِهِ
- 3- يَا طُولَ زَفَرَتِهِ مِنْ طُولِ حَسْرَتِهِ وَمَا أَعْدَلَهُ فِي يَوْمِهِ وَغَدِهِ
- 4- يَا مَنْ رَأَى أَسْفًا مُسْتَبْعَدًا (3) دَنَفًا كَانَتْ مَنِئْثُهُ فِي عَيْنِهِ وَيَدِهِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 50 (1 - 4) .

- مروج الذهب ج 4 ص 13 (1 - 2، 4) .

- بدائع البدائ ص 290 (1 - 2، 4) .

- شرح المقامات للشريشي ج 2 ص 119 (1 - 2، 4) .

اختلاف الرواية :

1 - سائر المصادر : «هذا حبيبك مطروق» ولعلها «مطروق» .

2 - سائر المصادر : «حرى... تجرى» .

3 - في الأصل: «مُسْتَهْزَأًا» وهو تحريف وفي سائر المصادر: «مستبعداً» وهو ما أثبتنا.

— 53 —

[الطويل]

- 1 - تَجَرَّى دَمٌ مِنْ دَمْعٍ عَيْنِي عَلَى دَمٍ
 - 2 - رَثِيتُ لِحْفَيْنِ الْعَيْنِ مِمَّا أَرَى بِهِ
 - 3 - بَكَيْتُ دَمًا حَتَّى بَقِيَتْ بِلاَ دَمٍ
 - 4 - أَأَبْكِي الَّذِي فَارَقْتُ بِالْذَّمْعِ وَخَدَهُ
- التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 112.

— 54 —

[المنسرح]

- 1 - صَافَحْتُهُ فَاشْتَكْتُ أَنَامِلُهُ
 - 2 - وَكُنْتُ إِذْ صَافَحْتُ يَدَاهُ يَدِي
 - 3 - وَكِدْتُ مِنْ لِينِهِ وَنِعْمَتِهِ
 - 4 - لَوْ رَمَقْتُهُ (2) الْعُيُونُ مُذْمَنَةٌ
- التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 54 (1، 3 - 4).

- مخطوطة الوافي بالوفيات (تونس ص 28 (1 - 2، 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - الوافي: «وكاد تَبْقَى أَنَامِلُهُ يَدِي».
- 2 - الوافي: «لَحَظْتُهُ».
- 3 - الوافي: «مِنْ رِقَّةٍ».

[مجزوء الرمل]

- 1- جَلَّ قَدْرُ الدَّمْعِ عِنْدِي
- 2- أَنَا إِنْ لَمْ أَبْكِ مَنْ أَهْ
- 3- أَيُّ خَدٍّ بَعْدَ خَدِّي
- 4- لَمْ تَزَلْ بِي حَادِثَاتُ الـ
- حِينَ لَا أَبْكِيكَ جَهْدِي
- وَيَ فَمَنْ يَبْكِيهِ بَعْدِي
- هـ تُرَى يَأْلَفُ خَدِّي
- لَدَّهْرٍ حَتَّى صِرْتُ وَخْدِي

التخريج :

مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 79 .

[البسيط]

- 1- وَدَعْتُ مَنْ لَا أُسَمِّي لَيْلَةَ الْآحَدِ
- 2- يَا فُرْقَةً فَرَقْتَ بِالْحُزَنِ وَقَعْتُهَا
- 3- لَا أَحْسَبُ الْقَلْبَ إِنْ وَلَّى الْحَبِيبُ بِهِ
- 4- يَا دَوْلَةَ الشُّوقِ فِي قَلْبٍ ظَفِرْتُ بِهِ
- فَكِدْتُ مِنْ ذَاكَ أَنْ أَقْضِي وَمِنْ كَمَدِي
- مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
- يُذْعَى بِعَوْدِ لِأَنَّ النَّفْسَ لَمْ تَعُدْ
- أَشْكُو إِلَى اللَّهِ لَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 118 .

قافية الرّاء

[الطويل]

- 1- تَوَهَّمَهُ طَرْفِي فَأَصْبَحَ (1) خَدُّهُ
- 2- وَلَا مَسَهُ قَلْبِي (3) فَالَمَ كَفَّهُ
- 3- وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحَتْهُ
- وَفِيهِ مَكَانَ الْوَسْمِ (2) مِنْ نَظْرِي أَبْرُ
- فَمِنْ لَمَسِ قَلْبِي (4) فِي أَنَامِلِهِ عَقْرُ
- وَلَمْ أَرِ خَلْقًا (5) قَطُّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ

التخريج :

1 - تاريخ بغداد ج 8 ص 309 (2 - 3) .

2 - سرقات المتنبي ومشكل معانيه ص 100 (3).

3 - الوافي بالوفيات (مخطوط) ص 28 (1 - 3).

4 - شرح مقامات الحريري ج 1 ص 190.

اختلاف الرواية:

1 - شرح مقامات الحريري: قَالَمَ.

2 - شرح مقامات الحريري: فَصَارَ مَكَانَ الْوَهْمِ.

3 - الوافي بالوفيات وشرح مقامات الحريري: وَصَافَحَهُ كَفِّي.

4 - الوافي بالوفيات: غَمَزَ كَفِّي - شرح مقامات الحريري: لَمَسَ كَفِّي.

5 - سرقات المتنبي: شَيْئاً - الوافي: جِسْماً.

— 58 —

[المتقارب]

- | | |
|--|--------------------------------------|
| 1 - تَمَكَّنَ مِنْ خَدِّهِ الْأَخْمِرَارُ | وَجَانَسَهُ الْوَزْدُ وَالْجُلَنَارُ |
| 2 - وَأَشْرَقَ حَتَّى كَأَنَّ الضُّيَا | ءٍ مِنْ نُورٍ بَهَجَتِهِ مُسْتَعَارُ |
| 3 - إِذَا مَا بَدَأَ وَجْهُهُ فِي الظَّلَا | مَ عَادَ بِهِ لِلْعُيُونِ النَّهَارُ |
| 4 - كَأَنَّ النِّعِيمَ لَهُ مُذْرَكَاتُ | فَالْفُ وَخِلُّ وَخِذْنُ وَجَارُ |

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 182.

— 59 —

[الخفيف]

- | | |
|--|--|
| 1 - زَارَنِي فِي مُورِدٍ مِثْلِ خَدِّيهِ | وَعَقِدِ فُصُوصَهُ الْكَافُورُ |
| 2 - لَيْلَةً لَمْ تَكُنْ سِوَى قَصْرِ | لَيْسَ (1) فِيهَا عَيْنٌ وَلَا تَقْصِيرُ |

التخريج:

- الديارات ص 14.

ضبط القطعة :

1 - كذا في الأصل: «الليلة» وهو تحريف أدركه كركيسن عواد محقق الديارات واكتفى بالإشارة إليه في ذيل الصفحة ضمن تعليقه على البيت الثاني بما يلي «هذا البيت مضطرب»، والصواب ما أثبتنا.

- 60 -

[الطويل]

- 1- سَلَوْتُ وَفِي قَلْبِي عَلَى الْهَجْرِ خَطَرَةٌ
- 2- أَصْدُ فَيَدْعُونِي فَأُطْفِقُ رَاجِعاً
- 3- فَاصْبَحْتُ لَا أَذْري لِأَيَّةٍ وَجْهَةٍ
- 4- وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَهْوِي فِرَاقَنَا
- مِنَ الْوَجْدِ لَمْ يَدْخُلْ مَدَاخِلَهَا الصَّبْرُ
- إِلَيْهَا عَلَى نَأْيٍ فَيَمْنَعُنِي الْهَجْرُ
- أَسِيرُ وَلَا فِي أَيِّ حَالٍ لَهُ عُذْرُ
- وَيَحْسِدُنَا صِرْنَا إِلَى مَا يَرَى الدَّهْرُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 213 .

- 61 -

[الكامل]

- 1- قَامَ الْخَلِيّ وَلَيْلُ طَرْفِي سَاهِرُ
- 2- يَا مَنْ نَأَى فَنَأَى الْعَزَاءُ لِفَقْدِهِ
- 3- مِنْ أَيْنَ لِي شَمْسٌ أَعِيشُ بَنُورِهَا
- 4- مِنْ أَيْنَ فِي الْأَرْضِ الْأَرِيضَةِ رَوْضَةٌ
- يَا مُقْلَتِي أَمَّا لِلَّيْلِ آخِرُ
- إِنْ غَبَتْ عَنْ عَيْنِي فَذِكْرُكَ حَاضِرُ
- فِي النَّاسِ أَوْ قَمَرٌ مَنِيرٌ زَاهِرُ
- إِنْ لَمْ يَكُنْ أَوْ غُضُنْ بَانَ نَاضِرُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 218 .

- 62 -

[الطويل]

- 1- وَمُسْتَنْجِدٌ بِالْحُزْنِ دَمْعاً كَأَنَّهُ
- عَلَى الْخَدِّ مِمَّا لَيْسَ يَرْقَاهُ حَائِرُ

- 2- إِذَا دِيمَةً مِنْهُ اسْتَقَلَّتْ تَهَلَّلَتْ
 3- يَرَى مُقَلَّةً فِي الدَّمْعِ حَتَّى كَانَتْهُ
 4- وَيَنْظُرُ مِنْ تَحْتِ الدُّمُوعِ بِمُقَلَّةٍ
 أَوَائِلُ أُخْرَى مَا لَهْنٌ أَوْ أُخِرُ
 لِمَا انْهَلَّ مِنْ عَيْنَيْهِ فِي الْمَاءِ نَاطِرُ
 رَنَا الشَّوْقُ فِي إِنْسَانِهَا فَهُوَ سَاحِرُ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 178.

- 63 -

[مجزوء الكامل]

- 1- وَسَنْ بَطْرِفِكَ أَمْ قُتُورُ
 2- يَا مَنْ يُنِيرُ بِنُورِ بَهْ
 3- وَبِحُسْنِهِ وَبِدِيعِ حُسْنِ
 4- إِنِّي بِحُسْنِكَ مِنْ جَفَا
 يَا أَيُّهَا الرَّشَاءُ الْغَرِيرُ
 جَعَةً وَجْهَهُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
 مِنْ قَوَامِهِ الْغُضُنُ النَّضِيرُ
 نِكَ أَسْتَعِيدُ وَأَسْتَجِيرُ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 216.

- 64 -

[المديد]

- 1- لَسْتُ أَنْسَاهُ فَأَذْكُرُهُ
 2- صَارَ مِنْ عَيْنِي إِلَى بَدَنِي
 3- مَنْ يُرِيكَ الشَّمْسَ طَالِعَةً
 4- عِزُّهُ يَطْوِيهِ عَنْ بَصَرِي
 لَمْ يَغِبْ عَنِّي فَأُنْكِرُهُ
 شَخْصُهُ فَالْقَلْبُ يُبْصِرُهُ
 فِي سَوَادِ اللَّيْلِ جَوْهَرُهُ
 وَانْتِشَارُ النَّوْمِ يُظْهِرُهُ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 181.

[المتقارب]

- 1- بِفَثْرَةٍ أَجْفَانِكَ الْفَاتِرَةَ وَلَحْظَةٍ مُقْلَتِكَ السَّاحِرَةَ
- 2- وَحُسْنِ سَوَالِفِكَ الْمُشْرِقَا تِ نُورًا وَوَجْتِكَ النَّاصِرَةَ
- 3- خَفِ اللَّهَ فِي دَنِفِ هَائِم عَلَى قَلْبِهِ دَارَتِ الدَّائِرَةَ
- 4- فَأَنْتَ الَّذِي رُغْتَهُ بِالنَّوَى وَأَبْكَيْتَ مُقْلَتَهُ السَّاهِرَةَ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 222 .

[المتقارب]

- 1- تَرَشَّفْتُ مِنْ شَفْتَيْهِ (1) عُقَارًا وَقَبَّلْتُ مِنْ خَدِّهِ (1) جُلْنَارًا
- 2- وَصَافَحْتُ مِنْ نَحْرِهِ الْيَاسِمِ نَ وَالْوَرْدَ وَالزَّهَرَ وَالْبَهَارًا
- 3- وَعَانَقْتُ مِنْهُ (1) كَثِيبًا مَهِيلًا (2) وَغَضْنَا رَطِيبًا وَبَذَرًا (3) أَنْارًا
- 4- وَأَبْصَرْتُ مِنْ نُورِهِ (1) فِي الظَّلَامِ بِكُلِّ مَكَانٍ بَلِيلَ نَهَارًا (4)

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 195 (1 - 4) .

- زهر الآداب ص 745 (1 ، 3 - 4) .

- بدائع البدائ ص 339 (1 ، 3 - 4) .

اختلاف الرواية :

- 1 - زهر الآداب : «شَفْتَيْهَا - خَدَّهَا - مِنْهَا - نُورَهَا» .
- 2 - بدائع البدائ : «قَضِيْبًا رَطِيبًا» .
- 3 - بدائع البدائ : «وَرْدَفًا مَهِيلًا» .
- 4 - بدائع البدائ : «ورد البيت 4 كما يلي :

«وَعَايَنْتُ مِنْ حُسْنِهِ فِي الظَّلَامِ إِذَا مَا تَبَدَّى نَهَارًا جَهَارًا»

— 67 —

[الرملي]

- 1 - فَاقَ حَتَّى أَذْعَنَ الْحُسْنَ لَهُ
- 2 - فَلِهَذَا فِيهِ مَا أَعْجَبَهُ
- 3 - فَهُوَ بِالْحُسْنِ يُبَارِي بَعْضُهُ
- 4 - فِيهِ أَنْوَارُ بَهَاءٍ ضَوْؤُهَا
- وَتَمَادَى فِيهِ مَنْ أَبْصَرَهُ
- وَلِهَذَا فِيهِ مَا أَكْثَرَهُ
- بَعْضُهُ سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَهُ
- بَهَاءٍ فِيهِ الَّذِي قَدَّرَهُ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 150.

— 68 —

[الخفيف]

- 1 - لَا تَكْفُ الْبُكَاءَ عَيْنِي فَأَقْرَأَ
- 2 - فَأَرَانِي إِذَا تَأَمَّلْتُ شَطْرًا
- 3 - وَكَفَاهَا بِأَنْ تَرَى فِي كِتَابٍ
- 4 - أَنَا أُمْلِي حُرُوفَهُ وَدُمُوعِي
- إِنَّ بَيْنَ الْكِتَابِ وَالْعَيْنِ سِثْرًا
- كَبِثْتُ مُفْلَتِي بِعَيْنِي شَطْرًا
- بِمَدَادٍ سِطْرًا وَبِالدَّمْعِ سِطْرًا
- يَتَّبَعْنَ الْهَوَى وَيَشْفَيْنَ صَدْرًا

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 165.

— 69 —

[البسيط]

- 1 - لَوْ كَانَ مِنْ بَشَرٍ لَمْ يَفْتِنِ الْبَشَرَا
- 2 - نُورٌ تَجَسَّمُ مِنْحَلًّا وَمُنْعَقِدًا (1)
- 3 - مُحَجَّبٌ لَمْ يَكْذُرْ مَاءً وَجَتَّتِهِ
- وَلَمْ يَقُ فِي الضِّيَاءِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَا
- لَوْ أَدْرَكَتْهُ عُيُونُ النَّاسِ لَا نَكَدَرَا
- لَحَظُّ وَلَا ابْتَدَلَتْهُ مُقَلَّةٌ نَظَرَا

4 - لَوْ أَعْيُنُ الْوَهْمِ تَزِمِيهِ بِأَضْعَفِهَا أَشْرَنَ فِي خَدِّهِ مِنْ رِقَّةٍ أَشْرَأَ
التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 197 (1 - 4).

- مصارع العشاق ج 2 ص 180 (1 - 2).

اختلاف الرواية:

1 - المصارع: «منحلٌّ ومنعقدٌ».

- 70 -

[الطويل]

1 - أَرَانِي ذَلِيلَ النَّفْسِ مُذْ أَنْتَ عَاتِبٌ وَأَيَّةُ نَفْسٍ لَا تَذِلُّ عَلَى الْهَجْرِ
2 - يُعَاتِبُ بَغْضِي فِيكَ بَغْضًا وَكُلُّهُ إِلَيْكَ وَحُبُّ الْعَفْوِ يَسْمَحُ بِالْعُذْرِ

التخريج:

كتاب الزهرة: القسم الأول ص 138.

- 71 -

[البسيط]

1 - اللَّهُ جَارَكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي مِنْ الْعُيُونِ الَّتِي تَزِمِيكَ بِالنَّظَرِ
2 - وَمِنْ نَفَاسَةِ خَدَّيْكَ الَّذِينَ لَكَ الـ مَغْنَى وَقَدْ وَسِمَا بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
3 - فَحَاسَنَّاكَ فَمَا فَازَا بِحُسْنِهِمَا وَخَاطَرَاكَ فَمَا فَاتَاكَ بِالْخَطَرِ
4 - مَنْ كَانَ فِيكَ إِلَى الْعُدَالِ مُعْتَذِرًا مِنْ الْأَنَامِ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْتَذِرٍ

التخريج:

- تاريخ بغداد ج 8 ص 310.

- 72 -

[المتقارب]

1 - خَيَالٌ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ سَبَانِي بِطَرْفٍ لَهُ أَخْوَرِ

2- وَكَمْ دُفْتُ مِنْ رَيْقِهِ خَمْرَةً جَرَتْ بَيْنَ سَمْطَيْنِ مِنْ جَوْهَرٍ

التخريج :

- البصائر والذخائر ج 7 ص 202 .

- كتاب الفنون ج 2 ص 743 .

— 73 —

[المتقارب]

- 1- رَقَذَتْ وَلَمْ تَرْثِ لِلْسَاهِرِ وَلَيْلُ الْمُحِبِّ بِلَا آخِرِ
- 2- وَلَمْ تَذْرِ بَعْدَ ذَهَابِ الرُّقَا دِمَا فَعَلَ (1) الدَّمَعُ بِالنَّاطِرِ (2)
- 3- فَيَا مَنْ تَمَلَّكَ نِي (3) حُبُّهُ أَجْرَنِي مِنْ طَرَفِكَ السَّاحِرِ
- 4- وَجُدْ لِلْفُؤَادِ فَذَاكَ الْفُؤَا دُمِنْ طَرَفِكَ الْفَاتِنِ الْفَاتِرِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 570 (1 - 4) .

- تاريخ بغداد ج 8 ص 331 الترجمة عدد 4408 (1 - 4) .

- المنتظم ج 5 ص 37 (1 - 4) .

- كتاب الزهرة ج 1 ص 289 (1 - 2) .

- طبقات الشعراء ص 405 (1) .

- المختار من شعر بشار ص 13 (1 - 2) .

- أمالي القالي ج 1/ 100 (1 - 2) .

- التشبيهات لابن أبي عون/ ص 210 (1 - 2) .

- بهجة المجالس ج 2 ص 92 (1 - 2) .

- من غاب عنه المطرب ص 54 (1 - 2) .

- خاص الخاص ص 115 (1) .

- سرقات المتنبي ومشكل معانيه ص 47 (1) .

- التبيان في شرح الديوان ج 2 ص 118 (1) .

- ثمرات الأوراق ص 34 (1 - 2) .

- روضة القلوب... للشيزري (1 - 3)⁽¹⁾.
- وفيات الأعيان ج 2 ص 233 (1 - 2).
- فوات الوفيات ج 1 ص 297 (1 - 2).
- الوافي بالوفيات (مخطوطة تونس) ص 27 (1 - 2).

اختلاف الرواية:

- 1 - تاريخ بغداد، الوفيات، ثمرات الأوراق، الزهرة: «مَا صَنَعَ».
- 2 - أمالي القالي والتشبيهات: «مِنْ نَاطِرِي».
- 3 - تاريخ بغداد، المنتظم: «تَعَبَّدَنِي».

- 74 -

[البسيط]

- 1- نُورٌ تَوَلَّدَ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ يَجِلُّ حُسْنًا عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالصُّورِ
- 2- إِنْ قُلْتَ مِنْ بَشَرٍ قَالَتْ مَحَاسِنُهُ لَا وَالْهَوَى مَا الَّذِي تَغْنِي مِنَ الْبَشَرِ
- 3- فَكُلُّ وَضْفِكَ دَعْوَى لَا تَقُومُ بِهَا مِنْ حُجَّةٍ (1) غَيْرَ لَحْظِ الْعَيْنِ بِالنَّظَرِ
- 4- فَالْوَهْمُ يَعْجِزُ عَنْهُ فَهُوَ مُفْتَسِمٌ رَأْيًا تَحْيِرَ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْفِكْرِ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 192.

ضبط النص:

- 1 - في الأصل: «تنحه» ولا وجه له، ولعل ما ارتأيناه هو الصواب.

- 75 -

[البسيط]

- 1- الْقَلْبُ يَحْسِدُ عَيْنِي لَذَّةَ النَّظَرِ وَالْعَيْنُ تَحْسِدُ قَلْبِي لَذَّةَ الْفِكْرِ

(1) فصل منه نشر بمجلة «أرابكا» ARABICA المجلد XXIV / 1977 (العدد 1) تحقيق النص لداود سامح David SEMAH،

- 2- يَقُولُ قَلْبِي لِعَيْنِي كُلَّمَا نَظَرْتُ
3- الْعَيْنُ تُورِثُهُ هَمًّا فَتَشْغَلُهُ
4- هَذَانِ خَصْمَانِ لَا أَرْضَى بِحُكْمِهِمَا
- كَمْ تَنْظُرِينَ رَمَاكِ اللَّهُ بِالسَّهْرِ
وَالْقَلْبُ بِالدَّمْعِ يَنْهَاهَا (1) عَنِ النَّظْرِ
فَأَحْكُمِ فَذِيَّتِكَ بَيْنَ الْقَلْبِ (2) وَالْبَصْرِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 130 (1 - 4).

- المسامرات ج 2 ص 184 (1 - 4).

اختلاف الرواية :

1 - بالأصل: «يَنْهَاهُ» وهو تحريف، والصواب ما ورد بمحاضرات الأبرار
ومسامرات الأخيار.

2 - بالأصل: «الْعَيْنُ» وهو تحريف والصواب ما ورد بنفس المصدر.

- 76 -

[البسيط]

- 1 - لَمْ يَشْكُ لَيْلِي مِنْ طُولٍ وَلَا قِصَرٍ
2- يَا زَفْرَةَ سَلَبْتُ عَيْنِي دَمْعَتَهَا
3- يَا لَيْتَ حُزْنِي مُنْحَلٌّ تَسِيلُ بِهِ
4- وَلَمْ يَكُنْ حَارَ فِي قَلْبٍ يَقْسُمُهُ
- طَرَفٌ يَقْلُبُ جَفْنَيْهِ مَدَى السَّهْرِ
أُظِنُّ دَمْعِي جَرَى ذَا الْيَوْمِ مِنْ بَصْرِي
دُمُوعٌ وَهَمِّي بَيْنَ الْفِكْرِ وَالْفِكْرِ
شَوْقٌ إِلَى نُورِ وَجْهِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

التخريج :

مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 142.

- 77 -

[الطويل]

- 1 - وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّمْعَ غَاصَ إِلَى الْحَشَا
2- نَظَرْتُ إِلَى عَيْنِي لَا مَاءَ فِيهِمَا
3- فَلَوْلَا اسْتَبَانَ الدَّمْعُ فِي مُضْمَرِ الْحَشَا
- وَأَنَّ فُؤَادِي مِنْ دُمُوعِي فِي بَحْرِ
فَأَيَقَنْتُ أَنَّ الدَّمْعَ تَخْتَهُمَا يَجْرِي
تَفَجَّرَ أَنَّهُارُ الدُّمُوعِ مِنْ الصَّدْرِ

4 - على أن قلبي ينشف الدمع حره وأين بقايا الدمع في وهج الجمر

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 170.

- 78 -

[الكامل]

- | | |
|-------------------------------|-------------------------|
| 1- إلفان يكتحلان بالسهر | بلياً من الرقباء بالحذر |
| 2- فتراهما في كل ما التفيا | يتاجيان (1) بالسن النظر |
| 3- يشكو الضمير إلى الضمير كما | يشكو الفؤاد عداوة البصر |
| 4- لم تترك العذال لومهما | إلا ووصلهما على خطر |

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 144.

ضبط النص:

1 - في الأصل «يتناحيان» وهو تصحيف.

- 79 -

[المتقارب]

- | | |
|---------------------------|-------------------------|
| 1- تعبّدني أخور الناظر | فويلاه من طرفه الساحر |
| 2- وأورثني فترة في العطا | م من طرفه الفاتر الفاتر |
| 3- يرى مشرق الشمس في وجهه | على غصن ناعم ناظر |
| 4- فيا حسن أوله إن بدا | لعيني وبالدّة الآخر |

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 174.

[الطويل]

- 1- أَجِبْ قَدْ دَعَاكَ الْجِسْمُ إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي
- 2- وَلَمْ أَشْكُ مَا بِالْقَلْبِ مِمَّا أَرَى بِهِ
- 3- إِذَا زَفَرَةُ عَصَتْ فُؤَادِي بِحَسْرَةٍ
- 4- وَهَلْ يَفْرُرُ الْمَخْزُونُ إِلَّا عَلَى الرَّضَى
- 5- أَيْتُ كَأَنَّ اللَّيْلَ قَالَ لِنَجْمِهِ
- 6- وَأَضْحَى جَدِيدُ الْهَمِّ وَالشَّوْقِ بَالِيًا

التخريج :

مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 128 .

[الطويل]

- 1- بَأَنَاتِ (1) دُمِعَ الْعَيْنِ مُزْدَحِمُ الصَّدْرِ (1)
- 2- وَأَلَفَ بَيْنَ الْجِسْمِ وَالسَّقْمِ كَأَمِنْ
- 3- أَيْنَ بَانَ مَنْ تَهَوَّى رَكْنَتْ إِلَى الْأَسَى
- 4- فَمَا قَرَّ مُذْ فَارَقْتَهُ فِي مَكَانِهِ
- 5- أُحَادِثْ نَفْسًا تَرْتَقِي كُلَّ سَاعَةٍ
- 6- وَيُلْغِنِيهَا غُصَّتِي وَكَأَنَّهَُا

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 127 .

ضبط النص :

- 1 - بالأصل «بندآت» و «الصبر» ولا معنى له . ولعل ما أثبتنا هو الصواب .

— 82 —

[المتقارب]

- 1 - تَمَلَّكَتْ يَا مُهْجَتِي مُهْجَتِي وَأَسْهَرْتَ يَا نَاطِرِي نَاطِرِي
2 - وَمَا كَانَ ذَا أَمَلِي يَا مَلُولُ وَلَا خَطَرَ الْهَجْرِ فِي خَاطِرِي
3 - وَفِيكَ تَعَلَّمْتُ نَظْمَ الْقَرِيضِ فَلَقَّبَنِي النَّاسُ بِالشَّاعِرِ

التخريج :

- الوافي بالوفيات : مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس ص 27 (1 - 3) .
- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 571 (1 ، 3) .

— 83 —

[الكامل]

- 1 - لَمَّا وَقَفْتَ (1) بَدَأْتَ بِالْهَجْرِ وَرَمَيْتَنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
2 - مَا كُنْتُ تَذَرِي كَيْفَ تَقْتُلْنِي فَهَجَرْتَنِي وَقَطَنْتَ بِالْهَجْرِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 219 .
- ديوان ابن المعتز : ص

اختلاف الرواية :

- 1 - ابن المعتز : لَمَّا وَقَفْتَ .

— 84 —

[المتقارب]

- 1 - لَئِنْ لَجَّ قَلْبُكَ فِي ذِكْرِهِ وَلَجَّ حَبِيْبُكَ فِي هَجْرِهِ

- 2- لَقَدْ أَوْرَثَ الْعَيْنَ طُولَ الْبُكَاءِ وَعَزَّ الْفؤَادُ عَلَى صَبْرِهِ (1)
 3- فَإِنْ (2) أَذْهَبَ الْقَلْبَ وَجَدَ بِهِ فَجَسْمُكَ لَا شَكَّ فِي إِثْرِهِ (3)
 4- وَإِنِّي مُحِبٌّ تَجَافَى الْهَوَى (4) بِطُولِ التَّفَكُّرِ لَمْ تُبْرِهِ

التخريج:

- الأغاني ج 23 ص 82 - 83 (وهو المصدر المعتمد).
 - مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 169.

اختلاف الرواية:

- 1 - المخطوطة: «وعزَّ فؤادك من صدره».
 2 - المخطوطة: «فقد».
 3 - المخطوطة: «في أسره».
 4 - المخطوطة: «وإني محبٌ نحيف...».

- 85 -

[مجزوء الرجز]

- 1- لَمْ تَرَ عَيْنٌ نَظَرَتْ أَحْسَنَ مِنْ مَنْظَرِهِ
 2- الْفَوْزُ وَالنَّعْمَةُ وَال تَسْمَةُ (1) فِي مَخْبَرِهِ
 3- مَا تَصِلُ الْأَلْسُنُ فِيهِ الـ وَضَف (2) إِلَى أَكْثَرِهِ
 4- كَيْفَ بَمَنْ تَنْسِبُ الـ شَمْسُ إِلَى جَوْهَرِهِ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 139.
 - الأغاني ج 20 ص 283.

اختلاف الرواية:

- 1 - الأغاني: «النَّعْمَةُ» (بفتح النون).
 2 - الأغاني: «لا تصلُّ الألسنُ بالوصف...».

[الكامل]

- 1 - الشَّمْسُ تَقْبَسُ نُورَهَا مِنْ نُورِهِ
- 2 - وَلَهُ عَلَى خَدَّيْهِ مِنْ أَضْدَاغِهِ
- 3 - يَا مَنْ تَكَامَلَ فِي جَمِيعِ خِصَالِهِ
- 4 - صَبَّأَ مَتَى اكْتَسَمَ الْهَوَى مِمَّا بِهِ
- وَالْبَذْرُ يَخْكِيهِ لِعِزِّ نَظِيرِهِ
- حَلَقُ تَتِيهِ بِمَسْكِهِ وَعَبِيرِهِ
- صَلُّ مَنْ وَصَلَتْ أُنَيْنُهُ بِزَفِيرِهِ
- وَلَعَنَتْ مَدَامِعُهُ بِهَتَكِ سُتُورِهِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 204 .

[مجزوء الخفيف]

- 1 - أَيُّهَا الطَّرْفُ كَمْ حَذَرُ
- 2 - كَيْفَ أَبْصَرْتَ مَنْ تُحَدِّرُ
- 3 - لَمْ أَزَلْ مُشْفِقاً عَلَيْكَ
- 4 - أَنْتَ أَهْلَكْتَنِي وَكُنْتُ
- تُ فَلَمْ يَنْفَعِ الْحَذَرُ
- بُ وَلَمْ تُبْصِرِ الْقَدَرُ
- مِنَ الدَّمْعِ وَالسَّهَرُ
- تَ غَنِيّاً عَنِ النَّظَرُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 176 .

[الرمل]

- 1 - بَاتَ لَا يَذْكُرُنِي فِيمَنْ ذَكَرَ
- 2 - تَاهَ لَمَّا أَصْبَحَتْ صُورَتُهُ
- 3 - طَلَعَتْ حِينَ بَدَا بَذْرُ الدُّجَى
- 4 - وَرَأَيْتُ الْبَذْرَ يَزْدَادُ بِهَا
- نَائِمَ الطَّرْفِ وَلَوْلَا نِي السَّهَرُ
- بِالَّذِي فِيهَا إِمَاماً لِلصُّوَرُ
- فَيَرَاهَا النَّاسُ شَمْساً وَقَمَرُ
- بَهْجَةً يَغْجَبُ مِنْهَا مَنْ نَظَرَ

التخريج:

مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 149.

قافية السين

— 89 —

[البسيط]

- 1- إِنِّي إِذَا لَمْ أَجِدْ شَخْصاً لِأَرْسِلَهُ
2- لِمُرْسِلُ زَفْرَةٍ مِنْ بَعْدِهَا نَفْسُ
وَضَاقَ بِي مُنْتَهَى أَمْرِي وَمُلْتَمَسِي
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَأْتِيكُمْ نَفْسِي

التخريج:

- مصادر العشاق ج 1 ص 82.

— 90 —

[الطويل]

- 1- تَكُونُ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ بِلَا مَسْ
2- فَلَمَّا رَأَتْهُ الشَّمْسُ أَخَمَدَتْ نُورَهَا
3- وَقَالَ لَهَا إِنِّي أَطُكُ ضَرَّتِي
يَقُولُ عَزِيزُ كُنْ مِنَ الرُّوحِ بِالْقُدْسِ
وَقَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ أَنْتَ مِنَ الْإِنْسِ
وَحَمَسَ بِالْكَفِّ الْمَلِيحِ عَلَى الشَّمْسِ

التخريج:

- الوافي بالوفيات (مخطوط) ص 28.

— 91 —

[المتقارب]

- 1- وَمُسْتَوْحِشِ أَنْسٍ بِالْبُكَاءِ
2- يَرْقُ هَوَاهُ لِأَخْشَائِهِ
3- نَأَيْتَ فَلَمْ يَنْأَ عَنْهُ الضَّنَى
4- وَفَارَقَهُ الصَّبْرُ فِي يَوْمِهِ
عَلَى قَلْبِهِ وَعَلَى إِنْسِهِ
وَيَرْتِي لَهُ الشَّوْقُ مِنْ نَفْسِهِ
وَعُذْتُ فَعَادَ إِلَيَّ نَكْسِهِ
لِمَ فَاتَهُ مِنْكَ فَهِيَ أَمْسِهِ

التخريج :

- الديارات ص 15، مع الملاحظة أن هذه المقطعة وردت مسبوقةً بلفظة : «ولهُ» في موضع من الأصل تعرض لحزم (سقوط ورقة أو أكثر) وتبَّه إلى ذلك المحقق. ولا تشك نحن في نسبة الأبيات إلى خالد الكاتب نظراً إلى أنها معطوفة على بيتين مُرسَلين وردّا في رأس الصفحة تنمّة لرُباعيّة أصبناها كاملةً في الديوان (مخطوطة الظاهرية) تحت رقم 89.

ضبط النص :

وردت المقطة حسب الترتيب التالي : 3، 4، 1، 2، بتقديم البيت 3، 4. ولم نر وجهاً لهذا الترتيب نرضاه، ولعلّ ما اقترحناه هو الصواب.

قافية الضّاد

- 92 -

[الطويل]

- 1 - رَأَتْ مِنْهُ عَيْنِي مَنْظَرَيْنِ كَمَا رَأَتْ
مِنَ الْبَذْرِ وَالشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ (1) بِالْأَرْضِ
- 2 - عَشِيَّةَ حَيَانِي، بِوَزْدٍ كَأَنَّهُ
خُدُودٌ أَضِيفَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ
- 3 - وَتَاوَلْنِي (2) كَأَسَا كَأَنَّ رُضَابَهَا (3)
دُمُوعِي لَمَّا صَدَّ عَنْ (4) مُقْلَتِي غُمُضِي
- 4 - وَوَلَّى (5) وَفَعَلُ (6) السُّكْر (7) فِي حَرَكَاتِهِ (8)
مِنَ الرِّاحِ (9) فِعْلُ الرِّيحِ بِالْغُصْنِ (10) الْغَضْ

التخريج :

- 1 - كتاب الزهرة القسم الأول ص 63 (2، 4).
- 2 - الموشى ص 178 (2، 4).

- 3 - الديارات ص 11 (1-4) وهو المصدر المعتمد.
- 4 - الأشباه والنظائر ج 1 ص 211 (4).
- 5 - المختار من شعر بشار ص 128 (1 - 4).
- 6 - التشبيهات لابن أبي عون ص 200 (1 - 4).
- 7 - محاضرات الأدباء ج 4 ص 575 (2).
- 8 - الحماسة الشجرية ص 224 (منسوبة إلى عبد الصمد بن المعذل) (3، 2، 4).

- 9 - زهر الأداب ج 1 ص 444، 445 (1 - 4).
- 10 - خريدة القصر ج 2 ص 206 (1 - 4)، قسم شعراء العراق.
- 11 - شرح مقامات الحريري ج 1 ص 147 (1 - 4).
- 12 - وفيات لأعيان ج 2 ص 234 (1 - 4).
- 13 - مسالك الأبصار ص 267 (1 - 4).
- 14 - فوات الوفيات ج 1 ص 297 (2، 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - المختار - الزهر - التشبيهات - شرح المقامات: «مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ المُنِيرِ عَلَى الْأَرْضِ».
- 2 - الزهر - الحماسة - التشبيهات: «وَنَازَعَنِي».
- 3 - المختار - الزهر - الوفيات: «حَبَابَهَا».
- 4 - المختار: «فَارَقْتُ».
- 5 - المختار - الوفيات - الفوات: «رَاحَ».
- 6 - المختار: «وَفَقَدَ» (وهو تحريف: اهتدى إليه الميمني واكتفى بالإشارة إليه دون أَنْ يصلحه).
- 7 - المختار - الوفيات - الفوات: الرِّاح - الموشى: «الخَمَر».
- 8 - الزهرة: «لَحَظَاتِهِ».
- 9 - الحماسة: «مِنَ الشُّكْرِ».
- 10 - المختار - الموشى: «فَعَالَ نَسِيمَ الرِّيحِ بِالْغُصْنِ الْغَضُّ» . الزهرة -

الأشباه - الزهر - الوفيات : «كَفَعْلٍ نَسِيمِ الرِّيحِ بِـ (في) الغُصْنِ الغُصْنُ»، الفوات :
«كفعل النسيم الرطب في . . .» .

— 93 —

[الخفيف]

1- كَيْفَ تُرْجَى لَذَاذَةُ الْاِغْتِمَاضِ لِمَرِيضٍ مِنَ الْعُيُونِ الْمِرَاضِ

التخريج :

الأغاني : ج 20 ص 276 .

— 94 —

[الرمل]

1- مَا (1) عَلَى الْغَضْبَانِ لَوْ كَانَ رَضِي
2- قَالَ لِي لَمَّا تَشَكَّيْتُ الْهَوَى
3- قُلْتُ، حَاشَى اللَّهِ أَنْ يَقْضِي بِذَا
4- أَنْتَ شَرَّدْتَ رُقَادِي ظَالِمًا
وَرَرْتِي لِي مِنْ تَمَادِي مَرَضِي
أَحْمَدُ اللَّهِ كَذَا كَانَ قُضِي
بَلْ قَضَاهُ صَاحِبُ الْوَجْهِ الْوَضِي
فَاجْعَلِ الْإِنْصَافَ مِنْهُ عَوْضِي

التخريج :

الديارات ص 13 - 14 .

ضبط الأبيات :

1 - كذا في الديارات : «وَمَا» بثبوت الواو وهو تحريف .

قافية العين

— 95 —

[الكامل]

1- سَهَرُ الْعُيُونِ لِغَيْرِ وَجْهِكَ بَاطِلُ
2- أَتَقُنُّ أَنِّي فِيكَ مُقْتَسِمُ الْهَوَى
3- بَصْرِي وَسَمْعِي طَائِعَاكَ وَإِنَّمَا
وَبُكَاءُ هِنٍّ لِغَيْرِ هَجْرِكَ ضَائِعُ
هَيْهَاتَ قَدْ جَمَعَ الْهَوَى لَكَ جَامِعُ
أَنَا مُبْصِرُكَ فِي الْحَيَاةِ وَسَامِعُ

التخريج :

- الدرّ الفريد وبيت القصيد (مخطوط) المجلد 1 ص 112 .

- 96 -

[المتقارب]

- 1- غَدَاً أَيُّهَا الْقَلْبُ مَا تَصْنَعُ
- 2- كَأَنِّي بِصَبْرِكَ فِي أَمْرِهِمْ
- 3- أَمَا رَأَيْتَ اللَّهَ يَوْمَ الْفَرَا
- 4- أَيَا رَبِّ لَا عَبْرَةَ تَنْفَعُ
- أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ أَمْ تَجْزَعُ
- مُودِّعٌ غَيْرِ الَّذِي وَدَّعُوا
- قِ فَيَمَنْ هُوَ الْمُذْنَفُ الْمُوجَعُ
- وَلَا دَعْوَةَ فِيهِمْ تُسْمَعُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 572 .

- 96 مكرر -

- 1- بَدَا فَرَاقَ الْعُيُونِ إِذْ طَلَعَا
- 2- تَبَثَّ عَيْنَاهُ مِنْ فُتُورِهِمَا
- 3- ظَبْيِي بِدَيْنِ الْمَسِيحِ مُتَّصِلٌ
- 4- لَوْ أَدْرَكَ الْلَا حِظُّونَ صُورَتَهُ
- مُعَمَّمًا بِالْجَمَالِ مُدْرِعًا
- عَلَى الْعُيُونِ الْفُتُونِ وَالْبِدْعَا
- قَدْ بَثَّ أَهْلُ دِينِهِ وَرَعَا
- يَوْمًا لَقَالُوا الْمَسِيحُ قَدْ رَجَعَا

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 246 .

- 97 -

[مجزوء الوافر]

- 1- بَكَى جَزَعًا مِنَ الْجَزَعِ
- 2- بِدَمْعٍ وَاكِفٍ مِنْ يَدِ
- 3- عَلَى شَمْسٍ عَلَى غُضَنِ
- بَعْبَرَةَ مُذْنَفٍ وَجِعِ
- نِ مُفْتَرِّقٍ وَمُجْتَمِعِ
- عَلَى بِدْعٍ مِنَ الْبِدْعِ

4 - عَزِيزِ الْمِثْلِ مِنْ كُلِّ آلٍ — وَرَى فِي الْحُسْنِ مُنْقَطِعِ
التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 254.

- 98 -

[الطويل]

- 1 - تَنَاسَيْتَ مَا أَوْعَيْتَ سَمْعَكَ يَا سَمْعِي
- 2 - أَمَّا عِنْدَ عَيْنَيْكَ اللَّتَيْنِ هُمَا هُمَا
- 3 - فَإِنْ كُنْتُ مَطْبُوعاً عَلَى الصَّدِّ وَالْجَفَا (1)
- 4 - وَإِنْ يَكُ أَضْحَى (3) فَوْقَ خَدَّيْكَ رَوْضَةً
- 5 - سَلِ الْمَطَرَ الْعَامَ الَّذِي عَمَّ أَرْضَكُمْ
- كَأَنَّكَ بَعْدَ الضَّرِّ خَالٍ مِنَ النَّفْعِ
- لِمُكْتَسَبٍ يَرْجُوكَ شَيْئاً سِوَى الْمَنْعِ
- فَمِنْ أَيْنَ لِي صَبْرٌ فَأَجْعَلَهُ طَبْعِي (2)
- فَإِنَّ عَلَى خَدِّي غَدِيرًا (4) مِنَ الدَّمْعِ
- أَجَاءَ بِمِقْدَارِ الَّذِي فَاضَ مِنْ دَمْعِي

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 256 (1 - 4).

- وفيات الأعيان ج 2 ص 236 - 237 (1 - 5): وهو المصدر المعتمد نظراً إلى ما تسرّب إلى المخطوطة من تحريف لحق عَجَزَ البيت الثاني ولم نهتد في ضبطه إلى وجه نرضاه.

- تاريخ بغداد ج 8 ص 308 (1، 4).

- ثمرات الأوراق ص 35 (1، 3، 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - المخطوطة: «عَلَى الْهَجْرِ عَارِفًا».
- 2 - المخطوطة: «فَمَا الصَّبْرُ فِي تَرْكِيبِ قَلْبِي وَلَا طَبْعِي».
- 3 - تاريخ بغداد وثمرات الأوراق: «لَيْتَن كَانَ» - مخطوطة الظاهرية: «وَإِنْ تَكُ أَضْحَتْ».
- 4 - «المخطوطة: «نَوَاءً».

[مجزوء الرمل]

- 1- كُلَّمَا اشْتَدَّ خُضُوعِي لَجَوَى بَيْنَ ضُلُوعِي
- 2- رَكَضْتُ فِي حَلْبَتِي خَذَ دَيَّ خَيْلٍ مِنْ دُمُوعِي

التخريج :

- 1 - تاريخ بغداد ج 8 ص 312 (1 - 3) .
- 2 - المنتظم ج 5 ص 38 (1 - 2) .

قافية الفاء

[مجزوء الوافر]

- 1- تُسَلِّمُ ثُمَّ لَا تَقِفُ وَتَعْلَمُ أَنَّي دَنِفُ
- 2- أَمَّا وَهَوَاكَ لَوْ أَمْسَى (1) بِقَلْبِكَ بَغْضُ مَا نَصِفُ
- 3- إِذَا أُمْلَلْتُ وَاسْتَعْدَيْتُ عَيْنَا دَمْعَهَا يَكِفُ
- 4- وَلَكِنْ صِرْتُ تَمْلِكُنِي وَحُقَّ لِمِثْلِكَ الصَّلَفُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 272 .

ضبط النص :

- 1 - بالأصل: «آسي»، والإصلاح عن مخطوطة «يال» .

[المتقارب]

- 1- تَقُولُ سَلَا فَمَنْ الْمُذْنَفُ وَمَنْ عَيْنُهُ أَبْدَا تَذْرِفُ
- 2- وَمَنْ قَلْبُهُ قَلِقُ خَافِقُ (1) إِلَيْكَ (2) وَأَخْشَاؤُهُ قَرْجُفُ

- 3- فَذَلِكَ طَوْلُ الْهَوَى شَافِعٌ بِعَبْرَتِهِ لَكَ مُسْتَعِطِفٌ
4- وَمَنْ أَنْتَ فِي كُلِّ حَالَاتِهِ عَلَى قَلْبِهِ بِالْهَوَى مُشْرِفٌ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 287 (1 - 4) .
- الديارات ص 12 (1 - 2) .
- وفيات الأعيان ج 2 ص 235 (1 - 2) .

اختلاف الرواية :

- 1 - الوفيات : «خَائِفٌ» .
- 2 - الديارات : «عَلَيْكَ» .

- 102 -

[الطويل]

- 1- عَلَى ثِقَةٍ أَنِّي نَحِيلُ (1) وَمُذْنَفُ (2) صَدَدْتَ وَأَيَّ (3) النَّاسِ بِي مِنْكَ أَعْرِفُ
2- إِذَا كُنْتَ كُلِّي بِكُلِّكَ مُفْرَغًا (4) فَأَيُّ مَكَانٍ مِنْ مَكَانِكَ أَلْطَفُ
3- وَمِنِّي إِذَا مَا غِبْتَ فِي كُلِّ مَفْصَلٍ (5) مِنْ الشَّوْقِ نَادَى بِاسْمِكَ الدَّهْرُ يَهْتَفُ (6)
4- إِلَى أَيْنَ لِي عَنْ (7) حُسْنٍ وَجْهَكَ مَذْهَبٌ وَمِنْ أَيْنَ لِي عَنْهُ (8) إِذَا جَاءَ مَضْرَفُ
5- وَفِي كُلِّ جَارِحَةٍ هَوَى مُتَحِيرٌ وَفِي كُلِّ جَارِحَةٍ دُمُوعٌ تَذْرَفُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 228 (1، 3 - 5) .
- طبقات ابن المعتز ص 406 (1 - 4) .
- ديوان أبي تمام/ مراجعة د. محمد عزت نصر الله، ص 271 (1 - 2) .

اختلاف الرواية :

- 1 - ديوان أبي تمام : «مَنْ أَنَّنِي بِكَ مُذْنَفٌ» .
- 2 - الطبقات : «... مِنْ أَنَّنِي بِكَ وَائِثٌ» .
- 3 - الطبقات : «وَأَنْ» وهو تحريف .
- 4 - ديوان أبي تمام : «... فِي فِكْرِي وَقَلْبِي وَمَقْلَتِي» .

5 - المخطوطة: «عَنْ كُلِّ مُضْعَفٍ» وهو تحريف.

6 - الطبقات: «مِنَ الشَّوْقِ دَاعٍ كُلَّمَا غَبَّتْ يَهْتَفُ».

7 - الطبقات: «مِنْ».

8 - الطبقات: «مِنْهُ».

— 103 —

[المنسرح]

- 1 - كَفَّاكَ أَنْ قَالَ إِنَّهُ دَنِفُ
 - 2 - بِاللَّهِ فَاذْدُ فُوَادَ مُكْتَتِبِ
 - 3 - مَنْ لَيْلُهُ سَاهِرٌ وَمُقْلَتُهُ
 - 4 - لَمْ يَدْعَ الشَّوْقُ مِنْ تَحْجُلِهِ
- بِهِ مِنَ الْوَجْدِ فَوْقَ مَا تَصِفُ
لَيْسَ لَهُ مِنْ فُوَادِهِ خَلْفُ
عَبْرَى عَلَيْهِ دُمُوعَهَا تَكْفُ
إِلَّا كَمَا كَانَ يُتْرَكُ الْأَسْفُ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 271 (مكررة تحت رقم 284).

— 104 —

[مجزوء الرجز]

- 1 - تُفَاحَةً قَبْلَتُهَا
 - 2 - شَبَّهَتْهَا بِخَدِّ مَنْ
 - 3 - وَلَيْسَ فِي التُّفَاحِ مَنْ
 - 4 - يَا مَنْ قَضَى الْبَيْنَ مَنْ
- شَوْقًا وَقَلْبِي مُذْنَفُ
دَمْعِي عَلَيْهِ يَكِفُ
خَدِّ حَبِيبٍ خَلْفُ
أَلْبَيْنِ وَمِنْ يِ النُّصَفُ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 279.

— 105 —

[البسيط]

- 1 - الشَّوْقُ أَكْبَرُ مَنْ أَنْ لَا أَرَى دَنِفَا
- وَالْهَجْرُ أَوْجَعُ مَنْ أَنْ لَا أَرَى أَسْفَا

- 2 - دَلَّ الْعَذُولُ عَلَى مَا بِي وَأَظْهَرَهُ دَمَعُ إِذَا أَسْلَمْتَهُ مُقْلَتِي وَكَفَا
3 - يَا سَالِفَ الْقَلْبِ إِنَّ الشَّوْقَ أَوْرَثَنِي سَقَمًا وَحَسْبُكَ إِذَا أَصْبَحْتَ مُعْتَرِفًا
4 - يَا أَعْظَمَ النَّاسِ عِنْدَ الْقَلْبِ مَنَزَلَةً اخْفَظْ لِقَلْبِي وَصَرَفِي فِيكَ مَا سَلَفًا

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 277.

- 106 -

[الكامل]

- 1 - وَمَرِيضٍ طَرْفٍ لَيْسَ يَصْرِفُ طَرْفَهُ نَحْوَ امْرِئٍ إِلَّا رَمَاهُ بِحَتْفِهِ
2 - قَدْ قُلْتُ (1) لَمَّا أَنْ بَدَأَ مُتَبَخِّرًا (2) وَالرَّدْفُ يَجْذِبُ خَضْرَاهُ مِنْ خَلْفِهِ
3 - يَا مَنْ يُسَلِّمُ خَضْرَاهُ مِنْ رَدْفِهِ سَلِّمُ فؤَادٍ مُجِبِّهِ مِنْ طَرْفِهِ

التخريج:

1 - أمالي القالي (الذيل) ص 95 (2 - 3).

2 - ديوان المعاني ج 1 ص 251 (2، 3).

3 - شرح مقامات الحريري ج 4 ص 192 (2، 3).

4 - نهاية الأرب ج 2 ص 147 (1 - 3).

اختلاف الرواية:

1 - شرح مقامات الحريري: «فقلت» وهو تحريف.

2 - ديوان المعاني: «لعمراً يخطو ماشياً».

3 - نهاية الأرب: «إذ أبصرته متمائلاً».

- 107 -

[مجزوء الخفيف]

- 1 - يَا بَخِيلًا بِالْفِهِ وَضَيْنًا بِعُطْفِهِ
2 - وَالَّذِي مُلْكُ الْقُلُوبِ بَ فَدَانَتْ لِطَرْفِهِ

- 3- وَالَّذِي دُونَ نِصْفِهِ دَانَ مَا فَوْقَ نِصْفِهِ
4- صِلْ كَثِيرًا مُتِّمًا رَامَ وَدًّا فَأَصْفِهِ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رثم 276 .

- 108 -

[الخفيف]

- 1- وَعَزِيزٌ بَيْنَ النِّعَمِ وَيَبْنَ ال- مُلْكٍ فَارَقْتُهُ عَلَى رِغَمِ أَنْفِي
2- لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ الزَّمَانُ بِحُبِّيهِ فَيَعْدُو عَلَيَّ فِيهِ بِصَرْفِ
3- صُنْتُ عَنْ أَكْثَرِي هَوَاهُ فَمَا يَذ- رِي الَّذِي بِي إِلَّا فُؤَادِي وَطَرْفِي
4- أَتَرَى نَاطِرِي يَضُرُّ بِقَلْبِي مَا اخْتِيَالِي إِنْ كَانَ مِنِّي حَتْفِي

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 278 .

قافية القاف

- 109 -

[المنسرح]

- 1- أُحْرِمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا
2- صِرْتُ كَأَنِّي دُبَالَةٌ نُصِبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَخْتَرِقُ

التخريج :

- الإمتاع والمؤانسة ج 2 ص 58 .

- جمع الجواهر ص 235 (1 - 1) - (2 - 1) معزّوان إلى العباس بن الأحنف ، وهما بالديوان/ ص 221 ضمن مقطعة ذات أربعة أبيات (3 - 4) .

[البسيط]

- 1- أَرِقْتُ حَتَّى كَأَنِّي أَغْشِقُ الْأَرْقَا
- 2- وَفَاضَ دَمْعِي عَلَى خَدِّي فَأَحْرَقَهُ (1)
- 3- مَسَالِكُ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي إِلَى كَبَدِي
- 4- وَقَائِلُ لِي أَيْنَ الصَّبْرِ قُلْتُ لَهُ
- وَذُبْتُ حَتَّى كَأَنَّ السُّقْمَ لِي خُلِقَا
- فَمَنْ رَأَى غَرِقَا فِي الْمَاءِ مُخْتَرِقَا
- تَطْغَى وَإِنْ كَانَ يَشْفِينِي إِذَا نَطَقَا
- كَلَّ الْفُؤَادُ مِنَ الْأَحْزَانِ فَأَحْتَرَقَا

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 290 (1 - 4).
- مروج الذهب/ طبعة ليدن ج 6 ص 365 - 366 (1 - 2).

اختلاف الرواية:

- 1 - المروج: «فَأَغْرَقَهُ».

[المتقارب]

- 1- إِذَا أَنَا مِثُّ فَمَنْ يَغْشُقُكَ
- 2- وَمَنْ هُوَ عَبْدٌ رَفِيقُ الْهَوَى
- 3- يَرَاكَ بِمُقْلَةٍ مَنْ فِي يَدَيْكَ
- 4- أَنَا قُلْتُ صَبْرًا لَعَلَّ الَّذِي
- وَمَنْ يَزْتَجِيكَ وَمَنْ يَفْرِقُكَ
- إِلَى كُلِّ مَا تَشْتَهِي يَسْبِقُكَ
- وَمَنْ نَفْسُهُ فِي الْهَوَى تَصْدُقُكَ
- تَقَلَّبَ فِي مُلْكِهِ يَعْتِقُكَ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 317.

قافية الكاف

— 112 —

[المنسرح]

- 1- قَدْ حَازَ قَلْبِي فَصَارَ يَمْلِكُهُ فَكَيْفَ أَسْلُوَ وَكَيْفَ أَتْرُكُهُ
- 2- رَطِيبُ جِسْمٍ كَالْمَاءِ تَحْسَبُهُ يَخْطُرُ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ مَسْلُكُهُ
- 3- يَكَادُ يَجْرِي مِنَ الْقَمِيصِ مِنَ الذِّ غَمَّةٍ لَوْ لَا الْقَمِيصُ يُنْسِكُهُ

التخريج :

- 1 - الأغاني ج 20 ص 281 (1 - 3).
- 2 - مختار الأغاني ج 3 ص 436 (1 - 3).
- 3 مصارع العشاق ج 1 ص 63 (1 - 3).
- 4 - معجم الأدباء ج 11 ص 50 (1 - 3).

— 113 —

[السريع]

- 1- حَيِّتَ مَنْ تَهْوَى فَحَيَّاكَ وَأَبْعَدَ الْهَجَرَ وَأَذْنَاكَ
- 2- وَسَرَّكَ اللَّهُ بِمَا لَمْ تَزَلْ تُحِبُّهُ مِنْ قَبْلُ عَيْنَاكَ
- 3- لَمْ تَطِبِ الدُّنْيَا وَلَكِنَّمَا طَابَتْ بِمَنْ تَهْوَاهُ دُنْيَاكَ
- 4- فَعِشْ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي نِعْمَةٍ فَإِنَّ مَنْ تَهْوَاهُ يَهْوَاكَ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 311.

— 114 —

[الخفيف]

- 1- لَيْسَ قَدْرُ الْفُؤَادِ أَنْ يَهْوَاكَ لَا وَلَا قَدْرُ نَاطِرٍ أَنْ يَرَاكَ
- 2- غَايَتِي أَنْ أَرَى مُحِبًّا رَأَى وَجْدَ هَكَ فِي دَهْرِهِ وَكَهَانَ هَوَاكَ

- 3- وَأَطِيعُ الَّذِي تُحِبُّ مِنَ الْأَمْرِ رِ وَإِنْ كَانَ فِي الْمَمَاتِ رِضَاكَ
4- أَنَا مِنْ كُلِّ مَنْ رَأَيْتَ خَلِيًّا وَمِنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَاشَاكَ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 301.

- 115 -

[مجزوء الكامل]

- 1- بِفُتُورِ سَطْوَةِ مُقْلَتَيْكَ وَضِيَاءِ زَهْرَةِ وَجْتَيْكَ
2- وَبَهَاءِ وَجْهِكَ وَالَّذِي بَذَلَ الْقُلُوبَ لِنَظَرِيكَ
3- أَلَا رَيْتَ لِمُقْلَتَيْنِ اغْتَلَّتَا شَوْقاً إِلَيْكَ
4- فَبَكَاءِ طَرْفِهِمَا الَّذِي أَفْنَى دُمُوعَهُمَا عَلَيْكَ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 574.

- 116 -

[مجزوء الرمل]

- 1- لَا صَفَا لِي الْعَيْشُ إِنْ لَمْ أَكْ مُشْتَقاً إِلَيْكَ
2- كَيْفَ أَنْسَاكَ وَمَا بِالْ جِسْمِ يَخْكِي مُقْلَتَيْكَ
3- وَدَمَاءَ (1) أَضْبَحَ دَمْعِي ظَاهِراً فِي وَجْتَيْكَ
4- أَنَا مُنْسُوبٌ إِلَى حُبِّ كَ مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 316.

ضبط النص:

- 1 - في الأصل «والدِّمَا» ولا معنى له . ولعلَّ الصواب ما أثبتنا مع ملاحظة ظاهرة التقديم والتأخير في التركيب .

— 117 —

[الخفيف]

- 1 - كَمْ إِلَى كَمْ أَذُوبُ شَوْقًا إِلَيْكَ لَيْسَ يَخْفَى مَا بِي غَلِيلٌ عَلَيْكَ
2 - لَوْ تَرَى مِنْكَ مَا أَرَاهُ إِذَا لَاحَ سَوَادُ الْمِدَادِ فِي شَفَتَيْكَ
3 - حِينَ تَحْمَرُّ وَجَتَّكَ وَيَحْمَرُّ بَيَاضُ الْقَمِيصِ مِنْ وَجَتَّتِكَ
4 - لَتَمَثَّلْنَ أَنْ يُقْبَلْنَ خَدَّيْكَ وَإِنْ لَمْ تَصِلْ إِلَى خَدَّيْكَ (1)

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 296 .

ضبط النص:

- 1 - لم نهتد إلى وجه الصواب في قراءة عجز هذا البيت .

— 118 —

[البسيط]

- 1 - أَهْدَى الشُّهَادَ لِأَنَّ النَّوْمَ يَشْغَلُنِي إِذَا طَعِمْتَ الْكَرَى عَنْ بَغْضِ ذِكْرَاكَ
2 - لَا طَابَ لِي الْعَيْشُ لَا بَلَّ لَا صَفَا لِي لَا عَيْشٌ بِطَرْفَةِ عَيْنٍ حِينَ أَنْسَاكَ
3 - لَوْ لَمْ أَكُنْ أَسْتَلِدُّ الشُّقْمَ فِيكَ وَمَا سِوَى الثُّقُوسِ بِهِ مَا كُنْتُ أَهْوَاكَ
4 - لَا فَكَّنِي اللَّهُ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى أَبَدًا وَعِشْتُ أَرْجُوكَ يَا سُؤْلِي وَعَافَاكَ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 324 .

[السريع]

1- صَبًّا كَثِييًّا يَتَشَكَّى الْهَوَى كَمَا اشْتَكَى نِصْفُكَ مِنْ نِصْفِكَ

التخريج:

- الوساطة بين المتنبي وخصومه ص 317 - 318.

- الفتح على أبي الفتح ص 311.

- شرح ديوان المتنبي: ص 311.

- التبيان ج 4 ص 82.

اختلاف الرواية:

1 - شرح الديوان - التبيان: خَصْرُكَ مِنْ رَدْفِكَ.

[مخلع البسيط]

- 1- حُسْنُكَ مَلَّ (1) الْهَوَى عَلَيَّكَ ثُمَّ دَعَا مُقْلَتِي إِلَيْكَ (2)
- 2- لَيْتَكَ لَيْتَكَ كَيْفَ أَهْوَى سَوَاكَ وَالْقَلْبُ فِي يَدَيْكَ
- 3- إِنْ كُنْتَ لَمْ تَذِرْ مَا بِجِسْمِي فَاَنْظُرْ إِلَى مَا بِمُقْلَتَيْكَ
- 4- إِنْ يُصَيِّبَانِي فَإِنَّ مَاءَ سَقَاهُ مِنْ وَرْدٍ وَجْتَيْكَ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 315.

ضبط النص:

1 - في الأصل: «حَل» ولا معنى له. ولعله تحريف ملّ بمعنى خاط.

2 - في الأصل: «عليكا» وهو مجرد وهم من الناسخ.

[مجزوء الكامل]

- 1- يَا قَلْبُ كَمْ أَبْكِي عَلَيْكَ جَزَعًا وَإِشْفَاءً عَلَيْكَ
- 2- لَوْلَمْ تَكُنْ فَارَقْتَنِي لَرُمِيتُ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ
- 3- يَا مَنْ حَوَانِي مُلْكُهُ أَنْعِمْ عَلَيَّ مَنْ فِي يَدَيْكَ
- 4- يَا مَنْ دَعْتُهُ مُقْلَتَا هُبَمَا رَأَى فِي مُقْلَتَيْكَ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 312.

[مجزوء الرمل]

- 1- يَا بَدِيعَ الْحُسْنِ مَا تَزُ حَمُ قَلْبِي مِنْ هَوَاكَ
- 2- أَتُرَى مَا بِي مِنْ حُبِّ بِكَ وَاللَّهُ بِرَاكَ
- 3- نِمْتُ عَنْ لَيْلِي وَمَا أُرْ رَقَ عَيْنِي فَهَنَّاكَ
- 4- مَا نَشَا بِي عَارِضُ فِي الـ قَلْبِ إِلَّا كُنْتُ ذَاكَ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 318.

[مجزوء الرمل]

- 1- لَيْتَ مَا أَصْبَحَ مِنْ رِقْ قَمَةِ خَدَيْكَ بِقَلْبِكَ

التخريج:

- الأغاني ج 20 ص 279.

- مختار الأغاني ج 3 ص 434.

- تاريخ بغداد ج 8 ص 311.

- 124 -

[مجزوء الكامل]

- | | |
|---------------------------------------|--------------------------------|
| 1 - نَفْسِي الْفِدَاءُ لِمُقَلَّتِيكَ | وَعَارِضِيكَ وَوَجَّتِيكَ |
| 2 - وَلِمُهَجَةٍ دَعَتِ الْقُلُوبَ | فَأَقْبَلَتْ طَوْعاً إِلَيْكَ |
| 3 - وَلِمُشْرِقٍ مِنْ نُورٍ حُسْنٍ | لَمْ يَزَلْ وَقفاً عَلَيْكَ |
| 4 - أَنَا طَوْعٌ حُبُّكَ لَا عَدِمَ | تُكَ مَا حَيْثُ وَفِي يَدَيْكَ |

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 329 .

- 125 -

[المنسرح]

- | | |
|---|--|
| 1 - أَرَاكَ لَمَّا لَجَجْتَ فِي غَضَبِكَ | تَتْرُكُ رَدَّ السَّلَامِ فِي كُتُبِكَ |
| 2 - أَقُولُ لِلشُّقْمِ عُدْ إِلَى بَدَنِي | حُبّاً لِشَيْءٍ يَكُونُ مِنْ سَبَبِكَ |

التخريج :

1 - الديارات ص 10 (1) .

2 - تاريخ بغداد ج 8 ص 313 (2) .

3 - مصارع العشاق ج 2 ص 180 (1 - 2) .

قافية اللام

- 126 -

[الوافر]

- | | |
|--|--|
| 1 - بِجِسْمِي لَا بِجِسْمِكَ يَا عَلِيلُ | وَيَكْفِينِي مِنَ الْأَلَمِ الْقَلِيلُ |
| 2 - تَعَذَّاكَ السَّقَامُ إِلَيَّ إِنِّي | عَلَى مَا بِي لِعَادِيهِ حُمُولُ |

- 3- إِذَا مَا كُنْتُ يَا أَمْلِي صَحِيحاً فَحَالَفَنِي وَسَالَمَكَ النُّحُولُ
4- أَلَسْتُ شَقِيقَ مَا تَحْوِي (1) ضُلُوعِي عَلَى أَنِّي بَعَلَّتِكَ الْعَلِيلُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 340 .

- الأغاني ج 20 ص 285 - 286 .

- مختار الأغاني ج 32 ص 439 .

اختلاف الرواية :

1 - الأغاني والمختار : « مَا ضَمْتُ » .

ضبط النص :

بالأصل المخطوط : « بعدال » و « لعادته » ، وهو تحريف قومناه استناداً إلى رواية الأغاني .

- 127 -

[مجزوء الكامل]

- 1- عَابَيْتُ نَفْسِي (1) فِي هَوَا
2- وَأَطَعْتُ (2) دَاعِيَهَا (1) إِلَيْكَ
3- لَا وَالَّذِي جَعَلَ الْوُجُو
4- لَا قُلْتُ إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ
كَ فَلَمْ أَجْذْهَا تَقَبَّلُ (1)
وَلَمْ أَطْعُ (3) مَنْ يَغْذِلُ
هَ لِحُسْنِ (4) وَجْهِكَ تَمَثَّلُ
كَ مِنْ التَّصَابِي أَجْمَلُ

التخريج :

1 - الأغاني ج 20 ص 278 (1 - 4) .

2 - مختار الأغاني ج 3 ص 433 (1 - 4) .

3 - المختار من شعر بشار ص 128 (1 - 4) .

4 - الديارات ص 11 (1 - 4) .

5 - زهر الآداب ج 1 ص 445 (1 - 4) .

6 - شرح مقامات الحريري ج 1 ص 148 (1 - 4) .

- 7 - المنتظم ج 5 ص 36 (1 - 4).
- 8 - وفيات الأعيان ج 2 ص 234 (1 - 4).
- 9 - مسالك الأبصار ص 276 (1 - 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - المنتظم: قَلْبِي - أَجْدُهُ يَقْبَلُ - دَاعِيهِ.
- 2 - الديارات - الوفيات - المسالك: وَأَجَبْتُ.
- 3 - المسالك: «أَجَبْ».
- 4 - المنتظم: بِحُسْنِ.

— 128 —

[المنسرح]

- 1 - كَيْفَ اخْتِيَالِي وَأَنْتَ لَا تَصِلُ عَزَّ (1) اضْطَبَّارِي وَضَاقَتِ (2) الْحِيلُ
- 2 - سَلَبْتُ (3) عَيْنِي بِالشَّوْقِ رَقَدَتْهَا فَجَفْنُهَا بِالْذُّمُّوعِ مُتَّصِلُ (4)
- 3 - وَاحْسَنَ الْوَجْهِ إِنْ تَكُنْ مَثَلًا فَإِنَّ بِي فَيْكَ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
- 4 - إِنْ كَانَ جَسْمِي هَوَاكَ يُنْحِلُهُ (5) فَإِنَّ قَلْبِي عَلَيْكَ يَتَكَلُّ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 363 (1 - 4).
- الأغاني ج 23 ص 82 (1، 4).
- تاريخ بغداد ج 8 ص 313 (1 - 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - الأغاني: «عِيلَ» - تاريخ بغداد: «قَلَّ».
- 2 - الأغاني: «وَقَلَّتِ».
- 3 - تاريخ بغداد: «مَنْعَتَ».
- 4 - تاريخ بغداد: «بِالشُّهَادِ مُكْتَحِلُ».
- 5 - تاريخ بغداد: «أُنْحَلَهُ».

[الكامل]

- 1- مَثَلُ إِلَيْهِ يَنْتَهِي الْمَثَلُ
- 2- غُضُنْ كَأَنَّ الْحُسْنَ يَخْنُقُهُ
- 3- وَمُحَبَّبٌ صَنَعَ النِّعِيمَ لَهُ
- 4- قَبْلَتُهُ بِاللَّحْظِ مُسْتَرْقَاً
- نِصْفَانِ مُرْتَجٍ وَمُعْتَدِلُ
- بِالْأُورِ مُلْتَثِمٌ وَمُسْتَمِلُ
- خَدَاً يُفْتَحُ وَزَدَهُ الْخَجَلُ
- يَا طِيَّهَ الْوَأَنَّهُ قَبْلُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 395 .

[مجزوء الكامل]

- 1- يَا مُشْرِقاً مَلاً الْعُيُوءَ
- 2- أَوْفَى عَلَى شَمْسِ الضُّحَى
- 3- يَا زِينَةَ الدُّنْيَا وَمَنْ
- 4- لَا تَقْتُلُنِي بِالْجَفَاءِ
- نَ فَلَحْظُهُمَا مَا يَسْتَقِيلُ
- حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسَ ظِلُّ
- مَلِكِ الْأَنَامِ لَهُ يَقِيلُ
- فَإِنْ قَتَلَنِي لَا يَحِلُّ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 396 .

[مجزوء الرجز]

- 1- أَمَّا فُؤَادِي فَلَهُ
- 2- أَوْ لَيْتَهُ أَذْرَكَ بِـ
- 3- أَوْ لَيْتَهُ يُذْرِكُ مِنْ
- 4- أَوْ لَيْتَهُ كَافَأَنِي
- فَلَيْتَهُ عَلَّلَهُ
- بِإِحْسَانٍ مَا أَمَلَهُ
- قَلْبِي مَا حَلَّ لَهُ
- بِالْوَدِّ إِذْ يَقْتُلُهُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 355 .

- 132 -

[البسيط]

- 1 - تَبَاعَدَ الصُّبْحُ حَتَّى مَا أُوْمِلُهُ وَازْدَادَ هَمٌّ فَمَا يُرْجَى تَرْخُلُهُ
2 - وَاللَّيْلُ وَقَفَ عَلَيْنَا مَا يُفَارِقُنَا كَأَنَّمَا كُلُّ وَقْتٍ مِنْهُ أَوَّلُهُ

التخريج :

- الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي ص 100 (1 - 2) .

- مجموعة المعاني ص 191 .

- 133 -

[الخفيف]

- 1 - زَعَمُوا أَنِّي صَحَوْتُ (1) وَكَلًّا أَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي لَنْ أَمَلًّا
2 - كَيْفَ أَسْلُو وَلَسْتُ أَمْلِكُ قَلْبًا لَيْسَ يَغْصِي الْهَوَى وَلَا يَتَسَلَّى
3 - كَيْفَ صَبْرِي يَا مَنْ (2) إِذَا اَزْدَادَ تَبَهَا أَبْدَأَ زِدْتُهِ خُضُوعًا وَذُلًّا

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 351 (1 - 4) .

- الأغاني ج 20 ص 285 (1 ، 4) .

- مختار الأغاني ج 3 ص 439 (1 ، 4) .

اختلاف الرواية :

1 - مختار الأغاني : «مَلَلْتُ» .

2 - مختار الأغاني : «عَمَّنْ» .

[الكامل]

- 1- هَلْ كَانَ طَرَفُكَ يَغْرِفُ الْخَيْلَا أَوْ كَانَ لَخْطُكَ مُلْكُ الْأَجَلَا
- 2- أَلِنَاطِرِيكَ، فِدَاكَ، مُذْ رَمَيَا سَوْدَاءَ مُهَجَّتِهِ وَمُذْ قَتَلَا
- 3- أَنْ يَأْخُذَا قَيْسًا بِلَخْطِهِمَا مَنْ لَيْسَ يَقْبَلُ فِي الْهَوَى عَدَلَا
- 4- مَا كَانَ ضَرَّهُمَا وَقَدْ مَلَكَا أَنْ يُنْعَمَا بِالْعَطْفِ أَوْ يَصِلَا

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 402.

[الكامل]

- 1- كَيْفَ السُّلُوءُ وَأَنْتَ تَغْلَمُ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ إِلَى السُّلُوءِ سَيْلَا
- 2- وَالنَّارُ يُؤْلِمُهَا حَشَايَ بَحْرَهَا (1) وَتَزِيدُ قَلْبِي فِي الْغَلِيلِ غَلِيلَا
- 3- نَارٌ مِنْ (2) اللَّحْظَاتِ مِنِّي لَمْ تَزِدْ عَيْنَاكَ إِلَّا أَنْ أَكُونَ (3) قَتِيلَا
- 4- لَوْ أَنَّ هَجْرَكَ كَانَ وَضَلًا كُلَّهُ مَعَ مَا أَقَاسِي مِنْكَ كَانَ قَلِيلَا

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 397.

ضبط النص:

- 1- في الأصل: «فَحَرُّهَا» وهو تحريف.
- 2- في الأصل: «متى» ولا معنى له، ولعل الصواب ما ذهبنا إليه.
- 3- في الأصل: «يكون» وهو تحريف.

[الكامل]

- 1- يَا سَائِلِي عَنْ لَذَّةِ الْبَسْتِهَا طُولَ الْهَوَى تَدْعُ الْمَهْرِيَزَ ذَلِيلَا

- 2 - أَنْظُرْ سَلِمْتَ مِنَ الصَّبَابَةِ هَلْ تَرَى
 3 - فَوْ حُسْنٍ مَنْ أَخَذَ الْفَوَادَ بِطَرْفِهِ
 4 - يَا وَجْهَ مَنْ أَهْوَى فَكُنْ لِي شَافِعاً
 إِمَّا عَرَضْتَ إِلَى الْحَبِيبِ سَبِيلاً
 مَا إِنْ سَلَوْتُ وَلَا أَرَدْتُ بَدِيلاً
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ شَافِعاً وَرَسُولاً

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 343.

- 137 -

[مجزوء المتقارب]

- 1 - سَلَا مَنْ سَلَا كَيْفَ كَا
 2 - وَكَيْفَ بَكَّى وَاشْتَكَى
 3 - وَهَلْ كَانَ جَلْدَا عَلَى
 4 - فَإِنْ شِئْتُمْ فَاعْذِرَا
 نَ طَغَمُ الْهَوَى أَوَّلَا
 إِلَى اللَّهِ فِيمَا خَلَا
 مُقَاسَاةَ جَهْدِ الْبَلَا
 وَإِنْ شِئْتُمْ فَاعْذِلَا

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 380.

- 138 -

[الخفيف]

- 1 - لَسْتُ أَذْرِي أَطَالَ لَيْلِي أَمْ لَا
 2 - لَوْ تَفَرَّغْتُ لِاسْتِطَالَةِ لَيْلِي
 3 - يَا غَزَالاً مِنَ الْقُصُورِ تَجَلَّى
 4 - كُنْ عَزِيزاً أَكُنْ ذَلِيلاً فَإِنِّي
 كَيْفَ يَذْرِي بِذَاكَ مَنْ يَتَقَلَّى
 وَلِرَعْيِ النُّجُومِ كُنْتُ مُخِلّاً
 صَامَ طَرْفِي لِناظِرِيكَ وَصَلَّى
 كُلَّمَا زِدْتُ عِزَّةً زِدْتُ ذُلّاً

التخريج:

1 - روضة القلوب للشيزري بمجلة «أرابكا» 1977 / XXIV / العدد 1،

ص 204 (1 - 4).

2 - الموشى ص 226 (بدون عزو) (1 - 2).

- 3 - المقابسات ص 297 - 298 (1 - 2) .
 4 - ديوان المعاني ج 1 ص 350 (1 - 2) .
 5 - العمدة ج 2 ص 243 (1 - 2) لأبي نواس ولا أثر لهما في ديوانه .
 6 - محاضرات الأدباء ج 4 ص 578 (1 - 2) .

— 139 —

[الطويل]

- 1 - أَمَا وَأَنْجِدَارِ الدَّمَعِ مِنْ جَفْنٍ مُقْلَةٍ
 2 - لَقَدْ ذَابَ كُلِّي بِالصَّبَابَةِ وَالضَّنَى
 3 - إِلَى مُشْرِقٍ مِنْ وَجْهِ بَذَرٍ مُرَكَّبٍ
 4 - ضِيَاءٍ مُنِيرٍ فَوْقَ نَبْعَةٍ بَانَةٍ
 غَرِيقٍ عَلَى خَدٍّ مِنَ الدَّمَعِ مُخْضَلٍ
 وَأَذْنَفَنِي شَوْقٌ إِلَى الْحَسَنِ الْكُلِّي
 وَآخَرَ مَبْسُوطٍ مِنَ الثُّورِ مُنَحَلٍ
 عَلَى رَمْلَةٍ رَيَّا مِنْ الْوَبْلِ وَالْهَطْلِ

التخريج :

مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 391 .

— 140 —

[الكامل]

- 1 - اللَّهُ يُعَلِّمُ أَنْ فِي أَلَمِ الْهَوَى
 2 - أَقْسَمْتُ أَنِّي لَا أُجِيبُ مُعَاتِبِي
 3 - وَهُوَ الْجَوَابُ كَفَاهُ فِي إِسْكَاتِهِ
 4 - وَالنَّاسُ مِنْكَ عَلَى مِثَالٍ وَاحِدٍ
 5 - فَتَصَدَّقِي لَا تَأْمَنِي أَنْ تَسْأَلِي
 6 - مَطَرَتْ عَلَى قَلْبِي سَحَابٌ عَشِيقُكُمْ
 7 - يَا عَاذِلِي أَقْصِرْ فَلَسْتُ بِمُتَّهِ
 مَا فِيهِ شُغْلٌ عَنْ مَقَالِ الْعَاذِلِ
 فِي حُبِّكُمْ إِلَّا بِدَمْعِ هَاطِلِ
 إِذْ لَمْ يَجِدْ فِي الصَّبِّ مُسْكَةً قَائِلِ
 يَلْقَوْنَ مِنْ عَيْنِيكَ مَا هُوَ قَاتِلِي
 فَلَيْتَن سَأَلْتِ عَرَفْتِ ذَلِكَ السَّائِلِ
 دَبَّ الْهَوَى فِي أَعْظَمِي وَمَفَاصِلِي
 عَمَّنْ بُلَيْتُ بِحُبِّهِ يَا عَاذِلِي

التخريج :

- الدر الفريد وبيت القصيد (مخطوط) المجلد 1 الورقة 96 ظهر

[الرملي]

- 1 - عِشْ فَحُبِّيكَ سَرِيعاً قَاتِلِي وَالضَّنَى (1) مَا لَمْ تَصِلْنِي وَاصِلِي
- 2 - ظَفَرَ الشَّوْقِ (2) بِقَلْبٍ مُذْنَفٍ (3) بِكَ (4) وَالشُّقْمُ بِجِسْمٍ نَاحِلٍ
- 3 - فَهُمَا بَيْنَ اكْتِثَابٍ وَضَنْى (5) تَرَكَانِي كَالْقَضِيبِ الذَّابِلِ
- 4 - فَبَكَى الْعَاذِلُ لِي مِنْ رَحْمَةٍ وَبُكَائِي لِبُكَاءِ الْعَاذِلِ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 387 (المصدر المعتمد) (1 - 4).
- الأغاني ج 20 ص 278 (البيت 4)، ص 281 (1 - 3).
- مختار الأغاني ج 3 ص 434 (1 - 4).
- الديارات ص 12 (1 - 2، 4).
- مصارع العشاق ج 1 ص 26 (1 - 3).
- زهر الآداب ج 1 ص 445 (1 - 4).
- المختار من شعر بشار ص 128 (1 - 4).
- المنتظم ج 5 ص 39 (1 - 4).
- شرح مقامات الحريري ج 1/148 (1، 3 - 4).
- وفيات الأعيان ج 2 ص 234 (2، 4).
- فوات الوفيات ج 1 ص 297 (1 - 4).
- الوافي بالوفيات (مخطوطة تونس) ج 12 ص 27.
- مسالك الأبصار ص 276 (1 - 2، 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - الوافي والمسالك: «والهوى».
- 2 - سائر المصادر: «الحب» باستثناء الأغاني والمصارع والمنتظم وتاريخ بغداد.
- 3 - المختار: «كَلِف» - تاريخ بغداد والمنتظم: «كَمِد».

- 4 - سائر المصادر: «فِيكَ» باستثناء الديارات والمسالك .
5 - تاريخ بغداد: «وَبَلَى»، الفوات: «مَا بَيْنَ وَجْدٍ وَضَنَى» .

— 142 —

[مجزوء الخفيف]

- | | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| 1- لَاحَ نَبَتْ الْفَتَاءِ فِي | صَحْنٍ خَدَّيْكَ وَاشْتَعَلَ |
| 2- وَعَقَا مَنْزِلُ التَّرْشُدِ | فِ وَالشَّمِّ وَالْقُبُلِ |
| 3- لَيْتَنِي مِثُّ فِي الْهَوَى | عَقَبَ أَيَّامَكَ الْأَوَّلِ |
| 4- فَعَزِيزٌ عَلَى الْحَوَا | دِثِ أَنْ تُسَلِّمَ الْأَمَلِ |

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية المقطعة رقم 350 .

— 143 —

[السريع]

- | | |
|--|-------------------------------------|
| 1- أَذْنَفَ كُلِّ الْحُسْنِ فِي الْكُلِّ | مَنْ لَا يَرَى مِنْ عِزِّهِ ذُلِّي |
| 2- لِيَهْنِهِ أَنْ قَتِيلًا لَهُ | إِنْ كَانَ مِنْ قَبْلِي فَفِي حِلِّ |
| 3- مَشْرِقُ حُسْنٍ مَا لَهُ مَغْرِبٌ | فِي غُصْنِ رِيَانٍ مُخْضَلِّ |
| 4- دَلَّ عَلَى شَمْسِ الضُّحَى نُورُهُ | وَدَلَّتِ الشَّمْسُ عَلَى الظِّلِّ |

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 398 .

— 144 —

[الطويل]

- | | |
|--|--|
| 1- عَذَابِي بِعَذْبِ الذَّكَرِ عَذْبِ الْمُقْبَلِ | وَمَنْ سَهْمُهُ الرِّيَّانُ مِنْ دَمٍ مُقْتَلِ |
| 2- رَمَانِي مِنْ عَيْنَيْهِ بِالسُّقْمِ وَالضَّنَى | فَأَجْرَاهُمَا فِي كُلِّ عَضْوٍ وَمَفْصَلِ |
| 3- وَسَاوَرَنِي الْعُدَّالُ فِيهِ وَلَمْ أُجِبْ | وَكَيْفَ نَصِيرٌ لِلْكَثِيبِ الْمُعَذَّلِ |

4 - وَغَالِبِي مِنْ دَمْعِ عَيْنِي وَاكْفُ⁽¹⁾ جَرَى مِنْ مَجَرِّي عَبْرَةِ الْمُتَخَلِّ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 400 .

- 145 -

[الخفيف]

- | | |
|---|--|
| 1- حَرَقَ الشَّوْقِ وَاتَّقَادُ الْغَلِيلِ | وَاتَّصَالَ الْهَوَى بِقَلْبِ عَلِيلِ |
| 2- وَكَلَّا بِالْجُفُونِ إِذْ نَفَدَ الدَّمُ | عُ دَمًا وَاكْفًا قَرِيحَ الْمَسِيلِ |
| 3- تَرَكَانِي أَنُوحُ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ | لِ عَلَى جِسْمِي السَّقِيمِ النَّحِيلِ |
| 4- ثَبَّ إِلَى اللَّهِ وَاشْكُ هَذَا إِلَيْهِ | يَا قَتِيلَ الْهَوَى بِغَيْرِ قَتِيلِ |

التخريج :

- تاريخ بغداد ج 8 ص 313 .

قافية الميم

- 146 -

[البسيط]

- | | |
|---|---|
| 1 - رَأَى التُّجُومَ فَقَدْ كَادَتْ تُكَلِّمُهُ | وَانْهَلَ بَعْدَ دُمُوعٍ يَا لَهَا دُمُهُ (1) |
| 2- أَشْفَى (2) عَلَى سَقَمٍ يُشْفَى الرَّقِيبُ بِهِ | لَوْ كَانَ أَسْقَمَهُ مَنْ كَانَ يَرْحَمُهُ (3) |
| 3- يَا مَنْ تَجَاهَلَ عَمَّا كَانَ يَعْلَمُهُ | عَمْدًا وَبَاحَ بِسِرِّكَانَ يَكْتُمُهُ |
| 4- هَذَا خَلِيلُكَ نِضْوًا لَا حَرَكَ بِهِ | لَمْ يَتَّقَ مِنْ جِسْمِهِ إِلَّا تَوَهُمُهُ |

التخريج :

1 - أمالي القاضي ج 2 ص 300 .

2 - سمط اللآلي ص 149 .

(1) بالأصل : «ولكن» وهو تحريف ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

3 - شرح مقامات الحريري ص 92 (3 - 4).

اختلاف الرواية :

- 1 - سمط اللآلي : «بَعْدَ تَبَارِي دَمْعِهِ دَمُهُ» .
- 2 - سمط اللآلي : «أَغْضَى» .
- 3 - سمط اللآلي : «لَوْ كَانَ يَرْحَمُهُ مَنْ ضَلَّ يُسْقِمُهُ» .

— 147 —

[مجزوء الوافر]

- 1 - مُجِيبٌ شَفَّاهُ أَلْمُنة
 - 2 - وَبَاحَ بِمَا يُجْمِجُمُهُ
 - 3 - أَمَاتَرْنِي لِمُكْتَبٍ
 - 4 - يَغَارُ عَلَى قَمِيصِكَ حَيْه
- وَحَامَرَ جِسْمَهُ سَقْمُهُ
مِنَ الْأَسْرَارِ مُكْتَمُهُ
يُحِبُّكَ لَحْمُهُ وَدَمُهُ
نَنْ تَلْبَسُهُ وَيَتَّهَمُهُ

التخريج :

- الأغاني ج 20 ص 282 .

- مختار الأغاني ج 3 ص 437 .

— 148 —

[مخلع البسيط]

- 1 - حُبُّكَ بَيْنَ الْحَشَا مُقِيمٌ
 - 2 - أَلَا (1) وَخَدُّ عَالَاهُ وَزْدٌ
 - 3 - لَقَدْ تَمَكَّنْتَ مِنْ فُؤَادٍ
 - 4 - يَا حَسَنَ الْوَجْهِ إِنْ تَبَدَّى
- يَا أَيُّهَا الشَّادِنُ الرَّحِيمُ
أَحْسَنَ فِي صَنْغِهِ (2) النَّعِيمُ
أَسْقَمَهُ طَرْفُكَ السَّقِيمُ
بِكَ التَّصَابِي فَمُسْتَقِيمُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 416 (1 - 4) .

- ديوان أبي تمام / شرح التبريزي / تحقيق عزام / ج 4 ص 268 (1 - 3) .

اختلاف الرواية:

- 1 - ديوان أبي تمام: «أما».
- 2 - ديوان أبي تمام: «أبدع في طيبه».

— 149 —

[الخفيف]

- 1 - كَتَبَ الطَّرْفُ (1) فِي فُؤَادِي كِتَابًا هُوَ بِالشَّوْقِ وَالْهَوَى مَخْتُومٌ (2)
- 2 - رَحِمَ اللَّهُ مَغْشَرًا فَارَقُونِي لَا يُطِيعُونَ فِي الْهَوَى مَنْ يَلُومُ
- 3 - كَانَ طَرْفِي عَلَى فُؤَادِي بِلَاءَ (3) إِنَّ طَرْفِي عَلَى فُؤَادِي مَشُومٌ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 407 (1، 3).
- الموشى ص 222 (1 - 3) بدون عزو.
- محاضرات الأبرار ومسامرات الأخيار ج 2 ص 184.

اختلاف الرواية:

- 1 - الموشى: «الشَّوْقُ» وهو تحريف.
- 2 - مخطوطة الظاهرية: «مَكْتُومٌ» وهو تحريف.
- 3 - الموشى: «سَاقَ طَرْفِي إِلَى فُؤَادِي بِلَائِي».

— 150 —

[مجزوء الرمل]

- 1 - كُلُّ حُبٍّ غَيْرَ حُبِّي كَ عَلَى عَيْنِي حَرَامٌ
- 2 - أَنْتَ لِي رَوْحٌ وَرَيْنَحَا نْ وَلَهْـؤُومٌ وَمُدَامٌ
- 3 - وَسُرُورٌ وَهَمُومٌ وَشِفَاءٌ وَسَقَامٌ
- 4 - فَعَلَى كُلِّ هَوَى مِنْ بَعْدِ حُبِّيكَ السَّلَامُ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 466.

- 151 -

[الخفيف]

- 1- عِشْتَ مُسْتَهْتَرًا وَعِشْتَ سَلِيمًا كَيْفَ (1) مَا كُنْتَ لَا عِدَمْتَ نَعِيمًا
- 2- عَجَبٌ أَنْ تَكُونَ يَا حَسَنَ الْوَجْهِ رُؤُوفًا بِعَاشِقِيكَ رَحِيمًا
- 3- بَدَنِي نَاحِلٌ وَأَنْتَ صَاحِبُ الْوَجْهِ إِنَّمَا يَرْحَمُ الصَّاحِبُ السَّقِيمَ
- 4- عَلِمَ اللَّهُ طَرْفِي وَقَلْبِي (2) لَقِيَافِي هَوَاكَ أَمْرًا عَظِيمًا

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 462 (1 - 4).

اختلاف الرواية:

- 1- المصارع: «حَيْثُ».
- 2- المصارع: «عَلِمَ الْخَلْقُ أَنَّ رُوحِي وَجِسْمِي».

- 152 -

[مخلع البسيط]

- 1- حَلَّ مِنَ الْقَلْبِ فِي الصَّبِيمِ مَحَلَّ مُسْتَوْطِنٍ مُقِيمِ
- 2- حَيْثُ اشْتَكَى (1) سَهْمَ مُقْلَتَيْهِ بِالسُّقْمِ مِنْ لَخْظِهِ السَّقِيمِ
- 3- مَنْ جَلَّ حُسْنًا وَدَقَّ حَتَّى (2) دَقَّ عَنِ الْحُسْنِ وَالنَّسِيمِ
- 4- تُعْرِفُ فِي صَبَغٍ وَجَنَّتَيْهِ وَوَجْهَهُ نَضْرَةَ النَّعِيمِ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 436 (1 - 4).

- طبقات ابن المعتز: ص 405 (1 - 4) معزوة إلى محمد بن القاسم
الدمشقي، وهي تردُّ تَوَّأً قَبْلَ «أَخْبَارِ خَالِدِ الْكَاتِبِ»، والمرجح عندنا أن هذا الجواز جرٌّ

ارتباكاً في النسخ فنُسبت المقطعة وهما إلى الدمشقي .

ضبط النص واختلاف الرواية :

1 - الطبقات : «انتهى» .

2 - مخطوطة الظاهرية : «من حلّ حسناً بدون حيّ» وهو تحريف .

— 153 —

[الكامل]

- | | |
|---|---------------------------------------|
| 1 - وَقَفَ الضَّمِيرُ عَلَيْكَ بِالْوَهْمِ | فَشَغَلَتْ مِنْهُ مَوْضِعَ الْعِلْمِ |
| 2 - وَمَنْعَتْهُ مِنْ كَيْفِ أَنْتَ بِمَا | قَدْ جَلَّ مِنْكَ وَدَقَّ عَنْ فَهْمِ |
| 3 - فَإِذَا اضْطَرَرْتُ الْفِكْرَ فِيكَ إِلَى | مَعْنَى لِأَشْرَحَ حَدَّهُ بِاسْمِ |
| 4 - لَمْ يَحْظَ مِنْكَ بِغَيْرِ جَوْهَرَةٍ | مَكْنُونَةٍ خُلِقَتْ بِلاَ جِسْمِ |

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 437 .

— 154 —

[مجزوء الكامل]

- | | |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| 1 - يَا تَائِهَاتِهَا بِجَمَالِهِ | أَتَيْتِيهِ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ |
| 2 - أَهْوَى هَوَاكَ مُجَاهِداً | وَأُحِبُّ فِيكَ أَذَى الْمَلَامِ |
| 3 - وَالنَّفْسُ يُقْنِعُهَا كَلَاماً | مُكَ إِذَا أَجَبْتَ إِلَى الْكَلَامِ |
| 4 - لَا تَنْكُرَنَّ مَذَلَّتِي | فَالْحُبُّ يَلْعَبُ بِالْكَرَامِ |

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 467 .

قافية النون

— 155 —

[السريع]

- 1- إِلَى مَتَى قَلْبِي لَا يَسْكُنُ قَدْ أَخَذَتْ أَسْرَارُهُ تُغْلَنُ
- 2- أَذَابَهُ الْوَجْدُ بِمَنْ طَرَفَهُ بِكُلِّ مَا أَبْصَرَ مُسْتَمَكِنُ
- 3- مَنْ شَهِدَتْ صُورَتُهُ أَنَّهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ حَسَنٍ أَحْسَنُ
- 4- لَا تَنْسِبِ الْحُسْنَ إِلَى غَيْرِهِ فَعِنْدَهُ الْغَايَةُ وَالْمَغِيدُ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 505.

— 156 —

[الكامل]

- 1- يَا مَنْ تَدُقُّ عَنِ الصِّفَاتِ مَحَاسِنُهُ وَتُجِلُّهُ الْأَبْصَارُ حِينَ تُعَايِنُهُ
- 2- دَانَ الْجَمَالُ لَهُ فَأَيَّقَنَ أَنَّهُ لَا شَيْءَ أَضْبَحَ مِثْلَهُ فَيَقَارِنُهُ
- 3- صِلْ مَنْ دَعَتْهُ إِلَيْكَ لَحْظَةُ طَرَفِهِ وَأَرَتْكَ أَنَّكَ لَا مَحَالَةَ فَاتِنُهُ
- 4- فَأَجَابَ دَعْوَاهَا وَأَقْبَلَ طَائِعاً قَلْبٌ تَحَرَّكَ مِنْ هَوَى لَكَ سَاكِنُهُ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 513.

— 157 —

[المتقارب]

- 1- أَيَا قَمَرًا تَخْتَهُ نَبْعَةً مِنْ الْبَانِ تَهْتَزُّ رِيًّا وَلِينًا
- 2- وَيَا فِتْنَةً عِنْدَ أَهْلِ الْفُؤُونِ وَيَا مِخْنَةً اللَّهَ لِلْمُتَقِينَا
- 3- حَوَيْتَ الْهَوَى وَقُلُوبَ الْأَنَا مِ حَتَّى مَلَكَتُهُمْ أَجْمَعِينَا

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 529 .

— 158 —

[مجزوء الرمل]

- | | |
|---|----------------------------|
| 1- هُوَ عِنْدَ الشَّمْسِ مِثْلُ الشَّمْسِ | سِ عِنْدَ الْعَالَمِينَ |
| 2- وَهُوَ عِنْدَ الْغُضَنِ فَوْقَ الـ | غُضَنِ إِشْرَاقاً وَلِيناً |
| 3- فَتَنَةً مَلَكَهَا الْحُسْنُ | عُيُونِ النَّاطِرِينَ |
| 4- لَيْتَ مَا ظَنَّ بِهِ النَّاسُ | وَبِي كَانَ يَقِيناً |

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 526 .

— 159 —

[الكامل]

- | | |
|--|---|
| 1- لَمَّا عَرَفْتَ سَرِيرَتِي أَفْصَيْتَنِي | وَتَرَكْتَنِي مُتَلَدِّدًا (1) مَخْزُونًا |
| 2- ثِقَةً بِأَنِّي لَا أَفِيقَ وَلَا أَرَى | دِينًا لِقَلْبِي غَيْرَ حُبِّكَ دِينًا |
| 3- فَلَيْتَن رَكَنْتَ إِلَى الْجَفَاءِ فَإِن لِي | قَلْبًا يَذُوبُ تَشَوُّقًا وَحَيْنًا |
| 4- أَنْتَ الْهَوَى وَأَنَا الَّذِي أَفْصَيْتُهُ | فَازْدَدْ فَإِنِّي لَا أَفِيقُ يَقِينًا |

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 509 .

ضبط النص :

1 - في لأصل «مُتَلَدِّدًا» وهو تصحيف .

[الخفيف]

- 1 - مَنَعْتُهُ مِنْ طَاعَةِ الْعَاذِلِينََا
- 2 - وَاشْتِيَاقُ نَمَا السَّقَامُ عَلَيْهِ
- 3 - بَارِحًا لَمْ يُنْقِ لِلْعَيْنِ دَمْعًا
- 4 - مَا تُقَاسِي مِنْكَ الْخُدُودُ إِرَاقًا
- زَفَرَةٌ تُتْبِعُ الْأَيْنِ الْأَيْنَا
- مُجْمَعًا أَنْ يُذِيبَ قَلْبًا حَزِينَا
- كَانَ فِيمَا خَلَا عَزِيزًا مَصُونَا
- فَضَحَ الْوَجْدُ بِالدُّمُوعِ الْعُيُونَا

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 471 .

[الكامل]

- 1 - بَدَنٌ تَفَرَّقَ فِي جَوَانِحِهِ الضَّنَى
- 2 - فَبِكُلِّ جَارِحَةٍ هَوَى غَيْرُ الَّذِي
- 3 - وَاللَّهِ مَا نَمَتْ بِسِرِّي عَبْرَتِي
- 4 - أَذْعُو الْحَبِيبَ فَلَيْسَ يَسْمَعُ دَعْوَتِي
- إِنَّ التَّفَكُّرَ يُنْحِلُ الْأَبْدَانَا
- فِي غَيْرِهَا يُهْدِي لَنَا الْأَشْجَانَا
- إِلَّا وَقَدْ ذَهَبَ الْعَزَاءُ فَبَانَا
- فَأَرَدُهُ فَيَزِيدُنِي هَجْرَانَا

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 497 .

[البسيط]

- 1 - لَيْلِي طَوِيلٌ وَحُزْنِي مِثْلُهُ وَكَذَا
- 2 - لَمْ أَسْأَلْ بَعْدَهُمْ يَوْمًا وَقَدْ حَمَلْتُ
- لَيْلُ الْمُحِبِّ طَوِيلٌ حَيْثُمَا كَانَا
- نَفْسِي مِنَ الْوَجْدِ وَالْأَحْزَانِ الْوَانَا

التخريج :

- الإبانة عن سرقات المتنبي ص 172 .

[الخفيف]

- 1- نَالَهُ مَا بِمُقْلَتَيْكَ فَأَنَا
- 2- وَاشْتَكَى مَا بِهِ إِلَيْكَ فُوَادُ
- 3- مُذْنَفٌ أَنْتَ سَلَوُهُ مِنْ جَمِيعِ الـ
- 4- لَكَ قَلْبٌ مَا إِنْ يَلِينُ وَجِسْمٌ
- وَجَفَاهُ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَخَنَا
- كَانَ لَوْلَاهُ آمِنًا مُطْمَئِنَّا
- نَاسٍ لَوْ كَانَ نَالَ مَا يَتَمَنَّى
- كَقَضِيبٍ مِنْ لِينِهِ يَتَشَنَّى

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 543 .

[البسيط]

- 1- أَبْكَيْتَ عَيْنِي إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا
- 2- فَهَبْ لِعَيْنِي رُقَادًا أَنْتَ رُغْتَ بِهِ
- 3- وَصِلْ وَزْدْنِي هَوَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ
- 4- فَلَا وَحُبُّكَ مَا وَكَلْتَهُ بِهَوَى
- عَلَى فُوَادِي فَإِنَّ الصَّبْرَ آذَانَا
- رُقَادُهُ فَاذُدُّهُ حَيْثُ مَا كَانَا
- وَعَلَّلِ الْقَلْبَ بِالْأَسْقَامِ أَخْيَانَا
- فَزَادَهُ الشَّوْقُ إِلَّا أَزْدَادَ كِتْمَانَا

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 499 .

[البسيط]

- 1- بِحُسْنٍ وَجْهِكَ يَا رُوحِي وَرَيْنَحَانِي
- 2- وَيَا ضِيَاءَيْنِ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ
- 3- لَا لَا تَكِلْنِي إِلَى صَبْرِي فَيَسْلِمَنِي
- 4- وَانْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنٍ أَسْقَمَتْ بَدَنِي
- وَسُؤْلَ نَفْسِي فِي سِرِّي وَإِعْلَانِي
- يَخْوِيهِمَا قَدُّهُ غُضُنٌ مِنَ الْبَانِ
- سَلِمْتُ مِنْ كُلِّ إِفْصَاءٍ وَهَجْرَانِ
- فَجَوْهَرُ (1) اللَّحْظِ مِنْ عَيْنِكَ أَعْدَانِي

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 541 .

ضبط النص :

1 - في الأصل : « بجوهر » ولا معنى له .

— 166 —

[مجزوء الكامل]

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| 1- يَا رَحْمَتَا لِلْعَاشِقَيْنَا | مَا إِنْ أَرَى لَهُمُ مُعِينَا |
| 2- كَمْ يَهْجَرُونَ وَيُغْذَلُونَ | وَيَجْزَعُونَ فَيَنْحَلُونَ |
| 3- وَتَرَاهُمْ مِمَّا بِهِم | يَيْنَ الْبَرِيَّةِ خَاشِعِينَ |
| 4- يَتَحَمَّلُونَ وَيُظْهِرُونَ | تَجَلُّدًا لِلشَّامِتِينَ |

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 515 .

— 167 —

[الخفيف]

- | | |
|--|-------------------------------------|
| 1- اَحْمِلَانِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمَا عَقْرُ | إِلَى جَنْبِ قَبْرِهِ فَأَعْرِانِي |
| 2 - وَاَنْضَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَانَ | دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ |

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 580 (1 - 2) .

- الأذكياء وأخبارهم ص 160 (1 - 2) .

- وفيات الأعيان ج 2 ص 236 (1 - 2) .

— 168 —

[المتقارب]

- | | |
|--|-------------------------------------|
| 1- قَرِيبُ الْفُؤَادِ قَرِيبُ الْجُفُونِ | كَثِيرُ الْبُكَاءِ طَوِيلُ الْحِينِ |
|--|-------------------------------------|

- 2- يُذِيبُ (1) الْخَلِيَّ لَذِيذِ الْكَرَى وَيَقْطَعُ لَيْلَتَهُ بِالْأَنِينِ
3- عَصَى مَنْ يَلُومُ وَقَاسَى الْهَوَى بِجِسْمِ سَقِيمٍ وَقَلْبِ حَزِينِ
4- ذَهَابُ الثُّفُوسِ وَجَهْدُ الْقُلُوبِ وَدَمْعُ الْعُيُونِ بِلَخْظِ الْعُيُونِ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 518.

ضبط النص:

- 1 - في الأصل: «يَذُوبُ» ولا وَجْهَ له. ولعلَّ ما أثبتنا هو الصَّواب.

— 169 —

[مجزوء الرمل]

- 1- دَمْعُ عَيْنِي كَانَ مُشْتَا قَا إِلَى قُرَّةِ عَيْنِي
2- إِنَّهُ كَانَ رَسُولًا بَيْنَهُ الدَّهْرَ وَبَيْنِي
3- فَلَيْسَ غَابَ فَقَدْ غَابَ سُورُ الْمُقْلَتَيْنِ
4- أَنْفَدَ الدَّمَاعَ مِنَ الطَّرَفِ وَرَوَى الْوَجْتَيْنِ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 527.

- نزهة المجلس ج 2 ص 317 (1 - 2).

- ثمرات الأوراق ص 35 (1 - 2).

— 170 —

[الطويل]

- 1- بَكَى عَاذِلِي مِنْ رَحْمَةِ فَرَحْنَتُهُ وَكَمْ مُسْعِدٍ لِي فِي الْهَوَى (1) وَمُعِينِ
2- وَرَقَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى كَانَتْهَا دُمُوعُ دُمُوعِي لَا دُمُوعُ عُيُونِي

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 579 (1 - 2).

- تاريخ بغداد ج 8 ص 310 (1 - 2).
- وفيات الأعيان ج 2 ص 236 (1 - 2).
- ثمرات الأوراق ص 35 (1 - 2).

اختلاف الرواية:

- 1 - تاريخ بغداد: «وكم مثله من مسعد...».

- 171 -

[الكامل]

- 1 - وَضَعَ الدُّمُوعَ مَوَاضِعَ الْحُزَنِ حَيْثُ الشَّهْدُ مَيَّتَ الْجَفَنِ
- 2 - عَبْرَاتُهُ تُطَقُّ بِمَا (1) ضَمِنَتْ أَحْشَاؤُهُ وَلِسَانُهُ يَكْنِي
- 3 - فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لَهُ مُقَلٌّ تَبْكِي عَلَى قَلْبٍ لَهُ رَهْنٍ
- 4 - لَمْ يَذِرْ إِلَّا حِينَ أَسْلَمَهُ قَدَرٌ لِلْخَطَةِ وَاحِدِ الْحُسْنِ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: رقم 540 (1 - 4).
- طبقات ابن المعتز ص 406 (1 - 4).

ضبط النص:

- 1 - المخطوطة: «عبراته تنطق ما...» وهو تحريف.

- 172 -

[مجزوء الكامل]

- 1 - يَا مُقْلَتَيَّ قَتَلْتُمَانِي فَبَقِيَتْ رَحْمَةً مِّنْ يَّرَانِي
- 2 - مَن ذَا أَلُومٍ وَأَنْتُمَا يَدِ الْهَوَى أَسْلَمْتُمَانِي
- 3 - لَعَبَتْ بِنَا أَيْدِي الْخَطَوِ بٍ وَغَالْنَا رَيْبُ الزَّمَانِ

التخريج:

- الأغاني ج 23 ص 208.

التعليق :

- البيتان 1 و 2 غنى فيها عمر الطنبوري بين يدي المتوكل (المصدر أعلاه).

قافيتا الواو والياء

- 173 -

[مجزوء الخفيف]

- | | |
|---|-----------------------------|
| 1- رَبِّ مَالِي وَلِلَّهِوَي | مَا لِهَذَا الْهُوَي دَوَا |
| 2- حَاَزَ طَرْفُ الَّذِي هُوَ (1) الْحُ | سَنُ قَلْبِي وَمَا حَوَي |
| 3- غُضُنُ بَانَ يَهُزُّهُ | بَذَرْتُكُمْ إِذَا اسْتَوَي |
| 4- يَغْلَمُ اللَّهُ مَا انْطَوَيْتُ | عَلَيْهِ وَمَا انْطَوَي |

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 565 (1 - 4).

- الأغاني ج 23 ص 82 (1 - 2).

اختلاف الرواية :

1 - الأغاني : « حَاَزَ طَرْفِي الَّذِي هُوَ الْحُسْنُ . . . » وهو تحريف واضح .

- 174 -

[البسيط⁽¹⁾]

- | | |
|--|--|
| 1 - تُفَاَحَةُ جُرِحَتْ (1) بِالذَّرِّ مِنْ فِيهَا | أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا |
| 2 - بَيْضَاءُ فِي حُمْرَةٍ عُلَّتْ بِغَالِيَةٍ | كَأَنَّمَا قُطِفَتْ مِنْ خَدِّ مُهْدِيهَا |

(1) وردت هذه المقطعة في كتاب الموشى (ص 182) بدون عزو مع اختلاف كبير في الرواية أدى في مواطن عدة إلى تغيير جذري في العبارة . فلينظر القارئ في ذلك إن شاء ليتبين مدى عمل الرواية والنسخ في نقل الشعر وتدوينه . (انظر كذلك للمقارنة ديوان أبي تمام/ التبريزي/ ج 4 ص 288 - 289 ، حيث ترد هذه المقطعة مع تغيير جزئي في الرواية).

- 3- جَاءَتْ بِهَا قَيْنَةٌ مِنْ عِنْدِ غَانِيَةٍ رُوحِي مِنَ الشُّوءِ وَالْمَكْرُوهِ تَفْدِيَهَا
4- لَوْ كُنْتُ مَيْتًا وَنَادَيْتَنِي بِنَغْمَتِهَا إِذَا لَأَسْرَعْتُ مِنْ لَحْدِي أَلْبِيَهَا

التخريج:

1 - الأغاني ج 20 ص 287 (1 - 4).

2 - مختار الأغاني ج 3 ص 440 (1 - 4).

ضبط النص:

- 1 - كذا في الأغاني: «خرجت» وهو تحريف صوّبه محقق «مختار الأغاني».

— 175 —

[الطويل]

- 1- وَلَمْ أَشْكُ طُولَ اللَّيْلِ حَتَّى رَأَيْتَنِي
2- وَإِنْسَانُ عَيْنِي أَنَحَلَ الدَّمْعُ جِسْمَهُ
3- وَقَلْبُ أَبِي إِلَّا التَّذْكَرُ فَارْتَوَى
4- أَنَاخَ إِلَيْهِ الْهَمُّ فَاعْتَاضَ زَفْرَةً
أَقْلَبُ طَرْفًا يَرْقُبُ النَّجْمَ بَاكِيًا
خَمِصَ الْحَشَا مِنْ لَذَّةِ النَّوْمِ طَاوِيًا
بِسُلُوَانِهِ شَوْقٌ وَأَصْبَحَ صَادِيًا
مِنَ الشَّوْقِ لَا تَبْلَى وَإِنْ كَانَ بَالِيًا

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 548.

— 176 —

[الخفيف]

- 1- جُذْ وَعُذْ مُغْرَمًا هَجَرْتَ مَلِيًّا
2- يَا مَلِيًّا بِالْحُسْنِ لَبَيْكَ يَا إِخْ
3- وَعَلِيًّا عَنْ مُشْبِهِ وَنَظِيرِ
4- يَا أَبِي أَنْتَ مِنْ بَدِيعِ جَمَالِ
وَكَذَا مِنْ سَلَا وَكَانَ خَلِيًّا
سَانٍ وَالْعَطْفِ مِثْلَ كُنْتُ مَلِيًّا
قَدْ كَسَاهُ الْإِلَهُ حُسْنًا عَلِيًّا
صَارَ مَوْلَى لَهُ مِنْهُ وَوَلِيًّا

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 555 .

— 177 —

[مجزوء الكامل]

- | | |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| 1- أَغْزَزَ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَى فِي | سَاحَتَي خَدَّيْكَ شَيْئًا |
| 2- فَلَمَّا بَلَغْتَ الْحِنْثَ يَا | أَمْلِي لَقَدْ أَبْلَغْتَ كَيْيَا |
| 3- وَلَمَّا بَقِيتَ لَيِّقَيْنِ | هَوَاكَ مُقْتَدِرًا عَلَيَّ يَا |

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 556 .

— 178 —

[الوافر]

- | | |
|--|--------------------------------------|
| 1- تَحَمَّلَ مَنْ حَيَاتِي فِي يَدَيْهِ | فَوَا أَسْفِي وَيَا شَوْقِي إِلَيْهِ |
| 2- تَعَالَى اللَّهُ يَا طُوبَى لِعَيْنِ | تَمَتَّعَ طَرْفُهَا مِنْ وَجْتِيهِ |
| 3- كَانَ الْبَيْنَ كَانَ يُحِبُّ نَجْعِي | بِهِ أَوْ كَانَ يَخْسِدُنِي عَلَيْهِ |
| 4- سَأَبْكِي مَا أَطَاعَ الدَّمْعُ عَيْنِي | مَحَاسِنَهُ وَفَتْرَةَ مُقْلَتِيهِ |

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية : المقطعة رقم 552 (1 - 4) .

- ديوان أبي تمام/ التبريزي ج 4 ص 290 (1 - 2) .

— 179 —

[الخفيف]

- | | |
|--|--|
| 1- عَدَّ شَوْقِي إِلَيْهِ ذَنْبًا عَلَيْهِ | لَوْ تَقَنَّتْ لَأَعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ |
| 2- أَنَا أَذْنَبْتُ أَوْ فُتُورٌ بِجَفْنِيهِ | دَعَا مُقْلَتِي إِلَى مُقْلَتِيهِ |
| 3- عَيْنُهُ أَذْنَبْتُ وَعَيْنِي أَسَاءَتْ | بِفُؤَادٍ أَضْحَى أَسِيرَ يَدَيْهِ |

4- أَيُّهَا اللَّائِمُونَ فِيهِ أَفِيقُوا أَنَا عَبْدُ لَهُ وَوَقَفْتُ عَلَيْهِ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 560.

- 180 -

[المبحث]

- 1- بِأَيِّ ذَنْبٍ إِلَيْهِ أَطَالَ حُزْنِي عَلَيْهِ
- 2- قَالُوا تُرَاكَ سَقِيمًا فَقُلْتُ مِنْ مُقْلَتَيْهِ
- 3- فِي النَّارِ قَلْبِي، وَعَيْنِي فِي الرُّوضِ مِنْ وَجْتَيْهِ

التخريج:

- المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره لابن وكيع: ص 175 (1 - 3).

- التبيان في شرح الديوان ج 2 ص 236 (1 - 3).

- 181 -

[الخفيف]

- 1- جُدْلَهُ بِالشِّفَاءِ يَا مُبْتَلِيَهُ هَلْ تَرَى الشَّقَمَ قَدْ تَبَيَّنَ فِيهِ
- 2- لَا تَقُلْ لِمَ بَكَى فَعَاتِبَهُ الدَّمْعُ فِرَارًا إِلَيْكَ مِنْ عَازِلِهِ
- 3- كُلُّ جُزْءٍ مِنْهُ كَتِيبٌ حَزِينٌ لَيْسَ يَبْكِي إِلَّا عَلَى مَا يَلِيهِ
- 4- مَا لَهُ حُجَّةٌ سِوَى زَفَرَاتٍ عَلِمُوا أَنَّهَا الَّتِي تُسْلِيهِ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 550.

- 182 -

[المقارب]

- 1- وَقَفْنَا وَتَالِئِنَّا عَبْرَةٌ وَيَشْكُو إِلَيَّ وَأَشْكُو إِلَيْهِ

- 2- وَوَلَّى يَخْوَضُ دُمُوعاً جَرِيَةً سَنَ مَنْ مُقْلَتَيَّ وَمِنْ مُقْلَتَيْهِ
3- وَيَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَا فِي يَدِي وَاسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَا فِي يَدَيْهِ

التخريج:

- مخطوطة الظاهرية: المقطعة رقم 561.
- كتاب الزهرة: ص 293.

- 183 -

[البسيط]

- 1- زَمُّوا الْمَطِيَّ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَارْتَحَلُوا
2- أَتَهْجُرُونَ فَتَى أَغْرِي (*) بِكُمْ تَيْهَا
3- أَهْدَى إِلَيْكُمْ عَلَى نَأْيٍ تَحِيَّتُهُ
4- شَيَعْتُهُمْ فَاسْتَرَأَبُوا بِي (1) فَقُلْتُ لَهُمْ
5- قَالُوا فَمَا نَفْسٌ يَغْلُو كَذَا صُعْدًا (2)
6- قُلْتُ التَّنَفُّسُ لِلْإِذْلَاجِ نَحْوَكُمْ (4)
7- حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
8- يَا مَنْ بِهَا أَنَا هَيْمَانٌ وَمُخْتَبَلٌ
9- نَفْسِي تَسَاقُ إِذَا سَيَقَتْ رَكَائِبُكُمْ
وَحَلَفُونِي عَلَى الْأَطْلَالِ أَبْكِيهَا
حَقًّا لِدَعْوَةٍ صَبَّ أَنْ تُجِئُوهَا
حَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ فَرِّدُوهَا
إِنِّي بُعِثْتُ مَعَ الْأَجْمَالِ أَحَدُوهَا
وَمَا لِعَيْنِكَ لَا تَرْقَى (3) مَا قِيَهَا
وَمَاءُ عَيْنِي جَارٍ (5) مِنْ قَذَى فِيهَا
خَفَضْتُ فِي جُنْحِهِ صَوْتِي أَنَادِيَهَا
هَلْ لِي إِلَى الْوَصْلِ مِنْ عُقْبَى أَرْجِيَهَا
فَإِنْ عَزَمْتُمْ عَلَى قَتْلِي فَسُوقُوهَا]
- التخريج:

- سمط اللالي ص 264 - 265 (1 - 8) نقلا عن أمالي القالي مع تصحيح الرواية، وإضافة البيت 1، ومراجعة القالي في نسبة هذا الشعر وهما إلى أبي الطريف علي بن سليمان السلمي.

- أمالي القالي ج 1 ص 79 (2 - 8).
- كتاب الزهرة ج 1 ص 313 - 314 (3 - 5) بدون عزو.
- المختار من شعر بشار ص 207 - 208 (3 - 5) بدون عزو.

(*) لاحظ إبدال «ي» مدًا للضرورة.

- المصون في سرّ الهوى المكنون ص 108 (نقلًا عن الأماي، وبإضافة البيت [9].

اختلاف الرواية:

- 1 - سائر الروايات: «استرأبوني» (بالتون).
- 2 - أماي القالي: «يَعْلُوكَ ذَا صُعْدٍ».
- 3 - كتاب الزهرة: «أَمْ مَا لِعَيْنِكَ مَا تَرْقَى».
- 4 - كتاب الزهرة: «لِلآدَابِ نَحُوكُمْ» - المختار: «من إِذْمَانِ سَيْرِكُمْ» - الأماي: «من تَذَابِ سَيْرِكُمْ».
- 5 - الأماي والمختار: «والعَيْن تَذْرِفُ دَمْعًا».

التعليق:

تخرجُ هذه الأبيات صياغةً ومنتزعاً عن نهج خالد في بناء مقطعاته، وقد يشكُّ الباحثُ في صحّة نسبتها إليه، على أنّ ما نعلمه من شهادة أبي عُبَيْد البكري (وقوفه على هذه المقطوعة في ديوان خالد: سمط اللّالي ص 265) من ناحية، وما جاء في بعض الأخبار من تعلّق خالد «بجارية لبعض الملوك لم يَقْدِرْ عليها» (الأغاني ج 20 ص 274) من ناحية أخرى، يجعلاننا نَمِيلُ إلى الاعتقاد بأنّ هذه القصيدة، وهي من نَمَطِ نَسِيب الأعراب، تُمثّل جانباً ممّا قاله الشاعر في هذه الجارية وضاع فيما ضاع من شعره.

صلة

مخارات من شعر خالد في غير الغزل

ما خرج عن الغزل من شعر خالد ضاع مُعْظَمُهُ، كما ضاع مُعْظَمُ ما خَرَجَ عن الرُّهْد من شعر أبي العتاهية. وما أَصْبَنَاهُ إِنَّمَا هِيَ مَطَوَّلَات ومَقْطَعَاتُ نَزِيرَةٍ لَا يتجاوزُ عددها اثنتين وعشرين، احتفظت بها الروايةُ مُبَدَّدَةً، ونحن نُورد نماذجَ منها في هذا الموضع حتّى نُقَوِّمَ ما ذكره الشَّابُشْتِي (ت 388هـ) في الديارات (ص 10) وأقرّته الروايةُ فيما بعد، مِنْ أَنَّ خَالِدًا «كَانَ لَا يَقُولُ إِلَّا فِي

الغزل وَلَا يَتَجَاوَزُ الْأَرْبَعَةَ الْآبِيَاتِ، وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهَا». وسيلاحظ الدارس من خلال هذه النماذج أَنَّ ما قاله خالد في غير الغزل، وبخاصة مدحياته⁽¹⁾ وأهاجيه، لَا يقلُّ جَوْدَةً عَنْ مُخْتَارِ الْفُحُولِ مِنَ الْمَعَاصِرِينَ.

- 1 - (*)

قال يمدح محمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيات (**)

[المقارب]

- | | |
|---|--|
| <p>1- أَنْابَ وَأَقْصَرَ عَنْ جَهْلِهِ
2- وَالْبَسَهُ الشَّيْبُ ثَوْبَ التُّهَى
3- وَمَا سَرَّهُنَّ بِخُورِ الْعِذَارِ
4- وَكَانَ الشَّبَابُ لَهُ صَاحِباً
5- فَعَاصَاهُ حِينَ أَطَاعَ الْمَشِيبَ
6- وَأَعْدَى الزَّمَانُ بِهِ صَرْفَهُ
7- وَبَدَّلَ مِنْ حَالِهِ حَالَةً
8- كَذَلِكَ الْفَتَى وَكَذَا الْعَاذِلَا
9- وَأَيُّ أَخِي عُسْرَةٍ أَوْ غِنَى
10- سَيَلَى الْجَدِيدُ وَيَلَى الْبَلَى</p> | <p>وَعَرَى الْمَطِيَّةَ مِنْ رَحْلِهِ
وَذَاذَ الْغَوَانِي عَنْ وَصْلِهِ
منه حتى المطا كهلته (1)
على جِده وَعَلَى هَزْلِهِ
وَأَضْحَى الصُّبَى لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ
كَمَا كَانَ يَخْطُبُ فِي لَيْلِهِ (2)
تَلِيهِ وَمَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ
تُ رَحَضُ قَادِمَتِي نَعْلِهِ
طَوَاهُ الْجَدِيدُ فَلَمْ يُبْلِهِ
وَيَذْهَبُ مَا كَانَ مِنْ نَسْلِهِ</p> |
|---|--|

(1) وهي مدحيات مداخلها الغزلية لا تقلُّ جَوْدَةً عما ألفناه لدى المشتهرين (انظر القصيدتين رقم 3 ورقم 4).

(*) رقمها في الديوان 336.

(**) بالأصل «محمد بن يحيى زيات» وهو تحريف صريح، إذ المعلوم أن خالدًا الكاتب كان متصلاً بمحمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيات (173 - 233 هـ) وزير المعتصم والواق، وقد ولاه عملاً ببعض الثغور. ولا نشك في أن هذه القصيدة قيلت فيه، وما ورد في الأصل من ذكر «يحيى» ضمن سلسلة نسب الوزير إنما هو مجرد وهم وقع فيه جامع الديوان أو ناسخه.

11 - أَقْلِي مَلَامَكَ إِنِّي أَمْرُؤُ
 12 - وَعِشْتُ بِحَالَيْنِ فِي كَرِهِ
 13 - وَذُقْتُ بِكَفَيٍّ فِي حَالَتَيَّ
 14 - فَلَمْ أَكْتَسِبْ عِنْدَ وَغَثَائِهِ
 15 - فَكُنْتُ كَمَنْ أَحْرَزَ الْمَكْرُمَا
 16 - أَحَبُّ الْكَرِيمِ وَأَجْزِي اللَّئِيمِ
 17 - وَكُلُّ أَمْرٍ مَنَحَتْ كَفُّهُ
 18 - يَعُودُ الْمَلَامُ إِلَى أَهْلِهِ
 19 - فَذَاكَ لِهَذَا وَهَذَا لِذَاكَ
 20 - بَعْضُ كَذِي الثُّونِ أَوْ ذِي الْفَقَارِ
 21 - إِذَا مَا انْتَضَتْهُ مُهْمَاتُهُ
 22 - رَأَيْتَ لَهُ رَوْنَقًا كَالسَّوَا
 23 - يُبَارِي الذِّئَابَ غَدَاةَ الضُّرَا
 24 - إِذَا أَعْمَدَتْهُ يَدَا فِكْرِهِ
 25 - يُعْبِّرُ عَنِّي وَلَا مُسْهَبُ
 26 - مُدِلُّ بَعْزِمٍ يَقِينِ الظُّنُونِ
 27 - جَرِيءُ الْجَنَانِ كَحَدِّ السَّنَا
 28 - وَمَا اللَّيْثُ فِي غِيْلِهِ مُخْدِرًا
 29 - يُمْنَعُ عَفْوَتُهُ بِالطَّرَادِ
 30 - بِأَجْرًا مِنْهُ إِذَا مَا الشُّجَا
 31 - بِدَارِ الْحِفَاطِ لَهُ مَنْزِلُ
 32 - مَنِيعُ الْحِمَى مَانِعٌ لِلزَّمَا
 33 - أَخُو الْأَخِ إِنْ مَدَّهُ مَدَّهُ (5)

حَرِيبٌ مَعَ الدَّهْرِ فِي سَبِيلِهِ
 عَلَى خِصْبِهِ وَعَلَى مَحْلِهِ
 مِنْ صَابِهِ وَجَنَى نَحْلِهِ
 وَلَمْ أَمْرَحِ الْعَيْشَ فِي سَهْلِهِ
 تِ وَأَنْبَتَ (3) فَرَعًا عَلَى أَصْلِهِ
 بِسَجَلِ اللَّثَامِ عَلَى فِغْلِهِ
 سَتَشْرَبُ مَا كَانَ فِي سَجْلِهِ
 وَيُهْدَى الثَّاءُ إِلَى أَهْلِهِ
 عَلَى جُودِهِ (4) وَعَلَى بُخْلِهِ
 تَزَلُّ الْأَوَابِدُ عَنْ نَضْلِهِ
 لِهَذَا الْغَرَابِ (5) مِنْ جَذْلِهِ
 رِبَالِيْدٍ يُخْبِرُ عَنْ فَضْلِهِ
 بِ مُزَايِلٍ لِلْوَضْلِ عَنْ وَضْلِهِ (6)
 بَنَاهُ الضَّمِيرُ عَلَى صَفْلِهِ (6)
 وَلَا عَازِبُ الْحِلْمِ عَنْ جَهْلِهِ (6)
 يُبْدِدُهُ رَائِبَا عَقْلِهِ
 نِ فِي نَقْضِ أَمْرٍ وَفِي فِتْلِهِ
 عَلَى سِنِيرِهِ وَعَلَى خِتْلِهِ
 وَيَنْفِي بِهَا الضَّمِيمَ عَنْ شِنْلِهِ
 غُ لَمْ تَحْتَمِلْهُ قُوَى رِجْلِهِ
 يَذُودُ يَدَا الدَّهْرِ عَنْ نَقْلِهِ
 نِ مَنْ يَبْلُغُ صَالِحًا يُبْلِغُهُ
 فَإِنْ يُقْصِرْ عَنْ قَلْبِي يَقْلِبُهُ

- 34- كَذَآكَ الْكَرِيمُ أَخُو الْكَرِيمِ
 35- أَلَا أَيُّهَا الْمُخْرَزُ الْمَكْرُمَا
 36- سَلِيلُ شَقِيقِ النَّدَى ثَابِتٌ
 37- سَمَاحاً وَعِزّاً وَأَكْرُومَةً
 38- سَمِيَّ النَّبِيِّ وَمَنْ كَفَّهِ
 39- إِلَيْكَ جَوَابٌ لَفَاهُ أَمْرُؤُ
 40- فَلَسْتُ كَمَنْ مَدَّ يَبْغِي النَّدَى
 41- وَلَكِنْ رَأَيْتُكَ مُسْتَأْهِلاً
 42- فَوُدُّ الْكَرِيمِ يَوُدُّ (7) اللَّئِيمَ
 43- وَإِنِّي مِنَ اللَّهِ فِي نِعْمَةٍ
 3- وَمَنْ جَمَعَ الْمَجْدَ مِنْ سَهْلِهِ
 4- وَالْمُرْبِعُ الْجُودَ فِي بَذْلِهِ
 5- وَمَنْ لَا يُشَارُ إِلَى مِثْلِهِ
 6- تَذُلُّ الْعَقَالُ عَلَى رَحْلِهِ
 7- تُجِيرُ أَخَا الدَّهْرِ مِنْ أَجْلِهِ
 8- يُحْكُ الْكَرِيمَ عَلَى فَضْلِهِ
 9- لِإِبْدَاءِ أَمْرِ إِلَى حُلِّهِ
 10- لِيُودِيَ قَوِيّاً عَلَى حَمْلِهِ
 11- وَيَضْعُفُ رُكْنَاهُ عَنْ حَمْلِهِ
 12- وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ مِنْ فَضْلِهِ

ضبط النص :

- 1 - لم نهتد إلى وجهه نرضاه في قراءة هذا البيت .
- 2 - بالأصل : « حَبْلِهِ » وأصلحنا استناداً إلى المثل السائر : « كحاطب ليل » .
- 3 - بالأصل : « أُنْسَبَ » ولا وجه له . ولعل الصواب ما أثبتنا .
- 4 - بالأصل : « جُود » بسقوط الهاء وهو تحريف .
- 5 - لم نهتد إلى وجهه نرضاه في قراءة الكلمتين .
- 6 - تردّدنا كثيراً في قراءة هذا البيت وكذلك البيتين 24 ، 25 ، ولسنا على يقين من أنّنا وقفنا على وجه الصواب فيها ، ولعلنا نعود إلى هذه المفردة من شعر خالد الكاتب حالما يتمّ العثور على أصول جديدة للديوان تُعَيِّنُ على استكمال أسباب تحقيقه ..
- 7 - بالأصل : « أخ الأخ إن مدّ به » وهو تحريف واضح .
- 8 - بالأصل : « يعود » .

وقال في المدح:

- 1 - أَغِيبُ عَنْكَ بِغَيْبٍ غَيْرِ مُتَّهَمٍ
- 2 - بِاللهِ أَقْسِمُ لَوْ مُلَكْتُ أَلْسِنَةَ
- 3 - لَمَّا وَفَيْتُ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ
- 4 - أَبَا عَلِيٍّ لَقَدْ طَوَّقْتَنِي مِنَّا
- 5 - يَا زِينَةَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَمَا جَمَعَتْ
- 6 - إِنْ أَنَّمَا اللهُ فِي عُمْرِي فَسَوْفَ تَرَى

التخريج:

المنتخب الميكالي (مخطوط / اسطنبول) ص 82 ظهر.

من قصيدة قالها في مدح محمد بن موسى بن حفص (3)

[الكامل]

- 1 - عَيْنُ بَهَا مِنْ دَمْعِهَا كُحْلُ
- 2 - أَنْسَتْ مَا قِيَهَا بِعَبْرَتِهَا
- 3 - تَبْكِي عَلَى قَلْبٍ أَضْرَبَهُ
- 4 - مُسْتَشْعِرٍ حُرَقَا مُخَيَّمَةً
- 5 - حَيْرَانَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى رَشَا
- 6 - مَلِكِ الْقُلُوبِ بِطَرْفِ سَاحِرَةٍ

(1) رقمها بصلة الديوان 54 مكرر.

(2) رقمها في الديوان: 334.

(3) في الأصل: «محمد بن موسى بن جعفر» وهو تحريف صريح إذ يرد ذكرُ أب الممدوح دون لبس في المقطعة 335 من الديوان. وموسى بن حفص هذا وُلِّيَ طبرستان من 207 إلى 211هـ (انظر تاريخ الطبري: ج 8 ص 596 - 618).

- 7- يَرْزُو بِهَا قَمَرٌ تَضَمَّنَهُ
 8- لَيْسَتْ لِمُوجَعٍ مُغْرِمٍ دَنْفٌ
 9- أَكْرَمَنِي وَبَسَطَتْ لِي أَمَلًا
 10- وَبَرَزَتَنِي عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ
 غَضَنُ يَنْوُءُ يُغْدِيهِ الْفَتْلُ
 مَا إِنْ يَمَلُّ هَوَى وَلَا يَسْلُو
 لَمْ يَنْأَ عَنْهُ نَوَالُكَ الْجَزْلُ
 سَلَفَتْ وَمِثْلُكَ لِلنَّدَى أَهْلُ ...

— 4 — (1)

من قصيدة قالها في مدح الحسن بن وهب الكاتب (2)

[البسيط]

- 1- يَا وَجْهَ أَحْسَنٍ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
 2- أَمَّا وَخَدَّيْنِ يَسْقِي الْوَرْدَ مَاؤُهُمَا
 3- وَمُقْلَةٍ كُلَّمَا دَارَتْ رَأَيْتَ بِهَا
 4- مَرِيضَةَ الْجَفْنِ تُغْدِي وَهِيَ مُضِيبَةٌ
 5- مَا إِنْ دَعَوْتُكَ إِلَّا حِينَ أَسْلَمَنِي
 6- وَمَا لِحُسْنِكَ أَنْصَارٌ رُمِيتَ بِهَا
 7- وَمَاجِدٍ مِنْ بَنِي وَهْبٍ لَهُ خُلُقٌ
 8- مُذْهَبٌ فِي لُبَابِ الْمُلْكِ أَسْرَتُهُ
 بِحُرْمَةِ الْحُسْنِ قُلْ لِي كَيْفَ حَلَّ دَمِي
 فِي نِسْبَةٍ تَمْنَعُ الدُّنْيَا مِنَ الظُّلَمِ
 مِنْ جَوْهَرِ اللَّحْظِ أَسْقَامًا بِلَا أَلَمِ
 اللَّحْظِ الَّذِي فَاءَ بِالْأَوْصَابِ وَالسَّقَمِ
 صَبْرِي وَلَمْ أَبْكُ إِلَّا حِينَ لَمْ أَنْمِ
 فِي الشُّبْهِ حُسْنًا عَنِ التَّمْثِيلِ وَالصَّنَمِ
 سَمَحَ يَنْوُءُ بِغَيْرِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
 أَهْلُ الْكِتَابَةِ وَالْأَلْبَابِ وَالْحُلَمِ

— 5 — (3)

[الكامل]

وقال يَهْجُو صديقاً بَاعَدَهُ:

- 1- ظَعَنَ الْغَرِيبُ لَغَيْبَةِ الْأَبَدِ
 2- حَيْرَانَ يُؤْنِسُهُ وَيَكَلِّؤُهُ
 حَيَّيْ الْمَخَافَةَ نَائِي الْبَلَدِ
 يَوْمَ نَوَعَدُهُ بِشَرِّ غَدِ

(1) رقمها في الديوان: 403.

(2) الحسن بن وهب (توفي نحو 885/250)، من وجهاء الكتاب وكان شاعراً. له أخبار مع الوزير ابن الزيات وأبي تمام وكان محباً للغلمان (انظر أخبار أبي تمام ص 183 - 210).

(3) رقمها بصله الديوان 11.

- 3- سَنَحَ الْغُرَابُ لَهُ بِأَنْكَرِ مَا
- 4- وَابْتِغَاءَ أَشْأَمِهِ بِأَيْمَنِهِ الـ
- 5- حَتَّى يُنِيخَ بِأَرْضٍ مَهْلَكَةٍ
- 6- جَزَعَتْ حَلِيلَتُهُ عَلَيْهِ فَمَا
- 7- نَزَلَ الزَّمَانُ بِهَا فَأَهْلَكَهَا
- 8- ظَفَرَتْ بِهِ الْأَيَّامُ فَاِنْحَسَرَتْ
- 9- فَتَرَكْنَ مِنْهُ بَعْدَ طِيَّتِهِ
- تَغْدُو الثُّحُوسُ بِهِ عَلَى أَحَدٍ
- جَدُّ الْعُورُ لَهُ يَدَا يَدٍ
- فِي حَيْثُ لَمْ يُوَلَدْ وَلَمْ يَلِدِ
- تَخْلُو مِنَ الزَّفَرَاتِ وَالْكَمَدِ
- مِنْهُ وَأَهْدَى الْيُثِمَ لِلْوَلَدِ
- عَنْهُ بِنَاقِرَةٍ وَلَمْ تَكِدِ
- مِثْلَ الَّذِي أَبْقَيْنَ مِنْ لُبْدِ

التخريج :

الأغاني ج 20 ص 270 .

— 6⁽¹⁾ —

- وقال يهجو الحلبي الشاعر⁽²⁾
- 1- تَاهَ عَلَى رَبِّهِ فَأَفْقَرَهُ
- 2- فَصَارَ مِنْ طُولِ حِرْفَةٍ عِلْمًا
- 3- يَا حَلِيئًا قَضَى إِلَهُ لَهُ
- 4- لَوْ خَلَطُوهُ بِالْمِسْكِ وَسَخَهُ
- حَتَّى رَأَاهُ الْغَنَى فَأَنْكَرَهُ
- يَقْدِفُهُ الرِّزْقُ حَيْثُ أَبْصَرَهُ
- بِالْتَّيْهِ وَالْفَقْرِ حِينَ صَوَّرَهُ
- أَوْ طَرَحُوهُ فِي الْبَحْرِ كَدَّرَهُ

[المنسرح]

التخريج :

الأغاني ج 20 ص 277 - 278 .

(1) رقمها بصلة الديوان : 22 .

(2) انظر خبر ذلك في الأغاني (الإحالة أعلاه)، مع الملاحظة أننا لم نَصِبْ لِلْحَلْبِيِّ هذا ترجمة فيما وقفنا عليه من مصادر .

وقال يهجو الحلبي الشاعر⁽²⁾:

- 1- وَشَاعِرٌ مُقَدِّمٌ لَهُ قَوْمٌ
- 2- قَدْ سَاعَدُوهُ فِي الْجُوعِ كُلُّهُمْ
- 3- يَأْتِيكَ فِي جَبَةٍ مُرَقَّعَةٍ
- 4- وَطَيْلَسَانٍ كَالَالِ يَلْبِسُهُ
- 5- مِنْ حَلَبٍ فِي صَمِيمٍ سَفَلَتْهَا

[المنسرح]

لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي نَضْرِهِ لَوْمٌ
فَقَرَى فَكُلُّ غَدَاؤُهُ الصَّوْمُ
أَطْوَلَ أَعْمَارِ مِثْلَهَا يَوْمٌ
عَلَى قَمِيصٍ كَأَنَّهُ غَنِيمٌ
غَنَاهُ فَقَرَّ وَعِزُّهُ ضَيْمٌ

التخريج:

- الأغاني ج 20 ص 277.

- الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان للسيوطي ص 79 (3 - 4) مع اختلاف في رواية صدر البيت 3: «أَقْبَلَ فِي حُلَّةٍ مُمَزَّقَةٍ».

التعليق:

قارن هذه المقطعة بشعر الحمْدَوِيِّ في «طَيْلَسَانِ ابْنِ حَرْبٍ» (الجزء الثالث من هذا المجموع) حيث نقف على نهج طريف في الهجاء اعتمد فيه ثلثة من شعراء العصر عنصر الفكاهة والهزل الساخر.

(1) رقمها بصلة الديوان 51.

(2) انظر التعليق بذيل المقطعة رقم 4.

مكتبة

ذبول (*)

- I -

- 1 - نماذج من مقطعات العباس بن الأحنف في الغزل .
- 2 - نماذج من مقطعات أبي نواس في الغزل .
- 3 - نماذج من مقطعات أبي العتاهية في الغزل .
- 4 - نماذج من مقطعات أبي تمام في الغزل .
- 5 - نماذج من مقطعات ابن المعتز في الغزل .

(*) أحلنا على هذه الذبول في تضاعيف الدراسة التي قدمنا بها لشعر خالد الكاتب (انظر
بخاصة ص 65، 68، 76) مع الملاحظة أننا أقمنا اختيارنا لهذه المجموعات الخمس
من المقطعات على قاعدة الأخذ بالميزة الأسلوبية الغالبة في شعر المقطعة الغزلية لدى
كل شاعر وذلك على مستويات الإيقاع والمعجم والتركيب والدلالة .

مكتبة ابن خلدون

العبّاس بن الأحنف (*)

(توفي 192هـ)

— 1 —

[مجزوء الكامل]

- | | |
|------------------------------------|-----------------------------|
| 1- ضَنَّ الطَّيِّبُ عَلَى الْمَرِي | ضِ الْمُبْتَلَى بِدَوَائِهِ |
| 2- مَا يَضْنَعُ الصَّبُّ الْحَزِي | نُ جَفَاهُ أَهْلُ صَفَائِهِ |
| 3- لَا شَيْءَ إِلَّا صَبْرُهُ | حَتَّى يَمُوتَ بِدَائِهِ |
| 4- أَوْ يَشْفِي مِمَّا يُجِنُّ | إِذَا خَلَا بِبُكَائِهِ |

الديوان ص 19

— 2 —

[الوافر]

- | | |
|---|---------------------------------------|
| 1- فُوَادِي بَيْنَ أَضْلَاعِي غَرِيبُ | يُنَادِي مَنْ يُحِبُّ فَلَا يُجِيبُ |
| 2- أَحَاطَ بِهِ الْبَلَاءُ فَكُلَّ يَوْمٍ | تُعَاوِدُهُ الصَّبَابَةُ وَالْكُرُوبُ |
| 3- لَقَدْ جَلَبَ الْبَلَاءُ عَلَيَّ قَلْبِي | وَقَلْبِي مَا عَلِقْتُ بِهِ جُلُوبُ |
| 4- فَإِنْ تَكُنِ الْقُلُوبُ مِثَالِ قَلْبِي | فَلَا كَانَتْ إِذَا تَلَكَ الْقُلُوبُ |

الديوان ص 43

(*) انظر «تاريخ الآثار العربية المدونة» لفؤاد سزقين، ج 2 ص 513 - 514، حيث نجد ثبتاً وافياً لحصيلة ما تجمع حتى اليوم من معلومات ببليوغرافية تتعلق بالعباس وشعره.

— 3 —

[مجزوء الكامل]

- 1 - وَإِذَا عَصَانِي الدَّمْعُ فِي
- 2 - أَجْرَيْتُهُ بِتَذْكُرِي
- 3 - يَا مَنْ لِمَهْجُورٍ قَرِيبِ
- 4 - أَخَذَ الْهَوَى مِنْ جَنْبِهِ

- إِخْدَى مُلِمَاتِ الْخُطُوبِ
- مَا كَبَانَ مِنْ هَجْرِ الْحَبِيبِ
- سَحِ الْقَلْبِ مَظْلُومٍ كَثِيبِ
- وَفُؤَادِهِ أَوْفَى نَصِيبِ

الديوان ص 54

— 4 —

[مخلع البسيط]

- 1 - أَعْيَانِي الشَّادِنُ الرَّيِّبُ
- 2 - مِنْ أَيْنَ أَبْغِي دَوَاءَ مَا بِي
- 3 - فَكَمْ إِلَى كَمْ يَكُونُ هَذَا
- 4 - بِطَرْفِهِ تُقَسِّمُ الْمَنَائَا

- أَكْتُبُ أَشْكُو وَلَا يُجِيبُ
- وَأَتَمَّا دَائِلِي الطَّيِّبُ
- يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ الْخُلُوبُ
- وَدَلِّهِ تَمَرَضُ الْقُلُوبُ

الديوان ص 55

— 5 —

[الوافر]

- 1 - جَعَلْتَ مَحَلَّةَ الْبَلَوَى فُؤَادِي
- 2 - وَنَمْتَ خَلِيَّةً وَفَقَدْتَ نَوْمِي
- 3 - سَأَسْكُتُ إِنْ بَخِلْتَ بِجَدْعِ أَنْفِي
- 4 - وَأَنْصَحُكَ الْمَوْدَّةَ مِنْ ضَمِيرِي

- وَسَلَّطْتَ الشُّهَادَ عَلَى رُقَادِي
- أَمَا اسْتَحْيَا رُقَادُكَ مِنْ شُهَادِي
- وَأَخْفَظُكُمْ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِي
- وَأَذْخَرُ سِرَّ حُبِّكَ فِي فُؤَادِي

الديوان ص 126

[المتقارب]

- 1- بَكَيْتُ الدَّمْعَ فَلَمَّا انْقَضَتْ
- 2- فَأَفْنَيْتُ دَمْعِي بِطُولِ الْبُكَاءِ
- 3- كَأَنَّ الْهَوَى لَمْ يَجِدْ لِلْبَلَاءِ
- 4- سَأَسْتَمِطِرُ الْعَيْنَ إِنْ أَمْسَكَتْ

الديوان ص 253

[الخفيف]

- 1- عَسَكَرُ الْحُبِّ فِي فُؤَادِي مُقِيمٌ
- 2- وَكَتَمْتُ الْهَوَى فَقَلَّ اضْطِبَارِي
- 3- كَيْفَ صَبَرُ الْمُحِبِّ يَلْذَعُهُ الشَّوْ
- 4- قَدْ دَعَانِي الْهَوَى فَلَبَيْتُ أَلْفَا

الديوان ص 269

[مجزوء الكامل]

- 1- وَيَلِي! بَلَيْتُ مِنَ السَّقَامِ
- 2- إِنِّي أَرَى سَبَبَ الْهَوَى
- 3- يَا لَأَيْمِي فَيَمَنْ هَوَيْدِ
- 4- مَنْ لَأَمْ صَبَّاهَايَمَا

الديوان ص 279

[الخفيف]

- 1- خَبَرُونِي عَنِ الْهَوَى أَوْ سَلُونِي
- 2- تِلْكَ نَارٌ فِي الْقَلْبِ أَوْقَدَهَا الْحُبُّ
- 3- فَقَدْتُ عَيْنِي الْحَبِيبَ فَمَا أَخَذَ
- 4- ذِكْرُهُ لَأَزِمَ لِقَلْبِي وَلَا عَهْدُ

الديوان ص 295

[مخلع البسيط]

- 1- هَذَا كِتَابٌ بِدَمْعِ عَيْنِي
- 2- إِلَى حَبِيبٍ كَتَيْتُ عَنْهُ
- 3- قَدْ كُنْتُ أَطْوِي هَوَاهُ عِنْدِي
- 4- فَبُحْتُ إِذْ طَالَ بِي بِلَاثِي

- أَمْلَاهُ قَلْبِي عَلَى بَنَانِي
- أَجَلَّ ذِكْرَ اسْمِهِ لِسَانِي
- مُذْ كُنْتُ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ
- وَلَمْ يَكُنْ لِي بِهِ يَدَانِ⁽¹⁾

الديوان ص 305

(1) ملاحظة:

أحصينا ما ورد في ديوان العباس بن الأحنف من مقطعات قصار (أربعة أبيات أو ما دونها) فوجدناها تناهز ثلثي الديوان (354 من مجموع 540 قصيدة ومقطعة)، قارن بشعر بشار بن برد (توفي 168هـ) في الغزل حيث شكل القصيدة المطولة هو الغالب.

أبونواس (*)

(توفي 199هـ)

- 1 -

[الوافر]

- | | |
|---|--|
| 1 - وَعَارِي النَّفْسِ مِنْ حُلَلِ الْعُيُوبِ | غَدَا فِي ثُوبٍ فَتَانٍ رِيْبِ |
| 2 - تَفَرَّدَ بِالْجَمَالِ، وَقَالَ: هَذَا | مِنَ الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا نَصِيْبِي |
| 3 - بَرَاهُ حِينَ بَرَاهِ هَلَالًا | وَحَفَفَ عَنْهُ مُنْقَطِعَ الْقَضِيْبِ |
| 4 - فَيَهْتَزُّ الْهَلَالُ عَلَى قَضِيْبِ | وَيَهْتَزُّ الْقَضِيْبُ عَلَى كَثِيْبِ |

الديوان ص 61

- 2 -

[مجزوء الرَّمْلِ]

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------|
| 1 - يَا قَضِيْبًا فِي كَثِيْبِ | تَمَّ فِي حُسْنٍ وَطِيْبِ |
| 2 - يَا قَرِيْبَ الدَّارِ مَا وَضَّ | لُكَ مِنِّْي بِقَرِيْبِ |
| 3 - يَا حَبِيْبِي بِأَبِي أَنْ | سَيَتِّي كُلَّ حَيِيْبِ |
| 4 - لِشَقَائِي صَاغَكَ اللَّ | هُ حَبِيْبًا لِلْقُلُوبِ |

الديوان ص 61

(*) انظر «تاريخ الآثار العربية المدونة» لفؤاد سزقين، ج 2 ص 543 - 550 حيث نجد ثبناً وافياً - لا غنى عنه - لحصيلة ما تجمع حتى اليوم شرقاً وغرباً من معلومات ببليوغرافية تتعلق بأبي نواس وبشعره.

— 3 —

[الهنج]

- 1- لَقَدْ أَضْبَحْتُ ذَا كَرْبٍ
- 2- وَقَدْ قَاسَيْتُ مِنْ حِيٍّ
- 3- جَفَانِي وَتَنَاسَانِي
- 4- وَمَنْ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ
- مِنْ الْمُوَلَعِ بِالْعُثْبِ
- هـ أَمْرًا لَيْسَ بِاللُّغْبِ
- بُعَيْدَ الرُّنْسِلِ وَالْكُثْبِ
- فَقَدْ غَابَ عَنِ الْقَلْبِ

الديوان ص 65

— 4 —

[السريع]

- 1- أَقْرُ بِالذَّنْبِ وَلَمْ آتِهِ
- 2- يَا أَبَايَ أَذْنَبْتُ وَالْعَبْدُ قَدْ
- 3- وَاللَّهِ لَوْ ذُقْتُ الَّذِي ذُقْتُهُ
- 4- إِذْنٌ لَا يَقْنَتَ بِأَنَّ الْهَوَى
- خَوْفًا مِنَ الْهَجْرِ وَلَوْعَاتِهِ
- يُغْفَى لَهُ عَنْ بَغْضِ زَلَّاتِهِ
- أُقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
- أَعْجَلَ مَوْتًا قَبْلَ مِيقَاتِهِ

الديوان ص 127

— 5 —

[المنسرح]

- 1- إِنِّي صَرَفْتُ الْهَوَى إِلَى قَمَرٍ
- 2- إِذَا تَأَمَّلْتُهُ تَعَاظَمَكَ إِلَّا
- 3- ثُمَّ يَعُودُ الْإِنْكَارُ مَعْرِفَةً
- 4- مُبَاحَةً سَاحَةَ الْقُلُوبِ لَهُ
- لَا يَتَحَدَّى الْعُيُونُ بِالنَّظَرِ
- قَرَارُ فِي أَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ
- مِنْكَ إِذَا قَسَمْتَ إِلَى الصُّورِ
- يَأْخُذُ مِنْهَا أَطْيَبَ الثَّمَرِ

الديوان ص 281

[السريع]

- 1 - خَبَرَ طَرْفِي بِالَّذِي أُخْفِي
- 2 - لَا يَكْتُمُ الطَّرْفُ هَوَى عَاشِق
- 3 - حَتَّى لَعْنِي بِكَ فِيمَا أَرَى
- 4 - وَذَاكَ أَنِّي وَالْقَضَا وَاقِعُ

الديوان ص 423

[البسيط]

- 1 - مُعَقَّرُ الصَّدْغِ مَلْبُوسٌ عَوَارِضُهُ
- 2 - تَحْيَا النُّفُوسُ بِهِ فِي سَطْحِ جَوْهَرَةٍ
- 3 - تَضْمَنَ الرُّوحَ جِسْمُ الثَّوْرِ فَاْمْتَزَجَا
- 4 - فَلَيْسَ يَخْطُرُ فِي الْأَوْهَامِ أَنَّ لَهُ

الديوان ص 424

[الخفيف]

- 1 - جَالَ مَاءُ الشَّبَابِ فِي خَدَيْكَ
- 2 - وَرَمَى طَرْفُكَ الْمُكْحَلُ بِالسَّحَرِ
- 3 - أَنَا مُسْتَهْتَرٌ بِحُبِّكَ صَبُّ
- 4 - يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ وَالِدَ
- 5 - يَا بِي أَنْتَ لَوْ بُلِيتَ بِوَجْدِ
- 6 - أَصْبَحْتَ بِالْهَوَى سِهَامَ الْمَنَايَا

الديوان ص 472

[مجزوء الرمل]

- 1- قَدْ حَكَى الْبَذْرُ بَهَاكََا فَرَأَهُ مَنْ رَاكََا
- 2- وَزَهَا بِالْحُسْنِ لَمَا صَارَ فِي الْحُسْنِ حَكََا
- 3- أَيُّهَا الْغَضَبَانُ رَفَقَا جُعِلَتْ نَفْسِي فِدَاكََا
- 4- يَا شَيْبَةَ الْبَذْرِ حُسْنَا قَلَّ صَبْرِي عَنْ هَوَاكََا

الديوان ص 474

[مجزوء الكامل]

- 1- سَجَدَ الْجَمَالُ لِلْحُسْنِ وَجَدَ هَكَ وَاسْتَرَاخَ إِلَى جَمَالِكَ
- 2- وَتَشَوَّقْتُ حُورُ الْجِنَا نِ مِنَ الْخُلُودِ إِلَى مِثَالِكَ
- 3- فَعَشِيقْتُ وَجْهَكَ إِذْ رَأَيْدَ تُكَ وَاعْتَمَدْتُ عَلَى وَصَالِكَ
- 4- يَا ظَالِمِي لَيْسَ الْمُحَدِّ بٌ وَإِنْ تَجَلَّدَ مِنْ رِجَالِكَ

الديوان ص 511(*)

(*) مما يلاحظ في ديوان أبي نواس أن المقطعة ذات أربعة أبيات فما دون هي الغالبة على شعره الغزلي الذي يعد ما يناهز 300 مقطعة وقصيدة، وهي نفس الظاهرة التي وقفنا عليها في شعر العباس بن الأحنف.

أبو العتاهية(*)

(توفي 211هـ)

— 1 —

[الطويل]

- 1- يَقُولُ أَنَا لَوْ نَعَتْ لَنَا الْهَوَى
 - 2- سَقَامٌ عَلَى جِسْمِي كَثِيرٌ مُوسِعٌ
 - 3- إِذَا اشْتَدَّ مَا بِي كَانَ أَفْضَلُ حِيلَتِي
- وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي لَهُمْ كَيْفَ أَنْعَتْ
وَتَوَمُّ عَلَى عَيْنِي قَلِيلٌ مُفَوِّتٌ
لَهُ وَضَعَ كَفِّي فَوْقَ خَدِّي وَأَسْكُتُ

الديوان ص 501

— 2 —

[المنسرح]

- 1- اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَوْلَاتِي
 - 2- لَا تَغْفِرُ الذَّنْبَ إِنْ سَأَلْتُ وَلَا
 - 3- مَنَحْتَهَا مُهْجَتِي وَخَالِصَتِي
 - 4- هَيَمَنِي حُبُّهَا وَصَيَّرَنِي
- أُبَدْتُ لِي الصَّدَّ وَالْمَلَالَاتِ
تَقَبَّلْ عُذْرِي وَلَا مُؤَاتَاتِي
فَكَانَ هِجْرَانُهَا مُؤَاتَاتِي
أُخْذُوثةً فِي جَمِيعِ جَارَاتِي

الديوان ص 505

— 3 —

[مجزوء الرمل]

- 1- قُلْ لِيذِي الْوَجْهِ الطَّرِيرِ
- وَلِذِي الرَّدْفِ الْوَثِيرِ

(*) اعتمدنا طبعة شكري فيصل / دمشق، 1965.

- 2- وَلِمَغْلَاقِ هُمُومِي
3- يَا قَلِيلًا فِي التَّلَاقِي
- وَلِمَفْتَحِ سُـرُورِي
وَكَثِيرًا فِي ضَمِيرِي

الديوان ص 547

— 4 —

[السريع]

- 1- كَأَنَّ عَتَابَةَ مِنْ حُسْنِهَا
2- يَا رَبِّ لَوْ أَنْسَيْنِيهَا بِمَا
3- إِنِّي إِذَا مِثْلُ التِّي لَمْ تَزَلْ
4- حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى
- دُمَيْةٌ قَسٌّ فَتَنَتْ قَسَّهَا
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ لَمْ أَنْسَهَا
دَائِبَةً فِي طَخْنِهَا كُذْسَهَا
حَفْنَةً بُرٌّ قَتَلَتْ نَفْسَهَا

الديوان ص 566

— 5 —

[الوافر]

- 1- أَلَا يَا غُنْبَ يَا قَمَرَ الرُّصَافَةِ
2- رُزِقْتَ مَوَدَّتِي وَرُزِقْتَ عَطْفِي
3- وَصِرْتُ مِنَ الْهَوَى دِنْفًا سَقِيمًا
4- أَظْلُ إِذَا رَأَيْتُكَ مُسْتَكِينًا
- وَيَا ذَاتَ الْمَلَاخَةِ وَالنَّظَافَةِ
وَلَمْ أَرْزُقْ فِدَيْتُكَ مِنْكَ رَافَةِ
صَرِيحًا كَالصَّرِيعِ مِنَ السُّلَافَةِ
كَأَنَّكَ قَدْ بَعَثْتَ عَلَيَّ آفَةَ

الديوان ص 581

— 6 —

[الخفيف]

- 1- مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ مُشْتَقِ
2- طَالَ شَوْقِي إِلَى قَعِيدَةِ بَيْتِي
3- هِيَ حَظِّي قَدْ اقْتَصَرْتُ عَلَيْهَا
- شَفَّهُ شَوْقُهُ وَطُولُ الْفِرَاقِ
لَيْتَ شِعْرِي فَهَلْ لَنَا مِنْ تَلَاقٍ
مِنْ ذَوَاتِ الْعُقُودِ وَالْأَطْوَاقِ

4 - جَمَعَ اللَّهُ عَاجِلًا بِكَ شَمْلِي عَنْ قَرِيبٍ وَفَكَنِّي مِنْ وِثَاقِي
الديوان ص 586

- 7 -

[مجزوء الكامل]

- 1 - أَغْلَمْتُ عُتْبَةَ أَنْبِي
- 2 - وَشَكَّوْتُ مَا أَلْقَى إِلَيَّ
- 3 - حَتَّى إِذَا بَرِمْتُ بِمَا
- 4 - قَالَتْ: فَأَيُّ النَّاسِ يَغْ
- 5 - وَمَنْ الَّذِي يَهْوَى فَلَا
- مِنْهَا عَلَى شَرَفٍ مُطْلُ
- هَا وَالْمَدَامِغُ تَسْتَهْلُ
- أَشْكُو كَمَا يَشْكُو الْأَذْلُ
- لَمْ مَا تَقُولُ فَقُلْتُ: كُلُّ
- يُزْهِى عَلَيْهِ وَلَا يُذَلُّ

الديوان ص 598

- 8 -

[مجزوء الخفيف]

- 1 - عُتِبْتُ مَا لِلْخِيَالِ
- 2 - لَا أَرَاهُ أَتَانِي
- 3 - لَوْ رَأَيْتَنِي صَدِيقِي
- 4 - أَوْ يَرَانِي عَدُوِّي
- خَبَّرِينِي وَمَالِي
- زَائِرًا مُذْ لِيَالِي
- رَقٍّ لِي أَوْ رَتَّى لِي
- لَأَنَّ مِنْ سُوءِ حَالِي

الديوان ص 618

- 9 -

[المنسرح]

- 1 - عَتَابَةُ النَّفْسِ كَاعِبُ شِكْلِهِ
- 2 - بِاللَّهِ هَلْ تَذْكُرِينَ يَا سَكْنِي
- 3 - أَيَّامَ كُنَّا وَنَحْنُ فِي صَغِيرِ
- كَخَلَاءٍ بِالْحُسْنِ غَيْرُ مُكْتَحِلَةٍ
- وَأَنْتِ لَا تَقْصِرِينَ فِي الْحَجَلَةِ
- نَلْعَبُ هَالَا مَهْلَهَالَا هَلَلَكَةِ

الديوان ص 613

[السريع]

- 1- يَا عُتْبُ مَا شَأْنِي وَمَا شَأْنُكَ
- 2- أَخَذْتَ قَلْبِي هَكَذَا عَنْوَةً
- 3- اللَّهُ فِي قَتْلِ فَتَى مُسْلِمٍ
- 4- حَرَمْتَنِي مِنْكَ دُئُوءًا فَيَا
- 5- يَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ جُودِي فَقَدْ
- تَرَفَّقِي سِتِّي بِسُلْطَانِكَ
- ثُمَّ شَدَذْتِيهِ بِأَشْطَانِكَ
- مَا نَقَضَ الْعَهْدَ وَمَا خَانَكَ
- وَنِلِّي مَالِي وَلِحِرْمَانِكَ
- طَابَتْ ثَنَائِيكَ وَأَرْذَانِكَ

الديوان ص 661 (*)

أبو تمام (**)

(توفي 231هـ)

[مجزوء الرمل]

- 1- يَا قَضِييَا لَا يُدَانِي
- 2- فَوُكُّهُ الْبَانُ وَمِنْ تَخ
- 3- وَغَزَا لَا كَلَمًا مَرَّ
- 4- ذَهَبِي الْخُدَّيْتُ
- مِنْ الْإِنْسِ قَضِيْبُ
- سِتِ تَنْثِيهِ كَثِيْبُ
- تَمَتَّتُهُ الْقُلُوبُ
- نِيهِ مِنَ الرِّيْحِ الْهُبُوبُ

(*) مما يلاحظ في ديوان أبي العتاهية أن المقطعة ذات أربعة أبيات فما دون هي الغالبة على ما تبقى من شعره الغزلي، وهي نفس الظاهرة التي وقفنا عليها في شعر كل من العباس بن الأحنف وأبي نواس. (انظر «تاريخ الآثار العربية المدونة» لفؤاد سزقين، ج 2 ص 534 - 535، حيث تجد ثبناً وافياً لحصيلة ما تجمع حتى اليوم من معلومات ببليوغرافية تتعلق بأبي العتاهية وشعره).

(**) اعتمدنا شرح التبريزي/ طبعة دار المعارف، 1964 - 1965.

5- مَا لَمَسْنَاهُ وَلَكِنَّ كَادَ مِنْ لَحْظٍ يَذُوبُ!

الديوان رقم 226

- 2 -

[مجزوء الكامل]

- 1- نَظَرِي إِلَيْكَ عَلَيَّكَ يَشْهَ
 - 2- وَتَبَاعُدي حَذَرَ الوُشَا
 - 3- فَانْظُرْ إِلَى وَلَعِي بِذِكْ
 - 4- وَاَنْظُرْ إِلَى جِسْمِي فَفِي
- ذُلِّي بِأَنَّكَ لِي حَيْبُ
ة وَأَنْتَ مِنْ قَلْبِي قَرِيبُ
سِرِّكَ كُلَّمَا غَفَلَ الرَّقِيبُ
مَا حَلَّ بِي الْعَجَبُ الْعَجِيبُ

الديوان رقم 229

- 3 -

[مجزوء الرمل]

- 1- قَدْ قَصَرْنَا دُونَكَ الْأَلْ
 - 2- كُلَّمَا زِدْنَاكَ لَحْظًا
 - 3- مَرَضْتُ أَلْحَاطُ عَيْنِي
 - 4- مَا نَرِيدُ الشَّمْسَ وَالْبَدْ
- حَاطَ خَوْفًا أَنْ تَذُوبَا
زِدْتَنَا حُسْنًا وَطِيْبَا
كَ فَأَمْرَضْتَ الْقُلُوبَا
رَإِذَا كُنْتَ قَرِيبَا

الديوان رقم 225

- 4 -

[مجزوء الرمل]

- 1- زَفَرَاتٌ مُقْلَقَاتٌ
 - 2- وَعَوِيلٌ مِنْ غَلِيلٍ
 - 3- وَنَحِيبٌ وَوَجِيبٌ
 - 4- وَتَبَارِيحُ اشْتِيَاقٍ
 - 5- وَفُؤَادٌ مُسْتَهَامٌ
- أَسْعَدَتْهَا الْعَبْرَاتُ
أَضْرَمَتْهُ الْحَسَرَاتُ
وَدُمُوعٌ مُسَبَّالَاتُ
وَهُمْسُومٌ طَارِقَاتُ
جَنَّتْهُ الْوَجَنَاتُ

- 6- وَفُتُّورٌ مِنْ فُتُّورٍ أَوْرَثْتُهُ اللَّحْظَاتُ
7- وَحَيِّبٌ صَدَّلَمَا كَثُرَتْ فِيهِ الْوُشَاةُ

الديوان رقم 231

— 5 —

[مجزوء الكامل]

- 1- أَغْطَاكَ دَمْعُكَ جَهْدَهُ فَشَكَّيْتُ فَوَادُكَ وَجْدَهُ
2- حَمَلْتُ نَفْسَكَ فِي الْهَوَى مَا لَا تَطْلِقُ فَهَـدَهُ
3- يَا شَامِتًا بِي إِذْ رَأَى هَجَرَ الْحَبِيبِ وَصَدَهُ
4- لَا تَشْمَتَنَّ فَإِنَّهُ مَوْلَى يُعَذِّبُ عَبْدَهُ

الديوان رقم 236

— 6 —

[الكامل]

- 1- ظَنِّي يَتِيَهُ بِوَرْدَةٍ فِي خَدِّهِ خَذَّ عَلَيْهِ غَلَائِلَ مِنْ وَرْدِهِ
2- مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ لِي مُسْتَمْتَعًا فِي قُرْبِهِ حَتَّى بُلِيتُ بِبُعْدِهِ
3- لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْهُ لَيْلَةً وَضِلْنَا وَقَدْ اتَّخَذْتُ مَخْدَةً مِنْ خَدِّهِ
4- وَفَمِي عَلَى فَمِهِ يُسَامِرُ رِيقَهُ وَيَدِي تَنْزَهُ فِي حَدَائِقِ جِلْدِهِ

الديوان رقم 247

— 7 —

[البسيط]

- 1- قَدْ صَنَّفَ الْحُسْنُ فِي خَدَّيْكَ جَوْهَرَهُ وَفِيهِ قَدْ خَلَفَ التُّفَاحُ أَحْمَرَهُ
2- وَكُلُّ حُسْنٍ فَمِنْ عَيْنِكَ أَوَّلُهُ مُذْ خَطَّ هَارُوتُ فِي عَيْنِكَ عَسْكَرَهُ
3- وَكَانَ خَدُّكَ دَهْرًا مُشْرِقًا يَقْقَأُ فَمَنْ تَمَكَّنَ فِيهِ اللَّحْظُ عَصْفَرَهُ

4 - قَلْبِي رَهْمِيْنُ بِكَفْيِ شَادِيْنِ غِنِيْجٍ
يُمِيْتُهُ فَإِذَا مَا شَاءَ أَنْشَدَهُ
الديوان رقم 261

- 8 -

[الكامل]

1 - أَغْمِذْ عَنِ الْمُهْجَاتِ سَيْفَ النَّاطِرِ
2 - كَيْفَ اعْتَدَلْتُ مَعَ اعْتِدَالِ الْغُصْنِ فِي
3 - وَعَمِلْتُ إِثْمَ السُّخْرِ ثُمَّ ذَمَّمْتُهُ
4 - يَا شَاعِرًا فِي طَرْفِهِ وَجَمَالِهِ
فَلَقَدْ فَتَرَنْ عَنِ اللَّحَاطِ الْفَاتِرِ
حَرَكَاتِهِ وَقَعَلْتَ فِعْلَ الْجَائِرِ
وَأَرَاكَ مُتَّخِذًا أَدَاةَ السَّاحِرِ
وَبَهَائِهِ عَذَّبْتَ قَلْبَ الشَّاعِرِ
الديوان رقم 262

- 9 -

[الوافر]

1 - عَرِيْتُ مِنَ الْهَوَى وَبَرِنْتُ مِنْهُ
2 - بَعَثْتُكَ رَائِدًا فَسَرَفْتَ مِنْهُ
3 - وَجِئْتَ تَقُولُ لَمْ أَرَهُ وَهَذِي
4 - فَإِنْ تَكُ يَا رَسُولُ كَتَمْتَنِيهِ
لَيْسَ أَنَا لَمْ أَعَايَبْ مُقَلَّتِيكَ
مَحَاسِنُهُ بِلُحْظَةٍ نَاطِرِيكَ
مَحَاسِنُهُ تُلُوحُ بِوَجْتِيكَ
لَقَدْ ظَهَرَتْ مَحَاسِنُهُ عَلَيْكَ
الديوان رقم 263

- 10 -

[مجزوء الوافر]

1 - لَهَا وَأَعَارَنِي وَلَهَا
2 - لَهُ وَجْهٌ يَعِزُّ بِهِ
3 - دَقِيقُ مَحَاسِنِي وَصَلْتُ
وَأَبْصَرَ حُرْفَتِي فَزَهَا
وَلِي حُرْقٌ أَذِلُّ لَهَا
مَحَاسِنُ وَجْتِيهِ بِهَا

4- الْأَحْظُ حُسْنٌ وَجَنَّتِهِ فَتَجَرَحُنِي وَأَجْرَحُهَا
الديوان رقم 335(*)

ابن المعتز (توفي 296هـ)

- 1 -

[السريع]

- 1- يَا نَاطِرًا أَوْدَعَ قَلْبِي الْهَوَى، كَوَيْتَ بِالصَّدِّ الْحِشَا، فَاكْتَوَى
- 2- وَيَا قَضِيًّا نَاعِمًا فِي نَقَا، أَحْسَ رِيحًا، فَاثْنَى، وَاسْتَوَى
- 3- إِزْحَمَ مُحِبًّا عَادَ فِي غَيْهِ، مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ صَحَا وَازْعَوَى
- 4- قَدْ كَتَبَ الدَّمْعُ عَلَى خَدِّهِ: هَذَا حَيِّسٌ فِي سَبِيلِ الْهَوَى
- 5- مَا نِلْتُ مِنْهُ، غَيْرَ أَنْ وَافَقَ كُفِّي كُفَّهُ، فَالتَّوَى

الديوان ص 26

- 2 -

[المنسرح]

- 1- مِنْ كُلِّ جِسْمٍ كَأَنَّهُ عَرَضٌ، يَكَادُ، لُطْفًا، بِاللَّحْظِ يُتَّهَبُ
- 2- نُورٌ، وَإِنْ لَمْ يَغِبْ، وَوَهْمٌ إِذَا صَحَّ، وَمَاءٌ لَوْ كَانَ يَنْسَكِبُ
- 3- لَا عَيْنَ فِيهِ سِوَى إِذَاعَتِهِ سِرِّ الَّذِي فِي حَشَاةٍ يُخْتَجِبُ

(*) مما يلاحظ في ديوان أبي تمام أن المقطعة ذات أربعة أبيات فما دون هي الغالبة على شعره الغزلي الذي يعد 131 مقطعة وقصيدة، وهي نفس الظاهرة التي وقفنا عليها في شعر كل من العباس بن الأحنف وأبي نواس وأبي العتاهية (انظر «تاريخ الآثار العربية المدونة» لفؤاد سزغن، ج 2 ص 551-558، حيث تجد ثبوتاً وافياً لحصيلة ما تجمع حتى اليوم من معلومات ببليوغرافية تتعلق بأبي تمام وشعره).

4 - كَأَنَّهُ صَاغَهُ التَّفَاقُ، فَمَا يَخْلُصُ مِنْهُ صِدْقٌ وَلَا كَذِبٌ

الديوان ص 77

- 3 -

[الكامل]

- 1 - نَطَقْتُ مَنَاطِقَ خَضِرِهِ بِصِفَاتِهِ،
 - 2 - وَدُهِيتُ مِنْ خَطِّ الْعِذَارِ بِخُدِّهِ،
 - 3 - وَكَأَنَّ وَجَتَّتَهُ تُفَتِّحُ وَرْدَةً،
 - 4 - وَحَيَاةٍ عَاذِلْتِي، لَقَدْ صَارَ مِنْهُ،
- وَاهْتَزَّ غَصْنُ الْبَانِ مِنْ حَرَكَاتِهِ
فِي صَدِّهِ، وَالْمَوْتُ فِي لَحْظَاتِهِ
خَجَلًا، إِذَا طَالَبْتُهُ بِعِدَاتِهِ
وَكَذَبْتُ، بَلْ وَاصَلْتُهُ وَحَيَاتِهِ

الديوان ص 100

- 4 -

[السريع]

- 1 - مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عَلَى الرَّاقِدِ،
 - 2 - يَفْدِيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مُهْجَتِي،
 - 3 - كَأَنَّنِي عَانَقْتُ رِيحَانَةً،
 - 4 - فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى،
- وَأَهْوَنَ السَّقَمِ عَلَى الْعَائِدِ
لَسْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ بِالْجَاوِدِ
تَنْفَسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
حَسِبْتَنِي فِي جَسَدِ وَاحِدِ

الديوان رقم 165

- 5 -

[المنسرح]

- 1 - أَيَا نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ بَلَدِي،
 - 2 - أَيْبْتُ، وَالشُّوقُ فِي الْفِرَاشِ مَعِي،
 - 3 - مُعْتَرِفًا بِالشُّوقِ مُكْتَتِبًا،
 - 4 - صَبًّا يَرَى آخِرَ الْحَيَاةِ، وَلَا
- إِنْ لَمْ تُفَرِّجْ هَمِّي، فَلَا تَرِدِ
يَكْحَلُ عَيْنِي بِمِرْوَدِ السَّهْدِ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى أَحَدِ
يَطْمَعُ فِي رَاحَةٍ وَلَا خُلْدِ

الديوان ص 163

— 6 —

[المتقارب]

- 1 - مَضَيْتَ، فَكَمْ دَمْعَةٍ لِي عَلَيَّ
- 2 - وَجِئْتُ، فَحُبِّي ذَاكَ الَّذِي
- 3 - فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُعِيدَ الْوَصَا
- لَكَ تَجْرِي، وَكَمْ نَفْسٌ يَضَعُدُ
- عَهْدَتِ، كَمَا هُوَ لَا يَنْقُدُ
- لَ، فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ، يَا أَحْمَدُ

الديوان ص 168

— 7 —

[المتقارب]

- 1 - عَنَاءُ الْمُحِبِّ طَوِيلٌ طَوِيلٌ،
- 2 - وَزَلَّاتُ رُسُلِ الْهَوَى لَا تَقَا
- 3 - أَسَاتَ بِي الظَّنِّ، يَا سَيِّدِي،
- 4 - إِذَا أَنَا خُنْتُ، فَمَنْ ذَا يَفِي،
- وَصَبْرُ الْمُحِبِّ قَلِيلٌ قَلِيلٌ
- لُ، وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ نَفَاهُ الرِّسُولُ
- وَمَا سُوءُ ظَنٍّ بِمِثْلِي جَمِيلُ
- أَتَذْرِي، فَدَيْتُكَ، مَاذَا تَقُولُ

الديوان ص 370

— 8 —

[السريع]

- 1 - يَا مُفْرَدًا فِي الْحُسْنِ وَالشَّكْلِ،
- 2 - الْبَذْرُ مِنْ شَمْسٍ الضَّحَى نُورُهُ،
- مَنْ دَلَّ عَيْنَيْكَ عَلَى قَتْلِي
- وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِكَ تَسْتَمِلِي

الديوان ص 371

— 9 —

[المتقارب]

- 1 - أَطَلْتُ، وَعَذَّبْتَنِي، يَا عَذُولُ،
- 2 - هَوَايَ هَوَى بَاطِنٌ، ظَاهِرٌ،
- 3 - فَمَا بَالُ ذَا اللَّيْلِ لَا يَنْقُضِي،
- بُلَيْتُ، فَدَعْنِي حَدِيثِي يَطُولُ
- قَدِيمٌ، حَدِيثٌ، لَطِيفٌ، جَلِيلُ
- كَذَا لَيْلُ كُلِّ مُحِبٍّ طَوِيلُ

4- أَيْتُ أَسَاهِرُ بَذَرَ الدُّجَى إِلَى الصُّبْحِ وَخَدِي وَدَمْعِي يَسِيلُ
الديوان ص 372

— 10 —

[الخفيف]

- 1- صَدَّ عَنِّي بَرُمًا، وَتَمَلَّأَ
 - 2- أَسْرَعَتْ عَيْنُهُ الْمَلِيحَةُ قَتْلِي،
 - 3- أَنَا عَبْدٌ لِسَيِّدٍ لِي جَافٍ،
- فَمَرُّ لَاحٍ فِي الدُّجَى وَتَجَلَّى
لَمْ تَدْعِنِي فِي الْحُبِّ أَضْنَى وَأَبْلَى
كَلَّمَا رُمْتُ وَضَلَّهُ زَادُ بُخْلًا

الديوان ص 373 (*)

(*) مما يلاحظ في ديوان ابن المعتز أنَّ المقطعة ذات أربعة أبيات فما دون هي الغالبة على شعره الغزلي الذي يعد ما يناهز 300 مقطعة وقصيدة، وهي نفس الظاهرة التي وقفنا عليها في شعر كل من العباس بن الأحنف وأبي نواس وأبي تمام وأبي العتاهية. (انظر «تاريخ الآثار العربية المدونة» لفؤاد سزقن، ج 2 ص 569 - 571، حيث تجد ثبناً وافياً لحصيلة ما تجمع حتى اليوم من معلومات ببليوغرافية تتعلق بابن المعتز وشعره).

مكتبة

- II -

من أخبار خالد الكاتب

نُورِدُ في هذا الذَّيْلِ جُمْلَةً من أخبار خالد الكاتب ما كُنَّا لِنَقْطَعَهَا عن أصولها لَوْلَا ما التزمناه من مَنْحَى في تَقْدِيمِ هذه المُدَوَّنَةِ نُريدها أن تكونَ حصيلةَ مشاغلٍ مزدوجة كما سبق أن ذكرْنَا بذلك: نَعْنِي البحثَ والتدريس. ذلك أن هذه الأخبار - وهي تتعلَّقُ بجمهرةٍ من الشعراء لم تأخذْ بعدُ مكانها الذي تستحقُّ من أعمال المُحقِّقين والنُّقَّاد - إن توفَّرت للقارئ مجموعةً في ذيلِ دون أن يكلفَ نفسه مؤونة الرجوع إلى مصادرها - وقلَّ ما يفعلُ إذا كان من غير ذوي الاختصاص - لَهَيَ خيرٌ ما تَلْتَمِسُ به أنبأ، وفي رؤيةٍ موحَّدة الآثار المدروسة وما حيكَ حولها من رواياتٍ تتعلَّقُ بحياة أصحابها، بها تحدَّدت صورتهم لدى القُدَّامى. وللقارئ أن يعملَ عمله فيها، من أيِّ جهةٍ أراد، علماً منه أنَّها ملازمةٌ لهذه الآثار، وأنَّ النَّظَرَ فيها عن كَثَبٍ لا غنى عنه، وبذلك لا يَبْقَى بِمَعْرُولٍ عن مادةٍ أساسية تَلَوَّنَتْ بها أنظار النُّقاد قديماً وحديثاً، وسوف تَبْقَى خيرَ سَنَدٍ لكل قراءةٍ تُروم الكشفَ عن سُبُل جديدة في تَقْيِيمِ الشعر العربي القديم.

مكتبة

— 1 —

حدث القاضي أبو علي قال: حدثني أبو الحسين علي بن هاشم قال: سمعت أبا الحسن بن الفرات يتحدث في مجلسه قال: كُنَّا بعد وفاة أبينا وقبل تصرُّفنا مع السلطان نَقْدَم إلى بغداد مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى فنقيم بها المدة بعد المدة، وَنَتَفَرَّجُ ثُمَّ نَعُودُ، وَنَنْزِلُ إِذَا وَرَدْنَا شارعَ عَمْرٍو بن مسعدة بالجانب الغربي، فبَكْرْنَا يوماً نريد بُسْتَاناً، فإذا بخالد الكاتب والصبيان يُولَعُونَ به، وقد اختلَطَ وهو يَرْجُمُ ويشتم، ففَرَّقْنَاهُمْ عنه، ومنعناهم منه، ورفقنا به، وسألناه أن يَصْحَبَنَا، وأنزلنا أَحَدَ غُلَمَانَا مِنْ مَرْكُوبِهِ وأرَكْبْنَاهُ، وحملناه إلى البستان. فلما أَكَلَ وَسَكَنَ وَجَدْنَاهُ مُتَماسِكَ الْعَقْلِ، بخلاف ما رأيناهُ عليه، وظنَّنا به، وسمعناه عنه، فقلنا له: مَا الَّذِي يَلْحَقُكَ؟ فقال: أَكْثَرُ أَقْتِي هَؤُلَاءِ الصَّبِيانَ فَإِنَّهُمْ يَزِيدُونَ عَلَيَّ حَتَّى أَغْدِمَ بَقِيَّةَ عَقْلِي وَأَصِيرَ إِلَى مَا شَاهَدْتُموه مِنِّي. وأخذ يُنْشِدُنَا لنفسه، وَيُورِدُ الْحَسَنَ مِنْ شعره، وطاب لنا يومنا معه، وأحبَّ أَخِي أَنْ يَمْتَحِنَهُ فِي قول الشعر، وهل هو على ما كان أم قد اختَلَّ، فقال له: أريد أَنْ تعمل شيئاً في الفراق الساعة، فأخذ الدواة وفكَّر وقال:

[الكامل]

- 1- عَيْنِي أَكُنْتُ عَلَيْكَ مُدَّعِيَا أَمْ حِينَ أَرْزَمَ بَيْنَهُمْ خُنْتُ
1- إِنْ كُنْتُ فِيمَا قُلْتُ صَادِقَةً فَعَلَى فِرَاقِهِمْ أَلَا بَنْتُ

كتاب الوزراء والكتاب/ الجهشباري

(ص 162-163)

— 2 —

وقال أبو الحسن جَحْظَةً: قال لي خالد الكاتب: دخلتُ يوماً الدِّيارَاتِ

فإذا أنا بشاب موثق في صفاد، حسن الوجه، فسلمت عليه فرد علي وقال: من أنت؟ قلت: خالد بن يزيد. فقال: صاحب المقطعات الرقيقة؟ قلت: نعم! فقال: إن رأيت أن تفرج عني ببعض ما تُشدني من شعرك فافعل، فأنشدته:

[المقارب]

- 1- تَرَشَّفْتُ مِنْ شَفَتَيْهَا عَقَارًا وَقَبَلْتُ مِنْ خَدَّهَا جُلْنَارًا
- 2- وَعَانَقْتُ مِنْهَا كَثِيبًا مَهِيلاً وَغَضَنَّا رَطِيبًا وَبَذرًا أَنْارًا
- 3- وَأَبْصَرْتُ مِنْ نُورِهَا فِي الظَّلَامِ لِكُلِّ مَكَانٍ بَلِيلٍ نَهَارًا

(انظر المقطعة رقم 66)

فقال: أحسنت! لا يَفُضُّضُ الله فَالَك، ثم قال: أَجْزُ لي هَذَيْنِ البيتين:

[الخفيف]

- 1- رَبِّ لَيْلٍ أَمَدٌ مِنْ نَفْسِ الْعَا شِقِ طُولًا قَطَعْتُهُ بِأَنْتِحَابِ
- 2- وَحَدِيثِ أَلَدٍّ مِنْ نَظَرِ الْوَا مِقِ بَدَلْتُهُ بِسُوءِ الْعِتَابِ

فوالله لقد أعملتُ فِكْرِي فما قَدَرْتُ أَنْ أَجِيزَهُمَا. وَيُمْكِنُ أَنْ يُجَازَا بهذا

البيت:

- 1- وَوَصَالٍ أَقْلٍ مِنْ لَمَحَةِ الْبَا رِقِ عَوَضْتُ عَنْهُ طُولَ اجْتِنَابِ

زهر الآداب ج 2 ص 745

— 3 —

أُنَبِّأُنا علي بن أبي علي حَدَّثَنَا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بن مُحَمَّدٍ المعروف بابن السَّقَاءِ الواسِطِي: قال حَدَّثَنِي جَخْظَةُ قَالَ لي خَالِدُ الْكَاتِبِ: أَضَفْتُ حَتَّى عَدَمْتُ الْقُوْتَ أَيَّامًا، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَعِشَاءِ الْآخِرَةِ، فَإِذَا بَابِي يُدَقُّ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: مَنْ إِذَا خَرَجْتَ إِلَيْهِ رَأَيْتَهُ، فخرَجْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ، عَلَيْهِ طِيلَسَانٌ أَسْوَدٌ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوءَةٌ طَوِيلَةٌ وَمَعَهُ خَادِمٌ، فَقَالَ لي أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ:

[المنسرح]

1- أَقُولُ لِلشُّقْمِ عُدْ إِلَى بَدَنِي حُبّاً لِشَيْءٍ يَكُونُ مِنْ سَبَبِكَ؟
قال: قلت نعم! قال: أَحِبَّ أَنْ تَنْزِلَ لِي عَنْهُ، فَقُلْتُ: وَهَلْ يَنْزِلُ الرَّجُلُ
عَنْ وَلَدِهِ؟ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: يَا غَلامَ أَعْطِهِ مَا مَعَكَ، فَأَوْماً إِلَيَّ بِصِرَّةٍ فِي دِيبَاجَةِ
سُودَاءٍ مَخْتُومَةٍ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَقْبَلُ عَطَاءَ مَنْ لَا أَعْرِفُهُ فَمَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ أَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ.

تاريخ بغداد ج 8 ص 313

— 4 —

قال جحظة: حَدَّثَنِي خَالِدُ الْكَاتِبِ، قَالَ: كُنْتُ بِدِيرِ سَمَالُو فَلَمَّ أَشْعُرُ إِلَّا
وَرَسُولُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ قَدْ وَافَانِي. فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا بِرَجُلٍ أَسْوَدَ مِشْفَرَانِي
قَدْ غَاصَ فِي الْفُرْشِ، فَاسْتَجَلَسَنِي، فَجَلَسْتُ. فَقَالَ: أَنَشِدْنِي شَيْئاً مِنْ شِعْرِكَ،
فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، أَنَا غَلامٌ أَقُولُ فِي شُجُونِ نَفْسِي، لَا أَكَادُ أُمْدَحُ وَلَا أَهْجُو.
فَقَالَ: ذَلِكَ أَشَدُّ لِدَوَاعِي الْبَلَاءِ. فَأَنَشِدْتَهُ: (انظر المقطعة رقم 92).

1- رَأَتْ مِنْهُ عَيْنِي مَنْظَرَيْنِ كَمَارَاتٍ مِنْ الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالْأَرْضِ
2- عَشِيَّةَ حَيَّانِي بِوَرْدِ كَأَنَّهُ خُدُودٌ أَضِيغَتْ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ
فَزَحَفَ، حَتَّى صَارَ فِي ثُلُثِي الْمَصَلَى. ثُمَّ قَالَ: يَا بَنِي، شَبَّهَ النَّاسُ
الْخُدُودَ بِالْوَرْدِ، وَشَبَّهَتْ أَنْتَ الْوَرْدَ بِالْخُدُودِ! زِدْنِي، فَأَنَشِدْتَهُ: (انظر المقطعة
رقم 127).

1- عَاتَبْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ فَلَمْ أَجِدْهَا تَقْبَلُ ...
فَزَحَفَ، حَتَّى صَارَ خَارِجَ الْمَصَلَى، ثُمَّ قَالَ: زِدْنِي! فَأَنَشِدْتُهُ: (انظر
المقطعة رقم 141).

1- عَشْ فُجَبِكَ سَرِيعاً قَاتِلِي وَالضَّنَى إِنْ لَمْ تَصِلْنِي وَاصِلِي ...
فَصَاحَ وَقَالَ: يَا بُلَيْقُ: كَمْ لِي مَعَكَ مِنَ الْعَيْنِ؟ قَالَ: سِتْمَائَةٌ وَخَمْسُونَ

ديناراً، قال: أقسمها بيني وبينه، واجعل الكسر كاملاً للغلام.

الديارات ص 10 - 12

— 5 —

قال أبو الحسن جحظة البرمكي: قلت لخالد الكاتب: كيف أصبحت؟
قال: أَصْبَحْتُ أَرْقَّ النَّاسِ شِعْراً، قلت: أتعرف قول الأعرابي:

[الطويل]

- | | |
|---|---|
| 1 - فَمَا وَجَدُ أَغْرَابِيَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا | صُرُوفُ اللَّيَالِي حَيْثُ لَمْ تَكُ ظَنَنْتِ |
| 2 - تَمَنَّتْ أَحَالِيبَ الرَّعَاءِ وَخَيْمَةً | بِنَجْدٍ فَلَمْ يَقْدِرْ لَهَا مَا تَمَنَّتِ |
| 3 - إِذَا ذَكَرْتُ مَاءَ الْعِضَاهِ وَطَيْبَهُ | وَرِيحَ الصَّبَا مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ أَرَنْتِ |
| 4 - بِأَعْظَمَ مِنْ وَجْدٍ يَلِيلَى وَجَدْتُهُ | غَدَاةَ غَدَوْنَا غَدْوَةً وَاطْمَأْنَنْتِ |
| 5 - وَكَانَتْ رِيَا حُ تَحْمِلُ الْحَاجَّ بَيْنَنَا | فَقَدْ بَخَلْتَ تِلْكَ الرِّيحُ وَضَلَّتِ |

فصاح خالد وقال: وَيْحَكَ! وَيْلَكَ! يا جحظة! هذا والله أرقُّ من شِعْري.

زهر الآداب ج 2 ص 975

مانيّ الموسوس

توفي سنة 245هـ

دراسة وتحقيق

● «كَانَ مَانِيّ الْمَجْنُونُ مِنْ أَشْعَرِ النَّاسِ» .

طبقات ابن المعتز ص 384

● «شَاعِرٌ لَيْنُ الشَّعْرِ رَقِيقُهُ، لَمْ يُقَلْ شَيْئاً إِلَّا فِي الْغَزَلِ» .

الأغاني ج 23 ص 181

● «كَانَ مِنْ أَظْرَفِ النَّاسِ وَالطَّفِيفِ» .

فوات الوفيات 2 ص 518

مكتبة

ماني الموسوس وما تبقى من شعره

هو أبو الحسن (أو الحسين) محمد بن القاسم، وماني (أو مانويه) لقب غلب عليه، من شعراء المائة الثالثة المنسيين⁽¹⁾ الذين كاد يمحى ذكرهم في مصادر الأدب القديم لولا ما ورد أساساً في كتاب الأغاني من أخبار - وهي قليلة - رواها أبو الفرج عن «جماعة من شيوخه» ممن عاصروا الشاعر، ونقلها عنه من ترجموا له من المتأخرين⁽²⁾. وأقصى ما نستفيده من هذه الأخبار أن ماني من أهل مصر⁽³⁾، ولعله قدم بغداد في العقد الأخير من القرن الثاني واستقر بها حتى وفاته سنة 245هـ⁽⁴⁾، وقد يكون

(1) أهمله مؤرخو الأدب في العصر الحديث (زيدان، فروخ، شوقي ضيف...) باستثناء بروكلمان (الملحق ج 1 ص 127) وفؤاد سزقين (تاريخ ج 2 ص 558 - 559)، كما أهمله الدارسون الذين عنوا بالشعر المحدث، باستثناء دكتور محمد كامل حسين الذي أفرد له فقرة موجزة (مختصر ما جاء في كتاب الأغاني) في كتابه «أدب مصر الإسلامية: عصر الولاة» ص 208 - 209.

(2) انظر أخبار ماني الموسوس في المظان التالية: الأغاني (ج 23 ص 180 - 187) - طبقات ابن المعتز (ص 383 - 384) - مروج الذهب (ج 4 ص 172 - 175) - معجم الشعراء (ص 438) - تاريخ بغداد (ج 3 ص 169 - 170) - العقد الفريد (ج 6 ص 168 - 173) - مصارع العشاق (ج 1 ص 98 - 99، ج 2 ص 25، 95) - فوات الوفيات (ج 2 ص 518 - 519) - الوافي بالوفيات (ج 4 ص 346 - 349). أما الثبت المفصل للمصادر التي اعتمدناها في جمع شعر ماني وتحقيقه، فذلك ما يجده القارئ تباعاً في مواضعه من التخريج.

(3) قد يكون نشأ بالعراق ثم نزح عنها لفترة قصيرة قاصداً ديار مصر طلباً للرزق على نحو ما فعل أبو نواس، وأبو تمام، وراشد بن إسحق أبو حكيمة (انظر ترجمة هذا الأخير وما حققناه من شعره: الجزء الرابع من هذا المجموع).

(4) ينفرد ابن شاعر الكتبي (فوات الوفيات ج 2 ص 518) بتحديد هذا التاريخ، مستنداً في =

اتصل⁽¹⁾، أثناء إقامته بمدينة السلام، بأبي نواس وأبي تمام والمبرد وأنشدهم بعض شعره، وما من شك في أنه حاول التقرب من السلطان، ولا يبعد أن يكون نال بعض الحظوة لدى أبي ذؤلف (توفي 255هـ) أحد قواد المأمون والمعتصم، ومحمد بن عبد الله بن طاهر (توفي 253هـ) والي بغداد في عهد المتوكل⁽²⁾. على أن الرواية لم تحفل بهذا الجانب من حياة ماني بقدر ما أسهت في ذكر اختلاطه ووسوسته⁽³⁾، ولقد ألمعنا فيما سلف من القول بشأن خالد الكاتب⁽⁴⁾ إلى هذه الظاهرة، وبيّنّا كيف أنّ الوسوسة قد لا تغدو لدى من سمّوا بـ «الموسوسين» من الشعراء أن تكون ذريعة من الذرائع، فهم يتشبهون بما ليس فيهم استطرافاً

= ذلك، على ما يبدو، إلى المرزباني (المعجم: ص 438) الذي اكتفى بذكر العصر - عصر المتوكل - دون ضبط للتاريخ. ولعل صاحب الأغاني قد وهم عندما أثبت أن جماعة من شيوخه - وذكر منهم أبا العباس بن عمار الثقفي (توفي 319هـ) / الفهرست ص 166 - لقوا ماني ونقلوا بعض شعره ونبذة من أخباره، على ما بين الشاعر وهؤلاء من تباعد في الزمن.

(1) ما ورد من أخبار ماني في الأغاني (ج 23 ص 180 - 187)، والعقد الفريد (ج 6 ص 168 - 173)، عمل فيه التخيل الجماعي عمله، ولم يسلم مما تسرب لأخبار الشعراء عموماً وأخبار الموسوسين منهم بصفة خاصة، من طرائف النوادر والملح، وهو ما نلمسه بوضوح في ترجمة ماني.

(2) انظر الخبر في الذيل ص 325 - 330.

(3) مما أثارته الرواية وتواتر من أخبار الموسوسين عدم استقرارهم، وانقطاعهم عن الناس لآماد طويلة، وخروجهم في الأحياء الآهلة عراة، وملاحقة الصبيان لهم، ولزومهم أفعالاً بعينها لا جدوى من ورائها وما لهم شغل ولا عمل غيرها: كقيام ماني مثلاً في أثر «الجمال النقال» يتبعها ساعة ثم يرجع إلى موضعه، ولا يزال كذلك دأبه عامة نهاره» (طبقات ابن المعتز ص 383)، وولوع جعيفران الموسوس بـ «صب الماء يحمله من دجلة إلى الصراة ومن الصراة إلى دجلة، ولزومه ذلك طول مقامه ببغداد إلى أن مات» (نفس المصدر ص 384 - 385). ولعل في تشبه هؤلاء وغيرهم من المتحامقين والمتصعلكين وأصحاب الرقاعة، بهذه الأنماط الهامشية في السلوك ما يشهد باغترابهم في مجتمع وقفوا على متناقضاته، وحاولوا - بتحديثهم لما أقره هذا المجتمع من قيم شرعها ذوو المال والسلطان - الكشف عن بعض وجوه الحقيقة فيه.

(4) انظر الدراسة التي قدمنا بها لشعر خالد الكاتب ص 60 - 61 وص 64 - 65.

وتظرفاً⁽¹⁾، أو تعبيراً عن موقف، أو طلباً للرزق. ولم يكن القدماء في ذلك من المغفلين. فقد أدركوا ما كان من استطاية الرؤساء مُجَالَسَةِ هؤلاء وغيرهم ممن تشبَّهوا بالحمقى والصعاليك وأهل الرقاعة والسُخف، يَجِدُون في الاستماع لهم والوقوف على أخبارهم، ما يَخْرُجُ بهم عن العادة، وَيَضُرُّهُمْ في خَلَوَاتِهِمْ عن «الفحول المُتَقَطِّعِينَ الَّذِينَ لَا يَنْبَغُثُونَ وَلَا يَنْطَقُونَ إِلَّا بِأَمْرِهِمْ»⁽²⁾، فافتنوا في جَمْع أخبارهم وأشعارهم. وَذَكَرَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ ثُلَّةً مِنْهُمْ فِي طَبَقَاتِهِ⁽³⁾، وَكَذَلِكَ فَعَلَ ابْنُ الْجَرَّاحِ فِي وَرَقَتِهِ⁽⁴⁾ والثعالبي في يَتِيمَتِهِ⁽⁵⁾. وكلُّهم اجتهدوا في التماس

(1) انظر الجزء الخامس من هذه المدونة/ الدراسة التمهيدية، حيث تعرضنا بالتحليل لوجه من وجوه هذه الظاهرة.

(2) وشبهه في هذا السياق انصراف الرؤساء عن الفحول بانصراف بعض الفحول أنفسهم عن الرؤساء، كما ذكر ذلك ابن المعتز في معرض حديثه عن أبي نواس إذ قال: «وكان أبو نواس يهرب من الخلفاء والملوك بجهد وبلاد على ذلك فيقول: إنما يصبر على مجالسة هؤلاء الفحول المنقطعون... والله لكأنني على النار إذا دخلت عليهم، حتى أنصرف إلى إخواني ومن أشار به، لأنني إذا كنت عندهم فلا أملك من أمري شيئاً» الطبقات ص 202.

(3) انظر أخبار خالد الكاتب (ص 405 - 406)، وماني الموسوس (ص 383 - 384)، وجعيفران الموسوس (ص 382 - 384)، ومصعب الموسوس (ص 386 - 387)، وأبي حيان الموسوس (ص 384 - 386)، -، وأحمد بن عبد السلام (ص 406 - 407). ينضاف إلى هؤلاء فئة الصعاليك كأبي فرعون الساسي (ص 376 - 379)، ومن تشبه بهم كأبي الشمقمق (ص 126 - 130)، ثم فئة أهل السخف والرقاعة ويمثلهم أبو العبر (ص 342 - 343)، وأبو العجل (ص 340 - 342) وأبو دلامة (ص 54 - 62) وأخيراً من تشبهوا بأهل المجانة الساخرة كراشد بن إسحاق أبي حكيمة (ص 381 - 391) وهو الذي قصر معظم شعره على رثاء «متاعه بما لم يجيء أحد بمثله» كما يقول ابن المعتز. (انظر شعر هذا الأخير موزعاً في الجزئين الثاني والرابع من هذا المجموع).

(4) انظر أخبار ابن جدير (ص 128 - 131) وأبي المخفف (ص 122 - 124)، وهما يمثلان فئة من تشبهوا بالحمقى:

(5) انظر أشعار أبي الرقعمق (ج 1 ص 310 - 334)، وابن سكرة (ج 3 ص 3 - 29)، وابن الحجاج (ج 3 ص 30 - 99)، وهم يواصلون في القرن الرابع سنة السخف والرقاعة والحمق التي نهجها ابن جدير في القرن الثالث. انظر كذلك أشعار المكدين =

مَخْرَجٍ لهذه الازدواجية في السلوك، وَلَثْنٌ تَعَسَّفُوا عندما نظروا في المُوسوسين فآلَحَقُوا بهم صِفَةً «عُقْلَاءَ الْمَجَانِينِ»⁽¹⁾ وَأَقْرَبُوا بِأَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا «يَخْلِطُونَ فِي الْكَلَامِ وَلَا يَخْلِطُونَ فِي الشَّعْرِ أَصْلًا»⁽²⁾، فَإِنَّهُمْ قَارَبُوا الْإِصَابَةَ عِنْدَمَا نَظَرُوا فِي فَنَاتِ الْمُتَحَامِقِينَ وَالْمَكْدِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الْهَوَسِ وَالرَّقَاعَةِ مِمَّنْ أَشْرْنَا إِلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا عَلَى بَعْضِ الْمَبَرَّاتِ الْاِقْتِصَادِيَةِ وَالْاِجْتِمَاعِيَةِ لِهَذِهِ الْأَنْمَاطِ الْهَامِشِيَّةِ فِي السُّلُوكِ⁽³⁾. وَلَا يَبْعُدُ عِنْدَنَا أَنْ تَكُونَ وَشُوسَةٌ مَانِي مِنْ صِنْفِ تَحَامُقٍ أَبِي الْعَبْرِ أَوْ هَزْلٍ الْخَمْدَوِيِّ، أَوْ صَعْلَكَةِ أَبِي فِرْعَوْنَ السَّاسِيِّ -، أَرَادَهَا سَبِيلًا مَيْسُورًا لِكَسْبِ الْعَيْشِ فِي عَصْرِ غَطًى فِيهِ «الْفُحُولُ» كَأَبِي تَمَامٍ وَالْبَحْتَرِيِّ وَابْنِ الْمَعْتَزِ وَابْنِ الرُّومِيِّ، عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ⁽⁴⁾، عَلَى أَنَّ مَانِي يَتَمَيَّزُ عَنْ نُظَرَائِهِ مِنْ غَيْرِ الْمُوسُوسِينَ بِحَسَّاسِيَّةٍ مُرْهَفَةٍ، وَشَعُورٍ عَمِيقٍ بِالْجَمَالِ، وَحَيَاةٍ بَاطِنَةٍ بَعِيدَةٍ الْغُورِ، مِمَّا جَعَلَهُ يَقْصُرُ شَعْرُهُ عَلَى الْغَزْلِ يُجْرِي فِيهِ شُجُونُ نَفْسِهِ، شَأْنُهُ شَأْنُ خَالِدِ الْكَاتِبِ وَجُمْهُورِ الْمُوسُوسِينَ⁽⁵⁾، مُتَخَلِّقًا فِي ذَلِكَ

= كالأخنف العكبري (ج 3 ص 117 - 119)، أَوْ مِنْ تَشْبِهٍ بِهِمْ كَأَبِي دَلْفِ الْخَزْرَجِيِّ (ج 3 ص 352 - 373).

(1) انظر كتاب عقلاء المجانين للنيسابوري.

(2) انظر طبقات ابن المعتز: أخبار أبي حيان الموسوس ص 384 - 386.

(3) يقول ابن المعتز في معرض حديثه عن أبي العبر: «وكان من آداب الناس، إلا أنه لما نظر إلى أن الحماقة والهزل أنفق على أهل عصره أخذ منها وترك العقل، فصار في الرقاعة رأساً» (الطبقات ص 342)، وأضاف أبو بكر الصولي: «وكسب بالحمق أضعاف ما كسبه كل شاعر كان في عصره بالجد ونفق ونفاقاً عظيماً» (الأوراق/ أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ص 323) - ويقول ابن المعتز أيضاً في معرض حديثه عن شاعر آخر نحا نحو أبي العبر، وهو أبو العجل: «وكان من أكمل الناس عقلاً وأشعرهم وأظرفهم...، وكان مع ذلك مقترراً عليه، فلما رأى ذلك استعمل الغفلة والرتابة فلم يحل عليه الحول حتى اكتسب بذلك مالا كثيراً» (الطبقات/ المختصر: ص 452).

(4) يقول الصولي في معرض حديثه عن أبي العبر إنه «ترك الجد وعدل إلى الحمق والشهرة به، وقد نيف على الخمسين ورأى أن شعره مع توسطه لا ينفق مع مشاهدته أبا تمام والبحتري والسمط بن أبي حفصة، ونظراءهم» (الأوراق/ أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ص 323).

(5) كأبي حيان الموسوس، ومصعب الموسوس، وأحمد بن عبد السلام الموسوس وهم من =

بأخلاق الظرفاء⁽¹⁾، ينحُو مَنَحَاهُمْ فِي طَلَبِ الْحُسْنِ يُشِيدُ بِهِ لَدَى الْمُؤَنَّثِ
وَالْمَذْكُرِ عَلَى السَّوَاءِ، وَيَنْهَجُ نَهَجَهُمْ فِي تَرْقِيقِ هَاجِسِ الْغَزْلِ، وَالتَّنَوُّقِ فِي صَوِّغِ
الْخُطَابِ. وَإِنَّكَ تَتَعَقَّبُ مَا تَبَقَّى مِنْ شَعْرِهِ فَتَلْمَسُ فِي مَادَّتِهِ التَّخْيِيلَةَ (انْجِبَاسُ
الشَّاعِرِ فِي فَضَاءٍ رُوحِيٍّ تَضَاءَلَتْ فِيهِ الْوُظَيْفَةُ الْمَرْجِعِيَّةُ)، وَفِي مَعَارِضِ صُورِهِ
(طَلَبُ الْبَدِيعِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ)، وَنَسَقِ لُغَتِهِ (زَهَادَةُ الْمُعْجَمِ وَدَوْرَانُهُ عَلَى ذَاتِهِ) - مَا
يَذْكُرُكَ بِشَعْرِ خَالِدٍ. فَمَعَانِي الْوَجْدِ وَالْمَعَانَاةِ وَالْخُضُوعِ هِيَ هِيَ فِي شَعْرِ هَذَا
وَذَاكَ⁽²⁾، وَكَذَلِكَ مَعَانِي الْإِشَادَةِ بِالْحُسْنِ⁽³⁾ وَالتَّشْهِيرِ بِالْقُبْحِ⁽⁴⁾، وَكَلَا الشَّاعِرَيْنِ
التَّزَمَ - أَوْ كَادَ - شَكْلَ الْمَقْطَعَاتِ الْقَصَارِ، وَكَلَاهُمَا التَّزَمَ الْانْغِرَاسَ بِشَعْرِهِ فِي
صَمِيمِ اهْتِمَامَاتِ الذَّاتِ، وَكَلَاهُمَا - وَهُوَ الْأَهَمُّ - وَلَدَ خُطَاباً شَعْرِيّاً يَجِدُّ اقْتِضَاءَهُ
قَبْلَ كُلِّ اعْتِبَارٍ فِي اعْتِمَالِ عُنَاصِرِهِ الْفَنِّيَّةِ تَتَأَثَّرُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِتَأْتِلَفَ فِي دَرَجَةٍ
قُصْوَى مَعَ مَا تُمْلِيهِ الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ مِنْ اسْتِجَابَةٍ عَفْوِيَّةٍ لِبِدَاهَةِ الْأَحَاسِيْسِ
وَبَاطِنِ الْهَوَاجِسِ⁽⁵⁾.

هُوَ ذَاكَ مَانِي الْمَوْسُوسِ، وَلَعَلْنَا بِجَمْعِ مَا تَبَقَّى مِنْ شَعْرِهِ وَإِلْمَاعِنَا بِبَعْضِ
جَوَانِبِ شَخْصِيَّتِهِ قَدْ أَرْخْنَا عَنْهُ بَعْضَ النِّسْيَانِ.

= أوردنا ما تبقى من أشعارهم في الذيل (انظر ص 253 - 261).

(1) يصفه أبو الفرج فيقول: «كان ماني مليح الإنشاد حلوه، رقيق الشعر غزله... ليس في
منادمته ثقل، قد خلا من إبرام المجالسين، وبريء من ثقل المؤانسين، خفيف الوطأة إذا
أدنيته، سريع الوثبة إذا أمرته...» (الأغاني ج 23 ص 181، 187) - ويضيف ابن
شاعر الكتبي: «وكان ماني من أظرف الناس وأطفهم» (فوات الوفيات 2 ص 518).

(2) انظر المقطعات الواردة في هذا المجموع تحت الأرقام: 6 - 7، 9 - 11، 13 - 14،
18، 19، 22، 24، 27، 31، 32.

(3) انظر المقطعات الواردة تحت الأرقام: 3، 5، 26.

(4) انظر المقطعة الواردة تحت الرقم 21.

(5) وهو ما فصلنا فيه القول في ثانيا الدراسة التي قدمنا بها لشعر خالد الكاتب (ص 79 -
95)، وشواهد ذلك من شعر ماني المقطعات الواردة تحت الأرقام: 1، 4، 8، 12،
15، 32، 34.

ما تبقى من
شعر ماني الموسوس

- 1 -

[الكامل]

- | | |
|---------------------------------------|--|
| فَكَلَامُهُ وَخِيَّ وَإِيْمَاءُ | 1- وَمُتَرَفٍ عَقَدَ النِّعِيمُ لِسَانَهُ |
| بِالرَّاحِ أَوْ شِيْبَتْ بِاغْفَاءِ | 2- وَكَأَنَّمَا نُهَكَتْ قُوَى أَجْفَانِهِ |
| لَجَرَتْ أُنَامِلُهُ كَجَزِي الْمَاءِ | 3- لَوْ صَافَحَ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ بِكَفِّهِ |
| وَلِسَانُهُ وَلَقَّ عَلَى لَآلَاءِ | 4- يَزْنُو إِلَى نَعَمٍ بِنِيَّةٍ مُسْعِفِ |
- التخريج:

معجم الشعراء ص 438.

- 2 -

[مخلع البسيط]

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------------|
| فَزَالَ عَنْهُ بِهِ الْعَذَابُ | 1- وَعَاشِقٍ جَاءَهُ كِتَابُ |
| بِنِعْمَةٍ مَا لَهَا ثَوَابُ | 2- وَقَالَ: قَدْ خَصَّنِي حَبِيبِي |
| يَقْضُرُ عَنْ وَصْفِهِ الْخِطَابُ | 3- فَحُقَّ لِي أَنْ أَتِيَهُ تِيهًا |
| عُيُونُ حُسَّادِهِ الصُّلَابُ | 4- حَتَّى رَمَتْهُ بِصَرْفِ دَهْرِ |
| بِحِيلَةٍ شَأْنُهَا عَجَابُ | 5- فَاسْتَلَّ مِنْهُ الْكِتَابُ وَاشِ |
| وَلَا طَعَامَ وَلَا شَرَابُ | 6- فَلَيْسَ يَهْنِيهِ طِيبُ عَيْشِ |

التخريج:

مصارع العشاق ج 2 ص 95 (انظر الخبر في الذيل ص 331).

[البسيط]

- 1 - مِنْ الظَّبَاءِ ظِبَاءٌ هَمُّهَا السُّخْبُ
- 2 - أَفْدِي الظَّبَاءَ اللَّوَاتِي لَا قُرُونَ لَهَا
- 3 - يَا حُسْنَ مَا سَرَقْتَ عَيْنِي وَمَا انْتَهَبْتُ
- 4 - فَتِلْكَ مِنْ حُسْنِ عَيْنَيْهَا وَهَبْتُ لَهَا
- 5 - وَمَا أَرِيدُهُمَا إِلَّا لِرُؤْيَيْتِهَا
- 6 - إِذَا يَدٌ سَرَقَتْ فَالْحَدُّ يَفْطَعُهَا
- تَرْعَى الْقُلُوبَ وَفِي قَلْبِي لَهَا عُشْبُ (1)
- وَحَلِيَّهَا الدَّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ
- وَالْعَيْنُ تَسْرِقُ أَحْيَانًا وَتَنْتَهِبُ
- قَلْبِي لَوْ قَبَلْتُ مِنِّْي الذِّي أَهَبُ
- فَإِنْ تَأَبَّثُ فَمَا لِي فِيهِمَا أَرْبُ
- وَالْحَدُّ فِي سَرَقِ الْعَيْنَيْنِ (2) لَا يَجِبُ

التخريج :

- العقد الفريد ج 6 ص 169 (1 - 6).
- شرح مقامات الحريري ج 2 ص 143 (1، 3، 6).

اختلاف الرواية :

- 1 - شرح المقامات : «وَحَلِيَّهَا الدَّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ».
- 2 - شرح المقامات : «فِي سَرَقَةٍ بِالْعَيْنِ».

[الطويل]

- 1 - دَعَا طَرْفُهُ طَرْفِي فَأَقْبَلَ مُسْرِعاً
- 2 - شَكَّوْتُ إِلَيْهِ مَا لَقِيتُ مِنَ الْهَوَى
- وَأَثَرُ فِي خَدَّيْهِ فَاقْتَصَرَ مِنْ قَلْبِي
- فَقَالَ : عَلَى رِسْلِي (1) فَقُلْتُ (2) : فَمَا ذَنْبِي

التخريج :

- معجم الشعراء ص 438.
- فوات الوفيات ج 2 ص 518.
- الوافي بالوفيات (ط. أوروبا) ج 4 ص 347.

اختلاف الرواية :

- 1 - الفوات : «عَلَى رِسْلِي» .
- 2 - في جميع المصادر : «فَمَتَّ» وهو تحريف . ولعلّ الصواب ما أثبتنا .

— 5 —

[الطويل]

- [عِيبَ مَانِي بِقَوْلِ الشَّعْرِ فِي غُلَامٍ فَقَالَ مُشِيرًا إِلَى السَّمَاءِ:]
- 1 - أَيْكُنْفِيكَ تَقْلِبُ الْقُلُوبَ وَإِنِّي لَفِي تَرَحٍّ مِمَّا أَلَا قِي فَمَا ذَنْبِي
 - 2 - خَلَقْتَ وَجُوهًا كَالْمَصَابِيحِ فَنَنَّهُ
 - 3 - فَإِمَّا أَبَحْتَ الصَّبَّ مَا قَدْ خَلَقْتَهُ
- وَقُلْتَ اهْجُرُوهَا عَزَّ ذَلِكَ مِنْ خَطْبٍ
وَإِمَّا زَجَرْتَ الْقَلْبَ عَنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ

التخريج :

العقد الفريد ج 6 ص 173 .

— 6 —

[السريع]

- 1 - لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْسٌ خَافَتْ
 - 2 - بَلَى وَمَا فِي جِسْمِهِ (1) مَفْصِلٌ
 - 3 - فَدَمَعُهُ يَجْرِي وَأَخْشَاؤُهُ
- وَمُقْلَةٌ إِنْسَائُهَا بَاهَتْ
إِلَّا وَفِيهِ سَقَمٌ ثَابِتٌ
تُوقَدُ إِلَّا أَنَّهُ سَاكِتٌ (2)

التخريج :

- مصارع العشاق ج 1 ص 99 وهو المصدر المعتمد .
- كتاب الزهرة ج 1 ص 304 - 305 (1 ، 3 ، 2) بدون عزو .

اختلاف الرواية :

- 1 - الزهرة : «لَمْ يَبْقَ فِي أَعْضَائِهِ» .
 - 2 - الزهرة : «ورد البيت كما يلي :
- «وَمُغْرَمٌ تُوقَدُ أَخْشَاؤُهُ بِالنَّارِ إِلَّا أَنَّهُ سَاكِتٌ»

[المنسرح]

- 1- يَزِيدُنِي مَا اسْتَزَدْتُ مِنْ صَلَاتِهِ
- 2- لَوْ حُزْتُ قَطَرَ السَّمَاءِ لَأَنْهَمَكْتُ
- 3- كَمْ زَلَّةٍ مِنْهُ قَدْ ظَفِرْتُ بِهَا
- 4- تُفْنِي اللَّيَالِي وَعَيْدَهُ وَأَنَا
- وَعَنْ قَلِيلٍ يُعَوِّدُ فِي هَيْبَتِهِ
- عَلَيَّ ظُلْمًا سَمَاءُ مَوْجِدَتِهِ
- فَقَامَ حُبِّي لَهُ بِمَغْذِرَتِهِ
- قَرِيبُ عَهْدٍ بِسُوءِ مَمْلَكَتِهِ

التخريج:

- كتاب الزهرة ج 1 ص 54.

[الطويل]

- 1- لَهُ وَجَنَاتٌ فِي بَيَاضٍ وَحُمْرَةٍ
- 2- رِقَاقٌ يَجُولُ الْمَاءُ فِيهَا كَأَنَّهَا
- فَحَافَاتُهَا بَيَضٌ وَأَوْسَاطُهَا حُمْرُ
- زُجَاجٌ أُجِيلَتْ فِي جَوَانِبِهَا الْخُمْرُ

التخريج:

- العقد الفريد ج 6 ص 168.

- شرح مقامات الحريري ج 2 ص 143.

[البسيط⁽¹⁾]

- 1- ذَنْبِي إِلَيْهِ خُضُوعِي حِينَ أَبْصَرُهُ
- 2- وَمَا جَرَحْتُ بِطَرْفِ الْعَيْنِ مُهْجَتَهُ (1)
- 3- نَفْسِي عَلَى بُخْلِهِ تَفْدِيهِ مِنْ قَمَرٍ
- 4- وَعَاذِلٍ بِأَصْطِبَارِ الْقَلْبِ يَأْمُرُنِي
- وَطُولُ شَوْقِي إِلَيْهِ حِينَ أَذْكُرُهُ
- إِلَّا وَمِنْ كِبْدِي يَقْتَصُّ مَخْجَرُهُ
- وَأِنْ رَمَانِي بِذَنْبٍ لَيْسَ يَغْفِرُهُ
- فَقُلْتُ: مَنْ أَيْنَ لِي قَلْبٌ أَصْبَرُهُ (2)

(1) انظر الخبر في الذيل ص 255.

التخريج:

- الأغاني ج 23 ص 187.
- فوات الوفيات ج 2 ص 519.
- الوافي بالوفيات (ط. أوروبا) ج 4 ص 347.

اختلاف الرواية:

- 1 - الوافي: «وَمَا جَرَحْتُ بِلَحْظِ الْعَيْنِ وَجَنَّتْ».
- 2 - الوافي: «قَلْبٌ فَأَهْجُرُهُ».

- 10 -

[مجزوء الخفيف]

- | | |
|-------------------------------|---------------------------|
| 1 - لَا تَظُنَّ الَّذِي جَرَى | مَطَرًا كَانَ مُنْطَرًا |
| 2 - إِنَّمَا ذَاكَ كُلُّهُ | دَمْعٌ عَيْنِي تَحَدَّرَا |
| 3 - وَتَوَالَتْ غُيُومُهَا | مِنْ هُمُومِي تَفْكُرَا |
| 4 - هَكَذَا حَالُ مَنْ يَرَى | مِنْ حَيْبٍ تَغَيَّرَا |

التخريج:

- العقد الفريد ج 6 ص 169.

- 11 -

[السريع]

- | | |
|---------------------------------------|--|
| 1 - مُكْتَسِبٌ دُو كَبِيدٍ حَرَى | تَبْكِي عَلَيْهِ مُقْلَةً عَبْرَى |
| 2 - يَرْفَعُ يُنْمَاهُ إِلَى رَبِّهِ | يَدْعُو وَفَوْقَ الْكَبِيدِ الْيُسْرَى |
| 3 - يَبْقَى إِذَا كَلَمْتَهُ بَاهِتًا | وَنَفْسُهُ مِمَّا بِهِ سَكْرَى |
| 4 - تَحْسَبُهُ مُسْتَمِعًا نَاصِتًا | وَقَلْبُهُ فِي أُمْتَةٍ أُخْرَى |

التخريج:

- كتاب الزهرة ج 1 ص 24.

— 12 —

[الخفيف]

«قال في غلام» تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الدَّجْلَةِ يَسْبَحُ فِيهَا وَقَدْ احْمَرَّ جِلْدُهُ مِنْ بَرْدِ الْمَاءِ»:

1 - خَمَشَ الْمَاءُ جِلْدَهُ الرُّطْبَ حَتَّى خِلْتُهُ لَابِسًا غِلَالََةَ خُمْرٍ

التخريج:

- العقد الفريد ج 6 ص 173.

— 13 —

[السريع]

1 - هَا أَنْذَا يُنْقِطُنِي لِلْبَلَى عَنْ فَرَشَتِي (1) أَنْفَاسُ عُوَادِي
2 - لَوْ يُخَسِّدُ السَّلْكُ عَلَى دِقَّةٍ حَقًّا لَأَمْسَى بَعْضَ حُسَادِي

التخريج:

- كتاب الزهرة ج 1 ص 304 (1 - 2).

- محاضرات الأدباء ج 3 ص 91 (1).

اختلاف الرواية:

1 - المحاضرات: «عن فرشي».

— 14 —

[الطويل]

1 - سَلِي عَائِدَاتِي كَيْفَ أَبْصَرَنَ كُرْبَتِي فَإِنْ قُلْتَ قَدْ حَابَيْتَنِي فَاسْأَلِي النَّاسَا
2 - فَإِنْ لَمْ يَقُولُوا مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فزِيدِي إِذَنْ قَلْبِي جُنُونًا وَوَسْوَاسَا

التخريج:

- مصارع العشاق ج 1 ص 98.

— 15 —

[الخفيف]

- 1 - شَادِنٌ وَجْهُهُ مِنَ الْبَذْرِ أَوْضَا
 - 2 - بِأَبِي مَنْ يُزْرِفُنُ الصَّدْعَ بِالْعَدَا
 - 3 - أَيْنَ لِلْوَرْدِ مِثْلُ وَرْدٍ بِخَدَّيْ
 - 4 - لَيْسَ يُعْطِيكَ ذَلِكَ مِنْهُ سِوَى الشَّ
- بَغْضُهُ فِي الْجَمَالِ يَنْشِقُّ بَغْضًا
بَرِّ فِي خَدِّهِ الْمُرْدِ عَرْضًا
كَ إِذَا مَا قَطَفْتَهُ صَارَ غَضًا
مُ وَهَذَا يُعْطِيكَ شَمًا وَعَضًا

التخريج :

تاريخ بغداد : ج 3 ص 170 .

— 16 —

[الوافر]

- 1 - وَمَا غَاضَتْ مَحَاسِنُهُ وَلَكِنْ
 - 2 - سَمِعْتَ بِهِ فَهَمْتَ إِلَيْهِ شَوْقًا
- بِمَاءِ الْحُسْنِ أَوْرَقَ عَارِضَاهُ
فَكَيْفَ لَكَ التَّصَبُّرُ لَوُ تَرَاهُ

التخريج :

نهاية الأرب ج 2 ص 81 .

— 17 —

[الخفيف]

- 1 - شِعْرُ حَيٍّ أَتَاكَ مِنْ لَفْظِ مَيِّتٍ (1)
 - 2 - قَدْ بَرَتْ جِسْمَهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى (2)
 - 3 - لَوْ تَأَمَّلْتَنِي لَتُبْصِرَ شَخْصِي
- صَارَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَقْفًا
كَادَ عَنِ أَغْيَنِ الْبَرِّيَّةِ (3) يَخْفَى
لَمْ تَيَّيْنِ مِنَ الْمَحَاسِنِ حَرْفًا

التخريج :

- العقد الفريد ج 6 ص 170 (1 - 3) .

- كتاب الزهرة ج 1 ص 304 (1 - 2) بدون عزو .

- شرح مقامات الحريري ج 2 ص 142 (1 - 2) .

اختلاف الرواية:

- 1 - الزهرة: «شِعْرُ مَيْتٍ أَتَاكَ عَنْ لَفْظِ حَيٍّ».
- 2 - الزهرة: «قَدْ بَرَّتْهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ حَتَّى».
- 3 - الزهرة وشرح المقامات: «أُعِينِ الْحَوَادِثُ».

التعليق:

أصبنا بعد فراغنا من التحقيق هذه المقطعة في ديوان أبي نواس ص 433 مع اختلاف جزئي في الرواية وإضافة بيت، وعندنا أن عزوها إلى ماني الموسوس أقرب نظراً إلى ما نلمسه فيها من تزييق للمعنى هو من خصائص الموسوسين (انظر شعر خالد الكاتب).

— 18 —

[المنسرح]

- 1 - أَقْفَرَ مَغْنَى الدِّيَارِ بِالنَّجَفِ
 - 2 - طَوَيْتُ عَنْهَا الرُّضَا مُذَمَّمَةً
 - 3 - حَلَلْتُ عَنْ سَكْرَةِ الصَّبَابَةِ مِنْ
 - 4 - سَنَمْتُ وَرَدَ الصَّبَا فَقَدْ يَسَّتْ
 - 5 - سَلَوْتُ عَنْ نُهْدٍ نُسْبِنَ إِلَى
 - 6 - يَمْدُذْنَ حَبِلَ الصَّبَا لِمَنْ أَلَفَتْ
 - 7 - وَمُذْنَفٍ عَادَ (1) فِي النُّحُولِ مِنَ الْوَجْدِ
 - 8 - يُشَارِكُ الطَّيْرَ فِي النَّحِيبِ وَلَا
 - 9 - وَمُسْمِعَاتٍ نَهَكْنَ أَعْظَمَهُ
 - 10 - مُفْتَحِرَاتٍ بِالْجُورِ عُجْبًا كَمَا
 - 11 - وَقَهْوَةٍ مِنْ نَتَاجِ قَطْرِ بُلٍ
 - 12 - تُرْجِعُ شَرْخَ الشَّبَابِ لِلْخَرَفِ الْفَدِّ
- وَحُلْتُ عَمَّا عَهِدْتُ مِنْ لَطْفٍ
لَمَّا انْطَوَى غَضُّ عَيْشِهَا الْأُفِّ
خَوْفِ إِلَهِي بِمَغْزِلِ قُذْفٍ
مِنِّي بَنَاتُ الْخُدُورِ وَالْخَرْفِ
حُسْنِ قَوَامٍ وَاللَّخْظُ فِي وَطْفٍ
رَجُلَاهُ قَدْ الْمُحُولِ وَالْمُذْنَفِ
سَدَّ إِلَى مِثْلِ رِقَّةِ (2) الْأَلْفِ
يُشْرِكُهُ فِي النُّحُولِ وَالْقَضْفِ
فَهُوَ مِنَ الضَّيْمِ غَيْرُ مُتَّصِفٍ
يَفْخَرُ أَهْلُ السَّفَاهِ بِالْجَنْفِ
تَخْطَفُ عَقْلَ الْفَتَى بِلَا عُنْفٍ
سَانِي وَتُذْنِي الْفَتَى مِنَ الشَّغْفِ

التخريج :

- الأغاني ج 23 ص 182 - 183 (1 - 12).
- كتاب الزهرة ج 1 ص 314 (6 - 7).
- تاريخ بغداد ج 3 ص 169 (نقلها البغدادي عن المرزباني محرّفة وأصلحها): (7 - 6).

اختلاف الرواية :

- 1 - كتاب الزهرة: «زاد».
- 2 - تاريخ بغداد: «... في النحول إلى مثل خيال كدقة...».

— 19 —

[المقارب]

- 1 - دَعَنْتِي إِلَى وَضِلْهَا جَهْرَةً وَلَمْ تَذِرْ أَنِّي لَهَا أَغَشَقُ
- 2 - فَكُنْتُ وَلِلشَّقْمِ فِي مَفْرِقِي إِلَى قَدَمِي أَلْسُنٌ تَنْطِقُ

التخريج :

أنوار الربيع في أنواع البديع ج 1 ص 286.

— 20 —

[الكامل]

- 1 - نَشَرْتُ غَدَائِرَ شَعْرِهَا لِتُظَلَّنِي خَوْفَ الْعُيُونِ مِنَ الْوُشَاةِ الرُّمَقِ
- 2 - فَكَأَنَّهُ وَكَأَنُّهَا وَكَأَنَّنِي صُبْحَانَ بَاتَا تَحْتَ لَيْلٍ مُطْبِقِ

التخريج :

أمالى المرتضى ج 2 ص 128.

— 21 —

[الوافر]

- 1 - عَدِمْتُ جَهَاتِي وَفَقَدْتُ حُمُقِي لَقَدْ أَخْطَأْتُ وَجْهَ طَوَيْقِ عِشْقِي

- 2 - كَذَبْتُ عَلَى لِسَانِي فِي مُزَاحٍ
 3 - أَنَا الصَّبُّ الْمُسَهَّدُ فِي هَوَاكُم
 4 - فَبَادَرَ حِينَ مِلْتُ (1) إِلَى اغْتِنَاقِي
 5 - وَسَاقَنِي صَعْوَةً وَبَخْطُمٍ قِرْدٍ
 6 - تُرَى مَا أَخْفَتَا شَفَتَاهُ نَحْوِي
- فَقُلْتُ لَهُ وَلَمْ أَنْطِقْ بِحَقٍّ
 وَجَنَّبْتُ الْمَقَالَهَ مَخْضَ صِدْقٍ
 بِوَجْهِ عَظَايَةِ (2) وَنَهَاجِ سِلْقٍ
 وَرِيحِ كَنَائِفٍ وَبِتَّشَنِ شِدْقٍ
 كَأَنَّ لُثَاثَةً عُلْتُ بِدِبْقٍ

التخريج:

طبقات الشعراء: ص 384.

ضبط النص:

- 1 - كذا في الأصل، ولعلها محرفة عن «قُلْتُ» أو «مَالَ».
 2 - لم نهتد إلى وجه الصواب في قراءة هذه الكلمة، ولعلها من النهج
 أي البُهرُ وتتابعُ النفسِ.

— 22 —

[الوافر]

- 1 - وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبٍّ
 2 - تَرَاهُ بَاكِياً فِي كُلِّ حِينٍ
 3 - فَيَبْكِي إِنْ نَأَوْا شَوْقاً إِلَيْهِمْ
 4 - فَتَسْخُنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي
- وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى عَذَبَ الْمَذَاقِ
 مَخَافَةً فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاقِ
 وَيَبْكِي إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ
 وَتَسْخُنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ

التخريج:

كتاب الزهرة: ج 1 ص 58.

— 23 —

[مخلع البسيط]

- 1 - مُعَذَّبُ الْقَلْبِ بِالْفِرَاقِ
 2 - وَذَابَ شَوْقاً إِلَى غَزَالٍ
- قَدْ بَلَغَتْ نَفْسُهُ التَّرَاقِي
 أَوْضَعَ لِلْيَيْنِ بِأَنْطِلَاقِ

- 3- لَمْ يُبْقِ مِنْهُ السَّقَامُ إِلَّا
4- لَوْ لَا تَسْلِيهِ بِالتَّبْكِي
- جُلْدًا عَلَى أَغْظَمِ رِقَاقِ
أَذْنَتِ النَّفْسِ بِالْفِرَاقِ

التخريج:

مصارع العشاق ج 1 ص 99.

— 24 —

[الوافر]

- 1- جَعَلْتُ عِنَانَ وُدِّي فِي يَدَيْكَ
2- وَقَدْ وَاللَّهِ ضِفْتُ فَلَيْتَ رَبِّي
3- فَلَمْ أَرْ عَاشِقًا لَكَ قَطُّ مِثْلِي
- فَلَمْ أَرْ ذَاكَ يَنْفَعُنِي لَدَيْكَ
قَضَى أَجَلِي عَلَيَّ وَلَا عَلَيْكَ
أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ نَظَرِي إِلَيْكَ

التخريج:

كتاب الزهرة: ج 1 ص 85.

— 25 —

[الطويل]

- 1- رَأَيْتَكَ لَا تَخْتَارُ إِلَّا تَبَاعُدي
2- فَبُعْدُكَ يُؤْذِنِي وَقُرْبِي لَكُمْ أَدَى
- فَبَاعَدْتُ نَفْسِي لِاتِّبَاعِ هَوَاكَ
فَكَيْفَ اخْتِيَالِي يَا جُعِلْتُ فِدَاكَ

التخريج:

الصدقة والصديق/ طبعة الجوانب ص 85.

— 26 —

[مجزوء الكامل]

- 1- لَمَّا رَأَيْتُ الْبَذَرَ فِي
2- وَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي
3- شَبَهَتْ ذَاكَ وَهَذِهِ
- أُفْقِ السَّمَاءِ قَدْ اسْتَقْلَأَ (1)
أُفْقِ الْغُرُوبِ وَقَدْ تَدَلَّى
فَأَرَى شَبِيهَهُمَا أَجْلًا

4- وَجْهُ الْحَبِيبِ إِذَا بَدَا وَقَفَا الْحَبِيبِ إِذَا تَوَلَّى

التخريج:

- عقلاء المجانين ص 139 وهو المصدر المعتمد.
- طبقات الشعراء ص 370 معزوة إلى عبد الصمد بن المعذل.
- كتاب الصناعتين ص 231 معزوة إلى عبد الصمد بن المعذل.
- عيون التواريخ حوادث 245 (مخطوط) معزوة إلى ماني الموسوس: (نقلًا عن تعليق لفراج بالطبقات ص 504).

اختلاف الرواية:

1 - الطبقات والصناعتين: «وَقَدْ تَعَلَّى».

— 27 —

[الخفيف](*)

- 1- زَعَمُوا أَنَّ مَنْ تَشَاغَلَ بِالْـ ذَاتِ عَمَّنْ يُحِبُّهُ (1) يَتَسَلَّى
- 2- كَذَبُوا وَالَّذِي تُسَاقُ (2) لَهُ الْبُ ذُنُ وَمَنْ عَادَ (3) بِالطَّوْافِ وَصَلَّى
- 3- إِنَّ نَارَ الْهَوَى أَحَرُّ مِنَ الْجَمْدِ رِ عَلَى قَلْبِ عَاشِقٍ يَتَقَلَّى (4)

التخريج:

- مصارع العشاق ج 2 ص 25 وهو المصدر المعتمد.
- تاريخ بغداد: ج 3 ص 169 - 170.
- غرر الخصائص وعرر النقائص ص 81.
- فوات الوفيات ج 2 ص 518.
- الوافي بالوفيات (ط. أوروبا) ج 4 ص 346 - 347.

اختلاف الرواية:

- 1 - الغرر والعرر: «بِاللَّذَاتِ يَوْمًا عَنْ حُبِّهِ...».
- 2 - الفوات: «تُقَادُ».

(*) انظر التعليق في ذيل المقطعة رقم 28.

3 - الغرر والعرر: «وَمَنْ دَارَ».

4 - الغرر والعرر: «يَتَصَلَّى».

— 28 —

[الخفيف]

- 1 - زَعَمُوا أَنَّ مَنْ تَشَاغَلَ بِالْحُرِّ
 - 2 - كَذَبُوا مَا كَذَا يَكُونُ وَلَكِنْ
 - 3 - كَيْفَ شُغْلِي يَا قَرَّ بَعْدَكَ وَاللَّ
 - 4 - كُلَّمَا رُمْتُ سَلْوَةً تُذْهِبُ الْحُرَّ
- بَب تَسَلَّى حَبِيبَهُ وَأَفَاقَا
لَمْ يَكُونُوا فِيمَا أَرَى عُشَاقَا
سَدَّاتُ يُحَدِّثْنَ لِي إِلَيْكَ اشْتِيَاقَا
قَةَ زَادَتْ قَلْبِي عَلَيْكَ احْتِرَاقَا

التخريج:

- كتاب الوحشيات ص 204 بدون عزو (1 - 4).

- العقد الفريد ج 5 ص 343 - 344 (1 - 4) معزوة إلى الحمدوي.

التعليق:

الشبه واضح بين المقطعتين (27 و 28) من حيث الغرض والبناء ولعل الثانية نسج على منوال الأولى لما نلمسه في البيت الأول منها من خلل في المعنى يتمثل في استعمال «الحب» عوضاً عن «اللذات» وهو المعنى المراد كما هو مؤكد في البيت الثالث.

— 29 —

[الكامل](*)

- 1 - نُجِلُّ الْعُيُونِ قَوَاصِدُ النَّبْلِ
 - 2 - كَحَلِّ الْجَمَالِ جُفُونِ أَغْيِيهَا
 - 3 - وَكَأَنَّهُنَّ إِذَا أَرَدْنَ خُطَى
- قَتَلْنَنَا بِعُيُونِهَا الثُّجَلِ (1)
تَفْتَرُّ عَنْ كَحَلِّ بِلَا كُحْلِ
يَقْلَعْنَ أَرْجُلَهُنَّ مِنْ وَحْلِ

التخريج:

- طبقات الشعراء ص 384.

(*) انظر التعليق في ذيل المقطعة رقم 30.

- تاريخ بغداد: ج 3 ص 170.

اختلاف الرواية:

1 - تاريخ بغداد: «هَيْفُ الْخُصُورِ... قَتَلْنَا بِالْأَعْيُنِ التُّجْلِ».

- 30 -

[الكامل](*)

- | | |
|---|---|
| 1 - أَصْدَدَنْ بَعْدَ تَأْلُفِ الشَّمْلِ | وَقَطَعَنْ مِنْكَ حَبَائِلَ الْوَصْلِ |
| 2 - هَيْفُ الْخُصُورِ (1) قَوَاصِدُ النَّبْلِ | قَتَلْتَنَا بِنَوَاطِرِ نُجْلِ (2) |
| 3 - كَحَلِ الْجَمَالِ جُفُونِ أَعْيُنِهَا | فَعَيْنَيْنِ (3) مِنْ كَحَلٍ بِلَا كُحْلِ |
| 4 - فِي كُلِّ نَظْرَةٍ نَاطِرٍ عَرَضَتْ | مِنْهُنَّ قَتْلَةٌ ضَائِعِ الْعَقْلِ |
| 5 - مِنْ كُلِّ قَاعِدَةٍ عَلَى دَمِيثٍ | رَأْبِي الْمَجَسِّ كَلَابِدِ الرَّمْلِ |
| 6 - قَعَدَتْ بِهَا أَرْدَافُهَا وَهَفَّتْ | مِنْهَا الْخُصُورُ بِفَاحِمِ جُثْلِ |
| 7 - فَكَأَنَّهُنَّ إِذَا أَرَذْنَ خُطَى | يَقْلَعْنَ أَرْجُلَهُنَّ مِنْ وَحْلِ |

التخريج:

- الوحشيات: ص 198 - 199 (1 - 7) معزوة إلى صالح بن عبد القدوس (ت 167هـ).

- طبقات الشعراء ص 384 (2 - 3، 7) معزوة إلى ماني.

- تاريخ بغداد ج 3 ص 170 (2 - 3، 7) معزوة إلى ماني.

اختلاف الرواية:

- 1 - الطبقات وتاريخ بغداد: «نُجْلُ الْعِيُونِ».
- 2 - الطبقات وتاريخ بغداد: «بُعْيُونُهَا التُّجْلِ».
- 3 - الطبقات وتاريخ بغداد: «تَفَتَّرُ عَنْ...».

التعليق:

الآبيات 2 و 3 و 7 من هذه المقطعة هي نفسها مع اختلاف جزئي في الرواية - أبيات المقطعة رقم 29 التي يعزوها كل من ابن المعتز والخطيب البغدادي إلى ماني الموسوس. ولعل المقطعتين لا تؤولان في الأصل إلا مقطعة واحدة، ونسبتها برمتها إلى ماني الموسوس أقرب نظراً لأنها تخرج بنا صياغة ومنزعاً عن نهج صالح بن عبد القدوس ومعظم شعره في المواعظ والحكم والأمثال.

— 31 —

[السريع]

- 1- أَمَّا تَرَيْنِي نَاحِلَ الْجِسْمِ أَصِيرُ مِنْ هَمْ إِلَى هَمْ
- 2- أَثْقَلُ مِنْ ثَوْبٍ إِلَى دُونِهِ حَتَّى كَأَنِّي بَدَنُ الْكُفِّ

التخريج:

- كتاب الزهرة ج 1 ص 304.

— 32 —

[الوافر]

- 1- بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ الْبَيْنِ دَمْعاً وَأُخْرَى بِالْبُكَاءِ بَخَلَتْ عَلَيْنَا
- 2- فَعَاقَبْتُ الَّتِي بَخَلَتْ عَلَيْنَا بِأَنْ غَمَضْتُهَا يَوْمَ التَّقِينَا

التخريج:

ديوان المعاني: ج 1 ص 283.

— 33 —

[الخفيف]

- 1- أَتَمَتْنِي الَّذِي إِذَا أَنَا أَوْمَأُ تُ إِلَيْهِ بِطَرْفِ عَيْنِي تَجَنَّى
- 2- أَهْيَفُ كَالْقَضِيبِ لَوْ أَنَّ رِيحاً حَرَكَتْ هُذْبَ ثَوْبِهِ لَتَنَنَّى

التخريج :

- ديوان المعاني : ج 1 ص 252 .

- نهاية الأرب ج 2 ص 102 .

— 34 —

[الوافر]

- 1 - بَنَانُ يَدِ تُشِيرُ إِلَى بَنَانٍ تَجَاوَبَتَا وَمَا تَتَكَلَّمَانِ (1)
- 2 - جَرَى الْإِيْمَاءُ بَيْنَهُمَا رَسُولًا فَأَحْكَمَ وَحْيُهُ الْمُتَنَاجِيَانِ
- 3 - فَلَوْ أَبْصَرْتَهُ (2) لَغَضَضْتَ طَرْفًا عَنِ الْمُتَحَدِّثَيْنِ (3) بِلَا لِسَانٍ

التخريج :

- الأغاني ج 23 ص 180 .

- شرح مقامات الحريري ج 2 ص 245 .

اختلاف الرواية :

- 1 - شرح المقامات : «يَتَكَلَّمَانِ» .
- 2 - شرح المقامات : «أَبْصَرْتَنَا» .
- 3 - الأغاني : «الْمُتَنَاجِيَيْنِ» .

مكتبة ابن خلدون

من أخبار ما في الموشوس⁽¹⁾

(1) انظر التنبيه الذي أدرجناه في الصفحة: 223.

مكتبة ابن خلدون

نسختُ من كتاب لابن البراء: حدثني أبي قال: عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الصَّبوح، وعنده الحسن بن محمد بن طألوت، فقال له محمد: كُنَّا نحتاج أن يكون مَعَنَا ثالثٌ نَأْسُ بِهِ ونَلْذُ فِي مُجَاوَرَتِهِ فَمَنْ تَرَى أَنْ يَكُونَ! فقال ابن طألوت: لقد خطر ببالي رجلٌ ليس علينا في منادمتِهِ ثِقَلٌ، قد خَلَا مِنْ إِبْرَامِ الْمُجَالِسِينَ، وَبَرِيَءٍ مِنْ ثِقَلِ الْمُؤَانِسِينَ، خَفِيفُ الْوِطَاءَةِ إِذَا أَدْنَيْتَهُ، سَرِيعُ الْوَيْبَةِ إِذَا أَمَرْتَهُ، قال: مَنْ هُوَ؟ قال: مَانِي الْمَوْسُوسِ، قال: مَا أَسَاتُ الْاِخْتِيَارِ، ثم تقدَّم إلى صاحب الشرطة يطلبه بإخضاره، فما كان بأسرعَ من أن قبضَ عليه صاحبُ الشرطة برِيعِ الكَرْخِ فَوَاقَى بِهِ بَابَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَدْخَلَ، وَنَظَّفَ، وَأَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ، وَأَلْبَسَ ثِيَابًا نِظَافًا، وَأَدْخَلَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: أَمَا حَانَ لَكَ أَنْ تَزُورَنَا مَعَ شَوْقِنَا إِلَيْكَ؟ فقال له ماني: أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ، الشَّوْقُ شَدِيدٌ، وَالْوِدُّ عَقِيدٌ، وَالْحِجَابُ صَعْبٌ، وَالْبَوَابُ فَظٌّ، وَلَوْ تَسَهَّلَ لَنَا الْإِذْنُ لَسَهَّلْتُ عَلَيْنَا الزِّيَارَةَ، فقال له محمد: لقد لَطُفْتَ فِي الْاِسْتِثْنَاءِ، وَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ. فَعَلَسَ، وَقَدْ كَانَ أُطْعِمَ قَبْلَ أَنْ يُدْخَلَ، فَأَتَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِجَارِيَةٍ لِإِحْدَى بَنَاتِ الْمَهْدِيِّ، يُقَالُ لَهَا: مَنُوسَةٌ، وَكَانَ يَحِبُّ السَّمَاعَ مِنْهَا، وَكَانَتْ تُكْثِرُ أَنْ تَكُونَ عِنْدَهُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا غَنَّتْهُ:

(*) ما ورد من مقطعات لماني الموسوس في هذا الخبر لم ندرجها ضمن ما جمعناه من شعره وآثرنا إبقائها في سياقها لالتحامها بالنص أولاً ولدلالاتها الخاصة في دراسة خصائص «الإجازة» في الشعر ثانياً.

[الطويل]

وَلَسْتُ بِنَاسٍ إِذْ غَدَوَا فَتَحَمَّلُوا دُمُوعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
وَقَوْلِي وَقَدْ زَالَتْ بِعَيْنِي حُمُولُهُمْ بَوَاكِرَ تُحْدِي لَا يَكُنْ آخِرَ الْعَهْدِ
فَقَالَ مَانِي: أَيَاذُنُ لِي الْأَمِيرُ؟ قَالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ: فِي اسْتِحْسَانِ مَا
أَسْمَعُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَحَسَنْتِ وَاللَّهِ، فَإِنْ رَأَيْتِ أَنْ تَزِيدِي مَعَ هَذَا الشَّعْرِ
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

[الطويل]

وَقُمْتُ أَدَارِي الدَّمْعَ وَالْقَلْبَ (1) حَائِرٌ بِمُقْلَةٍ مَوْقُوفٍ عَلَى الضَّرِّ (1) وَالْجَهْدِ
وَلَمْ يُعِدِّنِي هَذَا الْأَمِيرُ بَعْدِلِهِ (3) عَلَى ظَالِمٍ قَدْ لَجَّ فِي الْهَجْرِ وَالصَّدِّ
فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: وَمَنْ أَيُّ شَيْءٍ اسْتَعْدَيْتِ يَا مَانِي؟ فَاسْتَحْيَا، وَقَالَ: لَا مِنْ
ظُلْمٍ أَتَيْهَا الْأَمِيرُ، وَلَكِنَّ الطَّرَبَ حَرَّكَ شَوْقًا كَانَ كَامِنًا، فَظَهَرَ. ثُمَّ غَنَّتْ:
حَجَبُوهَا عَنِ الرِّيَّاحِ لَا تَنِي قُلْتُ: يَا رِيحُ بَلِّغِيهَا السَّلَامَا
لَوْ رَضُوا بِالْحِجَابِ هَانَ وَلَكِنْ مَنَعُوهَا يَوْمَ الرِّيَّاحِ الْكَلَامَا
قَالَ: فَطَرَبَ مُحَمَّدٌ، وَدَعَا بِرَطْلٍ فَشَرَبَهُ فَقَالَ مَانِي: مَا كَانَ عَلَى قَائِلِ
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَوْ أَضَافَ إِلَيْهِمَا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

[الخفيف]

فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ لِطَيْفِي وَنِكَ إِنْ (4) زُرْتَ طَيْفَهَا إِمَامَا
حَيْهًا بِالسَّلَامِ سِرًّا وَإِلَّا مَنَعُوهَا (5) لِشَقْوَتِي أَنْ تَنَامَا
فَقَالَ مُحَمَّدٌ: أَحَسَنْتِ يَا مَانِي، ثُمَّ غَنَّتْ:

[الخفيف]

يَا خَلِيلِي سَاعَةً لَا تَرِيمَا وَعَلَى ذِي صَبَابَةٍ فَأَقِيمَا
مَا مَرَزْنَا بِقَضَرٍ زَيْنَبَ إِلَّا فَضَحَ الدَّمْعُ سِرًّا الْمَكْتُومَا

قال ماني: لولا رهبة الأمير لأضفت إلى هذين البيتين بيتين لا يردان على سَمْع سامع ذي لب فيضدوران إلا عن استخسان لهما، فقال محمد: الرغبة في حُسن ما تأتي به حائلة عن كل رهبة، فهات ما عندك، فقال:

[الخفيف]

ظَبِيَّةٌ كَالِهَالِ لَوْ تَلَحَّظَ الصَّخْرُ رَ بِطَرْفٍ لَغَادَرْتُهُ هَشِيمًا
وَإِذَا مَا تَبَسَّمتْ خِلَتْ مَا يَدُ لُدُو مِنْ الثَّغْرِ (6) لُولُوا مَنْظُومًا

فقال محمد: إِنَّ أَحْسَنَ الشَّعْرِ ما دام الإنسان يشرب ما كان مكسواً لحناً حسناً تُغني به مُنوسةٌ وأشباهها، فإن كَسِيتَ شعرك من الألحان مثل ما غنَّت قبله طاب، فقال: ذلك إليها.

فقال له ابن طلوت: يا أبا الحسن كيف هي عندك في حُسنها وجمالها وغنائها وأدبها؟ قال: هي غايةٌ ينتهي إليها الوصفُ، ثم يقفُ، قال: [فأجز هذا الشعر:]⁽¹⁾

[السريع]

1 - لَمْ تَطِبِ اللَّذَاتُ إِلَّا بِمَنْ طَابَتْ بِهَا اللَّذَاتُ مَأْنُوسَةٌ (*)
2 - غَنَّتْ بِصَوْتٍ أَطْلَقَتْ عِبْرَةً كَانَتْ بِسَجْنِ الصَّبْرِ مَخْبُوسَةٌ (*)
فقال:

1 - وَكَيْفَ صَبِرُ النَّفْسِ عَنْ عَادَةٍ تَظْلِمُهَا (7) إِنْ قُلْتَ طَاوُوسَةً
2 - وَجُرْتَ إِنْ شَبَّهْتَهَا بَأَنَّةٍ فِي جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ مَغْرُوسَةً
3 - وَغَيْرُ عَذْلِ إِنْ عَدَلْنَا بِهَا لُولُوءَةً فِي الْبَحْرِ مَنفُوسَةً (8)
4 - جَلَّتْ عَنِ الْوَصْفِ فَمَا فِكْرُهُ تَلَحُّقُهَا بِالنَّغْتِ مَحْسُوسَةً

(*) مما سقط في الأغاني ونقلناه عن مروج الذهب، طبعة بلاج 5 ص 85.

فقال له ابن طالوت: وَجَبَ شُكْرُكَ يَا مَانِي، فَسَاعَدَكَ دَهْرُكَ، وَعَطَفَ عَلَيْكَ الْفُكَّ وَنَلْتَ سُرُورَكَ، وَفَارَقْتَ مَحْذُورَكَ، وَاللَّهُ يُدِيمُ لَنَا وَلَكَ بَقَاءً مَنْ بَقَائِهِ اجْتَمَعَ شَمْلُنَا وَطَابَ يَوْمُنَا.

فقال ماني:

1- مُذِمِّنُ التَّخْفِيفِ مَوْضُوعٌ وَمُطِيلُ اللَّبَثِ مَمْلُوعٌ

فأنا أستودعكم الله، ثُمَّ قَامَ فَانصَرَفَ، فَأَمَرَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِصِلَةٍ، ثُمَّ كَانَ كَثِيرًا مَا يَبْعَثُ يَطْلُبُهُ إِذَا شَرِبَ، فَيَبْرُهُ، وَيَصِلُهُ، وَيُقِيمُ عِنْدَهُ.

الأغاني ج 23 ص 183 - 186

ضبط نص الخبر:

وَرَدَ هَذَا الْخَبَرُ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي الرِّوَايَةِ لَا يَمَسُّ الْجَوْهَرَ فِي الْمَصَادِرِ التَّالِيَةِ:

1 - مروج الذهب ج 4 ص 172 - 175 / طبعة بلا: ج 5 / 83 - 86.

2 - عقلاء المجانين ص 136 - 138.

3 - بدائع البدائ ص 142 - 145.

4 - فوات الوفيات: ج 2 ص 519 - 521 (نقلا عن الأغاني).

5 - الوافي بالوفيات (ط. أوروبا) ج 4 ص 347 - 349.

اختلاف الرواية:

1 - المروج: «وَقُفْتُ أَنَا جِي الْفِكْرَ وَالْدَمْعُ...».

العقلاء: «وَكَيْفَ أَنَا جِي الْفِكْرَ وَالْدَمْعُ...».

البدائع: أَقَمْتُ أَنَا جِي الْفِكْرَ وَالْدَمْعُ...».

الفوات: «وَقَفْتُ أَنَا جِي الرُّبْعَ وَالْدَمْعُ...».

الوافي: «وَقُفْتُ أَنَا جِي الدَّمْعَ وَالْدَمْعُ...».

2 - العقلاء: الصَّبْرُ - البدائع: «الْجَهْدُ وَالصَّدِّ».

3 - المروج: بِغَيْرَةٍ - البدائع: «بِعِزَّة».

4 - المروج: «آه إن» - العقلاء والفوات والوافي: «ويك لو»
البدائع: «آه لو».

5 - المروج: «خُصَّهَا بِالسَّلَامِ مِنِّي فَأَخْشَى يَمْنَعُوهَا...»
البدائع: «خُصَّهَا...».

6 - المروج: «... خِلْتُ إِيمَاضَ بُرُوقٍ أَوْ لُؤْلُؤًا...»
البدائع: «... مَا تَبَدَّى مِنَ الثَّغْرِ...».

7 - المروج: «أَظْلَمُهَا».

8 - بدائع البدائه: «... إِنْ قَرْنَا بِهَا جَوْهَرَةً فِي التَّاجِ مَلْمُوسَةً».
المروج: «... جَوْهَرَةً فِي الْبَحْرِ مَغْمُوسَةً».
العقلاء: «... فِي الْبَحْرِ مَغْمُوسَةً».

— 2 —

حدثني أبو العباس بن عمار، قال:

[المنسرح]

كان ماني يألُفني، وكان مليح الإنشاء حلوه، رقيق الشعر غزله، فكان
يُنشدني الشيء، ثم يُخالط، فيقطعه، وكان يوماً جالساً إلى جنبي، فأنشدني
للعريان البصري:

وَقَدْ رَأَيْتَ الْحَبِيبَ لَمْ يَقِفْ	مَا أَنْصَفْتُكَ الْعَيُونَ لَمْ تَكِفْ
فَبَاعَ مِنْهَا الْجَفَاءَ بِاللَّطْفِ	فَابْنِكِ دِيَاراً حَلَّ الْحَبِيبُ بِهَا
وَمُومٌ عَلَيْهَا مِنْ عَاشِقٍ كَلِفِ	ثُمَّ اسْتَعَارَتْ مَسَامِعاً كَسَدَ اللَّهِ
شَمَطَاءُ مَا تَسْتَقِيلُ مِنْ خَرَفِ	كَأَنَّهَا إِذْ تَقْنَعَتْ بِيَلَى
غَضَبَانِ يَزْوِي بِوَجْهِ مَنْصَرِفِ	يَا عَيْنُ إِمَّا أُرَيْتَنِي سَكْنَاءُ
فِي شَخْصٍ رَاضٍ عَلَيَّ مُنْعَطِفِ	فَمَثَلِيهِ لِلْقَلْبِ مَبْتَسِمَاءُ
فَأَنْتِ أَشْقَى مِنْهُ بِهِ فَصِفِي	إِنْ تَصِفِيهِ لِلْقَلْبِ مَنْقِبِضَاءُ
كَيْفَ وَصَبْرِي يَمُوتُ مِنْ كَلْفِي	يُقَالُ بِالصَّبْرِ قَتْلُ ذِي كَلْفِ
فَأَيُّ جَفْنٍ يَقُولُ لَا تَكْفِي	إِذَا دَعَا الشُّوقُ عِبْرَةً لِهَوَى

وَمُسْتَرَادٍ لِلَّهِوَ تَنْفَسِحُ الْمَقْدُ لَمَّةٌ فِي حَافَتَيْهِ مَوْتَلِفِ
قَصَرْتُ أَيَّامَهُ عَلَى نَفَرٍ لَا مُنَّيْنِ بِاللَّيْلِ وَلَا أُسْفِ
بَحِيثٌ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَرَى قَمَرًا يَسْعَى عَلَيْهِم بِالكَأْسِ ذَا نُطْفِ

قال: فسألته أن يملئها عليّ، ففعل، ثم قال: اكتب، فعارضه أبو الحسن المصري: يعني «ماني» نفسه فقال:

أَقْفَرُ مَغْنَى الدِّيارِ بِالنَّجَفِ وَحُلْتُ عَمَّا عَهَدْتُ مِنْ لَطْفِ... [...]

قال: فبينما هو يُشَدُّ إِذْ نَظَرَ إِلَى إِمَامِ الْمَسْجِدِ الَّذِي كُنَّا بِإِزَائِهِ قَدْ صَعِدَ الْمِئْذَنَةَ لِيُؤْذِنَ فَأَمْسَكَ عَنِ الْإِنْشَادِ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَكَانَ شَيْخًا ضَعِيفَ الْجِسْمِ وَالصَّوْتِ فَأَذَّنَ أَذَانًا ضَعِيفًا بِصَوْتٍ مَرْتَعَشٍ فَصَعِدَ إِلَيْهِ مَاني مَسْرِعًا، حَتَّى صَارَ مَعَهُ فِي رَأْسِ الْمِئْذَنَةِ، ثُمَّ أَخَذَ بِلَحِيَّتِهِ، فَصَفَعَهُ فِي صَلْعَتِهِ صَفْعَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قَلَعَ رَأْسَهُ، وَجَاءَ لَهَا صَوْتٌ مَنَكَّرٌ شَدِيدٌ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِذَا صَعَدْتَ الْمَنَارَةَ لِتُؤْذِنَ، فَعَطِّطْ، وَلَا تُمَطِّطْ، ثُمَّ نَزَلَ وَمَضَى يَعْدُو عَلَى وَجْهِهِ. وَلَقِيتُ عَتًّا مِنْ عَتَبِ الشَّيْخِ وَشَكَّوهُ إِيَّايَ إِلَى أَبِي وَمَشَايِخِ الْجَبْرِانِ. يَقُولُ لَهُمْ: هَذَا ابْنُ عَمَّارٍ يَجِيءُ بِالْمَجَانِينِ، فَيَكْتُبُ هَذَيَانَهُمْ، وَيَسْلُطُهُمْ عَلَى الْمَشَايِخِ فَيَصْفَعُونَهُمْ فِي الصَّوَامِعِ إِذَا أَدْنَوْا، حَتَّى صَرْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَاعْتَذَرْتُ وَحَلَفْتُ أَنِّي إِنَّمَا أَكْتُبُ شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ، وَمَا عَرَفْتُ مَا عَمِلَهُ وَلَا أَحِيطُ بِهِ عِلْمًا.

الأغاني ج 23 ص 181 - 183

— 3 —

أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُبَرِّدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ الْكُتَّابِ مِمَّنْ كَانَ مَاني يَلْزُمُهُ، وَيَكْثُرُ عِنْدَهُ، قَالَ: لَقِيتُنِي يَوْمًا مَاني بَعْدَ انْقِطَاعِ طَوِيلِ عَتِي، فَقَالَ: مَا قَطَعَنِي عَنْكَ إِلَّا أَنِّي هَائِمٌ، قُلْتُ: بَمَنْ؟ قَالَ: بِمَنْ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَرَاهُ السَّاعَةَ رَأَيْتَهُ فَعَدَرْتَنِي، قُلْتُ: فَأَنَا مَعَكَ، فَمَضَى، حَتَّى وَافَى بَابَ الطَّاقِ، فَأَرَانِي غَلَامًا جَمِيلَ الْوَجْهِ بَيْنَ يَدَيِ بَرَّازٍ فِي حَانُوتِهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْغُلَامُ عَدَا، فَدَخَلَ

الحنوتَ ووقف ماني طويلاً ينتظره، فلم يخرج، فأنشأ يقول: [انظر المقطعة رقم 9].

1 - ذَنَّبِي إِلَيْهِ خُضُوعِي حِينَ أَبْصَرُهُ وَطُولُ شَوْقِي إِلَيْهِ حِينَ أَذْكُرُهُ . . .
ومضى يغدو ويصبح: المَوْتُ مَخْبُوءٌ فِي الكُتُبِ .

الأغاني ج 23 ص 186 - 187

— 4 —

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسن البصري بتيس، رحمه الله، حدثنا محمد بن الحسين البغدادي، حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل، حدثني ابن الأنباري أبو بكر حدثني محمد بن المرزبان، حدثني أبو حفص عمر بن علي قال:

كُنْتُ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِي، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى شَرَابِنَا وَقَيْنَةٌ تُغْنِينَا، إِذْ اسْتَأْذَنَ مَانِي الْمَوْسُوسُ، فَدَخَلَ، فَأَتَانِي بِطَعَامٍ، فَأَكَلْتُ، وَسَقَيْنَاهُ، فَشَرِبَ، فَحَانَتْ مِنْ بَعْضِنَا التَّفَاتَةُ، فَبَصُرَ بِهِ وَقَدْ أَخْرَجَ رُقْعَةً مِنْ جَيْبِهِ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ طَوَاهَا، وَقَبَلَهَا، وَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنِهِ، ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى جَيْبِهِ، فَقُلْنَا: إِنَّ لِهَذِهِ الرُّقْعَةَ لَشَأْنًا، فَلَا طُفْنَاهُ، فَأَخَذْنَاهَا، فَإِذَا هِيَ رُقْعَةٌ مِنْ مَاجِنَةٍ مِنْ مَوَاجِنِ الْكَرْخِ، قَدْ كَتَبَتْ إِلَيْهِ تَصِفُ شَغَفَهَا بِهِ، وَأَنَّهَا عَلَى حَالِ التَّلَفِ، وَتُطَالِبُهُ بِالْجَوَابِ، فَلَمَّا طَلَبَ الرُّقْعَةَ فِي جَيْبِهِ فَلَمْ يَجِدْهَا هَاجَ وَقَامَ، وَقَالَ: أَيْنَ رُقْعَتِي؟ فَلَمْ نَزَلْ نُسَكِّتُهُ حَتَّى جَلَسَ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ: (انظر شعره المقطعة رقم 2):

1 - وَعَاشِقِي جَاءَهُ كِتَابٌ فَزَالَ عَنْهُ بِهِ الْعَذَابُ . . .
ثُمَّ هَاجَ، وَقَامَ، وَحَلَفَ أَنْ لَا يَجْلِسَ .

مصارع العشاق ج 2 ص 95

ما جمعناه من شعر ماني الموسوس
1 - جدول القوافي

عدد المقطعات	عدد الأبيات	القافية
1	4	الهمزة
4	17	الباء
2	7	التاء
5	15	الراء
1	2	الذال
1	2	السين
2	6	الضاد
2	15	الفاء
5	18	القاف
2	5	الكاف
3	14	اللام
1	2	الميم
3	7	النون
1	2	الهاء
33	116	المجموع

2 - جدول البحور

عدد المقطعات	عدد الأبيات	البحر
6	20	الوافر
6	17	الخفيف
4	17	الكامل
4	20	البسيط
4	11	السريع
5	11	الطويل
3	18	المنسرح
1	2	المتقارب
33	116	المجموع

* * *

الفهرس المفصل للمصادر والمراجع التي اعتمدناها أساساً في تخريج شعر المقلين وتحقيق هذا الشعر ودراسته وضبط تراجم أصحابه ونقد أخبارهم، فذلك ما يجده القارئ مبوّباً في ذيل الجزء السادس من هذا العمل الجامع.

1. *Pharmaceutical industry* – The pharmaceutical industry is a major contributor to the U.S. economy, with sales of over \$200 billion in 2000. The industry is highly competitive, with many companies vying for market share. The industry is also heavily regulated, with the FDA overseeing the safety and efficacy of drugs.

ذيل

متفرقات من أخبار الموسوسين وأشعارهم⁽¹⁾

- 1 - أبو حَيَّان المَوْشُوس .
- 2 - أحمد بن عبد السَّلام المَوْشُوس .
- 3 - مجهول .

(1) انظر التنبيه الذي أدرجناه في الصفحة 223.

مكتبة ابن خلدون

مدخل

تُورد هذه الأخبار(*) في هذا الذيل - وهي من الأخبار الموضوعة ولا شك -، علماً منا أنها قليلة التواتر بين أيدي الدارسين، وكذلك لما تلقى من أضواء على ظاهرة «الوسوسة» التي كنا تعرضنا إليها فيما سبق من القول بشأن خالد الكاتب وماني الموسوس، وللقارئ أن يعمل عمله فيها من أي جهة أراد ليقف على ما قصد إليه التخييل الجماعي في ثناياها من دلالة خفية أو رمز. وعندنا أن الأمر في الأخبار الثلاثة لا يخرج عن الشاعر ومصيره في هذا الوجود:

- ويقترن هذا المصير في الخبر الأول بعبيّة الوجود، فالشاعر «يسعى لغير نهاية»، جاهدًا في طلب الشيء لا يذكره، مثله مثل المُنبت لا أرضاً وقّع ولا ظهراً أبقى، أو مثل «سزيف» الأسطورة الإغريقية يجد في عبثية ما يفعل تبريراً لمعنى من معاني الكيان.

- ويقترن هذا المصير في الخبر الثاني بالحِزْمَان، فأحمد بن عبد السلام «مَالَهُ ثَانٍ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي قَوْلِ الشَّعْرِ»، ومع ذلك «كان من المنسيين و» لم يكن له في شعره أمل، وما زال فقيراً إلى أن مات، ووسوس في آخر عمره،

(*) انظر كذلك ما أدرجناه من نصوص تكميلية (أخبار وأشعار) تتعلق بعقلاء المجانين وتصارييف العشق القُضوى لدى بعض العشاق، وذلك بالجزئين 3 و 6 من القسم الثاني (انظر الفهارس المفصلة والفهرس العام).

مَثَلُهُ فِي بَيْتِهِ «بَيْتِ الْوَحْشَةِ» [كَمَا يَصِفُهُ ابْنُهُ] وَالظُّلْمَةُ حَيْثُ لَا سُورُورٌ وَلَا ضِيَاءٌ وَلَا أَكْلٌ وَلَا شُرْبٌ وَلَا فَرْحٌ» مِثْلُ الشَّمْعَةِ تَحْتَرِقُ لِتُضِيءَ غَيْرَهَا.

- ويقترن هذا المصيرُ في الخبر الثالثِ بِجَدَلِيَّةِ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ أَوِ الْكَوْنِ

وَالْعَدَمِ، فَالشَّاعِرُ - وَهُوَ مَنْ هُوَ رَقَّةَ طَبْعٍ وَفَرْطَ حَسَّاسِيَّةٍ وَعُمْقَ رُؤْيَاةٍ - يَرْفُضُ الْحَيَاةَ فِي شَكْلِهَا الْمُتَبَدِّلِ الْمَشَاعِ - حَيَاةَ الْعُقْلَاءِ - لِيَلْتَحِقَ بِأَحْيَاءَ خَرَجُوا عَنْ صَفِّ الْمَجْمُوعَةِ، هُمُ الْمَجَانِنِ، وَيَرَى فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ - مَنْزِلَةِ الْوَحْشَةِ وَالْإِغْتِرَابِ، يَسْتَطِيعُهَا وَيَجْهَدُ فِي تَأْصِيلِهَا - مَا بِهِ تَتَكَامَلُ الذَّاتُ وَتَزَكَّى. وَمَا هَاجَسُ الْحُبِّ، يَتَعَلَّقُ بِالرُّوحِ دُونَ الْجَسَدِ، وَيَدْفَعُ بِالشَّاعِرِ إِلَى الْفَنَاءِ فِي ذَاتِ الْمَحْبُوبِ، إِلَّا تَغْيِيرٌ عَنْ تَوْقٍ لَا حَدَّ لَهُ إِلَى الْمُطْلَقِ وَالْأَمْتِلِ، وَتَضْرِيحٌ بِإِرَادَةِ التَّجَاوُزِ - تَجَاوُزِ الْمَنْزِلَةِ الْبَشَرِيَّةِ إِلَى الْمَنْزِلَةِ فَوْقَهَا - حَيْثُ يُصْبِحُ الْإِنْسَانُ مَالِكًا لِمَصِيرِهِ. وَهَلْ مِنْ شَهَادَةٍ عَلَى ذَلِكَ أَصْدَقَ وَأَبْلَغَ مِنْ خَبَرِ شَاعِرِنَا «الْمَجْنُونِ» يَطْلُبُ الْمَوْتَ فَيَأْتِيهِ طَوْعًا، وَبِفَعْلِهِ ذَلِكَ يَشْهَدُ وَاعِيًا لِمَوْتِهِ كَمَا شَهِدَ لِحَيَاتِهِ.

أَبُو حَيَّانِ الْمَوْسُوسِ (*)

حدثني طاهر بن محمد الأهوازي قال :

رأيت أبا حَيَّانِ الْمَوْسُوسِ وقد قدم من البصرة إلى بغداد، ولم يكن له هِمَّةٌ دون أن يشتري جَرَّةً مدارية كبيرة، ثم جاء إلى دِجْلَةٍ فمَلَأَهَا ثُمَّ صار إلى الصَّراة فصَبَّ الجرة فيها، ثم حَمَلَ أيضاً مِنَ الصَّراة ماءً فصَبَّهُ في دجلة، ثم لزم ذلك طولَ مقامه ببغداد إلى أن مات، وما له شغلٌ ولا عملٌ غيره، وكان إذا جَنَّهُ اللَّيْلُ وضع الجرةَ وجلس يبكي عليها ويقول: اللَّهُمَّ فَرج عَنِّي وخَفِّفْ عَلَيَّ هذا العمل الذي أنا فيه.

وحدثني مُسلم بن عبد الله قال: رأيتُ أبا حَيَّانِ الْمَوْسُوسِ حين قدم من البصرة وقد أولع بصَبِّ الماء، يحمله من محلَّة إلى محلَّة أخرى فيصَبُّه، فيُقال له في ذلك فيقول: لَوْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِتُّ.

ومما رويناه لأبي حَيَّانِ قولُه :

[المنسرح]

- | | |
|---|--|
| 1- لَا تَبْكِ هِنْدًا وَلَا الْمَوَاعِيسَا | وَلَا لِرَبْعِ عَهْدَتِ مَأْنُوسَا |
| 2- وَقِفْ بِقَطْرِ بُلٍ وَنُزْهَتِهَا | وَاحْبِسْ بِهَا عَنْ مَسِيرِكَ الْعِيسَا |
| 3- وَأَنْزِلْ لِشَيْخٍ بِالذَّيْرِ مَسْكُنَهُ | يَدْعُوهُ أَهْلُ الْكِتَابِ قَسِيْسَا |
| 4- لَمْ يَقْنُ وَفَرَّأَلَهُ فَيَمْلِكُهُ | إِلَّا صَلِيْبًا لَهُ وَنَاقُوسَا |
| 5- فَجَاءَ بِالزَّقِ فَوْقَ عَاتِقِهِ | يَحْمِلُ حَظًّا إِلَيَّ مَنْقُوسَا |

(*) لم نعثَر له على ترجمة فيما وقفنا عليه من مصادر.

6- أَتَيْتُهُ فَأَشْمَأَزَ لِي دَعَرًا فَقُلْتُ: مُوسَى. فَقَالَ: بَلْ عِيسَى

7 - فَصَبَّ فِي الْكُوبِ صَوْبَ صَافِيَةٍ لَمْ يَقْتَرِسْ عُودُ كَرَمِهَا الشُّوسَا

وكان أبو حيان مؤسوساً آخرَ عمره، وكان يخلطُ في الكلام، ولا يخلط في الشعر أصلاً، وهكذا هؤلاء الشعراء الذين خولطوا بعد قولهم الشعر، يوجد في كلامهم تفاوتٌ كثير شديد، فإذا جاءوا إلى الشعر مرّوا على رؤوسهم ورسمهم المعهود قبل أن يؤسوسوا.

طبقات ابن المعتز 384 - 386

- 2 -

أحمد بن عبد السلام⁽¹⁾

حدثني الخصيب بن محمد الأسدي قال:

قال لي أحمد بن عبد السلام: مررت يوماً بباب الطّاق ومعي بُنَيَّ لي صغير فاستقبلتنا جنازةٌ يتبعها خلقٌ كثير من الرجال، ونسوةٌ يبكين ويندبن، وواحدةٌ تقول: إلى أين يُذهبُ بك يا أبتاه؟ إلى دار البلى وبيت الوحشة والظلمة، إلى حيث لا سرور ولا ضياء ولا أكل ولا شرب ولا فرح. قال: فالتفت إليّ ابني ذلك الطفلُ فقال: يا أبي هذا الميتُ يُذهبُ به إلى بيتنا قلت: لِمَ ذاك يا بُنَيَّ؟ قال: لأن هذا الذي تقولُ هذه، كلّه في بيتنا موجودٌ.

وحدثنا محمد بن عبد الله الطرسوسي قال:

رأيت أحمد بن عبد السلام وما له ثَنٌ بمدينة السلام في قول الشعر، ولم يكن له فيه أملٌ، ما زال فقيراً إلى أن مات، ووسوس في آخر عمره، فرأيتُه والصبيان يصيحون به: يا كاتب الشريطي. فيخرق ثيابه، ويحلف ألا يخرج من داره. وهو القائل:

[البسيط]

(1) لم نعثر له على ترجمة فيما وقفنا عليه من مصادر. وإنما أورد القالي اسمه في ذيل الأمالي (ص 143) مع ذكر بيتين له في الغزل، وكذلك البغدادي في تاريخه (ج 3 ص 381).

- 1- دِيْبَاجُ وَجْهِكَ لَا دِيْبَاجُ تَخْنِكُمْ
- 2- أَبْكَى عَلَيْكَ وَمَا أَنْفَكُ مِنْ حُرْقٍ
- 3- تُفَاحُ خَدِّكَ مُحْمَرٌّ عَلَى يَفْقٍ
- 4- فَمَا نَظَرْتُ إِلَى شَيْءٍ أُسْرُبُهُ
- 5- بِذَرٍّ يَلُوحُ عَلَى غُضَنِ يُجَادِبُهُ
- 6- لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِنْ وَجْهِ يُعَادِلُهُ
- 7- إِنِّي أَعُوذُ بِطَرْفٍ مِنْكَ يَسْحَرُنِي

طبقات ابن المعتز ص 406 - 407

- 3 -

من أخبار مصارع العشاق⁽¹⁾

ذكر محمد بن يزيد المبرّد قال: ذُكِرْتُ للمتوكل لمُنازعة جرّت بينه وبين الفتح ابن خاقان في تأويل آية وتنازع الناس في قراءتها، فَبَعَثَ إِلَيَّ محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشمي - وكانت إليه البصرة - فحملني إليه مكرماً، فلما اجترأت بناحية الثُعمانية بين واسط وبغداد ذكر لي أَنَّ بَذِيرَ هَزْلَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَجَانِينِ يُعَالِجُونَ، فَلَمَّا حَدِيثُهُ دَعَتْنِي نَفْسِي إِلَى دُخُولِهِ، فَدَخَلْتُهُ وَمَعِيَ شَابٌّ مَمَّنْ يَرْجِعُ إِلَى دِينٍ وَأَدَبٍ، فَإِذَا أَنَا بِمَجْنُونٍ مِنَ الْمَجَانِينِ قَدْ دَنَا إِلَيَّ فَقُلْتُ: «مَا يُقْعِدُكَ بَيْنَهُمْ وَأَنْتَ بَاطِنٌ عَنْهُمْ؟»، فَكَسَرَ جَفَنَهُ وَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ⁽²⁾:

[المنسرح]

(1) ورد هذا الخبر في مصادر متعددة، نذكر منها بخاصة: مصارع العشاق ج 1 ص 21 - 22، عقلاء المجانين ص 166 - 167، معجم البلدان: مادة «دير هزقل»، ج 2 ص 706 - 707، مع الملاحظة أن اختلاف الرواية من مصدر إلى مصدر لا يمس البنية العامة للخبر.

(2) وردت هذه الأبيات مع اختلاف جزئي في الرواية في أمالي القالي ج 1 ص 32 ومصارع العشاق ج 1 ص 256، وهي معزوة إلى أبي مرة المكي الملقب بشمروخ أحد شعراء المائة الثالثة الذين قصروا معظم شعرهم على الغزل (انظر معجم الشعراء ص 438، =

- 1 - إِنْ وَصَفُونِي فَنَاجِلُ الْجَسَدِ أَوْ فَتْشُونِي فَأَيُّضُ الْكَبِدِ
2 - أَضْعَفَ حَالِي وَرَادَنِي سَقَمًا أَنْ لَسْتُ أَشْكُو الْهَوَى إِلَى أَحَدٍ
3 - وَضَعْتُ كَفِّي عَلَى فُؤَادِي مِنْ حَرِّ الْأَسَى وَانْطَوَيْتُ فَوْقَ يَدِي
4 - آهٍ مِنَ الْحُبِّ آهٍ مِنْ كَيْدِي إِنْ لَمْ أُمِتْ فِي غَدٍ فَبَعْدَ غَدٍ
5 - كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا ذَكَرْتُهُمْ فَرِيَسَةً بَيْنَ سَاعِدَيَّ أَسَدٍ⁽¹⁾
- قلتُ: «أَحْسَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكَ! زِدْنِي»، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

[المنسرح]

- 1 - مَا أَقْتَلَ الْبَيْنَ لِلنُّفُوسِ وَمَا أَوْجَعَ فَقْدَ الْحَبِيبِ لِلْكَبِدِ
2 - عَرَضْتُ نَفْسِي مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا أَشْرَفَ فِي مُهْجَتِي وَفِي جَلَدِي
3 - يَا حَسْرَتِي أَنْ أَمُوتَ مُعْتَقَلًا بَيْنَ اعْتِلَاجِ الْهُمُومِ وَالْكَمَدِ
4 - فِي كُلِّ يَوْمٍ تَفِيضُ مُغُولَةً عَيْنِي لِعِضْوٍ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِي
- قلتُ: «أَحْسَنْتَ لِلَّهِ دَرُكَ! وَلَا فُضَّ فُوكَ! زِدْنِي»، فَأَنْشَأَ يَقُولُ⁽²⁾:

[الكامل]

- 1 - اللَّهُ يَغْلَمُ أَنَّنِي كَمِدُ لَا أَسْتَطِيعُ أَبْتُ مَا أَجِدُ
2 - نَفْسَانِ لِي، نَفْسٌ تَضْمَنُهَا بَلَدٌ، وَأُخْرَى حَاذَهَا بَلَدُ
3 - وَأَرَى الْمُقِيمَةَ لَيْسَ يَنْفَعُهَا صَبْرٌ وَلَيْسَ يُعِينُهَا جَلَدُ
4 - وَأُظُنُّ غَائِبَتِي كَشَاهِدَتِي بِمَكَانِهَا تَجِدُ الَّذِي أَجِدُ

= انظر كذلك تخريجنا لهذه القصيدة ضمن ما جمعناه من شعر أبي مرة المكي ص 443 - (449).

(1) أورد القالي هذه القصيدة في أماليه معزوة إلى شمرخ مع إضافة البيت التالي كقفل:

يَدِي بِحَبْلِ الْهَوَى مُعَلَّقَةً فَرِيَسَةً بَيْنَ سَاعِدَيَّ أَسَدٍ

انظر: أمالي القالي ج 1 ص 32 وكذلك هذا الجزء ص 344.

(2) أوردنا هذه الأبيات ضمن المختار من شعر خالد، وهي مما يعزى إليه (انظر المقطعة رقم 28 ص 121).

فقلت: «والله أحسنت»، فاستزدته، فقال: «أراك كلما أنشدتك استزدتني، وما ذاك إلا لفرط أدب أو فراق شجن، فأنشدني أنت أيضاً»، فقلت للذي معي: «أنشده»، فأنشأ يقول:

[البسيط]

- 1 - عَذْلٌ وَبَيْنٌ وَتَوْدِيعٌ وَمُرْتَحِلُ أَيُّ الْعُيُونِ عَلَى ذَا لَيْسَ تَنْهَمِلُ؟
- 2 - تَاللَّهِ مَا جَلَدِي مِنْ بُعْدِهِمْ جَلْدٌ وَلَا اخْتِزَانٌ دُمُوعِي عَنْهُمْ بَخْلُ
- 3 - بَلَى، وَحُزْمَةٌ مَا أَلْقَيْنَ مِنْ خَبِلٍ قَلْبِي إِلَيْهِنَّ مُشْتَاقٌ وَقَدْ رَحَلُوا
- 4 - وَدَدْتُ أَنَّ الْبَحَارَ السَّبْعَ لِي مَدَدٌ وَأَنَّ لِي بَدَلًا مِنْ كُلِّ جَانِحَةٍ
- 5 - لَا دَرَّ دَرُّ النَّوَى لَوْ صَادَقَتْ جَبَلًا لَانْهَدَّ مِنْهَا وَشَيْكَأَ ذَلِكَ الْجَبَلُ
- 6 - طَلَائِعُ يَتَرَاءَى دُونَهَا الْأَجَلُ
- 7 - الْهَجْرُ وَالْبَيْنُ وَالْوَأْشُونَ وَالْإِبِلُ

فقال المجنون: «أحسنت، وقد حَضَرَنِي فِي مَعْنَى مَا أَنشَدْتَ إِلَيَّ شَعْرُ أَفَأَنْشُدُهُ؟ - قُلْتُ: «هَاتِ» - فقال:

[البسيط]

- 1 - تَرَحَّلُوا ثُمَّ نِيَطَتْ دُونَهُمْ سُجُفٌ لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُهُمْ يَوْمًا لَمَّا رَحَلُوا
- 2 - مَا رَاعَنِي الْيَوْمَ شَيْءٌ غَيْرُ فَقْدِهِمْ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ وَسَارَتْ بِالذُّمَى الْإِبِلُ
- 3 - يَا حَادِي الْعَيْسِ رِفْقًا كَيْ أُودِعَهُمْ رِفْقًا قَلِيلًا فَفِي تَوْدِيعِهَا الْأَجَلُ
- 4 - إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَمْ أَنْقُضْ مَوَدَّتَهُمْ فَلَيْتَ شِعْرِي وَطَالَ الدَّهْرُ مَا فَعَلُوا

قال المبرد: فقال الفتى الذي معي: «مَاتُوا» - فقال المجنون: «آه آه إِنْ مَاتُوا فَسَوْفَ أَمُوتُ»، فَسَقَطَ مَيْتًا، فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى غُسِلَ وَكُفِّنَ وَصَلِّيَتْ عَلَيْهِ وَدَفِنَتْهُ.

مروج الذهب (طبعة بلا) ج 5 ص 9 - 10

1. *Pharmaceutical industry* – The pharmaceutical industry is a major contributor to the U.S. economy, with sales of over \$200 billion in 2000. The industry is highly competitive, with many companies vying for market share. The industry is also heavily regulated, with the FDA overseeing the safety and efficacy of drugs.

ربِيعَة الرّقيم

(توفي 198هـ)

دراسة وتحقيق

● «... فَأَمَّا شِعْرُهُ فِي الْغَزَلِ فَإِنَّهُ يَفْضُلُ عَلَى أَشْعَارِ هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ جَمِيعاً، وَعَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ قَبْلَهُ، وَمَا أَجْدُ أَطْبَعَ وَلَا أَصَحَّ غَزَلاً مِنْ رَبِيعَةَ».

طبقات ابن المعتز ص 159

مكتبة

رَبِيعَةُ الرَّقِيّ وما تبقى من شعره⁽¹⁾

هو ربيعة بن ثابِت بن لَجَأ الأسدي الأنصاري، ويُكنى أبا شَبَابَةَ (وقيل أبا أُسَامَةَ)، من موالِي سُلَيْم، مولدهُ وَمَنْشُوهُ بِالرَّقَّةِ على الفُرات بِبِلَادِ الجَزِيرَةِ، وكان ضريباً⁽²⁾. ويَبْدُو أَنَّهُ قَضَى المرحلة الأولى مِنْ حَيَاتِهِ مَغْموراً، وَلَعَلَّهُ عَرَفَ الإِمْلَاقَ⁽³⁾، فَزَحَلَ إلى أَرْمِينِيَّة ثُمَّ إلى دِيَارِ بَكْرٍ جَاهِداً في طَلَبِ الرِّزْقِ، وَتَقَرَّبَ مِنَ الأُمَرَاءِ وَمَدَحَهُمْ⁽⁴⁾، وَسَارَ شَعْرُهُ حَتَّى بَلَغَ المَهْدِيَّ، فَأَشْخَصَهُ إِلَيْهِ، فَمَدَحَهُ

(1) ورد ما تبقى من أخباره وشعره في المصادر التالية:

طبقات ابن المعتز (ص 157 - 170) - كتاب الأغاني (ج 16 ص 254 - 265) - رسائل الجاحظ (ج 2 ص 248) كتاب الزهرة (ج 1 ص 235، ج 2 ص 335) - الفهرست (ط. طهران: ص 184) - زهر الآداب (ص 815) - الإبانة عن سرقات المتنبي (ص 31) - الحماسة البصرية (ج 2 ص 266-267) - بهجة المجالس (ج 1 ص 174، 660/ ج 2 ص 365) - معجم الأدباء (ج 11 ص 134 - 136) - معجم البلدان (ج 2 ص 802) - وفيات الأعيان (ج 2 ص 305: ترجمة روح بن حاتم، ج 6 ص 321: ترجمة يزيد بن حاتم المهلب) - التذكرة السعدية (ص 341) - نكت الهميان (ص 151 - 152) - خزانة الأدب (ج 3 ص 55 - 56).

انظر كذلك المراجع الحديثة التالية:

تاريخ زيدان ج 2 ص 104 - 106 تاريخ فروخ ج 2 ص 156 - 158 - تاريخ سزقين ج 2 ص 542 - 543 - أعلام الزركلي ج 3 ص 40 - العصر العباسي الأول لشوقي ضيف ص 379 - 382.

(2) انفراد كتاب الأغاني (ج 16 ص 254) بذكر عماء، وليس فيما بين يدينا من أخبار ما يفيد أنه أصيب بهذه العاهة، وكذلك ليس فيما تبقى من شعره ما يعين الباحث على إبداء رأي في هذا الغرض.

(3) نفس المصدر ص 262.

(4) مدح يزيد ابن أبي أسيد السلمي الذي تولى أرمينية في أيام المنصور والمهدي، ثم هجاه. كما مدح يزيد بن حاتم بن المهلب بن أبي صفرة الذي تولى أرمينية أيضاً. وقال فيهما البيت المشهور:

=

وَأَجْزَلَ صِلَتِهِ . وَكَانَتْ لَهُ خِلَالِ إِقَامَتِهِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ نَبَاهَةٌ بَيْنَ نُظَرَائِهِ مِنْ شِعْرَاءِ الْعَصْرِ كَدِغْبِلِ الْخُزَاعِيِّ، وَمُرْوَانَ ابْنَ أَبِي حَفْصَةَ، وَابْنَ أَبِي فَنَنْ، وَأَبِي الشَّمَقْمَقِ⁽¹⁾، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ غُفْلًا لَدَى عُلَمَاءِ اللُّغَةِ فَاسْتَشْهَدُوا بِشِعْرِهِ⁽²⁾. عَلَى أَنَّ رَبِيعَةَ لَمْ يَقُمْ طَوِيلًا بِبَغْدَادَ، وَأَكْبَرُ الظَّنِّ أَنَّ حَنِينَهُ إِلَى بَادِيَةِ الشَّامِ كَانَ مِنَ الدَّوَافِعِ الَّتِي حَمَلَتْهُ عَلَى الْعَوْدَةِ إِلَى وَطَنِهِ الرَّقَّةِ⁽³⁾، فَاسْتَقَرَّ بِهَا وَتَرَكَ الْوَفَادَةَ إِلَى بَغْدَادَ وَخِدْمَةَ الْخُلَفَاءِ وَمَخَالَطَةَ الشُّعْرَاءِ مِمَّا «أُخْمِلَ ذِكْرُهُ وَأَسْقَطَهُ عَنْ طَبَقَتِهِ» كَمَا يَقُولُ صَاحِبُ الْأَغَانِي . وَتُوفِّيَ رَبِيعَةُ الرَّقِّيَّ سَنَةَ 198 هـ⁽⁴⁾.

* * *

كَانَ رَبِيعَةُ «مِنَ الْمُكْثَرِينَ الْمُجِيدِينَ»، وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ ابْنُ النَّدِيمِ دِيوَانًا بِمِائَةِ وَرَقَةٍ (أَيُّ مَا يَقْرُبُ مِنْ 4000 بَيْتٍ) تَلَاشَى فِيمَا تَلَاشَى مِنْ دَوَائِينَ شِعْرَاءِ الْعَصْرِ⁽⁵⁾، وَلَثْنٌ غَطَّى عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ شِعْرَاءُ بَغْدَادَ، وَلَمْ «يَكْثُرْ شِعْرُهُ فِي أَيْدِي الْعَوَامِ»⁽⁶⁾، فَإِنَّهُ لَمْ يَعْدَمْ لَدَى جَامِعِي التَّرَاثِ فِي الْقَرْنَيْنِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مُفَضَّلًا

= لَشْتَانُ بَيْنَ الْيَزِيدِيِّينَ فِي النَّدَى يَزِيدُ سَلِيمٌ وَالْأَغْرُ ابْنُ حَاتِمٍ
(1) انْظُرِ الْخَبَرَ بِالْأَغَانِي (ج 26 ص 254) حَيْثُ يَشْهَدُ مُرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ أَنَّ رَبِيعَةَ الرَّقِّيَّ «أَشْعَرُ الْمُحَدِّثِينَ».

(2) انْظُرِ الْأَغَانِي ج 16 ص 255، وَكَذَلِكَ خَزَانَةُ الْأَدَبِ: الشَّاهِدُ 464 (ج 3/ بُولَاق ص 45-56).

(3) مِنْ شِعْرِهِ فِي الْحَنِينِ إِلَى الْأَوْطَانِ قَوْلُهُ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ هـ سَمَّاكَ الْأَمِينَا
سَرَقُونِي مِنْ بِلَادِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَا
سَرَقُونِي فَاقْضُ فِيهِمْ بِجِزَاءِ السَّارِقِينَا

(انْظُرِ الْخَبَرَ فِي الْأَغَانِي ج 16 ص 256 وَكَذَلِكَ الْقَصِيدَةُ رَقْمُ 5 الْوَارِدَةُ فِي هَذَا الْمَجْمُوعِ ص 287).

(4) مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ج 11 ص 136، وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْوَحِيدُ الَّذِي قَيَّدَ لَنَا تَارِيخَ وَفَاتِهِ.

(5) انْظُرِ الْفَهْرَسْتَ (طَبْعَةُ طَهْرَانَ) ص 184.

(6) انْظُرِ طَبَقَاتِ ابْنِ الْمَعْتَزِ ص 165، مَعَ الْمَلَاظَمَةِ أَنَّ قَلِيلَ شَبَابِ رَبِيعَةَ الرَّقِّيِّ - عَلَى جُودَتِهِ - كَانَتْ نَتِيجَةُ مَبَاشَرَةٍ لِعَدَمِ اسْتِقْرَارِهِ بِبَغْدَادَ كَمَا سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا. وَهَكَذَا يَتَبَيَّنُ مَرَّةً =

لشعره مُقَدِّمًا لَهُ . ومن هؤلاء ابن المعتز، فلقد أفرَدَ له في طبقاته صَفَحَاتٍ طَوَالًا احتفظت بمجموعة طَيِّبَةٍ من شِعْرِه (زهراء مائتي بيت)⁽¹⁾، تَقَيَّدَ فيها صَاحِبُ الاختيار بالغَزَل لا يخرجُ عنه إلى غَيْرِهِ من أَغْرَاضِ الشَّعْرِ باستثناء مقطعتين (10 أبيات) في المَدِيح والهجاء . ولعلَّ في هذا الحَصْر ما يَدُلُّ على أنَّ معظمَ شعر ربيعة في الغَزَل، وأنَّه كان من المتفوقين فيه، وهو ما شَهِدَ له به أبو الفرج في خبرٍ نقله عن ابن المعتز وسَقَطَ في الطبقات، حيث يقول: «كان ربيعةُ أشعرَ غَزَلًا مِنْ أَبِي نُوَّاسٍ»⁽²⁾. ونحن إذا استَكْنَيْنَا الطبقات والأغاني (40 بيتًا في أغراض شتى) لَا نَكَادُ نَجِدُ للشَّاعر في أُمِّهَاتِ المصادر ما يَزِيدُ عن مقطَّعاتٍ قِصَارٍ معدودات، وأحيانًا مُجَرَّدَ أبيات مُفْرَدَةٍ وردت متناثرة هنا وهناك. أضف إلى ذلك أَنَّا لَا نَجِدُ أثرًا لأخباره في كتب التراجم سوى ما ورد في كتاب الأغاني ومعجم الأدباء، وهو قليلٌ إذا ما قِيسَ بالأخبار الواردة في الغزليين عموماً من ناحية، وإذا ما اعتبرنا من ناحية أخرى أَنَّ شِعْرَ ربيعة في الغَزَل كان «مما يُسْتَمْلَحُ بِكُلِّ أَرْضٍ عِنْدَ الْخَوَاصِّ» على حَدِّ قول ابن المعتز⁽³⁾. وعلى كُلِّ فَإِنَّ مَا تَبَقَّى من شعر الرقي ليدلُّ دلالة واضحة على منحى في الشعر تميّز به ثُلَّةٌ مِنْ شُعراء العصر منشؤهم بِلَادُ الشَّام، استقرَّوا بِمُدُنِهَا ولم يَنْقَطِعُوا تماماً عن

= أخرى الدور الذي لعبته عاصمة الخلافة طوال قرنين (الثاني والثالث) في استقطاب الشعراء، وما كان من عملها في سيرورة أشعارهم (راجع تقديمنا لشعر ناهض بن ثومة: الجزء الأول ص 165 - 192).

(1) ومثل هذا المقدار لم يرد في الطبقات إلا لشاعرين هما أبو الشيص (انظر الجزء الأول من هذا المجموع ص 193 - 218) وربيعه الرقي، وهو ما خرج بآبن المعتز عن نهج «الاختصار» الذي التزمه في اختياره، ولعله فعل ذلك شعوراً منه بما يتميز به هذان الشاعران عن بقية المعاصرين، وهو ما لم يدركه - في ظننا - أصحاب الاختيار كأبي تمام والبحري والخالديان

(2) انظر الأغاني ج 16 ص 255.

(3) طبقات الشعراء ص 165.

حياة البادية، وكانوا يقدّمون بغدادَ لِمَا مآ طلباً للرّزق، فتأثّروا بثقافة المولّدين تأثّرهم بثقافة الإسلاميين، وجمعوا إلى فصاحة الأعراب حساسية أهل المدينة⁽¹⁾. وإنّك تقرأ غزلَ ربيعة فتلمسُ فيه ما يذكرك بـ «بدع» المولّدين من شعراء بغداد أمثال أبي الشّيص وأبي نّواس والعبّاس بن الأحنف وخالد الكاتب، كما تلمسُ فيه ما يذكرك بنهج الحجازيين أمثال عُمَر بن أبي ربيعة وكذلك عُرْوَة بن حزام وجميل وكثير، وقد ذكر ثلاثتهم في بغضِ شعره⁽²⁾. بهذا أو ذاك تلوّن خطابه الغزلي، فانطبعت قصائده بأصباغٍ تراوحت فيها ظلالُ القديم وإشراقة الحديث: تتبيّن ذلك في بناء الخطاب، وتركيبِ عناصره، ومعارضِ صوره، والأساليب الفنية المتبعة فيه. وخُذْ أمثلةً لذلك، مجموعات القصائد الواردة تحت الأرقام (7، 8)، (3، 12)، (11، 13)، ففي القصيدتين 7 و 8 نلمس دُعابة الظرفاء البغداديين يُصرّحون بالمعصية مزحاً وإخماضاً، ويُشيدون باللذة في غير ما حيّاء، ويجري الشعر بلا تَوَعُّرٍ وَلَا كَدٍّ⁽³⁾، قريب الإشارة ظاهر المعنى، رَفَرَقاً خَفِيفاً وقد ائْتَلَفَتْ عناصره الإبقاعية فيما بينَها⁽⁴⁾ على نحو من التطلُّب بين الصّوت وما يُجاوره يُوحى بتوقيع العازفين أو اهتزازات الراقصين وترجيع الشّارين. (انظر الأبيات: 1 - 3، 7، 11، 19 - 20 من القصيدة رقم 7، وكذلك الأبيات: 1، 3، 6 - 7، 19 من القصيدة رقم 8). وفي

(1) نذكر منهم كلثوم العتّابي، ومنصور النمري. (انظر الجزء السادس).

(2) انظر القصيدة رقم 11 الواردة في هذا المجموع، انظر كذلك شعر تويت (الأغاني ج 23 ص 168 - 174) حيث نقف على نفس الظاهرة (الإحالة على «رؤوس» العذريين). وتويت هذا كحيى بن طالب (الأغاني 24 / 135 - 142) من شعراء اليمامة الغزليين في أعقاب القرن الثاني الذين ضاعت أشعارهم ولم يقع لأبي فرج من أخبارهم إلا النزر القليل (انظر ملاحق هذه المدونة).

(3) قارن بشعر أبي نّواس في هذا الباب.

(4) من ذلك التلاحق السريع لتفعيلات الرمل المجزوء، والتحام الروي (الحاء والصاد) بالنسيج الصوتي العام، في كلتا القصيدتين.

القصيدتين الثالثة والثانية عشرة يتحول مَجْرَى الخطابِ الغزليّ عن صَحْب بغدادَ
وَعَبَثِ مَا جَنِبَهَا إِلَى هُدُوءِ مُدُنِ الْحِجَازِ وَقُرَاهَا⁽¹⁾، حَيْثُ يَنْتَزِلُ الشَّاعِرُ صِنُوعاً
لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، «زَيْراً لِلْغَوَانِي»⁽²⁾ خَبِيراً بِنَفْسَيْتِهِنَّ، غَزِلاً فِي دُعَابَةٍ، مُغَامِراً
فِي خِيَلَاءٍ، مُجَاهِراً فِي افْتِتَانٍ⁽³⁾، وَنَقَفَ عَلَى وَجْهِ لِلْمَرْأَةِ لَا يَخْتَلِفُ عَنْ وَجْوهِ
الْمَدَنِيَّاتِ وَالْمَكِّيَّاتِ اللَّاتِي كُنَّ مِنْذُ مَا يَزِيدُ عَنْ قَرْنٍ يُغَاوِرُنَ شَبَابَ قُرَيْشٍ بِعَوَاصِمِ
الْحِجَازِ: هِيَ تِلْكَ سُعْدَى الْوَارِدُ ذِكْرُهَا فِي الْقَصِيدَةِ رَقْم 12، وَكَذَلِكَ شَبِهَاثُهَا
لَيْلَى وَرَخَاصٍ وَدَاحٍ مَمَّنْ وَرَذَنَ فِي سَائِرِ شَعْرِهِ، وَجَمِيعُهُنَّ يَلْتَمِسْنَ قُرْبَ الشَّاعِرِ
مَنْ كُلِّ سَبِيلٍ، وَيَطْرَبْنَ لِلِقَائِهِ وَالِاسْتِمَاعِ لِحَدِيثِهِ، وَجَمِيعُهُنَّ يَتَبَرَّجْنَ لَهُ فِي دَلٍّ
وَوَلَهْوٍ وَمُزَاحٍ»⁽⁴⁾، وَيَجْرِي الشَّعْرُ مَدِيداً فِي أَوْزَانِهِ (الطَوِيلُ وَالْبَسِيطُ)، جَزَلَ
الْلَفْظُ بَعِيداً عَنْ سَفْسَافِهِ، مَرْصُوصَةً مَقَاطِعُهُ شَدِيدَةُ التَّطَالُبِ فِيمَا بَيْنَهَا، مُتَقَارِباً
فِي الْأَنْمَاطِ مَتَشَاكِلاً فِي التَّأْلِيفِ⁽⁵⁾. أَمَّا فِي الْقَصِيدَتَيْنِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ وَالثَّلَاثَةِ
عَشْرَةَ، وَكِلْتَاهُمَا تَجْرِي عَلَى بَحْرِ الْوَافِرِ، فَإِنَّ الْخَطَابَ الْغَزْلِيَّ يَنْتَقِلُ مِنْ عَوَاصِمِ
الْحِجَازِ إِلَى بَادِيَّتِهِ حَيْثُ يَنْتَزِلُ الشَّاعِرُ صِنُوعاً لِحَمِيلٍ وَكُثَيْرٍ وَعُزُوءٍ، ذَاكِراً
ثَلَاثَتَهُمْ⁽⁶⁾، مُتَشَبِّهاً بِهِمْ، وَيَجْرِي الشَّعْرُ عَنْ سَجِيَةٍ، طَوِيلَ الْمَقَاطِعِ (كَثْرَةُ الزَّحَافِ

(1) لاحظ هنا أن بحور الشعر يتحول مجراها من مجزوء الرمل إلى الطويل والبسيط.

(2) من قوله:

«أنا زير للغواني وأخو لهو وراح

(القصيدة 7 البيت 16)

(3) انظر القصيدة رقم 12 حيث يصف نفسه بـ «فتنة الأمم» (البيت 36) وبـ «شيطان أمته» (البيت 38) - أنظر كذلك الأغاني (ج) 16 ص 262 حيث يذكر أبو الفرج أن ربعة الرقي كان «يلقب الغاوي» لانقياده لشهواته.

(4) من قوله في القصيدة رقم 7 (البيت 20):

«وفتاة غيـر داح ذات لهو ومـزاح

(5) انظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء ص 255 حيث يحدد حازم القرطاجني بدقة مفهوم الجزالة في الشعر.

(6) يقول ربعة الرقي في القصيدة رقم 11 البيتان 8، 9.

في مُفَاعَلَتْنِ) ممّا يُحْدِثُ تَبَسُّطاً وَغَوْرًا في الإيقاع على قدر عُمُقِ العَاطِفَةِ
وَأَوْسَاعِهَا، رَقِيقًا شَجِيًّا وقد اقْتَطَعَ من أودية الحِجَاز ما يَذْكُرُ بِنَقَاوَةِ خُطُوطِهَا،
وَصَفَاءِ أَصْبَاغِهَا، وطيب شَجَرِهَا، وجمال جَاذِرِهَا، وَبَرَاءَةِ قَطَاهَا، وَتَنَغَّرَسِ
الصُّورَةُ في أعماقِ النَّفْسِ تَحْكِي شُجُونَهَا⁽¹⁾، وَكَأَنَّهَا صَدَى لِمَا كَانَ يَقَعُ بِوَادِي
الْقُرَى بَيْنَ الْمُتَمِيمِينَ مِنَ الْعُذْرِيِّينَ.

* * *

هكذا يُضِجُ شعرُ رَبِيعَةِ الرَّقِيّ مَجْمَعًا لِمَسَالِكِ غَزَلِيَّةٍ تَبْدُو في ظَاهِرِهَا
مُتَبَايِنَةً (ممّا جعل شَوْقِي ضَيْفَ⁽²⁾)، في تَصْنِيفِهِ الْغَزَلِينَ في القرن الثاني، يَخْشُرُ
وَهُمَا رَبِيعَةُ الرَّقِيّ ضَمْنُ شُعْرَاءِ مَا أَسْمَاهُ بِالْغَزَلِ الصَّرِيحِ)، والرأي عندنا - وهو
مَا عَبَرْنَا عَنْهُ في ثَنَائِنا الدِّرَاسَاتِ الَّتِي تَتَخَلَّلُ هَذَا الْجُزْءَ - أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ وَإِنْ
تَبَاعَدَتْ مَسَالِكُهُ مِنْ حَيْثِ الصَّوْغِ وَالْغَرَضُ لَا يَغْدُو في جَوْهَرِهِ أَنْ يَكُونَ شَكْلًا
مِنْ أَشْكَالِ التَّعْبِيرِ الْفَنِّي اسْتَقَرَّتْ عُنَاصِرُهُ التَّأْسِيسِيَّةُ مِنْذُ الْقَدِيمِ، لَا تَقْتَرُنُ فِيهِ
حُتْمًا الدَّلَالَةُ النَّصِيَّةُ بِحَيَاةِ الشُّعْرَاءِ مِنْ حَيْثُ هِيَ جُمْلَةٌ مِنَ الْمَوَاقِفِ تَرُدُّنَا إِلَى
نَمَطٍ مِنْ أَنْمَاطِ السُّلُوكِ (ممّا قد يَصْخُ مَعَهُ تَصْنِيفُ الشَّعْرِ إِلَى عَفِيفٍ وَصَّرِيحٍ تَبَعًا
لِسُلُوكِ قَائِلِيهِ)، وَإِنَّمَا تَقْتَرُنُ فِيهِ هَذِهِ الدَّلَالَةُ بِنَمَطٍ مِنْ أَنْمَاطِ التَّعْبِيرِ هُوَ مِنْ
إِفْرَازَاتِ ذَوْقِ الْعَصْرِ لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِضَرُورَةٍ بِالْحَيَاةِ الْخَاصَّةِ لِقَائِلِيهِ⁽³⁾. وَهُوَ مَا

= «جميل والكثير قد أحبا وعروة من هوى لاقا حماما»

«هم ستوا الهوى والحب قلبي وما ألفي لهم في الناس ذاما»

(1) أغراض الشعر هنا لا تخرج عن أركان ثلاثة (وهو ما لمسناه بعد لدى خالد الكاتب): المعاناة - الإشادة بالحسن - الإقرار بالطاعة.

(2) انظر العصر العباسي الأول ص 375.

(3) انظر فصل «ما الشعر؟» لزمان جاكسون ضمن مجموعة «مسائل في الإنشائية»

(ص 113 - 126) حيث يشير قضية العلاقة بين الشعر الغزلي وغزلية الشاعر، وبصفة

أعم قضية العلاقة الجدلية بين الشعر والحقيقة أو المتخيل الشعري والحقيقة النفسية،

ويضرب لذلك مثال الشاعر التشيكي «ماشيا» هذا الذي يسجل للحدث الغزلي الواحد -

اهتدى إليه ابن المعتز وأبو الفرج عندما وقفَا في شعر الرقي عند الجانب الفتي دون الجانب السلوكي⁽¹⁾، فأشاداً بتفوق الشاعر وشهدا ببُوغه⁽²⁾.

= صورة مثالية في شعره وصورة عارية مستهترّة في يومياته: (انظر بخاصة التعليق رقم 1 بذيل الصفحة 117):

R.JAKOBSON: Questions de poétique/ seuil 1973.

انظر كذلك في نفس السياق المثل الذي ضربه «تينيانوف» TYNIANOV أحد رؤوس المدرسة الشكلانية الروسية عندما ذكر الشاعر «باتيوشكوف» BATIOUCHKOV وبين أن «شعره الغزلي هو ثمرة عمله في اللغة... وإنه عبثاً نحاول أن نرد الإنطلاقة الأولى لهذا الشعر إلى نفسية منشئه» (مما ورد في مجموعة الفصول التي ترجمها «تودروف» TODOROV بعنوان: «Théorie de la littérature» ص 134).

(1) أشار ابن قتيبة إلى هذه الجدلية بوضوح في قوله موازناً بين جرير والفرزدق: «وكان الفرزدق زير نساء وصاحب غزل وكان مع ذلك لا يجيد التشبيب. وكان جرير عفيفاً عزهاة عن النساء [أي العازف عنهن] وهو مع ذلك أحسن الناس تشبيهاً...» (الشعر والشعراء ج 1 ص 41). قارن في هذا السياق بيوسف خليف في كتابه «الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي» (ص 291) حيث نراه يحتكم إلى «صدق العاطفة» ليجزم بصحة الشعر الجاهلي!

(2) يقول: ابن المعتز:

أ - «فأما شعره في الغزل فإنه يفضل على أشعار هؤلاء من أهل زمانه جميعاً، وعلى كثير ممن قبله، وما أجد أطبع غزلاً من ربيعة» ويضيف معلقاً على القصيدة رقم 8: «هذا كما ترى أشلس من الماء وأحلى من الشهد» (الطبقات ص 159 - 161).

ب - «وهذا [مشيراً إلى القصيدة رقم 7] أطبع ما يكون من الشعر وأسهل ما يكون من الكلام» (الطبقات ص 161).

ج - «ومما يستملح [مشيراً إلى القصيدة رقم 11] له، وإن كان شعره كله مليحاً عذباً مطبوعاً جيداً هيناً» (الطبقات ص 163).

د - «فهذا [مشيراً إلى القصيدة رقم 12] كما ترى لا يسمح مثله لشاعر رقة وغزلاً» (الطبقات ص 166).

ويقول أبو الفرج نقلاً عن ابن المعتز:

«كان ربيعة الرقي أشعر غزلاً من أبي نواس، لأن في غزل أبي نواس برذاً كثيراً، وغزل هذا سليم عذب سهل» الأغاني 16 / 255.

مكتبة ابن خلدون

ما تبقى من شعر ربيعة الرقي في الغزل

- 1 -

[الطويل]

- 1 - لِمَنْ ضَوْءُ نَارٍ قَابَلْتُ أَغْيَنَ الرَّكْبِ
2 - فَقُلْتُ لَقَدْ آنَسْتُ نَاراً كَأَنَّهَا
- تُسَبُّ بِلَذَنِ الْعُودِ وَالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ
صَفَا كَوَكَبٍ لَاحَتْ فَحَنٌّ لَهَا قَلْبِي
- التخريج : كتاب الزهرة ج 1 ص 235 .

- 2 -

[الكامل]

- 1 - اغْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ حَبِيبِكَ عَيْدُهُ
2 - وَالشُّوقُ قَدْ غَلَبَ الْفُؤَادَ فَقَادَهُ
- 3 - فِي دَارٍ مَرَّارٍ غَزَالَ كَنِيسَةٍ
4 - رِيْمٌ أَغْرُكَأَتْهُ مِنْ حُسْنِهِ
- 5 - عَيْنَاهُ عَيْنَا جُوذُرٍ بِصَرِيْمَةٍ
6 - مَا ضَرَّ عَثْمَةً أَنْ تُلِمَّ بِعَاشِقِي
- 7 - وَتَلَّذُّهُ مِنْ رِيْقِهَا فَلَرُبَّمَا
- شَوْقٌ عَرَكَ فَأَنْتَ عَنْهُ تَذُوْدُهُ
وَالشُّوقُ يَغْلِبُ ذَا الْهَوَى فَيَقُوْدُهُ
- عَطِرٌ عَلَيْهِ خُزُورُهُ وَيُروْدُهُ
صَنَمٌ يَحُجُّ بِبَيْعَةٍ مَغْبُوْدُهُ
- وَلَهُ مِنَ الطَّنْبِي الْمُرَبَّبِ جِيْدُهُ
دَنِفِ الْفُؤَادِ مُتَيِّمٌ فَتَعُوْدُهُ
- نَفْعَ السَّقِيمِ مِنَ السَّقَامِ لَدُوْدُهُ
- التخريج : الأغاني ج 16 ص 263 .

التعليق :

يصرح أبو الفرج بأنه قطع هذا الطالع الغزلي من قصيدة مطولة قالها ربيعة

في بعض ولد يزيد بن المهلب، ولقد وقفنا بعد على ظاهرة القطع هذه لدى كل من ابن المعتز في الطبقات وابن قتيبة في الشعر والشعراء، عندما خرجنا ما تبقى من شعر أبي الشيص (انظر الجزء الأول من هذا المجموع ص: 193 - 218).

— 3 —

[الطويل]

- 1 - خَلِيلِي هَذَا رَبُّعٌ لَيْلَى فَقِيْدَا
- 2 - فَمَا أَسْعِدَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ
- 3 - وَإِلَّا فِسِيرًا وَاتْرُكَانِي وَعَوْلَتِي
- 4 - فَقَالَ - وَقَدْ طَالَ الثَّوِيَّ عَلَيْهِمَا -
- 5 - فَسِرْ عَنْكَ قَدْ عَنَيْتَنَا وَحَبَسْتَنَا
- 6 - يَلُومُ عَلَى لَيْلَى خَلِيلِي سَفَاهَةً
- 7 - لَعَمْرِي أَنِّي لَيْلَى لَيْلَى شَطَطِ النَّوَى
- 8 - قَتُولُ بَعِيْنِيهَا صِيُودٌ بِدَلِّهَا
- 9 - أَلَا حَبَذَا لَيْلَى وَأَتْرَابُهَا الْأَلَى
- 10 - فَأَقْبَلْنَ مِنْ شَتَّى ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا
- 11 - يَطَّانُ مُرُوطُ الْخَزْزُ يَلْحَقُهَا الْجَنَى (1)
- 12 - فَلَمَّا التَّقَيْنَا قُلْنَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا

التخريج:

طبقات الشعراء ص 169 - 170.

ضبط النص:

- 1 - قراءة عباس إقبال (الطبعة الأولى: «يلحفنها الحما» ولا معنى واضح، وأثبتنا قراءة عبد الستار أحمد فراج (الطبعة الثانية)، وهي في نظرنا أقرب إلى الصواب.

[البسيط]

- 1 - يَا غَنَمُ رُدِّي فُؤَادَ الْهَائِمِ الْكَمِيدِ
- 2 - تَيَمَّنِي بِدَلَالٍ مِنْكَ يَفْتُلْنِي
- 3 - إِنْ تَقْتُلْنِي كَذَا ظُلْمًا بِلَا تِرَةٍ
- 4 - أَمَّا الْفُؤَادُ فَشَيْءٌ قَدْ ذَهَبَ بِهِ
- 5 - أَنْتِ الْهَوَى وَمُنَى نَفْسِي وَمُتَعْتُهُا
- 6 - نِلْتِ الْجَمَالَ وَدَلًّا رَائِعًا حَسَنًا
- 7 - وَأَنْتِ طَيِّبَةٌ فِي الْقَيْظِ بَارِدَةٌ
- 8 - تَسْقِي الضَّجِيعَ رُضَابًا مِنْ مُقْبِلِهَا
- 9 - يَا لَيْتَنِي قَبْلَ مَوْتِي قَدْ خَلَوْتُ بِهَا
- 10 - قَدْ وَسَدْتَنِي الْيَدَ الْيَمْنَى وَيَارَقَهَا
- 11 - فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا الْإِمَامَةُ بِكُمْ

التخريج :

طبقات الشعراء ص 170 .

— 5 (*) —

[الرمل]

- 1 - حَبَا الرِّقَّةُ⁽¹⁾ دَارًا وَبَلَدًا
- 2 - مَا رَأَيْنَا بَلَدَةً تَعْدِلُهَا
- 3 - إِنَّهَا بَرِّيَّةٌ بَخْرِيَّةٌ

(*) انظر التعليق بذيل الصفحة 288.

(1) الرقة بفتح أوله وثانيه: هي الرقة البيضاء مدينة مشهورة على الفرات في بلاد الجزيرة (البلدان ج 2 ص 802).

- 4- يَسْمَعُ الصُّلُفُ فِي أَشْجَارِهَا هَذِهِدَ الْبَرِّ وَمُكَاءَ غَرْدِ
5- لَمْ تُضْمَنْ بَلَدَةٌ مَا ضُمْنَتْ مِنْ جَمَالٍ فِي قُرَيْشٍ وَأَسَدِ

التخريج:

معجم البلدان (ط . أوروبا) ج 2 ص 802 - 803 .
خزانة الأدب للبغدادى ج 3 ص 56 .

— 6 (*) —

[مجزوء الرمل]

- 1- وَبَلَائِي أَنْ أُمِّي أَثَقَلْتَنِي بِإِزَارِي
2- فَإِذَا مَا قُمْتُ أَمْشِي هَمَّ خَضْرِي بِإِنْتَارِ
3- كَلَّذَا أَحْمِلُ وَخَدِي أَيْنَ مِنْ أُمِّي فِرَارِي
4- أُمَّتَاهَذَا وَرَبِّي حِمْلُ بِرْذُونِ بُخَارِي
5- أُمَّتَالَسْتُ بِرْذُو نِ وَلَا بَغْلٍ مُكَارِي

التخريج:

رسائل الجاحظ ج 2 ص 248 .

— 7 —

[مجزوء الرمل]

- 1- صَاحِ إِنِّي غَيْرُصَاحِي أَبْدَأُ مِنْ حُبِّ دَاحِ
2- صَارَ قَدْحاً [حُبِّ دَاحِ]⁽¹⁾ فِي فُؤَادِي الْمُسْتَبَاحِ
3- جَنَحَ الْقَلْبُ إِلَيْهَا إِنَّ قَلْبِي دُو جَنَاحِ

(*) أوردنا المقطوعتين 5 و 6 ضمن اختيارنا هذا - مع أن الغرض في كتليهما لا يتعلق بالغزل - وذلك لدلالتهما على جانب من نفسية ربيعة الرقي (تعلقه بوطنه ورقة مزاجه) .
(1) بياض بالأصل . وما اقترحه عبد الستار فراج محقق طبقات بن المعتز لعله الصواب .

4- وَعَصَصِي فِي حُبِّ دَاخِ
 5- لَيْتَ لِي رُسْلاً مِنَ الْجَنَّةِ
 6- تُبْلِغُ الْحَاجَّاتِ عَنِّي
 7- دَاخِ دَاخِ حُبِّ نَضْرٍ
 8- أَنَا وَاللَّهِ قَتِيلٌ
 9- لَا بَسِيفٍ قَتَلْتَنِي
 10- أَنْتِ لِلنَّاسِ قَتُولٌ
 11- وَيَشْكُلِي وَبِدَلٌ
 12- وَبَعَيْنِي صِيُودِي
 13- لَيْتَنِي كُنْتُ حَمَاماً
 14- أَيُّهَا النَّاسُ ذُرُونِي
 15- أَنَا إِنْسَانٌ مُعْتَمِدٌ
 16- أَنَا زِيرٌ لِلْغَوَانِي
 17- غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ أَغْشَى
 18- إِنْ رُبِعَ ابْنُ نُصَيْرٍ
 19- فِيهِ دَاخٌ وَلَمَّا فِي
 20- وَفَتَاةٌ غَيْرُ دَاخِ
 21- قَدْ تَجَشَّمْتُ إِلَيْهَا
 22- فَخَلَوْنَا بِفَتَاةٍ
 23- فَلَيْسَتْ الْعُكْنُ الْيَدِ
 24- ثُمَّ لَمَّا صَاحَ دِيكَ
 25- قُلْتُ: صِخْ يَا دِيكَ أَلْفَاً
 26- أَوْ أَرَى الصُّبْحَ وَإِنْ كَا

كُلَّ لَوَامٍ وَلَا حِي
 -نَ إِلَيْهَا وَالرِّيَّاحِ
 ثُمَّ تَأْتِي بِالنَّجَاحِ
 أَحِ مِنْ حُبِّكَ أَحِ
 لَكَ مِنْ غَيْرِ جِرَاحِ
 لَا وَلَا سُمْرِ الرَّمَّاحِ
 بِالْهَوَى لَا بِالسَّلَاحِ
 وَبِعُنْجٍ وَمُزَاحِ
 -نِ وَتَغِيرِ كَالْأَقَا حِي
 لَكَ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ
 لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْفَلَاحِ
 بِهِوَى الْمُرْضِ الصَّحَاحِ
 وَأَخْـو لَهْـوٍ وَرَاحِ
 أَبْـدَاً بَابَ السَّفَاحِ
 مَعْدِنُ الْبَيْضِ الْمَلَاحِ
 حُبِّ دَاخِ مِنْ جُنَاحِ
 ذَاتُ لَهْـوٍ وَمُزَاحِ
 هَـوَلٌ لَيْـلٍ وَنُبَاحِ
 غَادَةَ غَرَزَى الْوُشَاحِ
 ضَـمِّنَ الْخُودِ الرَّدَاحِ
 قَبْلَ إِيَّانِ الصَّبَاحِ
 لَيْسَ ذَا وَقَتِ الْبَرَاحِ
 نَ لَفِي الصُّبْحِ افْتِضَاحِ حِي

[مجزوء الرمل]

- 1- أَنَا لِلرَّحْمَنِ عَاصِي لِحُجُونِي بِرَخَاصِ
- 2- ثُمَّ لِلنَّاسِ جَمِيعاً مِنْ أَدَانٍ وَأَقْصَاصِي
- 3- وَرَخَاصِ الْكَرْخِ ظَنِّي لَمْ أَنْلِ مِنْهُ افْتِرَاصِي
- 4- وَلَقَدْ طَالَ بِأَبْوَابِ الْخُرَيْمِي افْتِصَاصِي
- 5- طَمَعاً فِي صِنْدِ ظَنِّي ذِي شِمَاسٍ وَمِصْلَاصِ
- 6- صِنْدُهُ أَغْسَرُ مِنْ صِنْدِ الضُّوَارِي وَالْقِلَاصِ
- 7- يَارَخَاصاً يَارَخَاصَ الْكَرْخِ يَا ذَاتَ الْعِقَاصِ
- 8- وَالشَّيَا الْغُرَّ كَالْبَرْقِ تَلَالاً فِي النَّشَاصِ
- 9- ثُمَّ رَدَفِ كَنَفَا الرَّمْلِ وَأَخْشَاءِ خِمَاصِ
- 10- أَنَا فِي تَفْضِيلِكَ الدَّهْرُ الْأَحْيَ وَأَنَا صِي
- 11- مَا أَبَالِي مَنْ لَحَانِي فِيكَ أَوْ رَامَ انْتِقَاصِي
- 12- وَلَقَدْ عَذَّبْتُ رُوحِي فَمَتَى مِنْكَ خِلَاصِي
- 13- فَاتَّقِي الرَّحْمَنَ فِينَا وَاخْذَرِي يَوْمَ الْقَصَاصِ
- 14- مَشْهُدَا يُؤْخَذُ بِالْأَقْدَامِ فِيهِ وَالنَّوَاصِي
- 15/19- وَنَدِيمِ أَرْيَحِي وَاضِحِ الْوَجْهِ مُعَاصِي⁽¹⁾
- 16/20- قُرْشِي مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ فِي الْمَنَاصِي⁽¹⁾
- 17/15- سَائِلِي عَنْ شُعْرَاءِ النَّاسِ هَلْ غَاصُوا مَغَاصِي⁽¹⁾

(1) الترتيب الأصلي للآيات 15 - 20 مغل بنسق المعاني، ولقد أشار إلى ذلك محقق الطبقات . ويجد القارئ في الهامش ترتيباً جديداً لهذه الآيات موازياً للترتيب الأصلي .

- 18/16 - قُلْتُ شَجَرًا يَنْزِلُ الْأَغْصَمَ مِنْ رَأْسِ الصَّيَاصِي^(١)
 19/17 - وَالْغَوَانِي مَغْوِيَّاتٌ مُوَلَّعَاتٌ بِافْتِنَاصِي^(١)
 20/18 - قَدْ تَوَاصَيْنِ بِحُبِّي حَبْذَا ذَاكَ التَّوَاصِي^(١)
 21 - بَاذِلٍ فِي الْخَيْرِ لَا يَنْظُرُ مِنْهُ فِي اِزْتِخَاصِ
 22 - مُهْلِكِ الْأَمْوَالِ فِي اللَّذَاتِ مَخْشِي الْقَصَاصِ
 23 - قَدْ سَقَتْنِي وَسَقَتَهُ قَيْنَةُ ذَاتُ عَقَاصِ
 24 - فِي أَبَارِيْقٍ لُجَيْنِ لَا أَبَارِيْقٍ رَصَاصِ
 25 - وَلَدَيْنَا أَذْكُنُ الْجِلْدَةِ كَالزَّنْجِي شَاصِي
 26 - ذَاكَ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَهَمِّي فِي الْمَعَاصِي

التخريج :

طبقات الشعراء ص 159 - 161 .

- 9 -

[الطويل]

- 1 - أَعْلَلُ نَفْسِي مِنْكَ بِالْوَعْدِ وَالْمُنَى
 - 2 - وَمَوْعِدُكَ الشَّهْدُ الْمُصَفَى حَلَاوَةً
 - 3 - وَأَمْنَحُ طَرْفَ الْعَيْنِ غَيْرَكَ رِقَبَةً
 - 4 - لِكَيْمَا يَقُولُ النَّاسُ : إِنَّ أَمْرًا رَمَى
 - 5 - لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ بَغْيًا عَلَيْهِمَا
 - 6 - فَلَوْ كُنْتُ ذَا عَقْلٍ لَأَجْمَعْتُ صَرْمَكُمْ
 - 7 - وَكَيْفَ بِصَبْرِ الْقَلْبِ - لَا كَيْفَ - عَنْكُمْ
 - 8 - وَمِنْ أَيْنَ - لَا مِنْ أَيْنَ يَخْرُمُ قَتْلُكُمْ
 - 9 - أَغْرَكَ أَنْ لَا صَبْرَ لِي فِي طِلَابِكُمْ
 - 10 - وَلَمَّا تَبَيَّنَتِ الذِّي بِي مِنَ الْهَوَى
- فَهَلَّا يَأْسُ مِنْكَ قَلْبِي أَعْلَلُ
 وَدُونَ نَجَازِ الْوَعْدِ صَابٌ وَحَظْلُ
 حِذَارِ الْعِدَى وَالطَّرْفُ نَخْوَكِ أَمِيلُ
 رِبِيعَةٍ فِي لَيْلَى بِسُوءٍ لَمْ يُبْطَلُ
 وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بَرِيءٌ مُعَقَّلُ
 بِرَأْيِي وَلَكِنِّي أَمْرُؤُ لَسْتُ أَغْقِلُ
 وَيَابُ فُؤَادِي دُونَ صَرْمِكَ مُقْفَلُ
 وَقَتْلِي لَكُمْ يَا أُمَّ لَيْلَى مُحَلَّلُ
 وَأَنْ لَيْسَ لِي إِلَّا عَلَيْكَ مُعْوَلُ
 وَأَيَقْنَتِ أَتَى عَنْكَ لَا أَتَحَوَّلُ

- 11- ظَلَمْتُ (1) كَذِبِ السَّوَاءِ إِذْ قَالَ مَرَّةً
 12- أَنْتَ الَّذِي (3) فِي غَيْرِ جُرْمٍ شَتَمْتَنِي (3)
 13- فَقَالَ (4): وَلِذَلِكَ الْعَامِ بَلِ رُمْتُ غَذَرَةً
 14- أَتُبْكِينَ مِنْ قَتْلِي وَأَنْتِ قَتَلْتَنِي
 15- فَأَنْتِ كَذْبَاحِ الْعَصَافِيرِ دَائِباً
 16- فَلَوْ كَانَ مِنْ رَأْفٍ بِهِنَ وَرَحْمَةٍ
 17- فَلَا تَنْظُرِي مَا تَهْمَلُ الْعَيْنُ وَانْظُرِي

التخريج :

طبقات الشعراء ص 165 - 166 .

مجمع الأمثال للميداني ج 1 ص 646 (المثل رقم 2371) 11 - 13) .

اختلاف الرواية :

- 1 - مجمع الأمثال : « وَأَنْتِ » .
- 2 - مجمع الأمثال : « لِعَمْرُوسَةٍ »
- 3 - مجمع الأمثال : أَنْتِ الَّتِي . . . سَبَّيْتَنِي .
- 4 - مجمع الأمثال : « فَقَالَتْ » .

— 10 —

[الطويل]

- 1- وَتَزَعَمُ أَنِّي قَدْ تَبَدَّلْتُ خُلَّةً
 2- لَحَا اللَّهَ مَنْ بَاعَ الْحَبِيبَ بغيرِهِ
 3- سَتَصْرِمُ إِنْسَاناً إِذَا مَا صَرَمْتَنِي
- سَوَاهَا وَهَذَا الْبَاطِلُ الْمُتَقَوَّلُ
 فَقَالَتْ نَعَمْ حَاشَاكَ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ
 بِحُبِّكَ فَاَنْظُرْ بَعْدَهُ مَنْ تَبَدَّلُ

التخريج :

الأغاني ج 16 ص 260 .

[الوافر]

حَيِّياً لَا أُطِيقُ لَهُ كَلَامَا
عَلَامَ وَفِيمَ يَا سَكْنِي عَلَامَا
وَمَا رُمْنَا لِصَرْمِكُمْ صِرَامَا
حَلَلْتُ عِرَاقَكُمْ وَحَلَلْتُ شَامَا
وَدَارَكَ لَا أَرَى لَهُمَا التِّيَامَا
وَلَا مُونِي وَلَمْ أُطِيقِ الْمَلَامَا
كَرَائِمَهُمْ وَأَخْبَيْنَ الْكَرَامَا
وَعُرْوَةً مِنْ هَوَى لَا قَى حِمَامَا
وَمَا أَلْفِي لَهُمْ فِي النَّاسِ ذَامَا
رَسِيسُ هَوَاكِ أَوْرَثْنِي سَقَامَا
بِسَهْمِ الْحُبِّ إِنَّ لَهُ سِهَامَا
وَيَأْبَى فِي الْهَوَى إِلَّا اعْتِزَامَا
أَبَى مِنْ صَرْمِكُمْ إِلَّا انْهَزَامَا
إِذَا صَلَّى رِبْعَةً ثُمَّ صَامَا
وَحُبِّي فِي فُؤَادِكَ قَدْ أَقَامَا
بِصَاحِبِهِ وَمَا يَبْغِي حَرَامَا
وَمَا أَنْ نَلْتَقِيَ إِلَّا لِمَامَا
وَلَيْتَ الصَّبْحَ لَا يَجْلُو الظَّلَامَا
لِنُرْسِلَ فِي رَسَائِلِنَا الْحَمَامَا
كِتَاباً مِنْكَ نَجْعَلُهُ إِمَامَا

1- حَمَامَةٌ بَلَّغِي عَنِّي سَلَامَا
2- وَقُولِي لِلَّتِي غَضِبْتَ عَلَيْنَا
3- أَفِي هِجْرَانٍ بَيْنَكَ تَضَرِّمِينِي⁽¹⁾
4- وَلَكِنْ أَهْجُزُكَ مَقْلِيَّةً وَلَكِنْ
5- عِدِينِي أَنْ أَزُورَكَ إِنَّ دَارِي
6- وَإِنَّ جَمِيعَ أَهْلِكَ عَنَّفُونِي
7- كِرَامُ النَّاسِ قَبْلِي قَدْ أَحْبُّوا
8- جَمِيلٌ وَالكَثِيرُ قَدْ أَحَبَّا
9- هُمْ سَتُّوا الْهَوَى وَالْحُبَّ قَبْلِي
10- فَيَا غَنَامُ يَا بَصْرِي وَسَمْعِي
11- لَقَدْ أَقْصَدْتُ - حِينَ رَمَيْتَ - قَلْبِي
12- زَجَرْتُ الْقَلْبَ عَنْكَ فَلَمْ يُطْعِنِي
13- إِذَا مَا قُلْتُ أَقْصِرْ وَاسْلُ عَنْهَا
14- وَلَوْ لَا فَتَنَنِي بِكَ - فَاغْلَمِيهَا -
15- أَقَامَ الْحُبُّ حُبَّكَ فِي فُؤَادِي
16- كِلَانَا وَامِيقُ كَلَفُ مُعْنَى
17- أَحَبُّ حَدِيثِهَا وَتُحِبُّ قُرْبِي
18- فَيَا لَيْتَ النَّهَارَ يَكُونُ لَيْلًا
19- وَيَا لَيْتَ الْحَمَامَ مُسَخَّرَاتٍ
20- لَعَلَّ حَمَامَةً تُهْدِي إِلَيْنَا

(1) هكذا بالأصل وأثبتته محقق الطبقات على صفته تلك.

- 21- وَتُبْلِغُكَ الْمَحَبَّةَ عَنْ مُحِبِّ
- 22- وَمَا ذَنْبِي وَحُبُّكَ هَاجَ هَذَا
- 23- وَلَوْ أَبْصَرْتَ غُنَمَةَ ذَاتِ يَوْمٍ
- 24- يَنْوُطُ وَشَاحُهَا بِقَضِيبِ بَانٍ
- 25- إِذَا ابْتَسَمْتَ حَسِبْتَ الثَّغَرَ مِنْهَا
- 26- جَلَّتْ بِبَشَامَةِ بَرْدٍ عَذَاباً
- 27- فَلَمْ تَزِدِ الْبَشَامَةَ فَاكٍ طِيباً
- 28- وَمَا أَذْمَاءُ جُودِهَا تُرَاعِي
- 29- بِأَحْسَنَ مِنْكَ يَوْمَ رَحَلَتْ عَنَّا
- 30- وَتَحْتَكِ بَغْلَةً زَيْنَتْ بِرَخْلٍ
- 31- وَكُلُّ الْحُبِّ لَغَوٌ غَيْرَ حُبِّي

التخريج :

طبقات الشعراء ص 163 - 165 .

- 12 -

[البسيط]

- 1- دَسْتُ سَعَادُ رَسُولًا غَيْرَ مَتَّهِمٍ
 - 2- جَاءَ الرَّسُولُ بِقِرطاسٍ بِخَاتَمِهِ
 - 3- فِيهِ قُتُونُ هَوَى ظَلَّتْ تُعَيِّيه
 - 4- وَقَدْ فَهَمْتُ الَّذِي أَخَفْتُ فَقُلْتُ لَهَا
 - 5- قَالَتْ: تَعَالَ إِذَا مَا شِئْتَ مُسْتَرّاً
 - 6- أَقْدِمِ رَبِيعَةً فِي رَحْبٍ وَفِي سَعَةٍ
 - 7- فَزَرْتُهَا وَاقِعاً طَرْفِي عَلَى قَدَمِي
 - 8- فَكَانَ مَا كَانَ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ
- وصيفة فأتت إتياناً مُنَكِّتِمْ
وفي الصحيفة سحرٌ خطٌّ بالقَلَمِ
على الجهول وما يخفى على الفهم
بُوحِي بلاً ونعم من بين الكلامِ
والحكمُ حكمك يا رقي فاختكم
في غير قمرَاءٍ، والظلماء فاغْتِمْ
وقد تَلَبَّسْتُ جَلْبَابَيْنِ مِنْ ظَلَمِ
وَمَا جَرَحْتُ وَمَا عَلَّلْتُ بِالْحَرَمِ

9 - زَارَتْكَ سُعْدَى وَسُعْدَى مِنْكَ نَازِحَةٌ
 10 - أَهْلًا بِطَيْفِكَ يَا سُعْدَى الْمُلِمَ بَنَا
 11 - أَنْتِ الضَّجِيعُ - إِذَا مَا نَمْتُ - فِي حُلْمِي
 12 - مَا أَكْذَبَ الْعَيْنَ وَالْأَحْلَامَ قَاطِبَةً
 13 - قُولِي: نَعَمْ، إِنَّهَا إِنْ قُلْتُ نَافِعَةٌ
 14 - أَنْعَمْتُ نُعْمَى عَلَيْنَا لَسْتُ أَنْكِرُهَا
 15 - قَلْبِي سَقِيمٌ وَدَاءُ الْحَبِّ أَسْقَمَهُ
 16 - قَالَتْ: فُوَادُكَ بَيْنَ الْبَيْضِ مَقْتَسَمٌ
 17 - أَنْتِ الْمَلُولُ الَّذِي اسْتَبَدَلْتُ بِي بَدَلًا
 18 - قَدْ كُنْتُ أَقْسَمْتُ أَنِّي مِنْ هَوَاكَ فَمَا
 19 - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَدْ رَقَّ الْفَوَادُ وَمَا
 20 - يَا لَيْتَ مَنْ لَأَمَنَّا فِي الْحَبِّ جَرَبُهُ
 21 - الْحَبُّ دَاءٌ عِيَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ
 22 - أَوْ قُبْلَةً مِنْ فَمٍ نَيْلَتْ مُخَالَسَةً
 23 - هَذَا حَرَامٌ لِمَنْ قَدْ عَدَّه لَمَمًا
 24 - هَامَ الْفَوَادُ بِسُعْدَى مِنْ ضَلَالَتِهِ
 25 - أَنْتِ الَّتِي أَوْرَثْتَ قَلْبِي مَوَدَّتُهَا
 26 - خُلِقْتَ مِنْ مِسْكَةٍ وَالنَّاسُ خُلِقُوا مِنْهُمْ
 27 - مَا صَوَّرَ اللَّهُ إِنْسَانًا كَصُورَتِكُمْ
 28 - أَغْلَاكَ مِنْ صَعْدَةٍ سَفَرًا مَقْوَمَةً
 29 - وَأَنْتِ جَنَّةٌ رِيحَانٌ لَهَا أَرْجُ
 30 - أَوْ بَيْضَةٌ فِي نَقَا أَوْ دُرَّةٌ خَرَجَتْ
 31 - لَا قَيْتُ عِنْدَ اسْتِلَامِ الرُّكْنِ غَانِيَةً

فَأَرَقْتِكَ وَمَا زَارَتْكَ مِنْ أُمَمٍ
 طَيْفٍ يَسِيرُ بِلا نَجْمٍ وَلَا عَلَمٍ
 وَالتَّجَمُّ أَنْتِ إِذَا مَا الْعَيْنُ لَمْ تَنِمِ
 أَصَادِقُ مَرَّةً فِي وَضْلِهَا حُلْمِي
 لَيْسَتْ عَسَى، وَعَسَى صَبْرٌ إِلَى نَعَمٍ
 حَتَّى أُغَيَّبَ فِي مَلْحُودَةِ الرَّجَمِ
 وَلَوْ أَرَدْتَ شَفِيتَ الْقَلْبَ مِنْ سَقَمٍ
 مَا حَاجَتِي فِي فَوَادٍ مِنْكَ مَقْتَسَمٍ
 قَصَزْتَ بِي وَشَرَنْتَ اللَّوْمَ بِالْكَرَمِ
 بَرًّا يَمِينِي أَنْ أَغْلَطْتُ فِي الْقَسَمِ (1)
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا رَقِيٍّ مِنْ رَحِمٍ
 فَلَوْ يَذُوقُ الَّذِي قَدْ ذُقْتُ لَمْ يَلِمِ
 إِلَّا نَسِيمٌ حَيِّبٌ طَيِّبُ النَّسَمِ
 وَمَا حَرَامٌ فَمٌ أَلْصَقْتَهُ بِفَمٍ
 وَلَنْ يُعَذَّبَنَا الرَّحْمَنُ بِاللَّامِ
 يَا لَيْتَ قَلْبِي بِكُمْ يَا سُعْدَ لَمْ يَهُمِ
 دَاءٌ دَخِيلًا وَشَوْقًا غَيْرَ مَنْصَرِمٍ
 مِنْ لَازِبِ الطَّيْنِ مِنْ صَلْصَالِهِ الْقَتَمِ
 مِنْ بَغْدٍ يُوسُفَ فِي عُزْبٍ وَلَا عَجَمِ
 وَالْمِرْطُ فَوْقَ كَثِيبٍ مِنْكَ مُرْتَكِمِ
 أَوْ رَوْضَةً نُضِجَتْ بِالْوَبْلِ وَالْدَّيَمِ
 مِنْ زَاخِرِ مُزْبَدِ الْآذِيِّ مُلْتَطِمِ
 غُرَاءَ وَاضِحَةِ الْخَذَيْنِ كَالصَّنَمِ

- 32 - مرتجة الردف مهضوم شواكلها
 33 - تقول قيناتها، والردف يُفَعِّدُها
 34 - فاستلمت ثم قامت ساعة فدعت
 35 - حتى إذا انصرفت سلمت فالتفتت
 36 - قالت: ومن أنت؟ قلن التابعات لها
 37 - هذا المعنى الذي كانت مناسبه
 38 - شيطان أمته لآقالك مُحَرِّمَةٌ
 39 - قالت: أعود برتي منك واستترت
 40 - قلت: الدمام وعهد الله خنت به
 41 - ألم تقولي: نعم؟ قالت: بلى، وهما
 42 - بُنَّا وصُمنا وصلينا لخالقنا
 43 - فلمت نفسي على بذلي لها مقتي
 44 - فأبعد الله إنساناً وأسحقه

التخريج:

طبقات الشعراء ص 166 - 169.

ضبط النص:

- 1 - في الأصل: «بري يميني قد» ولا وجه له. ولعل الصواب ما أثبتنا مع حذف الهمزة في «براً» وهو ما يجوز في الضرورة (انظر: القراز ما يجوز ص 183).

- 13 -

[الوافر]

- 1 - أعنمة أطلقي العلق الرهينا
 2 - ربيعة مغرم بك مستهام
 بعيشك وازحمي الصب الحزينا
 يحن إليك من شوقي حنينا

- 3- تعرّض زائراً لك فازحميه
- 4- رآك وأنت مقبله فلمّا
- 5- وقمت تأودين وعهد عيني
- 6- فلمّا أن رآك الناس قالوا
- 7- بدت منك الروادف مشرفات
- 8- وقد أعطاك ربك فاشكّريه
- 9- فما الشمس المضيئة يوم دجن
- 10- إذا أقبلت رُغت الناس حسناً
- 11- فلو أن الملوك رأوك يوماً
- 12- ولو أن النساء ملكن أمراً
- 13- لقد أعطيت أردافاً ثقالاً
- 14- إذا رُمت القيام نخال دغصاً
- 15- إذا صليت ثم سجدت قلنا

التخريج :

طبقات الشعراء ص 126 - 163 .

فقد أورت زائرِكَ الجنونا
رَأَتْكَ العَيْنُ هَجَّتْ لَنَا فُتُونَا
بِحُسْنِكَ فِي الْحُزُونِ تَأَوَّدِينَا
تَعَالَى اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَا
رَوَادِفُ لَمْ تَدْعُ لِلنَّاسِ دِينَا
جَمَالاً فَوْقَ وَضْفِ الرّوَاصِفِينَا
بِأَحْسَنَ مِنْكَ يَوْمَ تَبْذَلِينَا
وإنْ أَذْبَرْتَ قِيَدَتِ الْعِيُونَا
لَخَرُّوا مِنْ جَمَالِكَ سَاجِدِينَا
لَكُنْتَ إِذْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَا
وَقَدْ حُمِّلْتَ مَا لَا تَحْمِلِينَا
يُمَانِعُكَ الْقِيَامَ فَتَقْعُدِينَا
أَلَا يَا لَيْتَهَا سَجَدَتْ سِينَا

ما تبقى من شعر ربعة الرقي في الغزل
1 - جدول القوافي

عدد المقطعات	عدد الأبيات	القافية
1	2	الباء
4	35	الذال
1	5	الراء
1	5	الحاء
1	26	الحاء
1	26	الصاد
1	17	اللام
2	75	الميم
1	15	النون
12	201	المجموع

2 - جدول البحور

عدد المقطعات	عدد الأبيات	البحر
4	62	الرملي
3	46	الوافر
3	31	الطويل
2	55	البسيط
1	7	الكامل
13	201	المجموع

ذيل
من شعر رَاشِد بن إِسْحَاق أَبِي حَكِيمَة (*)
(مخطوطة «بَزلين»)

● «كَانَ قَوِيَّ أَشْرِ الشِّعْرِ»

الحصري: زهر الآداب/ ص 658

(*) انظر تاريخ الآثار العربية لفؤاد سزقن ج 2 ص 577 - 578 حيث يقف الباحث على ثبت مجمل لمختلف المصادر والمراجع التي ورد فيها ذكر الشاعر وما تبقى من شعره.

مكتبة

ما تبقى من شعر راشد بن إسحاق⁽¹⁾

أبي حَكِيمَة فِي الْغَزَل

نُذِلُ ما جمعناه من شِعْرِ رَبِيعَةِ الرَّقِيِّ بِقِصَائِدَ غَزَلِيَّةٍ لِراشد بن إِسحاق، وهو من شعراء المائة الثالثة، استفرغَ مُعْظَمَ شِعْرِهِ فِي «رِثَاء» أَيَرِهِ وَبَقِيَتْ تَبَعَةٌ مَا قال فِي هذا الْغَرَضِ تُلَاحِظُهُ حَتَّى الْيَوْمِ مِمَّا زَهَدَ الْبَاحِثِينَ فِي جَمْعِ شِعْرِهِ وَدَرْسِهِ⁽²⁾، وَعُطِيَ بِالتَّالِيِ عَلَى قَلِيلٍ ما تَبَقَّى مِنْ شِعْرِهِ فِي الْغَزَلِ. وَهذه الْقِصَائِدُ تَكْتَسِي فِي نَظَرِنَا أَهْمِيَّةً مَزْدُوجَةً: فَمُعْظَمُهَا لَمْ يُنْشَرْ وَلَا أَثَرُ لَهُ فِيْمَا وَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنْ مَصَادِرٍ، وَإِنَّمَا قَطَعْنَاهُ مِنْ دِيوانِ الشَّاعِرِ الَّذِي احْتَفَظَتْ خزانَةُ بَرْلِينِ بِمَخْطُوطَةٍ فَرِيدَةٍ مِنْهُ⁽³⁾. ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْقِصَائِدَ عَلَى غِرارِ غَزَلِيَّاتِ رَبِيعَةِ الرَّقِيِّ، كَمَا سِيلاَحَظُ الْقَارِئُ، تَجَمَّعَتْ فِيْها بِصُورَةٍ وَاضِحَةٍ وَعَلَى تَباعِدِ الْأَزمِنَةِ أَنْساقُ الْغَزَلِ حِجَازِيَّةِ (الْقِصَائِدُ 1، 4، 7) وَبَغْدَادِيَّةِ (الْقِصِيدَةُ 6) مِمَّا يُؤَكِّدُ سُنَّةَ التَّوَأَصْلِ الَّتِي تَشُدُّ حَلَقَاتِ الشَّعْرِ مِنَ الْفَنِّ الْوَاحِدِ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ عَبْرَ الْعُصُورِ، وَهُوَ ما أَلَمَعْنَا إِلَيْهِ فِي غَيْرِ ما مَوْضِعٍ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ⁽⁴⁾.

(1) توفي راشد بن إسحاق في حدود 854/240 ويوجد القارئ موجزاً لترجمته ومدخلًا لدراسة شعره في الجزء الرابع من هذا العمل.

(2) انظر المصورة ص 369.

(3) حققنا هذا الجانب من شعره وهو قسم «الأبيات»، ويجده القارئ في الجزء الرابع، الحلقة الأولى.

(4) انظر بصفة خاصة هذا الجزء ص 315 - 316، وكذلك القسم الأول ص 156 (الذيل 1)، ص 182 - 184.

مكتبة

[الطويل]

- 1 - وَمُسْتَوْحِشٍ لَمْ يُمَسِّ فِي دَارٍ غُرْبَةً
- 2 - طَوَاهُ الْهَوَىٰ وَاسْتَشْعَرَ الْوَضْلَ غَيْرُهُ (1)
- 3 - سَلَامٌ عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَا أَزُورُهَا
- 4 - وَإِنْ حَجَبَتْ عَنْ نَاطِرِي سَتُورُهَا (2)
- 5 - هَوَى تَضَحَّكَ اللَّذَاتُ عِنْدَ حُضُورِهِ
- 6 - تَشْتَّى بِهِ الْأَغْطَافُ حَتَّى كَانَتْهُ
- 7 - أَلَمْ تَرَ صَمْتِي حِينَ يَجْرِي حَدِيثُهُ
- 8 - رَضِيتُ بِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
- 9 - أَحَازِرُ إِنْ وَاصَلْتُهُ أَنْ يَنَالَني
- 10 - أَرَى دُونَ مَنْ أَهْوَى عِيوناً تُرِيْبِي (3)
- 11 - أَدَارِي جَلِيسِي بِالتَّجَلُّدِ فِي الْهَوَى
- 12 - وَأُخْبِرُ عَنْهُ بِالذِّي لَا أُحِبُّهُ
- 13 - مَخَافَةً أَنْ تُغْرَى بِنَا أَلْسُنُ الْعِدَا
- 14 - كَانَ مَجَالَ الطَّرَفِ (5) فِي (6) كُلِّ نَاطِرٍ

(*) صدر الحصري في «زهر الآداب» هذه القصيدة بالخبر التالي: «قال أبو شراعة القيسي: كنت في مجلس العتبي مع عبد الصمد بن المعذل فتذاكرنا أشعار المولدين في الرقيق فقال عبد الصمد: «أنا أشعر الناس فيه... فقال: أحذق منك والله بالرقيق الذي يقول وهو راشد بن إسحاق أبو حكيمة الكوفي...» ص 655.

- 15 - أَرَى خَطَرَاتِ الشَّوْقِ يُبْكِينَ ذَا الْهَوَى وَيُضَيِّنَ عَقْلَ الْمَرْءِ وَهُوَ لَيْبُ
 16 - وَكَمْ قَدْ أَذَلَّ الْحُبُّ مِنْ مُتَمَتِّعٍ فَأَضْحَى وَتَوَبَّ الْعِزُّ مِنْهُ سَلِيبُ
 17 - وَإِنَّ خُضُوعَ النَّفْسِ فِي طَلَبِ الْهَوَى لَأَمْرٌ إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ عَجِيبُ

التخريج:

- 1 - زهر الأداب: ج 2 ص 655 (1 - 17).
 12 - الحماسة البصرية: ج 2 ص 179 - 180 (1 - 4، 7، 8، 11 - 14، 16).
 3 - محاضرات الأدباء: ج 3 ص 108 (14).
 4 - المنازل والديار: ص 344 (1 - 2).

اختلاف الرواية:

- 1 - المنازل والديار: «وَأَسْتَشْعَرَ الْهَجَرَ الْفُؤَ».
 2 - الحماسة: نَاطِرِي بِسُتُورِهَا.
 3 - كذا في زهر الأداب: «تَرَيْنَنِي» وهو تحريف كما يدل على ذلك بوضوح بنية البيت الشعرية، ولا نرُد الأمر إلى اختلاف في الرواية كما ذهب إلى ذلك المحقق (انظر ذيل النص: التعليق رقم 2).
 4 - الحماسة: وَمُعِيبُ.
 5 - الحماسة: الدَّمْعُ.
 6 - الحماسة والمحاضرات: مِنْ.

- 2 -

[الطويل]

- 1 - [صَحَّكَتِ وَلَوْ تَدْرِينَ مَا بِي] مِنَ الْهَوَى
 2 - لَمَنْ لَمْ تُرَخَّ عَيْنَاهُ مِنْ صَوْبِ (1) عَبْرَةٍ
 3 - لِمُسْتَأْنَسٍ بِالْهَمِّ فِي دَارِ غُرْبَةٍ (3)
 4 - الْآبَاءُ الْعَيْشَ الَّذِي كَانَ (4) فَاَنْقَضَى
 5 - لِيَالِي يَدْعُونِي (5) الصَّبَا فَاجِيبُهُ (5)
 بَكَيْتِ [لِمَخْزُونٍ] الْفُؤَادِ كَثِيبِ
 وَلَا قَلْبُهُ مِنْ لَوْعَةٍ (2) وَوَجِيبِ
 غَرِيبِ الْهَوَى بِأَكْ لِكُلِّ غَرِيبِ
 وَمَا كَانَ مِنْ حُسْنٍ هُنَاكَ وَطِيبِ
 وَأَخَذَ (5) مِنْ لَدَاتِهِ بِنَصِيبِ

- 6- نُرَدِّدُ مِيسُورَ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا
7- كِلَانَا لَهُ لَحْظٌ يُسَاجِي حَبِيبَهُ
8- إِلَى أَنْ جَرَى صَرْفُ الْحَوَادِثِ بَيْنَنَا (7)
9- فَلَمْ أَرْ فِيمَا ذُقْتُ مِنْ غُصَصِ الْهَوَى
10- رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِفَضْلِ وَقَدْتَهَتْ
11- فَإِنْ أَخِي لَا أَطْلُبُ سِوَاهَا وَإِنْ أُمْتُ
عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ عَيْنِ كُلِّ (6) رَقِيبٍ
بِلَحْظَيْنِ لَحْظٍ سَائِلٍ وَمُجِيبٍ
فَبَدَلٍ مِنَّا مَشْهَدًا (8) بِمَغِيبٍ
أَمَرٍ لِعَيْشِي مِنْ فِرَاقِ حَبِيبٍ
وَإِنْ كَانَ مِنْهَا التَّيْلُ غَيْرَ قَرِيبٍ
فَمَا مَوْتُ مِثْلِي فِي الْهَوَى بِعَجِيبٍ

التخريج :

- الديوان : المخطوطة الورقة [26 أ] (1 - 11) انظر المصورة ص 462/ب .

- زهر الآداب 2 ص 659 (1 - 6، 8) .

اختلاف الرواية (استناداً إلى زهر الآداب) :

- 1 - «فَيْضُ» .
- 2 - «زَفْرَةٌ» .
- 3 - «وَحْشَةٌ» .
- 4 - «بَانَ» .
- 5 - «يَذْعُونَا»، «نُجِيبُهُ»، «نَأْخُذُ» .
- 6 - «مِنْ كَاشِحٍ» .
- 7 - «فِي الْهَوَى» .
- 8 - «فَبَدَلٍ»، «مَشْهَدٌ» .

ملاحظة :

مَا وَضَعَ بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ طُمِسَ أَكْثَرُهُ أَوْ أَقَلُّهُ بِالْأَصْلِ، وَاسْتَنْدْنَا فِي ضَبْطِهِ إِلَى الْمَطَّانِ الْمَطْبُوعَةِ.

— 3 —

[الوافر]

- 1- عَتَبْتُ عَلَيْكَ فِي قَطْعِ الْعِتَابِ فَمَا عَطَفْتُكَ أَلْسِنَةُ الْعِتَابِ

- 2- وَفِي مَا صِرْتَ تُظْهِرُ لِي دَلِيلٌ
عَلَى عَثَبِ الضَّمِيرِ الْمُسْتَرَابِ
3- وَمَا خَطَرَتْ دَوَاعِي الشَّوْقِ إِلَّا
هَزَزْتُ إِلَيْكَ أَجْنَحَةَ التَّصَابِي

التخریج :

- زهر الآداب: ج 2 ص 658 - 659.

- 4 -

[الطویل]

- 1- غَزَالٌ شَجَانِي فَأَتِرُ الطَّرْفِ أَخَوُ
2- إِذَا مَا رَمَتْنِي مُقْلَتَاهُ بِلَحْظَةٍ
3- فَيَنْهَلُ دَمْعِي بِالصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
4- شَبِيهٌ بِفَضْلِ فِي الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا
5- وَقَائِلَةٍ لِي لِمَ تَنَاسَيْتِ ذِكْرَهَا
6- لَيْتَنِي قَدَرْتُ نَفْسِي عَلَى ذَاكَ إِنَّهَا
7- سَأَصْبِرُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا
- يَصِيدُ بِعَيْنَيْهِ الْقُلُوبَ [وَيَسْحَرُ]
تَذَكَّرْتُ فَضْلًا حِينَ تَسْمُو وَتَنْظُرُ
وَتَعْتَادُ قَلْبِي لَوَعَةً وَتَفْكَرُ
وَلَكِنْ لِفَضْلٍ فَضْلُهَا حِينَ يُذَكَّرُ
فَقُلْتُ هَوَى فَضْلٍ أَجَلٌ وَأَكْبَرُ
عَلَى تَرْكِ مَا تَهْوَى مِنَ الْحُبِّ أَقْدَرُ
فَأَذْرَكَ ثَأْرِي أَوْ أُمُوتَ فَأَعْذَرُ

التخریج :

- الديوان: المخطوطة، الورقة [26 ب].

- 5 -

[الطویل]

- 1- تَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي وَإِنِّي لَدَائِبُ (1)
2- أَأَغْزِمُ عَزَمَ الْيَأْسِ فَالْمَوْتُ دُونَهُ (3)
3- وَإِنِّي وَإِنْ أَغْرَضْتَ عَنِّي لِمُنْطَوٍ
4- إِذَا اشْتَغَلْتُ فِي الصَّدْرِ نَارًا مِنَ الْجَوَى
5- وَإِنْ (5) هَاجَ شَوْقِي مِثْلَتَكَ لِي الْمُنَى
6- فَدَيْتُكَ لَا وَاللَّهِ مَالِي مُؤْنَسُ
- أُدِيرُ (2) وَجُوهَ الرَّأْيِ فِيكَ فَمَا أَذْرِي
أَمْ أَفْنَعُ (4) بِالْإِعْرَاضِ وَالنَّظَرِ الشَّرِ
عَلَى حُرْقٍ بَيْنَ الْجَوَانِحِ كَالْجَمْرِ
سَكَبْتُ دُمُوعَ الْمُقْلَتَيْنِ عَلَى صَدْرِي
فَأَلْقَاكَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ سِتْرِ (6)
وَلَا مُسْعِدٌ يَوْمًا يُعِينُنِي عَلَى أَمْرِي

- 7- فَذَيْتُكَ لَمْ أَصْبِرْ وَلِي فِيكَ مَطْمَعٌ (7) وَلَكِنْ دَعَانِي الْيَأْسُ مِنْكَ إِلَى [الصَّبْرِ]
8- تَصَبَّرْتُ مَغْلُوباً وَإِنِّي لَمُوجَعٌ كَمَا صَبَرَ الضَّمَانُ [فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ]

التخريج:

- زهر الآداب: ج 2 ص 658 (1 - 3، 5، 7 - 8).
- الحماسة البصرية: ج 2 ص 182 - 183 (5، 7).

اختلاف الرواية:

- 1 - زهر الآداب: «لدائب».
- 2 - زهر الآداب: «أَجِيلٌ».
- 3 - زهر الآداب: «رَاحَةٌ».
- 4 - لاحظ سقوط همزة القطع لضرورة الوزن.
- 5 - الحماسة البصرية والزهر: «إِذَا».
- 6 - زهر الآداب: «فِي سِتْرِ».
- 7 - الحماسة البصرية والزهر: «حِيلَةٌ».

— 6 —

[مجزوء الرجز]

- 1- أَسِيرُ حُبِّ كَلِيفُ نَضُوسَ قَامِ دَنِيفُ
- 2- حَنَّ إِلَى أَحْبَابِهِ فَهُوَ مَشُوقٌ أَسِيفُ
- 3- أَتَحِلَّ جَفْنَا عَيْنِهِ مِنْ عَبَرَاتِ تَكِيفُ
- 4- قَدْ بَلَغَ الْحُبُّ بِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَصِيفُ
- 5- [(*)] الْكَرْبُ مَا يَنْكَشِفُ
- 6- بَيْنَ ضُلُوعِي [كَبِدُ حَرَّى وَقَلْبِي] يَجِفُ
- 7- وَالتَّفْسُ بِالذَّلِّ لَكُمْ [مَوْكُولَةٌ] تَعْتَرِفُ
- 8- كَأَنَّ رُوحِي كُرَّةٌ يَخْطِفُهَا مُخْطِطُفُ
- 9- أَضْرِفُ هَمِّي بِالْمُنَى لَوْ أَنَّهُ يَنْصَرِفُ

- 10 - وَالْهَـمُّ لَا يَغْرِفُـهُ
 11 - يَغْلَمُ مَنْ يَظْلِمُنِي
 12 - سَقِيَا لِأَيَّامٍ مَضَتْ
 13 - إِذْ عِشْنَا مُقْتَبِلِ
 14 - وَكُلْنَا فِي نِعْمَةٍ
 15 - وَلَيْسَ مَذْقٌ فِي الْهَوَى
 16 - وَلِلتَّصَابِي بَيْنَنَا
 17 - يَخْسُنُ فِي عَيْنِ الْفَتَى
 18 - فَصِرْتُ أَبْكِي لِلنَّوَى
 19 - يَخْضَعُ لِلْحُسْبِ الْفَتَى
 20 - يَقْطِفُ مِنْ [(*)]
- إِلَّا الْمُحِيبُ الْكَـلِفُ
 أَنِّي لَا أَنْتَصِفُ
 فَلَيْسَ مِنْهَا خَلِفُ
 وَشَمَلْنَا مُؤْتَلِفُ
 قَرِيرٌ عَيْنٍ تَرِفُ
 وَلَا مَلُوءٌ صَلِفُ
 رَسَائِلُ تَخْتَلِفُ
 قَبِيحٌ مَا يَقْتَرِفُ
 وَالنَّأْيُ [(*)]
 وَهُوَ [الْأَبْيُ الْأَنْفُ]
 [(*)] مَا يَقْطِفُ

التخريج :

الديوان : المخطوطة ، الورقة [25 أ - ب] .

ملاحظة :

* ما طمس أكثره أو أقله حاولنا تداركه باستقراء النص ، فإن اهتدينا فذاك ما سعينا إليه وإلا أبقيناه بياضاً .

— 7 —

[الطويل]

- 1 - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَجَّ قَدْ آنَ وَقْتُهُ
 2 - رَحَلْتُ مَعَ الْعُشَاقِ فِي طَاعَةِ الْهَوَى
 3 - وَقَدْ زَعَمُوا رَمِي الْحِجَارِ فَرِيضَةً
 4 - فَهَيَّاتُ تَفَاحاً ثَلَاثاً وَأَرْبَعاً
 5 - فَقَمْتُ حِيَالَ الْقَصْرِ ثُمَّ رَمَيْتُهُ
- وَأَبْصَرْتُ بُزْلَ الْعِيسِ بِالرَّكْبِ تَغْسِفُ
 وَعَرَفْتُ مِنْ حَيْثُ الْمُحِبُّونَ عَرَفُوا
 وَتَارَكَ مَفْرُوضِ الْجِمَارِ يُعْنَفُ
 فَتَقَشَّ لِي بَعْضٌ وَبَعْضٌ مُغْلَفُ
 فَظَلَّتْ لَهُ أَيْدِي الْجَوَارِي تَلْقَفُ

6- وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُقْبَلَ حَجَّتِي وَمَا ضَمَّنِي لِلْحَجِّ سَعْيِي وَمَوْقِفُ

التخريج :

- الورقة ص 82 .

- 8 -

[الخفيف]

- | | |
|---|--|
| 1- نَطَقَ الطَّرْفُ عِنْدَ صَمْتِ اللِّسَانِ | حِينَ ضَاقَ اللِّسَانُ بِالْكِتْمَانِ |
| 2- كَيْفَ يُخْفِي مَا بِالضَّمِيرِ مِنَ الْوَجْدِ | وَعَيْنَايَ بِالْهَوَى شَاهِدَانِ |
| 3- تَرَكَ الشَّوْقُ وَالصَّبَابَةُ قَلْبِي | غَرَضًا لِلْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ |
| 4- لَا يَغُرَّنْ عَاشِقًا طُولُ نَيْلِ | وَلَا طُولُ مُدَّةِ الْحِرْمَانِ |
| 5- كَمْ [شَقِيئًا أَحَبَّ] نَالَ مِنْهُ | وَسَعِيدًا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمَانِ |
| 6- [] [لَنَا الْعَيْشُ] فِيهِ | وَكَأَنَّا غُضْنَانِ مُقْتَرِنَانِ |
| 7- [وَرِيَاضُ الْهَوَى بِنَا مُنْشَأَتْ] | وَجَنَى الْلَهُوِ [وَاللَّذَائِدِ] دَانِ |

التخريج :

- الديوان : المخطوطة ، الورقة [26 - ب] .

مكتبة

مسالك الغزل في العصر العباسي الأول

مسمقات

- 1 - شعراء معاصرون
- 2 - شعراء تابعون
- 3 - شعراء سابقون
- 4 - نصوص هامشية

مكتبة

ملحق أول

شعراء معاصرون (*)

1 - عُلَيْة بنت المَهْدِي

2 - محمد بن أبي أمية

3 - شَمْرُوخ

(مختارات)

(*) جمعنا ما تبقى من أشعار هؤلاء وحققناه ونحن نعتزم نشره في حلقات مستقلة.

1. *Pharmaceutical industry* – The pharmaceutical industry is a major contributor to the U.S. economy, with sales of over \$200 billion in 2000. The industry is highly competitive, with many companies vying for market share. The industry is also heavily regulated, with the FDA overseeing the safety and efficacy of drugs.

تمهيد

نُورد في هذا الملحق نماذج مما تبقى من شعر ثلثة من «المُقلّين» المعاصرين قَصَرُوا معظمَ شعرهم على الغزل ونَهَجُوا فيه نَهَجَ المقطعة باعتبارها أكثرَ توافقاً وظَاهِرَةً للاقتضاب و «الأخذ من كلّ شيء بطرف» التي شرَعَتْها ثقافةُ المحدثين، وأوثقَ صلةً بأذواق المعاصرين⁽¹⁾. وبذلك لم يخرجوا عن مَنْحَى العصر في اختياراته الأسلوبية. وإنك لتتَعَقَّبُ هذا الشعر كما تعَقَّبْتَ ما قَدَّمَناه من شعر خالد (ص: 109 - 199) وماني المَوْسُوس (ص: 236 - 262) وَمَا سَقَنَاهُ مِنْ أَمَثَلَةٍ قَطَعْنَاهَا مِنْ دِيوان العباس بن الأحنف (ص: 203 - 206)، وديوان أبي نواس (ص: 207 - 210) وديوان أبي العتاهية (ص: 211 - 214)، وديوان ابن المعتز⁽²⁾ (ص: 218 - 221) فتَلُمُسُ في مادته التَّخْيِيلِيَّةَ، وَمَعَارِضِ صُورِهِ، وَنَسَقِ لُغَتِهِ ما يُوَكِّدُ لَدَيْكَ أَنَّ «شِعْرَهُ هُوَلاء في الغزل إِنَّمَا هِيَ أَشْبَاهُ وَنِظَائِرُ لا يَخْتَلِفُ وَجْهَهَا عَامَةً لَدَيْهِمْ عَنْ وَجْهَهَا لَدَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ أَوْ عَلِيَّةٍ أَوْ شَمْرُوخَ». فَهُوَلاء وأولئك سَوَاسِيَّةٌ لا يَتَفَاضِلُونَ إِلَّا «بِفَضْلِ التَّقَدُّمِ فِي الزَّمَنِ» كما يقول في ذلك ابن عبد ربه (العقد ج 5 ص 398 - 399) مُعَقِّباً على إحدَى مُعَارَضَاتِهِ الْغَزَلِيَّةِ لَصَرِيحِ الْغَوَانِي. نَاهِيكَ أَنَّ أَحَدًا لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزَعِمَ - إِذَا مَا هُوَ أَغْفَلَ أَسْمَاءَ الشُّعْرَاءِ - أَنَّ مَقْطَعَةً بَعَيْنِهَا إِنَّمَا هِيَ لِشَاعِرٍ دُونَ شَاعِرٍ.

(1) انظر تحليلنا لخصائص المقطعة ص 76 - 79 من هذا الجزء.

(2) أضف إلى هذه الشواهد ما استقل من غزل أبي تمام عن القصائد ومعظمه مقطعات من ذوات الأبيات الأربعة فما دون (أحصينا ما ورد في الديوان من هذه المقطعات الغزلية فكان عددها ثمانين من مجموع يناهز المائة): انظر ص...

وفي هذا ما يكشفُ عن ظاهرة أَلْمَعَنَّا إليها في غير ما موضع من هذا العمل، وهو أنْ فَنَّ الغزل عموماً على اختلاف مَسَالِكِهِ ومقاصده إنَّما هو «بضاعة» مشتركة بينَ عامَّة الشعراء، وإنْ كَانَ لَا بُدَّ من تَمْيِيز شعر وشعر فَذَلِكَ لا يكون بعزوه إلى شاعر وشاعرٍ، وإنَّما برَدَه إلى نَسَقٍ ونَسَقٍ من أنساق الخطاب الغزليِّ الموروثة الثابتة⁽¹⁾، ولا نرى في ذلك ما يُدْخِلُ ضَيْمًا على الشعر، بل إنَّ امَّحَاءَ القرائنِ التَّاريخية والذاتية الدَّالة على الشاعر، قد يُصْبِحُ في كثير من الأحيان، وفي مرحلة أُولَى من مَراحل التَّقْد، خَيْرَ عَوْنٍ لاستقراء الآثار بمغزِلٍ عن مَدَخلها وهَوَامِشها وذُيولها، وبذلك يتمُّ هذا الاتصال المباشر بين الأثر وقارئه، وتتسع رقعةُ البحث، وتنتفتح أمام الدارس مسالكٌ جديدةٌ في النظر، وتعمق الرؤية في تقييم الآثار⁽²⁾.

-
- (1) انظر الدراسة التي قدمنا بها للقصيدة البيتية بهذا الجزء (ص 15 - 25)، وكذلك ما أوردنا بالذيل من مطولات غزلية - عدها القدماء من الفرائد - لجران العود النميري (جاهلي؟) وحسيم عبد بني الحسحاس (العقود الوسطى من القرن الأول) وابن الدمينة (العقود الأخيرة من القرن الثاني)، حيث تتقارب مسالك الخطاب الغزلي على تباعد الأزمنة التي قيلت فيها هذه القصائد: (ص 407 - 440).
- (2) ما بين ظفرين يرد في شكل تعليق ذيلنا به الصفحتين 92 و 93. ومكانه إهداء هنا.

عُلَيَّة بنت المَهْدِي (*)

(توفيت سنة 210 هـ)

● «كَانَتْ عُلَيَّة مِنْ أَحْسَن النَّاسِ وَأَظْرَفِهِمْ تَقُولُ
الشَّعْرَ الْجَيِّدَ وَتَصُوغُ فِيهِ الْأَلْحَانَ الْحَسَنَةَ».

الأغاني ج 10 ص 162

● «كَانَتْ عُلَيَّة لَطِيفَةً الْمَعْنَى، رَقِيقَةً
الشَّعْرَ، حَسَنَةً مَجَارِي الْكَلَامِ».

زهر الآداب ص 10

(*) ما تبقى من شعرها (نحو 300 بيت) جمعناه وحققناه وسنخرجه في حلقة مستقلة.

مكتبة ابن خلدون

عليّة وما تبقى من شعرها

عليّة بنت المهدي من بنات الخلفاء الأدبيات اللّاتي يُمثّلن أحسن تمثيل الطبقة الأرستقراطية من الظرفاء في أعقاب القرن الثاني، على غرار ثلّة من شهيرات الجوّاري آنذاك ذكّرَ منهنّ ابن المعتز في طبقاته وكذلك ابن النديم في الفهرست: عريب (جارية المأمون)، وعنان (جارية الناطفي)، وسكّن (جارية محمود الوراق) وفضل (جارية ابن كناسة) ودنانير الشاعرة (صاحبة سعيد بن حميد الكاتب)⁽¹⁾. ولعلّ ما اجتمع لعليّة لم يجتمع لغيرها من تجويد للشعر وصوغ للحن وحذق للعزف والغناء. خصّص لها كلّ من الصولي في أوراقه وأبو الفرج في أغانيه صفحات طوالاً إشادةً بذكرها. ولقد كانت عليّة - على ما أجمعت عليه أخبارها - حسنة الدين كاملة العقل، إلّا أنها كانت تتعاطى ما يتعاطاه الخلفاء وأبناء طبقاتها من الأشراف وذوي المروءات آنذاك في خلواتهم وأوقات أنسهم من «مستطاب المّجّون» على حدّ تعبّر التوحّيدي. فتتّاب مجالس اللّهو وتشرب «النبيذ» مع الشاربين وتقول في الشعر (المقطعتان 4 و21) وتمزّح عابثة (المقطعة عدد 22) دون أن يُخلّ ذلك بما تتحلّى به من كرم ونبل ووقار. وقد أدرك القدماء ما في الجمع بين الصيّانة وما قد يندو انتهاكاً للحرّمات من ازدواجيّة يابأها الضمير فوجدوا مخرجاً لها في ما نحلّوه المأمون عندما تدبّر الأمر وقال: «إنّ الشّراب بساطٌ يطوى ما عليه»⁽²⁾ وقال:

[الخفيف]

(1) انظر فهارس طبقات ابن المعتز والأغاني والفهرست.

(2) نور القبس: ص 90.

«إِنَّمَا مَجْلِسُ التَّدَامَى بِسَاطٍ لِلْمُرُوءَاتِ بَيْنَهُمْ وَضَعُوهُ»
فَإِذَا مَا انْتَهَوْا إِلَى مَا أَرَادُوا مِنْ حَدِيثٍ وَلَذَّةٍ رَفَعُوهُ»⁽¹⁾

وتذكرُ الأخبارُ إلى هذا أَنَّ عَلِيَّةَ قَدْ اخْتَصَّتْ خَادِمَيْنِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا «رَشَاءُ»
وَلِلْآخَرِ «طَلٌّ»، وَكَانَتْ تَقُولُ الشَّعْرُ فِيهِمَا وَتَكْنِي عَنْ الْأَوَّلِ بَرَزَيْنَبَ وَعَنْ الثَّانِي
بِتَضْحِيفِ اسْمِهِ، وَكَانَتْ تُرَاسِلُهُمَا، وَيَبْدُو أَنَّهَا أَحَبَّتِ الْأَوَّلَ وَشَغِفَتْ بِالثَّانِي:
نَلْمَسُ هَذَا وَذَاكَ فِي مَقْطَعَاتٍ قِصَارٍ تُنَاهِزُ الْمِائَةَ مَعْظُمُهَا مِمَّا تَغَنَّتْ فِيهِ وَقَدْ
أَحْصَاهَا صَاحِبُ الْأَغَانِي بِسَبْعِينَ صَوْتًا أَوْ أَكْثَرَ بِقَلِيلٍ، وَهِيَ تَوْلفٌ أَوْ تَكَادُ
حَصِيلَةً مَا تَبَقَّى مِنْ دِيَوَانِهَا الضَّائِعِ الَّذِي ذَكَرَ ابْنُ النَّدِيمِ أَنَّهُ يَضُمُّ 20 وَرَقَةً.

وإن ما نُورده للشاعرة من مَقْطَعَاتٍ فِي هَذَا الْمُخْتَارِ - وَهُوَ لَيْسَ بِالْقَلِيلِ إِذَا
مَا قَارَنَاهُ بِمَا تَبَقَّى مِنْ دِيَوَانِهَا - إِنَّمَا نُرِيدُهُ أَوَّلًا دَلِيلًا آخَرَ عَلَى مَدَى عِلَاقَةِ الشَّعْرِ
بِالْغِنَاءِ فِي الْمُجْتَمَعِ الْمَدَنِيِّ الْجَدِيدِ، وَشَاهِدًا مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى عَلَى أَنَّ خِصَائِصَ
الْخُطَابِ الْغَزَلِيِّ تِلْكَ الَّتِي وَقَفْنَا عَلَيْهَا لَدَى طَائِفَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ الظُّرَفَاءِ كَخَالِدِ
الْكَاتِبِ وَمَانِي الْمَوْسُوسِ وَالْخُبْزِ أَرْزِي هِيَ نَفْسُهَا الَّتِي نَلْمُسُهَا لَدَى عَلِيَّةِ الشَّاعِرَةِ
الْمَرَأَةِ⁽²⁾. وَإِنَّ فِي هَذَا مَا يَكْفِي دَلَالَةً عَلَى نَوْعِيَّةِ هَذَا الْخُطَابِ وَثُبُوتِ أُنْسَاقِهِ
شَكْلًا وَجَوْهَرًا سِوَاءَ أَكَانَ الْقَائِلُ شَاعِرًا أَمْ شَاعِرَةً.

* * *

ولقد ولدت عليّة سنة 776/160 وتوفيت سنة 825/210.

* * *

انظر تاريخ الآثار العربية المدونة لفؤاد سزقن ص 568، حيث نقف على
مجمل المصادر والمراجع الأساسية التي ورد فيها ذكر الشاعرة وما تبقى من
شعرها.

(1) معجم الأدباء: ج 2 ص 101.

(2) انظر دراستنا لخصائص المقطعة لدى خالد الكاتب بهذا الجزء ص 76 - 79.

من شعر عليّة

- 1 -

[مجزوء الكامل]

- | | |
|--------------------------------------|--------------------------------|
| 1- وَجَدَ الْفُؤَادُ بِزَيْنَبَا | وَجَدَا شَدِيدَا مُتَعَبَا (1) |
| 2- أَصْبَحْتُ مِنْ كَلْفِي (2) بِهَا | أُدْعَى سَقِيمَا (3) مُنْصَبَا |
| 3- وَلَقَدْ كُنَيْتُ عَنْ اسْمِهَا | عَمْدَا لِكَلِي لَا تَغْضَبَا |
| 4- وَجَعَلْتُ (4) زَيْنَبَ سُورَةً | وَكَتَمْتُ أَمْرًا مُعْجَبَا |
| 5- قَالَتْ وَقَدْ عَزَّ الْوَصَا | لُ وَلَمْ أَجِدْ لِي مَذْهَبَا |
| 6- وَاللَّهِ لَا نِلَيْتُ الْمَوَدَّ | ةَ أَوْ تَنَالِ الْكُوكَبَا |

التخريج:

- الأغاني: ج 10 ص 165 - 166 (1 - 6).
- أشعار أولاد الخلفاء ص 61 - 62 (1 - 6).
- زهر الآداب: ج 1 ص 10 (1، 4).
- نهاية الأرب: ج 4 ص 214 (1 - 6).

اختلاف الرواية:

- 1- زهر الآداب: «أَضْحَى... صَبَا كَثِيًّا...».
- 2- أشعار... «مِنْ وَجَدٍ» نهاية الأرب: «مِنْ كَلْفٍ».
- 3- سائر الروايات «شَقِيًّا».
- 4- أشعار... «وَأَتَيْتُ».

[الطويل]

- 1- وَمُغْتَرِبٍ بِالْمَرْحِ يَبْكِي لِشَجْوِهِ وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحُبِّ
2- إِذَا مَا أَتَاهُ (1) الركبُ من نحو أرضِهِ تَنَشَّقُ (2) يَسْتَشْفِي بِرَائِحَةِ الرُّكْبِ

التخريج:

- الأغاني ج 10 ص 183 (2 - 1).
- أشعار أولاد الخلفاء: ص 60 (2 - 1).
- المنازل والديار: ص 208.
- معجم البلدان ج 4 ص 488 (مادة مَرْج القلعة) (2 - 1).
- فوات الوفيات: ج 2 ص 198 (2 - 1).

اختلاف الرواية:

- 1 - معجم البلدان: «إِذَا مَا تَرَاءَى».
- 2 - المنازل والديار: «تَنَفَّسَ».

[الطويل]

- 1- تَحَبَّبَ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْحُبِّ وَكَمْ مِنْ يَبْعِدِ الدَّارِ مُسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ
2- تَبَصَّرَ فَإِنْ حَدَّثَتْ أَنَّ أَخَا الْهَوَى (1) نَجَا سَالِماً فَارِجُ النِّجَاةِ مِنَ الْحُبِّ
3- وَأَطْلُبُ أَيَّامَ الْفَتَى يَوْمُهُ الَّذِي يُرَوِّعُ بِالْهَجْرَانِ فِيهِ وَبِالْعَتَبِ
4- إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سُخْطٌ وَلَا رِضًا فَأَيْنَ حَلَاوَاتِ الرِّسَائِلِ وَالْكُتُبِ

التخريج:

- فوات الوفيات: ج 2 ص 199 - 200 (4 - 1).
- الأغاني ج 10 ص 176 (3 - 1).
- نهاية الأرب ج 4 ص 215 (3 - 1).

اختلاف الرواية:

1 - سائر الروايات: «أَخَا هَوَى».

— 4 —

[السريع]

- 1 - كَأَنَّهَا مِنْ طَيْبِهَا فِي يَدِي
- 2 - رِيحَانَةٌ طَيْبَتُهَا عَنَبَرٌ
- 3 - عُرُوقُهَا مِنْ ذَا وَتُسْقَى بِذَا
- 4 - تِلْكَ الَّتِي هَامَ فُؤَادِي بِهَا
- تُسَمُّ فِي الْمَخْضَرِ أَوْ فِي الْمَغِيبِ
- تُسْقَى مَعَ الرَّاحِ بِمَاءِ مَشُوبِ
- مَمْرُجَةٌ يَا صَاحِ طَيْباً بِطَيْبِ
- مَا إِنْ لِدَائِي غَيْرُهَا مِنْ طَيْبِ

التخريج:

- أشعار أولاد الخلفاء: ص 77.

— 5 —

[الرمّل]

- 1 - بُنِيَ (1) الْحُبُّ عَلَى الْجَوْرِ فَلَوْ
- 2 - لَيْسَ يُسْتَحْسَنُ فِي حُكْمِ (3) الْهَوَى
- 3 - لَا تَعْيَيْنُ مِنْ مُحِبِّ ذِلَّةٍ
- 4 - وَقَلِيلُ الْحُبِّ صِرْفًا خَالِصًا (5)
- أَنْصَفَ الْمَعْشُوقِ (2) فِيهِ لَسْمُجٌ
- عَاشِقٌ يُحْسِنُ (4) تَأْلِيفَ الْحُجَجِ
- ذِلَّةُ الْعَاشِقِ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ
- لَكَ (6) خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ قَدْ مُزِجَ

التخريج:

- الأغاني: ج 10 ص 174 (1 - 4)، وهي مكررة ص 175.

- أشعار أولاد الخلفاء: ص 66 (1 - 2، 4).

- كتاب الموشى: ص 137 (2، 1).

- كتاب الصناعتين: ص 83 (1 - 2) بدون عزو.

- زهر الآداب: ج 1 ص 11 (1، 4، 2).

- نهاية الأرب: ج 4 ص 216 (1 - 2، 4).

- فوات الوفيات: ج 2 ص 199 (1 - 2 ، 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - زهر الآداب: «وُضِعَ».
- 2 - كتاب الصناعتين «العاشق».
- 3 - أشعار أولاد الخلفاء - ك. الصناعتين - النهاية: «وَصَفَ»، زهر الآداب: «نَعَتَ».
- 4 - أشعار أولاد الخلفاء - ك. الصناعتين - النهاية: «يَعْرِفَ».
- 5 - أشعار أولاد الخلفاء: «صِرْفٌ خَالِصٌ» وهو تحريف.
- 6 - فوات الوفيات: «هو خَيْرٌ».

- 6 -

[الخفيف]

- 1 - جَاءَنِي عَاذِلِي بِوَجْهِ مُشِيحٍ لَأَمْ فِي حُبِّ ذَاتِ وَجْهِ مَلِيحٍ
- 2 - قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَطْعُمُكَ فِيهَا هِيَ رُوحِي فَكَيْفَ أَتْرُكُ رُوحِي
- 3 - ظَبْيَةٌ تَسْكُنُ الْقَبَابَ وَتَزْعَى مَرْتَعاً غَيْرَ ذِي أَرَاكِ وَشِيحٍ

التخريج:

- أشعار أولاد الخلفاء: ص 76.

- 7 -

[الوافر]

- 1 - كَتَمْتُ اسْمَ الْحَبِيبِ (1) مِنَ الْعِبَادِ وَرَدَّدْتُ الصَّبَابَةَ فِي فُؤَادِي
- 2 - فَوَاشَوْقِي إِلَى بَلَدِ خَلِيٍّ لَعَلِّي بِاسْمٍ مِّنْ أَهْوَى أَنْادِي

التخريج:

- أشعار أولاد الخلفاء: ص 65 (1 - 2).

- فوات الوفيات: ج 2 ص 199.

اختلاف الرواية:

1 - فوات الوفيات: «عن».

— 8 —

[المتقارب]

- 1- أَيْارَبُّ حَتَّى مَتَى أَضْرَعُ
- 2- لَقَدْ قَطَعَ الْيَأْسُ حَبْلَ الرَّجَا
- 3- بُلَيْثُ بَقْلِبِ ضَعِيفِ الْقَوَى
- 4- إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْهَوَى وَالْمُنَى

التخريج:

- أشعار أولاد الخلفاء: ص 68.

— 9 —

[الطويل]

- 1- إِذَا كُنْتُ لَا يُسْلِكَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ
- 2- فَمَا أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَّاشَةٌ

التخريج:

- أشعار أولاد الخلفاء: ص 66.

— 10 —

[البسيط]

- 1- مَا زِلْتُ مِنْذُ (1) دَخَلْتُ الْقَصْرَ فِي كَرْبِ
- 2- لَا تَحْسَبْنِي وَإِنْ حُجَابُ قَصْرِكُمْ
- 3- أَنِّي تَغَيَّرْتُ عَمَّا كُنْتُ يَا سَكْنِي
- 4- لَكِنْ حُبِّكَ أَبْلَانِي وَعَذْبِي

التخريج:

- أشعار أولاد الخلفاء: ص 68.

ضبط النص:

1 - في الأصل: «مُذُّ» وهو تحريف، ولعلّ الصواب ما أثبتناه.

- 11 -

[الكامل]

- | | |
|--|--|
| 1 - يَا عَاذِلِي قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ عَاذِلًا | حَتَّى ابْتُلَيْتُ فَصُرْتُ صَبًّا ذَاهِلًا |
| 2 - الْحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ مَجَانَةً | فَإِذَا تَحَكَّمَ صَارَ شُغْلًا شَاغِلًا |
| 3 - أَرْضَى فَيَغْضَبُ قَاتِلِي فَتَعَجَّبُوا | يَرْضَى الْقَتِيلُ وَلَا يَرْضَى الْقَاتِلًا |

التخريج:

- زهر الآداب: ج 1 ص 10.

- 12 -

[مجزوء الكامل]

- | | |
|--------------------------------------|--|
| 1 - اشْرَبْ عَلَى وَجْهِ الْغَزَا | لِ (1) الْأَغْيَدِ الْمُسْبِي الدَّلَالِ |
| 2 - سَلِّمْ (2) عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ | يَا غُلَّ الْبَابِ الرَّجَالِ |
| 3 - خَلَيْتَ جِسْمِي ضَاحِيَا | وَسَكَنْتَ فِي «ظِلِّ» (*) الْحِجَالِ |
| 4 - وَبَلَغْتَ مِنِّي غَايَةً | لَمْ أَذِرْ فِيهَا مَا اخْتِيَالِي |

التخريج:

- الأغاني: ج 10 ص 165 (1 - 4).

- أشعار أولاد الخلفاء: ص 71 (1 - 4).

- فوات الوفيات: ج 2 ص 198 (1 - 4).

- الموشى: ص 245 (1 - 2).

- زهر الآداب: ج 1 ص 10 (1 - 2).

اختلاف الرواية:

- 1 - الموشى: «سَلَّمْ عَلَى ذَاكَ الْغَزَالِ» .
 - زهر الآداب: «اشرب على ذِكْرِ الغزال» .
 - أشعار أولاد الخلفاء: «ذِكر» .
 2 - الموشى وزهر الآداب: «اشرب عليه» .

التعليق:

* هذه المقطعة قيلت في «طلّ» وقد صحفت عليه اسمه .

— 13 —

[الطويل]

- 1 - أيا سَرْوَةَ البُستانِ (1) طَالَ تَشَوُّقِي فَهَلْ لِي إِلَى «ظَلِّ» لَدَيْكَ سَبِيلُ
- 2 - مَتَى يَلْتَقِي مَنْ لَيْسَ يُقْضَى خُرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ يَهْوَى (2) إِلَيْهِ دُخُولُ
- 3 - عَسَى اللَّهُ أَنْ نَزْتَا حَ مِنْ كُرْبَةٍ لَنَا فَيَلْقَى اغْتِبَاطًا خَلَّةً وَخَلِيلُ

التخريج:

- الأغاني: ج 10 ص 164 (1 - 3) .
- أشعار أولاد الخلفاء: ص 61 (1 - 2) .
- فوات الوفيات: ج 2 ص 198 (1 - 2) .

اختلاف الرواية:

- 1 - فوات الوفيات: «الْفَتَيَانِ» .
- 2 - أشعار أولاد الخلفاء: «يُقْضَى» .

— 14 —

[مجزوء الكامل]

- 1 - أَوْقَعْتَ فِي قَلْبِي الْهَوَى وَنَجَوْتُ مِنْهُ سَالِمَةً
- 2 - وَبَدَأْتَنِي بِالْوَضَلِ ثُمَّ مَ قَطَعْتَ وَضَلِي ظَالِمَةً

3- تُوبِي فَإِنَّكَ عَالِمَةٌ أَوْ لَا فَإِنِّي آثِمَةٌ

التخريج :

- أشعار أولاد الخفاء : ص 64 .

- 15 -

[السريع]

- 1- بَيْنَ الْإِزَارَيْنِ مِنَ الْمُحْرِمِ تَذْلِيهِ عَقْلِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ
- 2- فِي قَدْ غُضِنِ الْبَانِ لَكْنَهُ مِنْ طَيِّبَاتِ الشَّجَرِ الْمُطْعَمِ
- 3- مَرًّا إِلَى الرُّكْنِ فَرَاخَمْتُهُ فَالْتَمَسَ الرُّكْنَ وَلَمْ يَلْثِمِ
- 4- وَفَاتَ بِالسَّبْقِ إِلَى زَمْزَمَ وَكَانَتْ اللَّذَاتُ فِي زَمْزَمَ
- 5- شَرِبْتُ فَضَلَ الْمَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَسْتُ أَنْسَى طَعْمَهُ فِي الْفَمِ

التخريج :

- أشعار أولاد الخلفاء : ص 73 .

- 16 -

[المديد]

- 1- نَامَ عُذَّالِي وَلَمْ أَنْمِ وَاشْتَقَى الْوَأَشُونَ مِنْ سَقَمِي
- 2- وَإِذَا مَا قُلْتُ بِبِي أَلَمْ شَكَّ مَنْ أَهْوَاهُ فِي أَلَمِي

التخريج :

- الأغاني : ج 10 ص 167 .

- 17 -

[البسيط]

- 1- يَا وَاحِدَ الْحَبِّ مَالِي مِنْكَ (1) إِذْ كَلِفْتُ نَفْسِي بِحُبِّكَ إِلَّا الْهَمُّ وَالْحَزَنُ
- 2- لَمْ يُنْسِنِكَ سُرُورٌ وَلَا حَزَنُ وَكَيْفَ لَا! كَيْفَ يُنْسَى وَجْهَكَ الْحَسَنُ

- 3 - وَلَا خَلَا مِنْكَ قَلْبِي لَا وَلَا جَسَدِي كُلِّي بِكُلِّكَ مَشْغُولٌ وَمُرْتَهَنُ
4 - نُورٌ تَوَلَّدَ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ حَتَّى تَكَامَلَ مِنْهُ (2) الرُّوحَ وَالْبَدَنُ

التخريج:

- الأغاني: ج 10 ص 173 (1 - 4).
- نهاية الأرب: ج 4 ص 215 - 216 (2 - 3 ، 1 ، 4).
- فوات الوفيات: ج 2 ص 200 (2 - 3 ، 1 ، 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - نهاية الأرب: «يا فُرْدَةُ الْحُسْنِ».
- فوات الوفيات: «وَحِيدَةُ الْحُسْنِ مَالِي عَنْكَ».
2 - نهاية الأرب: «فِيكَ».

- 18 -

[البسيط]

- 1 - وَمُذْمِنُ الْخَمْرِ يَضْحُو بَعْدَ سَكْرَتِهِ وَصَاحِبُ الْحُبِّ يَبْقَى الدَّهْرَ سَكْرَانًا
2 - وَقَدْ سَكِرْتُ بِلَا خَمْرٍ يُخَامِرُنِي لَمَّا ذَكَرْتُ وَمَا أَنْسَاهُ إِنْسَانًا

التخريج:

- أشعار أولاد الخلفاء: ص 79.

- 19 -

[الهزج]

- 1 - أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ جُوزِيَتْ بِالْإِخْسَانِ إِخْسَانًا
2 - لَمَّا صَدَّ الَّذِي أَهْوَى وَلَا مَلَّ وَلَا خَانًا
3 - رَأَيْتُ النَّاسَ مِنَ الْقَى عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ هَانًا
4 - فَزُرْ غَبَاتِ زِدْ حُبًّا وَإِنْ جُرْغْتَ أَخْزَانًا

التخريج:

- أشعار أولاد الخلفاء: ص 79.

- 20 -

[الكامل]

- 1 - يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ غَرَضْتُ بِهَجْرَهَا
 - 2 - مَوْلَاةُ سُوءٍ تَسْتَهِينُ بَعْدَهَا
 - 3 - «طَلٌّ» وَلَكِنِّي حُرَمْتُ نَعِيمَهُ
 - 4 - يَا رَبِّ إِنْ كَانَتْ حَيَاتِي هَكَذَا
- فَإِلَيْكَ أَشْكُو ذَاكَ يَا رَبَّاهُ
نَعَمَ الْغُلَامُ وَبَشَتِ الْمَوْلَاةُ
وَوَصَّالَهُ إِنْ لَمْ يُغْنِنِي اللَّهَ
ضُرّاً عَلَيَّ فَمَا أُرِيدُ حَيَاةُ

التخريج:

الأغاني ج 10 ص 164.

- 21 -

[السريع]

- 1 - خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنْاجِيَهَا
 - 2 - نَادَمْتُهَا إِذْ لَمْ أَجِدْ صَاحِبَهَا
- أَخَذْتُ مِنْهَا وَأَعْاطَيْتُهَا
أَرْضَاهُ (1) أَنْ يَشْرَكَنِي (2) فِيهَا

التخريج:

- فوات الوفيات: ج 2 ص 199 (1 - 2).

- أشعار أولاد الخلفاء: ص 72 (1 - 2).

اختلاف الرواية:

1 - أشعار أولاد الخلفاء: «أَخَافُ».

2 - رواها فروخ في تاريخ الأدب العربي: ج 2 ص 187: «يُسْكِرَنِي» وهو تحريف.

من شعر عُليّة «المُتَمَاجِن»

— 22 —

[الطويل]

- 1 - لِطُغْيَانَ (1) خُفُّ مُذْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً جَدِيدُ فَلَا يَبْلَى وَلَا يَتَخَرَّقُ
- 2 - وَكَيْفَ بَلَى خُفُّ هُوَ الدَّهْرُ كُلُّهُ عَلَى قَدَمَيْهَا فِي الْهَوَاءِ مُعَلَّقُ
- 3 - فَمَا خَرَقَتْ خُفًّا وَلَمْ تُبْلِ جَوْرَبًا وَأَمَّا سَرَائِلُهَا فَتُمَزَّقُ

التخريج:

- الأغاني: ج 10 ص 167.
- أشعار أولاد الخلفاء ص 62.

التعليق:

1 - طغيان: جارية وَشَتْ بعلية إلى «رشا» (أحد من اختصّت من الخدم) وحكّت عنها ما لم تقلّ، فَهَجَّتْهَا عَلِيَّةُ بهذه المقطعة وفيها نَلَمَسُ طابعَ الْفُكَاةِ الذي أشرنا إليه في أكثر من موضع من هذا العمل الجامع والذي يَسِمُ جانباً غير قليل من مدونة العصر.

مكتبة ابن خلدون

- 2 -

محمد بن أبي أمية (*)

(أدرك المعتصم)

● «أَحَدُ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الشَّعْرِ، رَفِيقُ الطَّبْعِ، حَسَنُ التَّصَرُّفِ فِيهِ، غَرِيبُ الْمَعَانِي وَأَكْثَرُ شِعْرِهِ فِي الْغَزْلِ».

الشابشتي الديارات ص 29

● «وكان أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328/939) يَخْتُمُ أَمَالِيهِ فِي مَجَالِسِهِ بِمَقْطُوعٍ مِنْ شِعْرِ ابْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ اسْتَحْسَانًا لَهُ».

المصدر أعلاه ص 23

(*) ما تبقى من شعره (نحو 200 بيت) جمعناه وحققناه وسنخرجه في حلقة مستقلة.
(انظر الفصل الذي خصصناه للشاعر في دائرة المعارف الإسلامية).

مكتبة ابن خلدون

من شعر محمد بن أبي أمية⁽¹⁾

- 1 -

[الخفيف]

1 - إسْقِيَانِي بِسُرٍّ مَنْ رَأَى إِلَى الذِّدِّ - رَفَأَ عَلَى الْوَادِي إِلَى أَخْنَائِهِ
مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَأْسِ إِذَا مَا صَبَّيْتَهُ مِنْ صَفَائِهِ

التخريج:

التشبيهات لابن أبي عون، ص 174.

- 2 -

[الخفيف]

1 - فِي جَنَانٍ كَأَنَّمَا نَشِرَتْ فَوْقَ - ثَرَاهَا حَرِيرَةٌ خَضِرَاءُ
2 - أَغْيُنُ النَّرَجَسِ الْجَنِيِّ نُجُومٌ - وَاخْضِرَارُ الرِّيَاضِ فِيهَا سَمَاءُ
3 - لِلثَّرَى تَحْتَهَا سُبَاتٌ وَلِلْمَاءِ - خَرِيرٌ وَلِلْغُصُونِ غَنَاءُ

التخريج:

(1) من الكتاب الظرفاء في أيام المأمون، أدرك المعتصم، وكان من ندماء إبراهيم بن المهدي وبمجلسه اتصل بأبي العتاهية وأنشده شعره. وبنو أمية منهم علي، وعبد الله، وأحمد، ومحمد عم الشاعر، وأبو حشيشة الطنبوي، وكلهم شعراء ومحمد بن أبي أمية، شاعرنا، أشهرهم. ولعل شعره اختلط بشعر عمه. يذكر له الفهرست (طهران ص 185) ديواناً بخمسين ورقة. (انظر فؤاد سزقن تاريخ... ج 2 ص 607 - 608، حيث نقف على مجمل المصادر الأساسية التي ورد فيها ذكر الشاعر وما تبقى من شعره).

- الديارات: ص 31.

التعليق:

المقطوعة وصفٌ لمشهدٍ طبيعيٍّ كما نرى، وإنما أوردناها هنا لدلالاتها على مشاغل الظرفاء الغزلين ببغداد آنذاك.

- 3 -

[الطويل]

- 1 - فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَمِنْ لَوَعَةِ الْهَوَى
2 - أَقْبَحُ أَمْرًا وَالْفُؤَادُ يَوْدُهُ
صَبَرْتُ عَلَى التَّقْصِيرِ أَمْ لَيْسَ لِي قَلْبُ
أَجْنَّ فُؤَادِي فِي الْهَوَى؟ بَلْ هُوَ الْحُبُّ

التخريج:

- نهاية الأرب: ج 2 ص 150.

- 4 -

[الخفيف]

- 1 - يَا غَرِيباً يَتَكِي لِكُلِّ غَرِيبٍ
2 - عَزَّهُ الْبَيْنُ (1) فَاسْتَرَحَ إِلَى الدَّمْعِ
3 - خَتَلَتْهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ حَتَّى
4 - أَيُّ يَوْمٍ (2) أَرَاكَ فِيهِ كَمَا كُنْتُ
لَمْ يَذُقْ قَبْلَهَا فِرَاقَ حَبِيبٍ
وَفِي الدَّمْعِ رَاحَةً لِلْقُلُوبِ
أَقْصَدْتُهُ مِنْهَا بِسَنِهِمْ مُصِيبٍ
تَ قَرِيباً فَأَشْتَكِي مِنْ قَرِيبٍ

التخريج:

- العقد الفريد: ج 5 ص 409 (1 - 4).

- الديارات: ص 29 (1 - 2، 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - الديارات: الصَّبْرُ.
2 - الديارات: لَيْتَ يَوْمًا.

[الكامل]

- 1 - يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَكُونُ جَوَابِي
2 - وَتَعَجَّلْتُ نَفْسِي الظُّنُونِ وَأُشْرِبْتُ
3 - وَيَرُوغُنِي حَرَكَاتُ كُلِّ مُحَرِّكِ
4 - وَاحْسَرْتَا مِنْ بَعْدِ هَذَا كُلِّهِ
- أَمَّا الرَّسُولُ فَقَدْ مَضَى بِكِتَابِي
طَمَعَ الْحَرِيصِ وَخَشِيَةَ الْمُرتَابِ
وَالْبَابُ قَرَعَتْهُ، وَلَيْسَ بِبَابِي
إِنْ كَانَ مَا أَخْشَاهُ رَدَّ جَوَابِي

التخريج:

- الورقة: ص 52.

[الطويل]

- 1 - أَحْبَبْتُ حُبًّا لَوْ يُفَضُّ يَسِيرُهُ
2 - وَأَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَ ذَاكَ مُقْصِرٌ
- عَلَى الْخَلْقِ مَاتَ الْخَلْقُ مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ
لَأَنَّكَ فِي أَعْلَى الْمَرَاتِبِ مِنْ قَلْبِي

التخريج:

- الأغاني: ج 12 ص 148 (1 - 2).

- الدرّ الفريد: مخطوط الورقة 135/أ انظر المصورة ص [29].

[الطويل]

- هَوَيْتُ فَلَمْ يَنْلِ الْهَوَى وَبَلَيْتُ
كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَشَكَّتْ نَحْوَلَهَا
يَذُبُ الْمُنَى عَنِّي الْمَنَايَا وَلَوْ خَلَا
وَأُضْمِرُ فِي قَلْبِي الْعِتَابَ فَإِنْ بَدَتْ
- وَقَاسَيْتُ كُلَّ الدَّلِّ حِينَ هَوَيْتُ
عِظَامِي بِإِفْصَاحٍ وَهْنٍ سُكُوتُ
مَقِيلُ الْمُنَى مِنْ مُهَجَّتِي لَطْفِيْتُ
وَسَاعَفَنِي قُرْبُ الْمَزَارِ نَسِيْتُ

التخريج :

الوافي بالوفيات (طبعة المانيا)، ج 2 ص 230.

— 8 —

[الكامل]

لِلَّهِ ذُو كَبِدٍ يَكْبِدُ فِي الْهَوَى طَمَعَ الْحَرِيصِ وَعِفَّةَ الْمُتَحَرِّجِ
يَأْبَى الْحَيَاءُ إِذَا التَّقِيْتُكَ خَالِيًا مِنْ أَنْ أَبْشُكَ مَا أَخَافُ وَأَرْتَجِي

التخريج :

الوافي بالوفيات (طبعة المانيا)، ج 2 ص 231.

— 9 —

[الوافر]

1- تُطَالِغُنِي عَلَى وَجَلٍ خَدَاغُ مِنْ الشَّبَكِ الَّتِي عُمِلَتْ حَدِيدًا
2- مُطَالِغَتِي، قَفِي بِاللَّهِ حَتَّى أَرْوِدَ مُقْلَتِي نَظْرًا جَدِيدًا
3- فَقَالَتْ سَهَا الْوَأَشُونَ عَنَّا رَجَوْنَا أَنْ تَعُودَ وَأَنْ نَعُودَا

التخريج :

- الأغاني: ج 12 ص 155.

— 10 —

[الكامل]

1- وَمُلَاحِظَيْنِ يُكَاتِمَانِ هَوَاهُمَا جَعَلَ الصُّدُورَ لِمَا تُجِنُّ قُبُورَا
2- يَتَلَحَّظَانِ تَلَا حُظْبًا فَكَأَنَّمَا يَتَنَاسَخَانِ مِنَ الْجُفُونِ سَطُورَا

التخريج :

- الورقة: ص 51.

— 11 —

[الكامل]

- 1- مَلَّ الْوِصَالَ، فَعَاذَ بِالْهَجْرِ، وَتَكَلَّمْتُ عَيْنَاهُ بِالْغَدْرِ
 - 2- وَظَلَلْتُ مَخْزُونًا أَفْكَرُ فِي إِغْرَاضِهِ عَنِّي، وَفِي صَبْرِي
 - 3- مَا نِلْتُ مِنْهُ فِي مَوَدَّتِهِ يَوْمًا أُسْرِبُهُ مَعَ الدَّهْرِ
 - 4- فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَذَّةٌ حُزْنٌ يَغْتَالُهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي
- التخريج:

- مصارع العشاق: ج 2 ص 195.

— 12 —

[الطويل]

- 1- فَدَيْتُكَ لَمْ تَشْبَعْ وَلَمْ تَزَوْ مِنْ هَجْرِي أَتَسْتَحْسِنُ الْهَجْرَانَ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرٍ
 - 2- أَرَانِي سَأَسْأَلُو عَنْكَ إِنْ دَامَ مَا تَرَى بِلا ثِقَةٍ لَكِنْ أَظُنُّ وَلَا أَذْرِي
- التخريج:

- كتاب البديع لابن المعتز ص 62 الشاهد 235.

— 13 —

[الخفيف]

- 1- يَا فِرَاقًا أَتَى بِإِثْرِ فِرَاقٍ وَاتَّفَاقًا جَرَى بِغَيْرِ اتَّفَاقٍ
 - 2- حِينَ حُطَّتْ رِكَابُنَا لِإِيَابٍ زَمَّ مِنْهُ رِحَالُهُ لِانْطِلَاقٍ
 - 3- إِنَّ نَفْسِي بِالشَّامِ إِذْ أَنْتَ فِيهَا لَيْسَ نَفْسِي نَفْسِي الَّتِي بِالْعِرَاقِ
 - 4- أَشْتَهِي أَنْ تَرَى فُؤَادِي فَتَذْرِي كَيْفَ صَبْرِي عَنْكُمْ وَكَيْفَ اشْتِيَاقِي
- التخريج:

- الورقة: ص 50 - 51.

[الوافر]

- 1- بَكَيْتُ مِنَ الْفَرَاقِ غَدَاةً وَلَتَ
- 2- فَمَا رَقَاتُ دُمُوعِ الْعَيْنِ حَتَّى
- 3- غَدَاً أَحْدُو مَطَايَا الشَّوْقِ مِنِّي
- 4- وَأَسْتَبْطِي إِلَى بَغْدَادَ سَيْرِي،

التخريج:

- مصارع العشاق: ج 1 ص 255.

[الكامل]

- تَمَادَى الْقَطَرُ وَأَنْقَطَعَ السَّبِيلُ
- عَلَى أَنِّي رَكِبْتُ إِلَيْكَ شَوْقاً
- وَكَانَ الشَّوْقُ يَقْتُلُنِي دَلِيلًا
- فَلَمْ أَجِدِ السَّبِيلَ إِلَى حَبِيبٍ
- فَأَرْسَلْتُ الرِّسُولَ فغَابَ عَنِّي
- مِنَ الْإِلْفَيْنِ إِذْ جَرَتْ السِّيُولُ
- وَوَجَّهَ الْأَرْضَ وَأَدِيهَ يَجُولُ
- وَلِلْمُشْتَاكِ مُعْتَزِماً دَلِيلُ
- أَوْدَعُهُ وَقَدْ أَفَدَ الرَّحِيلُ
- فِي اللَّهِ مَا فَعَلَ الرَّسُولُ

التخريج:

الروافي بالوفيات/ طبعة ألمانيا، ج 2 ص 229 (1 - 5).

التعليق:

صدر الصَّفدي هذه المقطعة بالخبر التالي نقلاً عن أبي الفرج مِمَّا خلا منه كتاب الأغاني: «قال صاحب الأغاني: كان محمد كاتباً شاعراً ظريفاً وكان حسنَ الخطِّ والبيانِ كان يهوى جاريةً اسمها خَدَاعَ لبعض جوارِي خَالِ المعتصم وكان يَدْعُوهَا ويعاشره إخوانه إِذَا دَعَوْهَ بِهَا اتِّبَاعاً لِمَسَرَّتِهِ وأراد المعتصم الغزوَ وأمر الناسَ بالخروج جميعاً فدعاه بعض إخوانه قبل خروجهم فلَمَّا أصبحوا جاءهم من المطرُ أمرٌ عظيمٌ لم

يقدرُ أحدُ أن يطلع رأسه من المطر وكان محمد يموت غمّاً فكتب إلى الذي دعاه:
الآيات

— 16 —

[الوافر]

- 1- أَقُولُ وَقَدْ أَجَدَّ رَحِيلُ صَحْبِي
- 2- أَلِمَّا قَبْلَ بَيْنِكُمَا سَلَمَى
- 3- رَجَا مِنْكَ النَّوَالُ فَلَمْ تُنِيلِي
- 4- فَإِنْ وَصَلْتَكُمَا سَلَمَى فَقُولَا
- 5- وَإِنْ أَنْسَمْتُمَا بُخْلًا فَلَسْنَا
- لِخِذْنِيْ اِهْدِيَا هَذَا جَمِيلاً
- فَقُولَا أَنْتِ ضَامِنَةٌ قَتِيلاً
- وَقَدْ أَوْرَثْتَهُ سَقَمًا طَوِيلاً
- نَرَى فِي الْحَقِّ أَنْ نَصِلَ الْوَصُولَا
- بِأَوَّلِ مَنْ رَجَا حَرَجًا بِخِيَلَا

التخريج:

- كتاب الزهرة: النصف الأول ص 113.

— 17 (*) —

[الرملي]

- 1- رُبَّ وَغْدٍ (1) مِنْكَ لَا أَنْسَاهُ لِي
- 2- أَقْطَعُ الدَّهْرَ بِظَنِّ حَسَنِ
- 3- وَأَرَى (4) الْأَيَّامَ لَا تُذْنِي الذِّي
- 4- كُلَّمَا أَمَلْتُ يَوْمًا (5) صَالِحًا
- وَاجِبُ (2) الشُّكْرِ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي
- وَأَجَلِّي غَمْرَةً (3) مَا تَنْجَلِي
- أَزْتَجِي مِنْكَ وَتُذْنِي أَجَلِي
- عَرَضَ الْمَكْرُوهُ لِي فِي أَمَلِي (6)

التخريج:

- الورقة ص 51 (1 - 4) وهو المصدر المعتمد.

- الأغاني: ج 12 ص 144 (1 - 2، 4، 3).

- الديارات: ص 30 (1 - 4).

- تاريخ بغداد: ج 2 ص 86.

(*) المقطوعة من أصوات كتاب الأغاني.

- محاضرات الأدباء : ج 1 ص 216 (1 - 2، 34).
 - الوافي بالوفيات (ط. ألمانيا) الترجمة رقم 626، ج 2 ص 230 (1 - 2، 4، 3).

اختلاف الرواية :

- 1 - الديارات : «رُبَّ يَوْمٍ» - تاريخ بغداد : «رُبَّ قَوْلٍ» .
- 2 - الأغاني والديارات : «أَوْجَبَ» .
- 3 - محاضرات الأدباء والوافي : «كُرْبَةً» .
- 4 - محاضرات الأدباء : «وَكَذَا الْآيَاتُ» .
- 5 - محاضرات الأدباء : «وَجْهًا» .
- 6 - الديارات والوافي : «الهِجْرَانُ دُونَ الْأَمَلِ» .

التعليق :

صَدَّرَ أَبُو الْفَرَجِ هَذِهِ الْمَقْطُوعَةَ بِالْخَبَرِ التَّالِي، وَنَحْنُ نُنْثَبِتُهُ لِقِيَمَتِهِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْوُثَائِقِيَّةِ إِذْ يُوضَحُ - فِي رَأْيِنَا - مِنْ مَنَازِعِ الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ فِي أَغْقَابِ الْقَرْنِ الثَّانِي مَا قَدْ لَا تُوضَحُهُ جَوَامِعُ تَارِيخِ الْأَدَبِ وَمَطْوَلَاتُ نَقْدِهِ :

«وَحَدَّثَنِي جَحْظَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَشِيشَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أُمِيَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أُمِيَّةٍ قَالَ :

كُنْتُ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَقَدْ تَنَسَّكَ وَلَبَسَ الصَّوْفَ وَتَرَكَ قَوْلَ الشَّعْرِ إِلَّا فِي الزُّهْدِ، فَرَفَعَهُ إِبْرَاهِيمُ وَسَرَّ بِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بَوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ بَلَّغْنِي خَبْرُ فَتَى فِي نَاحِيَتِكَ وَمِنْ مَوَالِكَ يُعْرِفُ بَابِنَ أُمِيَّةٍ يَقُولُ الشَّعْرَ، وَأُنْشِدْتُ لَهُ شِعْرًا أَعْجَبَنِي، فَمَا فَعَلَ؟ قَالَ : فَضَحِكَ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّهُ أَقْرَبُ الْحَاضِرِينَ مَجْلِسًا مِنْكَ . فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي : أَنْتَ هُوَ فَدَيْتِكَ؟ فَتَشَوَّرْتُ وَخَجَلْتُ وَقُلْتُ لَهُ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أُمِيَّةٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ! وَأَمَّا الشَّعْرُ فَإِنَّمَا أَنَا شَابٌّ أَعْبَثُ بِالْبَيْتِ وَالْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ كَمَا يَغِبُّ الشَّابُّ، فَقَالَ لِي : فَدَيْتِكَ ذَلِكَ وَاللَّهِ زَمَانُ الشَّعْرِ وَإِبَانُهُ، وَمَا

قِيلَ فِيهِ فَهُوَ غُرْرُهُ وَعُيُونُهُ، وما قَصُرَ مِنَ الشَّعْرِ وَقِيلَ فِي الْمَعْنَى الَّذِي تُؤْمِيءُ إِلَيْهِ
أَبْلَغُ وَأَمْلَحُ. وما زال يُشْطِنِي وَيُؤْنِسُنِي حَتَّى رَأَى أَنِّي قَدْ أَنْسْتُ بِهِ، ثم قال
لإبراهيم بن المهدي: إِنْ رَأَى الْأَمِيرَ - أَكْرَمَهُ اللَّهُ - أَنْ يَأْمُرَهُ بِإِنْشَادِي مَا حَضَرَ مِنْ
الشَّعْرِ. فقال لي إبراهيم: بحياتي يا محمد أَنْشِدْهُ. فَأَنْشَدْتُهُ:

رُبَّ وَغْدٍ مِنْكَ لَا أَنْسَاهُ لِي أَوْجَبَ الشُّكْرَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي
وَذَكَرَ الْآيَاتِ الْأَرْبَعَةَ. قال: فَبَكَى أَبُو الْعَتَاهِيَةِ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ عَلَى
لِحْيَتِهِ وَجَعَلَ يُرَدِّدُ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ مِنْهَا وَيَتَحَبَّبُ، وَقَامَ فَخَرَجَ وَهُوَ يَرُدُّهُ وَيَبْكِي
حَتَّى خَرَجَ إِلَى الْبَابِ».

الأغاني ج 12 ص 145 - 146

— 18 —

وَإِنِّي لَأَرْجُو مِنْكَ يَوْمًا يَسْرَتَنِي كَمَا سَاءَنِي يَوْمٌ وَإِنِّي لَأَمِنُ
أَوْمُلُ عَطْفَ الدَّهْرِ بَعْدَ انْصِرَافِهِ فَيَا أَمْلِي فِي الدَّهْرِ هَلْ أَنْتِ كَابِنُ
التخريج:

الوافي بالوفيات (طبعة ألمانيا) ج 2 ص 231.

— 19 —

[المنسرح]

1 - خَلَا مِنَ الْعَيْبِ غَيْرَ أَنْ فَتَرَتْ مِنْهُ جُفُونٌ وَمَالَ كَالْعُصْنِ
2 - لَا شَيْءَ فِيهِ يَقُولُ عَائِبُهُ قَدْ تَمَّ لَوْ أَنَّ ذَاكَ لَمْ يَكُنْ
التخريج:

الأشباه والنظائر: ج 2 ص 308.

[الرمل]

- 1- دُونَ بَابِ الْجِسْرِ دَارٌ لِفَتَى
- 2- قَالَ كَالْمَازِحِ، وَاسْتَعْلَمَنِي:
- 3- قُلْتُ: سَلْ قَلْبَكَ يُخْبِرَكَ بِهِ
- 4- حُسْنُ ذَاكَ الْوَجْهِ لَا يُسْلِمُنِي

التخريج:

مصارع العشاق: ج 2 ص 122.

التعليق:

صدر السراج هذه المقطعة بالخبر التالي:

«أَبَانَا الرَّئِيسُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَشَّاحِ الْكَاتِبِ، أَخْبَرَنَا الْمَعَاوِيَّ بْنَ زَكْرِيَّا الْجَرِيرِيَّ، إِجَازَةً، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصُّوْلِيِّ، حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَنْدِيِّ قَالَ:

خَرَجْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ إِلَى نَاحِيَةِ الْجِسْرِ بِبَغْدَادَ، فَرَأَى فَتًى مِنْ أَوْلَادِ الْكِتَابِ جَمِيلًا، فَمَازَحَهُ، فَغَضِبَ وَهَدَّدَهُ، فَطَلَبَ مِنْ غُلَامِهِ دَوَاتَهُ وَكَتَبَ مِنْ وَفْتِهِ: (المقطعة)، ثُمَّ دَفَعَ الرُّقْعَةَ إِلَيْهِ، فَاعْتَذَرَ وَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ».

[البسيط]

- 1- وَضَاحِكٍ مِنْ بُكَائِي حِينَ أَبْصَرُهُ
- 2- لَا يَرْحَمُ الْمُبْتَلَى مِمَّا تَضَمَّنَهُ
- 3- مَا أَسْرَعَ الْمَوْتَ إِنْ تَمَّتْ عَزِيمَتُهُمْ
- 4- الْحُبُّ حُلُوٌّ وَمُرٌّ فِي مَذَاقَتِهِ

التخريج :

- مصارع العشاق: ج 1 ص 115.

— 22 —

[الهزج]

- | | |
|--|---------------------------------|
| 1 - بِنَفْسِي مَنْ يُنَاجِيهِ | ضَمِيرِي بِأَمَانِيهِ |
| 2 - وَمَنْ يُعْرِضُ عَنْ وَصْفِي (1) | كَأَنِّي لَسْتُ أَغْنِيهِ |
| 3 - لَقَدْ أَسْرَفْتُ (2) فِي الدُّلِّ | كَمَا أَسْرَفْتُ فِي التَّيِّهِ |
| 4 - أَمَا تَذْكُرْ لِي إِحْسَانَ | يَوْمَ فَتَكَا فِيهِ (3) |

التخريج :

- الورقة: ص 50 (1 - 4).

- الحماسة الشجرية: ص 283 (1 - 4).

- تاريخ بغداد: ج 2 ص 87 (1 - 4).

اختلاف الرواية :

1 - تاريخ بغداد والشجرية: «عَنْ شُعْرِي».

2 - الشجرية: «أَشْرَفْتُ».

3 - تاريخ بغداد: «فَتَجَازِيهِ».

— 23 —

[البسيط]

- | | |
|--|--|
| 1 - أَمَا تَرَى الْيَوْمَ قَدْ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ | وَقَدْ دَعَاكَ إِلَى اللَّذَاتِ دَاعِيهِ |
| 2 - وَجَادَ بِالْقَطْرِ حَتَّى خِلْتَ أَنَّ لَهُ | إِلْفَانًا فَمَا يَنْفَكُ يَبْكِيهِ |
| 3 - فَبَادِرِ اللَّهْوِ وَاغْنَمِ طَيْبَ سَاعَتِهِ | فَإِنَّ لِلدَّجَنِ دِينَاً يَفْتَضِيهِ |

التخريج :

- قطب السرور: ص 283.

مكتبة

— 3 —

شَمْرُوح

(كان حياً في أيام المتوكل)

مكتبة

شمروخ ما تبقى من شعره (*)

- 1 -

[السريع]

- 1- إِنْ وَصَّفُونِي، فَنَاحِلُ الْجَسَدِ،
- 2- اضْعَفَ (1) وَجْدِي وَزَادَنِي سَقَمِي (2)
- 3- آهٍ مِنْ الْحُبِّ! آهٍ مِنْ كَمَدِي (3)
- 4- جَعَلْتُ (4) كَفِّي عَلَى فُؤَادِي مِنْ
- 5- كَأَنَّ قَلْبِي، إِذَا ذَكَرْتُكُمْ،
- 6- يَدِي بِحَبْلِ الْهَوَى مُعَلَّقَةً
- أَوْ فَتْشُونِي فَأَبْيَضُ الْكَبِدِ
- أَنْ لَسْتُ أَشْكُو الْهَوَى إِلَى أَحَدٍ
- إِنْ لَمْ أُمُتْ فِي غَدٍ فَبَعْدَ غَدٍ
- حَرَ الْهَوَى (5)، وَانطَوَيْتُ فَوْقَ يَدِي
- فَرِيْسَةً بَيْنَ سَاعِدَيَّ أَسَدٍ
- فَإِنْ قَطَعْتُ الْهَوَى قَطَعْتُ يَدِي

التخريج:

- أمالي القالي: ج 1 ص 32 (1 - 6) بِسَنَدِهِ إِلَى ثُعَلْب.
- مروج الذهب (ط. بلا): ج 5 ص 9 (1 - 5) عن المبرد بدون عزو.
- مصارع العشاق: ج 1 ص 256 (1 - 2، 4، 3، 5) بِسَنَدِ الْمُؤَلِّفِ إِلَى الْقَالِي
- عن نَفْطَوِيَه.

(*) هو على أتم الروايات محمد بن أحمد بن أبي مرة أبو عمارة المكي ويلقب بشمروخ، عاش في العقود الأولى من القرن الثالث. ضاع شعره على جودته فيما ضاع من مدونة القرن الثالث، وأهملت كتب التراجم باستثناء معجم الشعر للمرزباني. ما عثرنا عليه من شعره - وهو قليل - جمعناه وأوردناه في هذا المجموع. لا أثر لذكره فيما وقفنا عليه من المراجع الحديثة.

اختلاف الرواية :

- 1 - مصارع العشاق : «ضَاعَفَ» .
- 2 - المروج : «حَالِي وَزَادَنِي سَقَمًا» .
- 3 - مصارع العشاق : «وَكَبِدِي» .
- 4 - مروج الذهب : «وَضَعْتُ» .
- 5 - مروج الذهب : «الْأَسَى» .

— 2 —

[السريع]

- | | |
|--|---------------------------------------|
| 1 - سَاعَةً وَلَّى شَمَتَ الْعَاذِلُ | أَذَاكَ مِنْهُ الْفَرْجُ الْعَاجِلُ |
| 2 - لَمْ أَتَسَّ إِذْ وَدَّعْتُهُ وَالتَّقَى | ذَا الْبَدَنُ النَّاعِمُ وَالنَّاحِلُ |
| 3 - كَأَنَّمَا جِسْمِي عَلَى جِسْمِهِ | غُضْنَانِ ذَا غَضٍّ وَذَا ذَابِلُ |
| 4 - يَا رَبِّ مَا أَطْيَبَ ضَمِّي لَهُ | إِلَيَّ لَوْلَا أَنَّهُ رَاحِلُ |

التخريج :

- أمالي القالي : ج 1 ص 163 .

— 3 —

[الكامل]

- | | |
|---|-------------------------------------|
| 1 - يَا مَنْ بَدَائِعُ حُسْنِ صُورَتِهِ | تَشْبِي إِلَيْكَ أَعْنَةَ الْحَدَقِ |
| 2 - لِي مِثْلُ مَا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ | نَظَرٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى الطُّرُقِ |
| 3 - لَكِنَّهُمْ سَعِدُوا بِأَمْنِهِمْ | وَشَقِيتُ حِينَ أَرَاكَ بِالْفَرَقِ |
| 4 - سَلِمُوا مِنَ الْبَلَوَى وَلِي كِبْدٌ | حَرَّى وَدَمَعَةٌ هَائِمٌ مَلِيقِ |

التخريج :

- معجم الشعراء : ص 438 .

[الخفيف]

- 1 - مَنْ لِقَلْبٍ يَجُولُ بَيْنَ التَّرَاقِي،
- 2 - حَذَرًا أَنْ تَبِينَ دَارُ سُلَيْمَى،
- 3 - أُمَّ سَلَامٍ! مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا
- 4 - كَيْفَ يَنْسَى الْمُحِبُّ ذِكْرَ حَبِيبٍ،
- 5 - حَسَنَ الصُّوْتِ بِالْغِنَاءِ عَلَى الْمِزْ
- 6 - وَحَدِيثَ يَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ الشَّقْ
- 7 - حَبَذَا أَنْتِ مِنْ جَلِيسِ الْيَنَّا
- مُسْتَهَامٍ يُثَوِّقُ كُلَّ مَتَاقٍ
- أَوْ يَصِيحُ الصَّدَى لَهَا بِفِرَاقٍ
- شَرِقتُ بِالذُّمُوعِ مِنِّي الْمَاقِي
- طَيِّبِ الْخِيَمِ، طَاهِرِ الْأَخْلَاقِ
- هَرٍ، يُسْلِي الْغَرِيبَ ذَا الْأَشْوَاقِ
- مِ، دَوَاءِ السَّلِيمِ كَالدَّرِيَّاقِ
- أُمَّ سَلَامٍ، لَوْ يَدُومُ التَّلَاقِي

التخريج :

وردت هذه المقطعة مرتين في «مصارع العشاق» بسند مرفوع إلى المرزباني عن الأنباري، الأولى (ج 2 ص 182 - 183) معزوة إلى «ابن أبي عمار المكي»، والثانية (نفس الجزء ص 204) معزوة إلى «ابن الأعرابي المكي»، وليس من شك لدينا في أن النسخَ عملَ عمله في تحريف كُنية المكي، فتشككت لدى بعض النساخ كما نرى في صورة «أبي عمار» مرةً وصورة «ابن الأعرابي» أخرى.

[البسيط]

- 1 - جِسْمِي مَعِي غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكُمْ
- 2 - فَلْيَعْجَبِ النَّاسُ مِنِّي أَنَّ لِي بَدَنًا
- فَالْجِسْمُ فِي غُرْبَةٍ وَالرُّوحُ فِي وَطَنِ
- لَا رُوحَ فِيهِ وَلِي رُوحٌ بِلَا بَدَنِ

التخريج :

- معجم الشعراء : 438.
- مصارع العشاق : ج 2 ص 260، بسند السراج إلى المبرد، بدون عزو.

[البسيط]

- 1- هَذَا كِتَابُ فَتَى طَالَتْ بَلِيَّتُهُ
يَقُولُ يَا شَكْوَى مَنِّي وَأَحْزَانِي
2- هَلْ تَعْلَمِينَ وَرَاءَ الْحُبِّ مَنْزِلَةً
تُذْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحُبَّ أَقْصَانِي

التخريج:

- معجم الشعراء: ص 438.

ملحق ثان

شعراء تابعون

الخبز أرزي
(دراسة وتحقيق)

23

23# 3 قسم 2 ج 2 شعراء عباسيون

مكتبة ابن خلدون

نصير بن أحمد الخبز أري (*)
(توفي سنة 317 هـ؟)

● «رَأَيْتُ اللَّفْظَ بَائِئُهُ، صَحِيحَةُ أَصُولُهُ وَمَعَادِنُهُ لَهُ اخْتِرَاعَاتٌ
لَطِيفَةٌ وَابْتِدَاعَاتٌ ظَرِيفَةٌ».

ابن شرف : رسائل الانتقاد ص 22

● «أَحَدُ الْمَطْبُوعِينَ الْمُجَوِّدِينَ وَكَانَ لَا يُغْدَلُ بِهِ أَحَدٌ فِي
زَمَانِهِ».

البكري : سمط اللآلي ص 498

(*) ما تبقى من شعره (نحو 400 بيت معظمها في الغزل) جمعناه وسنخرجه في حلقة
مستقلة.

مكتبة ابن خلدون

تمهيد(*)

- 1 -

نَضْرُ بن أَحْمَدَ الْخُبْزَارِزِيِّ وَمَا أَسْمَاهُ
بَعْضُهُمْ بِـ «الطَّوَابِعِ الشَّعْبِيَّةِ» فِي الشَّعْرِ
(وَجْهُ الْإِشْكَالِ)

هو أَبُو الْقَاسِمِ نَضْرُ بن أَحْمَدَ بن نَضْرُ الْخُبْزَارِزِيِّ، مِنْ مَوَالِيدِ الْعُقُودِ
الْوُسْطَى مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ، نَشَأَ بِالْبَصْرَةِ وَكَانَتْ حِرْفَتُهُ خُبْزَ خُبْزِ الْأَرْضِ فِي دُكَّانٍ لَهُ
بِالْمَرْبَدِ. وَكَانَ أُمِّيًّا لَا يَعْرِفُ الْخَطَّ - وَهُوَ مَا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ سَائِرُ الْمَصَادِرِ الَّتِي
تَرْجَمَتْ لَهُ - إِلَّا أَنَّنَا نَتَسَاءَلُ فِي طَبِيعَةِ هَذِهِ «الْأُمِّيَّةِ» وَنَشْكُ فِي أَنَّهَا مِنْ نَسَقِ مَا
هُوَ مَأْلُوفٌ فِي الْمَجْتَمَعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْيَوْمَ، كَمَا نَشْكُ فِي أَنَّ «الشَّاعِرَ الْخُبْزَارِزِيَّ» بَلَغَ
مَا بَلَغَ مِنْ حِذْقِ الشَّعْرِ وَالتَّقَدُّمِ فِيهِ بِمُجَرَّدِ السَّمَاعِ. وَلَعَلَّ الْمَسْعُودِي (ت 346/956)
الَّذِي عَاصَرَ الشَّاعِرَ وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ فِي مَرْوَجِهِ دُونَ مَشَاهِيرِ الْعَصْرِ (بَلَا:
الْفُقَرَاتِ 3531 - 3533) كَانَ أَكْثَرَ تَبَصُّرًا عِنْدَمَا أَسْقَطَ عَنْهُ صِفَةَ الْأُمِّيَّةِ تِلْكَ الَّتِي
سَتَضَلُّ تَلَا حِقُّهُ مَعَ سَائِرِ مَنْ تَرْجَمُوا لَهُ حَتَّى الْعَصْرِ الْحَدِيثِ.

قَصَرَ الْخُبْزَارِزِيُّ شَعْرَهُ عَلَى الْغَزْلِ وَبِخَاصَّةِ الْغَزْلِ بِالْغِلْمَانِ، وَلَعَلَّ دُكَّانَهُ
كَانَ مَجْمَعًا لِرُؤَادِ فَتَاهِ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَةِ، يَتَنَابُونَهُ لِيَحْفَظُوا كَلَامَهُ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ
الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ ابْنُ لَنَكْ (ت 360/970) الَّذِي كَانَ عَلَى مَا يَبْدُو مُلَازِمًا لَهُ،

(*) انظر التنبيه ص 365.

ناهيك أنه جمع شعره، ولا ينبغي أن يكون تأثر به (من ذلك انتهاجه المقطعات القصار). وتفيد أخبار الخبرأرزي أن شعره اشتهر واستفاض في الناس إلى درجة أن أكثر الغناء المحدث في عهد المُنْتَقِي حسب شهادة المَسْعُودِي كان من شعره. ولعل هذه الشهرة دفعت بالشاعر إلى الرحلة إلى بغداد، فوجد عليها وأقام بها زمناً. ولقد اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته: فكانت أذناها 317/ 929 وهو الأرجح وأقصاها 330/ 942.

- 2 -

يذكر ابنُ التِّدِيم (الفهرست طهران 195) للخُبْزِ أَرْزِي ديواناً يضمُّ نحو 300 ورقة، يبدو أنه ضاع فيما ضاع من مُدَوْنَةِ العَصْرِ⁽¹⁾، وما تَبَقِيَ منه (زهاء 400 بيت) - باستثناء الهَمْزِيَّةِ الْمُطَوَّلَةِ التي عَثَرْنَا على مخطوطتها الفريدة اتِّفَاقاً بَظَاهِرِيَّةِ دِمَشَقِ⁽²⁾ - لَا يَتَجَاوَزُ مَعْظَمُهَا المَقْطَعَاتِ القَصَارِ مِنْ ذَوَاتِ البَيْتِ أَوِ البَيْتَيْنِ⁽³⁾. وَإِنَّ النَّاظِرَ فِي هَذِهِ الْبَقَايَا مِنَ الشَّعْرِ يَقِفُ عَلَى ظَاهِرَتَيْنِ: الْأُولَى، ظَاهِرَةُ السُّهُولَةِ وَقُرْبِ الْمَأْخَذِ فِي تَأْدِيَةِ الْهَاجِسِ الْعَزَلِيِّ، يَذْهَبُ فِيهِمَا الشَّاعِرُ إِلَى دَرَجَةِ الْإِسْفَافِ أحياناً، وَاتِّخَاذِ المَقْطُوعَةِ شِكْلاً قَارِأً لَا يَخْرُجُ عَنْهُ إِلَّا نَادِراً (وَلَعَلَّهُ فِي ذَلِكَ تَأَثَّرَ بِخَالِدِ الْكَاتِبِ⁽⁴⁾) الَّذِي قَضَى سِنُودَ مَرَضِهِ الْآخِرَةِ بِالْبَصْرَةِ يَتَطَرَّحُ بِمِرْبِدِهَا بَعْدَ أَنْ عَرَفَ الشَّهْرَةَ بِبَغْدَادَ، وَالَّذِي كَانَ يَكُونُ مِنْ رَوَادِ دُكَّانِهِ لَوْ تَأَخَّرَتْ وَفَاتُهُ بَعْدَئَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، وَالثَّانِيَّةُ ظَاهِرَةٌ تَرْقِيقِ الْمَعْنَى وَالتَّنَوُّقِ فِي اسْتِثْقَاقِ الصُّورَةِ يَذْهَبُ فِيهِمَا إِلَى أَبْعَدِ حَدٍ، مِمَّا جَعَلَ الْهَمْدَانِي - وَهُوَ مَنْ هُوَ فِي «تَصَفِّحِ

(1) عبثاً حاولنا العثور في فهارس معهد المخطوطات بالجامعة العربية، ونحن في سفر بالقاهرة سنة 1975 على ما يفيد أن نسخة مصورة من هذا الديوان موجودة بخزانة المعهد كما أشار إلى ذلك الدكتور شوقي ضيف في «العصر العباسي الثاني» [ص 509].

(2) انظر نسخة مصورة من هذه المخطوطة في ذيل هذا التقديم [ص 467].

(3) أحصينا له منها ما يناهز المائة ورد معظمها في كتب المحاضرات والسرقات.

(4) انظر دراستنا لشعر خالد الكاتب [ص 45، 102].

دَوَاوِينَ الشَّعْرَاءِ» - يَلْتَمَسُ الشَّاهِدَ لِمَا وَصَفَهُ بِالشَّعْرِ الَّذِي «لَا يُمَكِّنُ لَمْسُهُ»⁽¹⁾ مِنْ شِعْرِ الْخُبْزِ أَرْزِي يَعْنِي بِذَلِكَ «شَفَافِيَّةٌ» هَذَا الشَّعْرُ فِيمَا يُجْرِيهِ مِنْ لَطِيفِ التَّأْلِيفَاتِ فِي مُسْتَوَى الشَّكْلِ، وَمِنْ مُرْهَفِ الْأَحَاسِيسِ وَخَفِيِّ الْخَوَاطِرِ فِي مُسْتَوَى الْمَضْمُونِ. وَهُوَ مَا لَمَسْنَاهُ بَعْدَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَقْطَعَةٍ مِنْ شِعْرِ خَالِدٍ وَشِعْرِ مَانِيِ الْمُوسُوسِ⁽²⁾، وَوَقَفْنَا عَلَيْهِ كَظَاهِرَةٍ اخْتَصَّ بِهَا جُمْهُورُ الظُّرَفَاءِ أَوْ مَنْ تَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِهِمْ آنَذَاكَ، كَمَا سَبَقَ أَنْ بَيَّنَّا، وَنَحْنُ نُورِدُ هُنَا أَيْبَاتًا قَصَارًا لِلشَّاعِرِ لَمْ يَتَّسِعَ لَهَا الْمُتَخَبُّ - تَوَكَّدْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ: مِنْهَا قَوْلُهُ:

[السريع]

- 1- ذُبْتُ مِنَ الشَّوْقِ فَلَوْ زُجَّ بِي فِي مُقْلَةٍ النَّائِمِ لَمْ يَنْتَبِهْ⁽³⁾
- 2- وَكَانَ لِي فِيمَا مَضَى خَاتَمٌ فَالآنَ لَوْ شِئْتُ تَمَنْطَقْتُ بِهِ

[الخفيف]

وقوله:

- 1- إِنَّ نَفْسِي تَذُوبُ فِي كُلِّ حِينٍ حَسَرَاتٍ وَمِنْ جُفُونِي تَسِيلُ⁽⁴⁾

[المنسرح]

وقوله:

- 1- وَدَذْتُ أَنِّي بِكَفِّهِ قَلَمٌ أَوْ أَنَّنِي مَدَّةٌ عَلَى قَلَمِهِ⁽⁵⁾
- 2- يَأْخُذْنِي مَرَّةً وَيَلْتَمُنِي إِنَّ عَلِقْتُ مِنْهُ شَعْرَةً بِفَمِهِ

هَذَا وَتَحْسُنِ الْإِشَارَةُ هُنَا إِلَى أَنَّ أُمِّيَّةَ الْخُبْزِ أَرْزِي وَمَا اشْتَهَرَ بِهِ مِنْ قَوْلِ

(1) انظر المَقَامَةَ العِراقِيَّةَ، مع الملاحظة أَنَّ البيتَ الَّذِي عَزَاهُ الهمداني إِلَى أَبِي نَوَاسٍ إِنَّمَا هُوَ لِلخُبْزِ أَرْزِي، وَهُوَ طَالَعُ الهمزية الَّتِي أوردناها هَذَا الْمُتَخَبُّ رَقْمَ 1.

(2) انظر تَقْدِيمَنَا لِشِعْرِهِ [ص 229 - 235] مِنْ هَذَا الْجُزْءِ.

(3) ورد البيتَانِ فِي الْعُمْدَةِ ج 2 ص 64 كَمَا وردَا مَعَ اخْتِلَافٍ جُزْئِيٍّ فِي الرِّوَايَةِ فِي دِيوَانَ الْمَعَانِي 272/1 وَسُرُقَاتِ الْمُتَنَبِّي ص 19، 104 وَسَمَطِ اللَّالِي ص 181 وَشَرْحِ الْمَقَامَاتِ 92/1 وَنَهَايَةِ الْأَرْبِ 2/ 260 وَالبُدَيْعِي ص 271.

(4) أوردَهُ البُدَيْعِي فِي «الصَّبْحِ الْمُنْبِي...» ص 259.

(5) الْيَتِيمَةُ ج 2 ص 368.

الشعر «عن بديهة» يُنشدُ بدكانه و «الناس يزدهمون حوله» (اليتيمة)، وما نعلمه من قرب مأخذ هذا الشعر، وما كان من انتهاج الشاعر فيه مسالك التسهيل إلى درجة «السفسفة» أحياناً كما نبّه إلى ذلك الثعالبي⁽¹⁾، كل ذلك، على ما يبدو، جعل الدكتور شوقي ضيف يُدرج شاعرنا ضمن ما أسماه بالشعراء الشعبيين الذين «يقدمون أشعارهم للجمهور لا للطبقة الأرستقراطية»، وذلك لاعتقاده «أنّ الفوارق حينئذ بين العامية والفصحى لم تكن واسعة»⁽²⁾.

ونحن لا نرى هذا لأمرين: أولاً لاعتقادنا - ما لم يأت البحث الألسني بما يفند هذا الاعتقاد - أنّ لغة التخاطب في المجتمعات العربية على اختلاف العصور لم يتسنّ لها يوماً أن تتضاءل فيها الفوارق التي تفصلها عن الفصحى بحيثُ ينجم فيها شعراء أمثيون يخاطبون الجمهور بلغةٍ مُعربة. ثانياً زعمنا أنّ شاعراً ذكره ابنُ شرف بأنه «رائقُ اللفظِ بآئنه، صحيحةُ أصوله ومَعادِنُهُ... حتى أنّ بعضَ كُبراءِ الشعراء (يعني بدون شك المتنبّي)⁽³⁾ اهتدَمَ أشياء من مَبانيه، واهتَضَمَ طُرُفاً من معانيه»⁽⁴⁾، وذكره ابنُ رشيق بأنّ ما ناله من شهرة لم ينله شعراء مقدّمون سابقون كمنصور التّمرّي وكلثوم العتّابي والخُرَيْمي⁽⁵⁾، - زعمنا أنّ شاعراً هذا شأنه، وإن اضْطُنِعَ شِعْرُهُ للغناء فراقٍ لِلْعَوَام، وليس في ذلك

(1) انظر اليتيمة ج 2 ص 365 - 368.

(2) انظر شوقي ضيف: المصدر المذكور ص 509 - 510 وكذلك كتابه «الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور» ص 129، مع الملاحظة أنّ الناقد لم ينفرد بهذا المنحى في تحليل بعض خصائص الشعر العباسي بل نجد نفس الأفكار أو ما يجانبها في كتابات البهيتي (تاريخ الشعر...) وهدارة (اتجاهات الشعر العربي...) والمستشرق «فرونباوم» / (Grunebaum): (شعراء عباسيون).

(3) نذكر على سبيل المثال أنّ كتاب «الإبانة عن سرقات المتنبّي» للعبيدي (توفي 433/1041) يورد للشاعر 38 شاهداً احتذى عليها المتنبّي فسرقتها.

(4) رسائل الانتقاد ضمن رسائل البلغاء ص 322.

(5) العمدة ج 1 ص 100 - 101، ج 2 ص 126.

بذعة، إتما كَانَ يقول الشعر ابتداءً لِلْخاصَّةِ. وَإِنْ فِي ما تَبَقَّى مِنْ دِيوانِهِ وبِخاصَّةِ
الْهَمْزِيَّةِ ما يَنْبَغُ عَنْ حَذَقِ لَأَساليبِ الْكَلَامِ هُوَ حِذْقٌ مَنْ وَقَفَ عَلَى أَسْرارِ اللِّغَةِ
وُقُوفَ الْعارِفِينَ وَبَلَغَ بِفَنِّهِ دَرَجَةً مَنْ يُنَافِسُهُ فِيهِ كِبارُ الشُّعراءِ مِنَ الْمَعاصِرِينَ.
أَضِفْ إِلَى ذلكَ أَنَّ الْمَجْتَمَعَ الْحَضَرِيَّ بِالْعواصِمِ آنذاك وبِخاصَّةِ بَغدادَ، بَلَغَ
دَرَجَةً مِنَ التَّمارُجِ الطَّبَقِيِّ كَأَنَّ مِنْ نَتائِجِهِ بُرُوزُ طَبَقَتَيْنِ وَسُطَيتَيْنِ مِنَ الظُّرُفَاءِ غَيْرِ
الطَّبَقَةِ الَّتِي وَصَفَها الْوِشَاءُ فِي كِتابِهِ الْمَوْشَى، هُمَا طَبَقَتَا الظُّرافِ الْمُتَمَاجِينِ مِنَ
الْخاصَّةِ⁽¹⁾ و«الْمُتَظَارِفِينَ» مِنَ الْعامَّةِ، تَخَلَّقَ بَعْضُهُمْ بِأَخلاقِ بَعْضٍ وَتَشَبَّهَ،
اسْتِطْرافاً وَتَتَوَقَّافاً وَخُرُوجاً عَنِ الْعادَةِ⁽²⁾. فَلَا غَرابَةَ إِنْ كَانَ دُكَّانُ شاعِرنا «الْحَبَّازِ
الظَّرِيفِ» مُنْتَدِي لِهَوْلَاءِ وَأُولَئِكَ يَتَطَرَّفُونَ بِاسْتِمَاعِ شِعْرِهِ. وَلِئِنْ «ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ
وَتَعَجَّبُوا مِنْ حالِهِ وَأَمْرِهِ» كما يَقُولُ صاحِبُ الْوفياتِ⁽³⁾ فَإِنَّ ذلكَ، فِي رَأْيِنا، لَمْ
يَكُنْ لَأُمِّيَّتِهِ وَإِنَّمَا لِعِصامِيَّتِهِ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ أَضْرابَ الْخُبْزِ أَرزِي مِنَ الشُّعراءِ لَمْ
يَكُونُوا نَدْرَةً، وَإِنْ لَمْ يَحْتَفِظِ التَّارِيخُ إِلَّا بِقَلِيلٍ الْقَلِيلِ مِنْ آثارِهِمْ: فَلَمْ تَكُنْ
لِتَخْلُو عَاصِمَةً مِنَ عواصِمِ الشَّرْقِ الْعَرَبِيِّ وَمَغْرِبِهِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ مِنْ هَذَا
الصَّنْفِ مِنَ الشُّعراءِ الْعِصامِيِّينَ⁽⁴⁾ وَقَدْ جَعَلُوا مِنْ دُكاكِينِهِمْ أَوْ دُكاكِينِ أَضْفِيائِهِمْ
مِنْ أَصْحابِ الْحَرْفِ، بِأَسواقِ الْعَطَّارِينَ وَالْبَزَّازِينَ وَالْخِياطِينَ وَغَيْرِها مِنْ
الْأَسواقِ مُنْتَدِياتٍ يَوْمُها ما بَيْنَ صَلاتَيِ الْعَصْرِ وَالْمَغْرَبِ جَمْهُورٌ مِنْ هُواةِ الشُّعْرِ
وَالْأَدَبِ هُوَ عَيْنُهُ وَلَا شَكَّ الْجَمْهُورُ الَّذِي شَغَلَهُ الْخُبْزُ أَرزِي وَخَصَّهُ بِشِعْرِهِ⁽⁵⁾.

- (1) انظر ما جمعه من شعر هؤلاء في الجزء الثالث والجزء الخامس.
- (2) انظر ما أدلينا به من رأي في شأن «وسوسة» خالد الكاتب (هذا الجزء ص 54، الذيل 1) ووسوسة ماني الموسوس (ص 232 - 235).
- (3) ابن خلكان: الترجمة عدد 760.
- (4) من خيرة ما عرفت مدينة القيروان من الشعراء خلال العقود الوسطى من هذا القرن شاعر عصامي يشرف اليوم على التسعين وهو الشاذلي عطاء الله، وحرفته بزاز.
- (5) كان دكان المرحوم والذي الجيلاني النجار وهو خياط بسوق الخياطين بالقيروان في العقود الوسطى من هذا القرن متددي لجمع من الشعراء والمتأدبين منهم محمد الفائز =

ولعلَّ هذا الطَّابَعُ الحَضَرِيُّ المتكامل - ونقول الحَضَرِيُّ لَا الطَّبَقِيُّ - الذي تَلَوْنَتْ به أنماطُ السُّلوكِ وتحدَّدَتْ به الحياةُ بالمُدن على اختلاف الطبقات المُتسَاكِنين بها، ومثْلَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهَا فَثَأَتْ الظُّرْفَاءُ مِنَ الشُّعْرَاءِ سَوَاءٌ كَانُوا مِنَ الْمُتَنَقِّطِينَ لِلسُّلْطَانِ يُغَذُّونَ هَزْلَهُ (أبو دُلَامَة - أَبُو الْعَبَرِ، رَاشِدُ أَبُو حَكِيمَة)، أَوْ مِنْ أَصْحَابِ الْحَرْفِ (الخُبْزُ أَرْزِي - الْخَبَّازُ الْبَلَدِيُّ - الْوَشَاءُ وَكَانَ مُعَلِّمًا لِلصَّبِيَّانِ لَدَى الْعَامَّةِ)، أَوْ مِنَ الْمَلْحَنِينَ الْمُغَنِّينَ (عُلَيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ) أَوْ مِنَ الْفُقَرَاءِ الْمُحَارِفِينَ (أَبُو الشَّمَقْمَقِ - جَحْظَةُ أَبُو فِرْعَوْنَ السَّاسِي هَذَا الَّذِي كَانَ «لَا يَصِيرُ عَلَى الْكُدِيَّة»⁽¹⁾)، لَعَلَّ هَذَا مِمَّا خَفِيَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الثَّقَادِ فَاعْتَبَرُوا مَا نَلَمُّسُهُ فِي شِعْرِ هَؤُلَاءِ عُمُومًا مِنْ سَلَاسَةٍ وَتَسْهِيلٍ، وَمَا يَتَعَرَّضُ لَهُ هَذَا الشَّعْرُ مِنْ أَغْرَاضٍ كَثِيرًا مَا تَرَدُّدُنَا إِلَى أَلِفِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ فِي أَبْسَطِ صُورِهَا، وَمَا قَدْ يُجْرِيهِ مِنْ تَمَاجُنٍ هُوَ عِنْدَنَا إِلَى الدُّعَابَةِ وَالْفُكَاهَةِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى الشُّخْفِ وَالْفُحْشِ -، اعْتَبَرُوا ذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِ الْأَدَبِ الشَّعْبِيِّ، وَقَالُوا بِ«الطَّوَابِعِ الشَّعْبِيَّةِ» لِهَذَا الشَّعْرِ، وَأَكْدُوا فِيمَا أَكْدُوا أَنَّ شِعْرَ الْخُبْزِ أَرْزِي «شِعْرٌ شَعْبِيٌّ بِالْمَعْنَى الدَّقِيقِ»⁽²⁾ فِي حِينٍ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ مِنْ حَيْثُ مَنْحَاهُ الْعَامُّ وَمَجَارِي أَلْفَاظِهِ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ أَسَالِيبِ الشَّعْرِ وَفُنُونِهِ وَلَمْ يُخَالَفْ نِظَامَ اللَّغَةِ فِي الْإِعْرَابِ وَبِنَاءِ الْكَلِمَاتِ. عَلَى أَنَّهُ لَا يَبْغِدُ عِنْدَنَا أَنْ يَكُونَ الْخُبْزُ أَرْزِي - إِلَى مَا كَانَ يَقُولُهُ مِنْ شِعْرِ «فَصِيح» يُنْشِدُهُ الْخَاصَّةُ وَيُصَوِّغُهُ لِلْغِنَاءِ - قَالَ الشَّعْرُ فِي لُغَةِ الْجِيلِ مِنَ الْحَضَرِ لِذَلِكَ الْعَهْدِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْتَزِمَ فِيهِ إِعْرَابًا، وَلَعَلَّه جَاءَ فِي ذَلِكَ بِ«الْغَرَائِبِ» عَلَى غِرَارِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ عِنْدَمَا نَسَجَتْ عَامَتُهُمْ عَلَى مِثَالِ الْمَوْشَحَاتِ وَنَظَّمُوا الْأَزْجَالَ فِي طَرِيقَتِهِ بِلُغَتِهِمُ الْحَضَرِيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْتَزِمُوا فِيهَا إِعْرَابًا كَمَا يَقُولُ ابْنُ خَلْدُونِ⁽³⁾.

= (وقد نشر ديوانه) والمذكور الشاذلي عطاء الله وصالح السويسي ...

(1) انظر ما جمعناه وحققناه من شعر معظم هؤلاء الشعراء بالأجزاء 2، 3، 4.

(2) شوقي ضيف: العصر العباسي الثاني ص 511.

(3) المقدمة: ص 1153.

المصادر والمراجع:

انظر تاريخ الآثار العربية المدونة لفؤاد سزقن ج 2 ص 520 - 521.
ولمزيد من التوسع يحسنُ عدم إهمال المصادر التالية التي لم يتعرّض لها
المستشرق التركي: ابن شرف: رسائل الانتقاد ص 322 ضمن رسائل البلغاء -
ابن رشيق: العمدة ج 1 ص 100 - 101 الخالديان: التحف والهدايا ص 22،
66، 67 - المسعودي: مروج الذهب (ط. بلا 5 ص 241 - 242) -
العميدي: الإبانة عن سرقات المتنبي، حيث ورد ذكره في 38 موضعاً -
الجرجاني: الوساطة ص 308 - الثعالبي: ثمار القلوب ص 355، 378، 600 -
الثعالبي: خاص الخاص: ص 141 - ابن عبد البر: بهجة المجالس: ج 1
ص 86، 415، 439، 726، 727 - العسكري: ديوان المعاني ج 1 ص 246،
272 - 297، ج 2 ص 2 - الشريشي: شرح المقامات ج 1 ص 199، 207 ج 2
ص 201 العباسي: معاهد التنصيص ج 2 ص 5، ج 4 ص 197 - ابن معصوم:
أنوار الربيع... ج 4 ص 98، 188، 207 الصفدي: الوافي بالوفيات (مخطوطة
تونس) رقم 13321 ج 23 ص 173 - 176 - الأشنانداني: معاني الشعر
(مخطوطة الظاهرية بدمشق/ أوائل القرن الخامس/ الورقة الأخيرة) - آيدير:
الدرّ الفريد وبيت القصيد (مخطوطة اسطنبول/ الفاتح، بخط المؤلف، الورقة
135 ب).

مكتبة

تنبيه

كُتِبَ هذا التمهيد انطلاقاً ممّا جمعناه من شعر الخبز أرزي في أواخر السبعينات⁽¹⁾، وفي أواخر الثمانينات نُشِر الجانبُ الأوفر من ديوان الشاعر بمجلة المجمع العلمي العراقي (أربعة أقسام متتاليات بالمجلد الأربعين سنة 1989) بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين. ولقد أشرنا في تضاعيف هذا التمهيد إلى أننا عبثاً حاولنا آنذاك⁽²⁾ العثور في فهارس معهد المخطوطات بالجامعة العربية على ما يُفيد أنّ نسخة مصوّرة من هذا الديوان موجودة بخزانة المعهد كما أشار إلى ذلك شوقي ضيف في كتابه «العصر العباسي الثاني» ص 509. واليوم، وقد ظهر الديوان⁽³⁾، نعود إلى مجموعتنا لتكملة ما ورد فيه من قصائد ناقصة وإضافة أخرى كاملة، ونحن في ذلك مدينون للشيخ آل ياسين. وسيالاحظ القارئ أن ما أدخلناه من تعديلات مشارٌ إليه في أماكنه.

هذا وإنّ وقوفنا على مجموع قصائد الديوان (وعدها 257) لم يكن من شأنه أن يحملنا على تغيير ما أبديناه بعدُ من آراء: فالشاعر وشعره كما وصفنا، والخصائص المميّزة لفنّه واحدة. وإنّ كان لا بدّ من مراجعة لبعض ما استنتجناه أولاً ممّا جرّت إليه زهادة ما تجمّع لدينا من بضاعة الشاعر آنذاك فهي تتلخص في نقطتين:

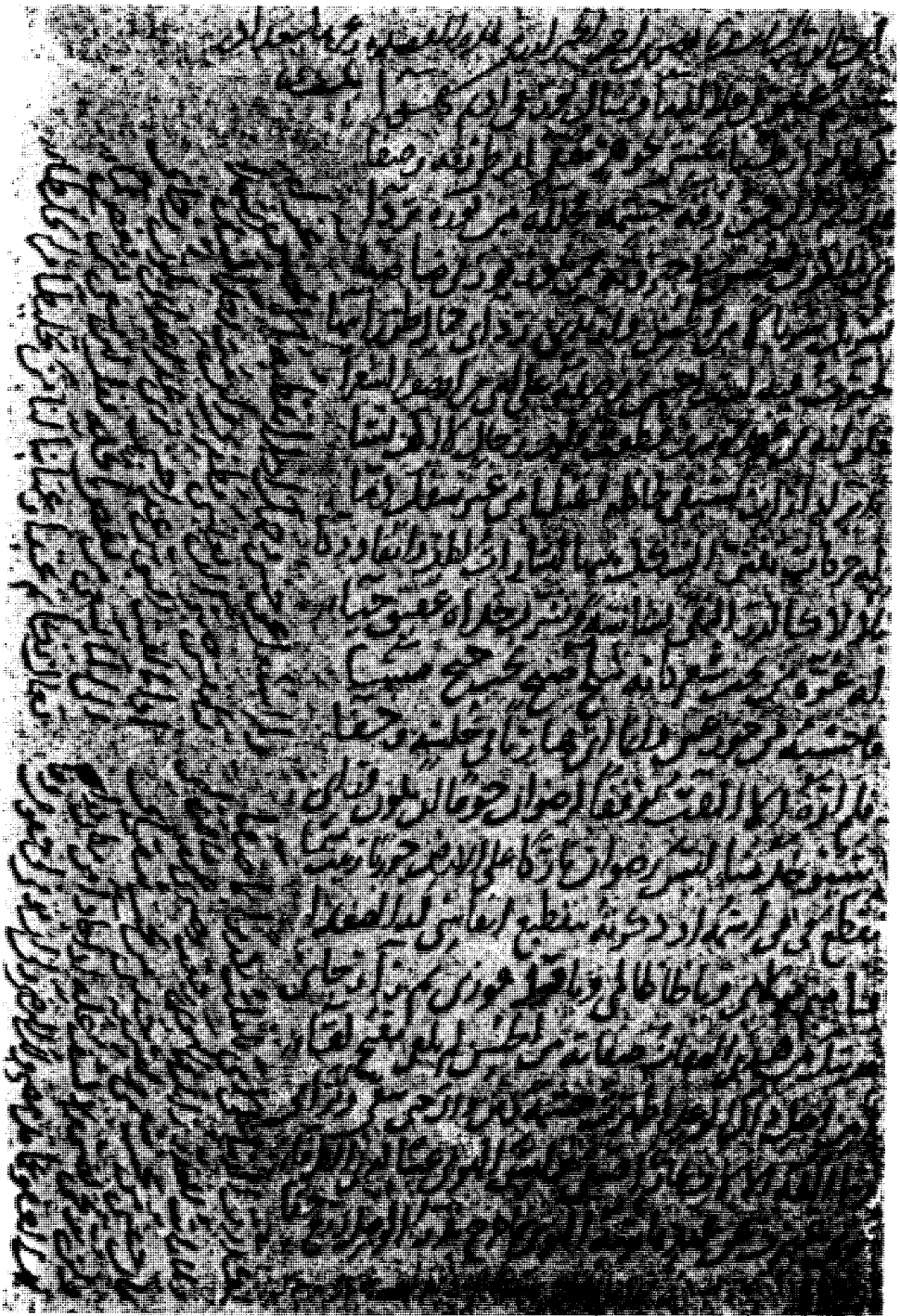
(1) انظر إشارتنا إلى ذلك في ذيل ص 358.

(2) أثناء إقامتنا الدراسية بالقاهرة في أبريل 1975.

(3) لم يتسنّ لنا الوقوف على القسم الأخير منه وبه - على ما يبدو - ثبت في تخريج القصائد. مع الملاحظة أنّ الفضل فيما وقع بين أيدينا من أعداد «مجلة المجمع العربي العراقي» التي نُشِر فيها الديوان، إنما يرجع إلى الأستاذ الفاضل الدكتور جليل العطية بباريس.

1 - إن الخبز أرزي لم يقصر شعره على الغزل كما ذكرناه، وإن كان الغزل هو الغالب (فعدد من القصائد قالها في مدح ذوي الجاه والسلطان من معاصريه).

2 - إنه لم يتخذ المقتطعة شكلاً قاراً لا يخرج عنه إلا نادراً كما ذكرنا، بل إننا نجد العديد من قصائده الغزلية تجري مجرى المطولات.



همزية الخبز أرزي كما وردت في ذيل «معاني الشعر»
 للأشناداني مخطوطة الظاهرية - دمشق/ أوائل القرن الخامس
 - انظر ص 471، 472 -

مكتبة ابن خلدون

لمن شرح عنا من صوب غمره ولا قلبه من لونه ومجيب
 مستأنس بالهم : إذا غمره غريب الهوى بال لكل غريب
 إلا ما بال العشر الذي كان فاقضي وما كان من خسر هال ولا يسر
 ليالي مدعوى الصي فاحببه واخذ من لداث بنصيب
 تردد مسثور الأحداث بينا على غفله من عن كل قلب
 كلا الملاحظ ناجي حبه بلحظين لحظ سائل ومجيب
 إلى أن حصر صروف الحوادث بينا قبل فما شهدنا بخير
 فلم أر فما دؤب من غصص الهوى أمر بعشي من رواق حبيب
 أضيء من الدنيا بفضل وقتها وإن كان منها النبيل عر قرب
 فان أحلى الملب سواها وإن أمث فما مؤث مثلي في الهوى عجيب

ديوان أبي حكيمة راشد بن إسحاق
 (مخطوطة برلين / ألمانيا، القرن السابع، الورقة 26 أ
 - انظر ص 304، 305 -

مكتبة

من شعر الخبز أرزي

- 1(*) -

[الطويل]

- 1- نَسِيمُ عَبِيرٍ فِي غِلَالَةِ مَاءٍ
- 2- حَكَى لَوْلُؤًا رَطْبًا مُغَشًى بِجَوْهَرٍ
- 3- لَقَدْ رَحِمَ الرَّحْمَنُ رِقَّةَ جِسْمِهِ
- 4- تَرَى مَلَكُوتَ الْحُسْنِ فِي جَبْرُوتِهِ
- 5- تَسْرِبَلُ سِرْبَالًا مِنَ الْحُسْنِ وَارْتَدَى
- 6- تَحَيَّرْتُ فِيهِ لَسْتُ أَحْسَنُ وَصَفَهُ
- 7- فَلَوْ أَنَّهُ فِي عَهْدِ يُوسُفَ قُطِعَتْ
- 8- يُدِيرُ إِدَارَاتٍ بِسَيْفِي لِحَاظِهِ
- 9- لَهُ حَرَكَاتٌ تَنْشُرُ الشُّكْرَ بَيْنَهَا
- 10- تَلَالًا كَالدَّرِ النَّقِيِّ بِشَاشَةٍ
- 11- لَهُ غُرَّةٌ مِنْ تَحْتِ شَعْرِ كَأَنَّهُ
- 12- وَأَخْسَبُهُ مِنْ حُورٍ عَيْنٍ وَإِنَّمَا
- 13- فَلَمْ أَرَهُ إِلَّا التَّفَكُّ تَوْفَقًا
- 14- سَيُؤْخَذُ مِنَّا لَيْسَ رِضْوَانُ تَارِكًا
- 15- تَقْطَعُ فِي فِيَّ اسْمُهُ إِذْ ذَكَرْتُهُ

(*) هذه المطولة الفريدة مما عثرنا عليه في خزانة «الظاهرية» بدمشق (انظر المصورة ص 367).

16 - فَيَا مِيمَ مَوْلَايَ وَيَا ظَاءَ ظَالِمِي
 17 - فَذَيْتُكَ مَنْ هَذِي الصِّفَاتُ صِفَاتُهُ
 18 - أَمِنْ أَجْلِ ذَاكَ الْوَعْدِ أَظْهَرْتَ حِشْمَةً
 19 - وَمَا أَلْفَةُ الْأَلْفِ عَارًا فَتَتَّقِي
 20 - تُرَى غَيْرَتَ عَنْ عَهْدِهَا تُرْبَةُ الْهَوَى
 21 - تَكْدَرَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِأَتْنِي
 22 - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعُذْرَ زَادَكَ فِي الْهَوَى
 23 - فَإِنَّ حَبِيبِي مَنْ يُحِبُّ تَنْعَمِي
 24 - وَلَنْ يُرْتَجَى نَصْرٌ وَلَا كَشْفُ غُلَّةٍ
 25 - لَكَ الْعَفْوُ عَمَّا قَدْ مَضَى وَلَكَ الرِّضَى
 26 - وَلَمْ أَشْتَغَلْ عَنْ حُسْنِ وَجْهِكَ إِذْ
 27 - فَيَا نَفْسُ صَبْرًا إِنْ تَعِيشِي تَظْفَرِي
 28 - إِذَا مَا لَقِيتِ الْبُؤْسَ (1) عِنْدَ أَحِبَّتِي
 29 - إِلَى الْمَاءِ يَسْعَى مَنْ يَغْصُ بِأَكْلِهِ
 30 - تَعَالِ نَكَاتِمَ عَتَبْنَا وَعَتَابْنَا
 31 - وَلَا تَسْقِنِي مَاءَ الْوِصَالِ مُكْدَرًا
 32 - وَكُلُّ يَجْرُ (2) النَّارَ حِرْصًا لِقُرْصِهِ
 33 - رَضُوا مِنْ مَعَاصِيهِمْ بِتَشْنِيعِ تَهْمَةٍ
 34 - تَسْمَى بِأَسْمَاءِ الْإِخَاءِ مَعَاشِرُ

التخريج :

- مخطوطة الظاهرية (دمشق) (*) وهو الأصل المعتمد .

(*) وردت هذه القصيدة بذيل كتاب «معاني الشعر» للأشناداني مخطوطة الظاهرية رقم 23 ، 33 ، وهي مكتوبة في أوائل القرن الخامس بخط نسخ معتاد فيه بعض الشكل (انظر =

- ثمار القلوب ص 600 (1، 5).

- مقامات الهمداني: المقامة العراقية ص 149 (1).

- حماسة الظرفاء ص 185 - 186 (23 - 24، 28 - 29، 32 - 33).

اختلاف الرواية:

1 - حماسة الظرفاء: «إِذَا كُنْتُ أَلْقَى الْبُؤْسَ».

2 - حماسة الظرفاء: «فَكُلُّ يَجُرَّ...».

3 - في الأصل: «شنع» و «حشاء» وهو تصحيف بين.

- 2 -

[الخفيف]

- | | |
|--|-------------------------------------|
| 1 - أنا في وَخْشَتِي غَرِيبٌ بِحُبِّي | لِغَزَالٍ فِي حُسْنِهِ كَالْغَرِيبِ |
| 2 - لي حَيْبٌ أَضْحَى حَبِيباً إِلَى النَّاسِ | س بِحُسْنِ مُقْلَبٍ لِلْقُلُوبِ |
| 3 - صرْتُ مِثْلَ الْقَضِيبِ يُنْسَأُ لَوْجَدِي | بِرَشِيقٍ فِي قَدِّهِ كَالْقَضِيبِ |
| 4 - فكأننا إذا اعتنقنا قَضِيبٌ | جَفَّ فالتَفَّ فِي قَضِيبٍ رَطِيبٍ |

التخريج:

الديوان، القصيدة رقم 15.

- 3 -

[المنسرح]

- | | |
|---|---------------------------------------|
| لَمَّا جَفَّانِي مَنْ كَانَ لِي أَسَاءَ | أَنِسْتُ شَوْقاً يَبْغِضُ أَسْبَابَهُ |
| كَمِثْلٍ يَعْقُوبُ بَعْدَ يُوسُفَ إِذْ حَنَّ إِلَى شِمٍّ بَغِضُ أَثْوَابِهِ | |
| دَخَلْتُ بَابَ الْهَوَى وَلِي بَصَرٌ | وَفِي خُرُوجِي عَمِيتُ عَنْ بَابِهِ |

التخريج:

تأريخ بغداد، ج 13 ص 297.

= المصورة التي أدرجناها في ص 367.

[السريع]

- 1 - ذُبْتُ مِنَ الشَّوْقِ (1) فَلَوْ زُجَّ بِي فِي مُقْلَةٍ الثَّائِمِ لَمْ يَتَّبِعْهُ
- 2 - وَكَانَ لِي فِيمَا مَضَى خَاتَمٌ فَالآنَ (2) لَوْ شِئْتُ تَمْنَقْتُ بِهِ

التخريج:

- العمدة ج 2 ص 64 (1 - 2).
- سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام النحوي، ص 19 (1) ص 104 (2).
- ديوان المعاني ج 1 ص 272 (1 - 2).
- نهاية الأرب ج 2 ص 260 (1) ج 3 ص 91 (2).
- شرح المقامات للشريشي ج 1 ص 92 (1 - 2) بدون عزو.
- سمط اللآلي ص 181 (1 - 2) ليعقوب التمار.

اختلاف الرواية:

- 1 - السمط ونهاية الأرب: «أُنَحِّلَنِي الْحُبَّ».
- ديوان المعاني: «وَذُبْتُ حَتَّى صِرْتُ».
- ديوان المعاني: «فاليوم».

[البسيط]

- 1 - أَنْظُرْ إِلَى الْغُنْجِ يَجْرِي فِي لَوَاحِظِهِ، وَأَنْظُرْ إِلَى دَعَجٍ فِي طَرْفِهِ السَّاجِي
- 2 - وَأَنْظُرْ إِلَى شَعْرَاتٍ فَوْقَ عَارِضِهِ كَأَنَّهُنَّ نِمَالٌ سِرْنَ فِي الْعَاجِ

التخريج:

- نهاية الأرب ج 2 ص 82.

[البسيط]

تنظر إلى بهج بالطرف مبهج
أبصارنا فمتى تنظره تختلج
تصفي العقول ويستولي على المهج
من البهاء بشكل فيه منتسج
جنداً تركزن قلوب الناس في رهج
رأين ما غيره في منظر سمج
زاد البلاء على قلب به بهج
والورد في خجل من خذه الصرج
ويستبين اضطراب الماء في اللجج
وبينهم درجات صغبة الدرج
وفي تردف أزداف له فرجي
فالشعر من قطط والكخل من غنج
ونار خديك تغينا عن الشرج
أنظر إليه فكّم لي فيه من حجج
مودّتي لك فائبث غير منزعج
فسقني الوصل صرّفاً غير ممتزج
ومهجّتي منك في موت وفي وهج
والعبد عبدك فاقتله بلا حرج

1 - انظر إلى غنج هذا الفاتن الغنج
2 - انظر إلى من تجلّى ثوره فجلاً
3 - يرمي العيون ويستدعي القلوب ويسد
4 - أمير حسن بدا للناس في خلج
5 - أمير حسن يرينا من محاسنه
6 - إذا العيون بذاك المنظر اکتحلث
7 - فكلما كحلت عيني برؤيته
8 - قد عطل الدر والمرجان مضحكه
9 - يمشي فتنتفض الأغصان من دهش
10 - كل يريد بأن يخكي حكايته
11 - ففي تعطف أعطاف له فتني
12 - أفديك من سبجي كامل السج
13 - نغنى بوجهك عن شمس وعن قمر
14 - أقول للعاذل المحتج في عدل
15 - لو زلزل القلب زلزالاً لما انزعجت
16 - شربت حبك صرّفاً لا مزاج له
17 - فرؤيتي لك تخيني وتقتلني
18 - إذا تحرّجت من عهد يخون به

التخریج :

الديوان، القصيدة رقم 22.

[البسيط]

- 1- وَلَى فَأَقْبَلَتِ الْأَزْدَافُ لِأَعْبَةٍ
- 2- ثُمَّ انْتَنَى بَانِعِطَافٍ مِنْهُ مُلْتَفِتًا
- 3- كَأَنَّ يُوشَعَ رَدَّ الشَّمْسِ ثَانِيَةً
- كَمَا تَلَاعَبَتِ الْأَمْوَاجُ فِي اللَّجَجِ
- كَمَا ثَنَى نَفْسًا خَوْفَ الرَّقِيبِ شَجِي
- عِنْدَ الْتَفَاتِهِ نَحْوِي بِمُنْعَرَجِ

التخريج :

معاهد التنصيص ج 4 ص 197 .

التعليق :

قارن بين هذه المقطعة والقصيدة رقم 6. فهما يتحدان في الوزن والروي والإيقاع، لكنَّ الثانية مسئلة من الأولى وأنداك يكون مكانها منها ما بين البيت 5 والبيت 6.

[الكامل]

- 1- يَا لَيْلُ دُمِّ لِي لَا أُرِيدُ صَبَاحًا
- 2- حَسْبِي بِهِ بَدْرًا وَحَسْبِي رَيْفُهُ
- 3- حَسْبِي بِمُضْحَكِهِ إِذَا غَاظَلْتُهُ
- 4- أَلْبَسْتُهُ طَوَقَ الْوِشَاحِ (1) بِسَاعِدِي
- 5- هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ (2) فَخَلْنَا
- 6- لَوْ كَانَ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ عَنَاقُنَا
- 7- لَوْ شَاءَ رَبِّي أَنْ يَعْفَ عِبَادُهُ
- حَسْبِي بِوَجْهِ مُعَانِقِي مُصْبَحًا
- خَمْرًا وَحَسْبِي خَدُّهُ تُفَاحًا
- مُسْتَغْنِيًا عَنْ كُلِّ نَجْمٍ لَاحًا
- وَجَعَلْتُ كَفِّي لِلثَّامِ وَشَاحًا
- مَتَعَانِقَيْنِ فَمَا نُرِيدُ بَرَاخًا
- وَلِثَامُنَا مَا كَانَ ذَاكَ جُنَاحًا
- مَا كَانَ يَخْلُقُ فِي الْأَنَامِ مِلَاحًا

التخريج :

- الديوان: القصيدة 24 (1 - 7).

- نهاية الأرب ج 2 ص (4 - 5).

اختلاف الرواية:

- 1 - نهاية الأرب: «الْبَسْتُهُ طَوْقَ الْعِنَاقِ».
- 2 - نهاية الأرب: «الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

- 9 -

[البسيط]

- | | |
|--|---|
| 1 - سِرْبَالُ نَوْرِ عَلَى جِسْمٍ مِنَ الرَّاحِ | نُقُوشُ خَدَّيْهِ مِنْ وَرْدٍ وَتُفَّاحِ |
| 2 - لَمَّا بَدَأَ فِي دُجَى الظُّلُمَاءِ أَوْهَمَنِي | أَنَّ الصَّبَاحَ بَدَأَ أَوْ ضَوْءَ مِصْبَاحِ |
| 3 - فَقُلْتُ: أَفْدِي الَّذِي أُمَسْتُ زِيَارَتَهُ | فِيهَا حَيَاتِي وَإِفْسَادِي وَإِضْلَاحِي |
| 4 - مَنْ ذَا رَأَى قَمَرًا قَدْ لَاحَ فِي ظُلْمٍ | وَيَلَّا عَلَى قَمَرٍ فِي اللَّيْلِ لَوَاحِ |

التخريج:

الديوان، القصيدة 27.

- 10 -

[المتقارب]

- | | |
|---|--|
| 1 - أَتَتُّكُمْ شُهُودُ الْهَوَى تَشْهَدُ | فَمَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَجْعَدُوا |
| 2 - فَيَا مِرْبِدِيُونَ نَاشِدْتُكُمْ | عَلَى أَنْتِي مِنْكُمْ مُجْهَدُ |
| 3 - جَرَى نَفْسِي صُعْدًا نَحْوَكُمْ (1) | فَمِنْ حَرِّهِ اخْتَرَقَ (2) الْمِرْبَدُ |
| 4 - وَهَاجَتْ رِيَّاحُ حَنِينِي لَكُمْ | فَظَلَّتْ بِهَِا نَارُكُمْ (3) تُوقَدُ |
| 5 - وَلَوْلَا دُمُوعِي جَرَتْ (4) لَمْ يَكُنْ | حَرِيقُكُمْ أَبَدًا يَخْمَدُ |

التخريج:

- الذخيرة... / القسم 4 المجلد 1 ص 124 (1 - 5): نقلاً عن الحميدي، وهي أتم الروايات وأفضلها.

- بدائع البدائ ص 348 (1، 3 - 5): نقلاً عن التتوخي في القسم الضائع من نشوار المحاضرة.

- معجم البلدان/ أوربا ج 4 ص 483 (1 - 5) وهي منسوبة إلى نصر بن أحمد الحميري» وهو تحريف واضح.

اختلاف الرواية:

- 1 - بدائع البدائه: «بَيْنَكُمْ».
- 2 - بدائع البدائه: «فَأُحْرِقَ مِنْ ذَلِكَ» - معجم البلدان: «فَمِنْ أَجْلِهِ احْتَرَقَ».
- 3 - بدائع البدائه: «نَارُهُ».
- 4 - بدائع البدائه: «جَرَتْ أذْمُعِي».

- 11 -

[البسيط]

- 1 - بَذُّوْا الْإِسَاءَةَ حُبًّا كَانَ عَنْ زَلَلٍ
- 2 - إِذَا لِسَانُ الْفَتَى أَضْحَى يُقَاتِلُهُ
- 3 - خَطِيئَةٌ أَخْرَجْتَنِي مِنْ جَنَانٍ مُنَى
- 4 - لَوْ كَانَ بِي خَرَسٌ مِمَّا نَطَقْتُ بِهِ
- 5 - فَإِنْ تَكُنْ غَفْلَةً جَاءَتْ بِسَيِّئَةٍ
- 6 - إِذَا الْأَحْبَةَ لَمْ يَزْعَوْا وَلَمْ يَصِلُوا
- 7 - صَبْرًا عَلَيْهِمْ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ ظَلَمُوا
- 8 - إِنِّي لَأَنْشِدُ بَيْتًا قَدْ لَهَجْتُ بِهِ
- 9 - لَأَخْرِجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا وَحُبُّكُمْ

التخريج:

الديوان، القصيدة 47.

التعليق:

- 1 - في الأصل: «فَمَنْ يَأْخُذْ لَهُ» قَوْمَهُ المحقق ليستقيم إعرابه.

— 11 —

[الطويل]

- 1 - شَكُوتُ إِلَى الْفِي سُهَادِي وَعَبْرَتِي وَقُلْتُ اخْمَرَارُ الْعَيْنِ يُخْبِرُ عَنْ وَجْدِي
2 - فَقَالَ مُحَالٌ مَا ادَّعَيْتَ وَإِنَّمَا سَرَقْتَ بِعَيْنَيْكَ الثَّوْرَدَ مِنْ خَدِي
- التخريج :

الوافي بالوفيات (مخطوطة تونس الجزء 23 ص 174).

— 12 —

[الكامل]

- 1 - أَنْضَى الْهَوَى جَسَدِي وَبَدَّلَنِي بِهِ جَسَدًا تَكُونُ مِنْ هَوَى مُتَجَسِّدٍ
مَا زَالَ إِيجَادُ الْهَوَى عَدَمِي إِلَى أَنْ صِرْتُ لَوْ أَعْدَمْتُهُ لَمْ أُوجِدِ
- التخريج :

- مروج الذهب / ط بلا ج 5 ص 242.

— 13 —

[البسيط]

- 1 - صَدْعُ الرُّجَاةِ صَدْعٌ غَيْرُ مُلْتَمِمْ بِحِيلَةٍ وَكَذَاكَ الصَّدْعُ فِي الْكِيدِ
2 - كَأَنَّمَا كُلُّ ثَكْلَى وَهِيَ بَاكِئَةٌ تَبْكِي بِعَيْنِي وَتَضْنِي مِنْ ضَنِّي جَسَدِي
- التخريج :

الإبانة للعميدي ص 42.

— 14 —

[الطويل]

- 1 - يَقُولُونَ صِفْ حَرْبَ الرَعِيَّةِ وَالْجَنْدِ وَصُلِّحْ رِجَالٍ مِنْ بِلَالٍ وَمِنْ سَعْدِ

2 - وَلِي شُغْلٌ فِي صَلَاحِ قَلْبِي وَنَظَرِي
3 - وَيَقْبُحُ ذِكْرِي وَقَعَةٍ، وَبِمُهْجَتِي
4 - وَكَمْ قَتْلَةٌ لِي فِي حُرُوبِ مِنَ الْهَوَى
5 - فَوَاللَّهِ مَا هَزَّ الرِّمَاحَ بِمُقْلَتِي
6 - وَإِنْ ارْتَكَضَ الشُّوقُ فِي حَلْبَةِ الْحَشَا
7 - وَلَخِظَ عُيُونُ الْعَيْنِ أَمْضَى مَضَارِباً
8 - وَأَنْفَذُ مِنْ وَقَعِ السَّهَامِ: تَغَاوُلُ
9 - سِهَامُ الْهَوَى تُهْدَى إِلَى بَاطِنِ الْحَشَا
10 - عَجِبْتُ مِنَ الطَّرْفِ الْمَكْحَلِ أَنَّهُ
11 - فَلَوْ أَنِّي فِي غَمَرَتِي حَرْبٍ دَاحِسٍ
12 - وَشَيْطَانُ شِغْرِي لَيْسَ يُعْذَرُ حَيْثُ لَا
13 - وَلِي هَاجِسٌ طَلَّقَ عَلَى كُلِّ لَذَّةٍ
14 - وَأَبْسَطُ أُنْسِي فِي الْمِلَاحِ مِمَّا زَحَا
15 - فَمِنْ حَيْثُ دَارُوا دُرْتُ فِيهِمْ كَكَوْكَبٍ
16 - وَلِي قَلْبٌ بَرَقَ تَحْتَ رَعْدِ فَكَاهَةٍ
17 - وَأَطْرُدُ مَنْ أَحْبَبْتُ طَرْدَ تَظَرُّفٍ
18 - مُفَاكِهَةً طَوَّراً وَطَوَّراً دَمَائَةً
19 - فَتَقْضَى دُيُونُ الْعَاشِقِينَ نَسِيَةً
20 - خَلِيلِي هَلْ أَبْصَرْتُمَا أَوْ سَمِعْتُمَا
21 - أَتَى زَائِرًا مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ، وَقَالَ لِي
22 - فَمَا زَالَ نَجْمُ الْكَأَسِ (3) بَيْنِي وَبَيْنَهُ
23 - فَطَوَّراً عَلَى تَقْيِيلِ نَرْجَسٍ نَظِيرِ
24 - سَلِ الْكَأَسِ لِمَ تُبْذِرُ لَنَا فِي حُدُودِنَا

عَلَى تَلْفِي حَتَّى فَنِيَتْ مِنَ الْوَجْدِ
وَقَائِعُ شَتَى مِنْ جِهَادٍ وَمِنْ جَهْدِ
تَسَلَّطَ فِيهِنَّ الظُّبَاءُ عَلَى الْأَسَدِ
بَارَوْعَ لِي مِنْ هَزِّ مُعْتَدِلِ الْقَدِّ
لَأَهْوَلُ مِنْ رَكْضِ الْمُسَوِّمَةِ الْجُرْدِ
وَأَتْلَفُ لِلْأَرْوَاحِ مِنْ قُضْبِ الْهِنْدِ
عَلَى الْقُرْبِ أَوْ حُسْنِ الْإِشَارَةِ مِنْ بَعْدِ
وَتُرْدِي وَلَكِنْ لَا تَوْثُرُ فِي الْجِلْدِ
يُشْحِطُنِي بِالسَّيْفِ وَالسَّيْفُ فِي الْغَمْدِ
وَحَرْبُ بَسُوسٍ كَانَ دُونَ الَّذِي عِنْدِي
يَرَادُ لَهُ*، مَا نَفَعُ زَرْعَ بِلَا حَصْدِ
وَمَا هَاجِسِي وَقَفَا عَلَى الْأَجْرِ وَالْحَمْدِ
فَإِنْ بَسَطُونِي صَارَ مَزْجِي إِلَى جَدِّ
بِأَزْزَنَ مِنْ قَاضٍ وَأَسْخَفَ مِنْ قِرْدِ
فَأَسْتَمْطِرُ اللَّذَاتِ بِالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ
فَيَجْذِبُهُ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ طَرْدِي
وَطَوَّراً مُجُونًا، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِي
بِوَكُوسٍ وَدَيْنِي فِي وَفَاءٍ وَفِي تَقْدِ
بِأَكْرَمَ (1) مِنْ مَوْلَى تَمَشَّى إِلَى عَبْدِ
أَصُونُكَ (2) عَنْ تَغْلِيْقِ قَلْبِكَ بِالْوَعْدِ
يَدُورُ بِأَفْلَاكِ السَّعَادَةِ وَالسَّعْدِ
وَطَوَّراً عَلَى تَغْضِيضِ تَفَاحَةِ الْخَدِّ
حَيَاءٌ وَفِي أَعْمَالِنَا فَحَاةٌ تَبْدِي

- 25 - نواقح تجميشي (***) فأظهر خدّه
 26 - ولكن إذا راح وروح تغازلاً
 27 - لثمت ثناياها فذقت رُضابها
 28 - فقلت لها لما ترشفت ريقها
 29 - أرى نفسي خلى الجحيم بلا لظى
 30 - فقالت : تمتع بالحياة فإنما
 31 - فما زلت في كد هو الفوز بالمنى
 32 - تمردت في المزد الملاح لأنهم
 33 - أموه كذباً بالـ... تسئراً
 34 - بيدرّين من بذر السماء ووجهها
 35 - فبتنا بليل كان من طيب عيشه
 36 - وأفرك رمان الصدور وأكتفي
 37 - فلو لم يكن في العشق سحر وأخذة
 38 - وإن ترّني فرداً وحيداً فإنما
 39 - فكّم نلت نغمي أحمد الله عندها
 40 - لقد ركز الشيطان بند جيوشه
 41 - فلو ولد المولود بالصين فارهاً
 42 - يزيد مجوني عند عشقي كمثل ما
 43 - صلابة وجهي في الهوى لو تمثّلت
 44 - إذا جمحت خيل الهوى للذاذاتي
 45 - ولم ينتفع بي غير إبليس وخده
 46 - وكنت فتى من جند إبليس فارتقى
 47 - فلو مات قبلي كنت أحسن مثله
- حياء على تلك الوقاحة يستعدي
 تحاقد ذاك الخدّ وأخمّر للحقد
 كذوب نقيّ الثلج في خالص الشهد
 فأطفئ غليلاً كان مضطرم الوقد
 وريقك خلى الزمهرير بلا برد
 حياة الفتى تعدّله الضدّ بالضدّ
 وكم راحة للروح في ذلك الكدّ
 من المهد شراطي سرمداً وإلى اللحد
 على عاذلي والله يعلم ما قصدي
 وليّنين من ليل ومن فرعها الجعد
 وتخليد ذكره جنى جنة الخلد
 بورد غني في الخدود عن الورد
 لما أنس الوحش المفرد بالقهد
 تزيف إناث الطير للذكر الفرد
 وقد تعب الشيطان فيها بلا حمد
 ببندي، فكلّ الجيش يأوي إلى ببدي
 اتّني به الأخبار ركضاً على البرد
 تزيد بوهج الجمر رائحة الندّ
 بأيام ذي القرنين أغث عن السدّ
 ألف عنان لا يطبق بها ردي
 وإن مت لم يظهر على غيره فقدي
 بي الأمر حتى صار إبليس من جندي
 صنایع فسق ليس يحسنها بعدي

التخريج :

- الديوان : القصيدة 48 (1 - 22 و 24 - 47) والبيت [23] ممّا انفردت به بقية المصادر .

- يتيمة الدهر : ج 2 ص 366 (20 - 23) .
- خاصّ الخاصّ ص 141 (20 - 21) .
- وفيات الأعيان : ج 5 ص 376 - 377 (20 - 23) .
- نهاية الأرب : ج 2 ص 252 (20 - 21) .
- النجوم الزاهرة : ج 3 ص 276 (20 - 23) .
- شذرات الذهب : ج 2 ص 276 (20 - 22) .
- مرآة الجنان : ج 2 ص 275 . (20 - 22) .
- أنوار الربيع : ج 4 ص 98 (20 - 23) .

اختلاف الرواية :

- 1 - شذرات الذهب وأنوار الربيع : «بأحسن» .
- 2 - الوفيات والنجوم الزاهرة : «أجلّك» .
- 3 - الوفيات وشذرات الذهب : «الوصل» .

ضبط النص :

- * - البيت 12: كذا بالأصل : «لا يراد له» ولا وجه له .
- * * - البيت 25: كذا بالأصل : «نواقح تجميشي» ولا وجه له .

— 15 —

[الكامل]

- | | |
|--|--|
| 1- نَفْسِي الْفِدَا لِمُقَارِبِ كَمْبَاعِدِ | حَذَرُ الْوُشَاةِ وَرَاغِبِ كَالزَّاهِدِ |
| 2- لَزِمِ التَّوَقُّي بِالْهَوَى فِلْسَانُهُ | مَتَبَاعِدُ وَالْقَلْبُ غَيْرِ مَبَاعِدِ |
| 3- مَوْلَايَ لَفْظُكَ فِي خُطَابِ نَاقِصِ | لَكِنْ ضَمِيرُكَ فِي وَفَاءِ زَائِدِ |
| 4- وَأَرَى انْقِبَاضَكَ لِلتَّجَمُّلِ تَحْتَهُ | لِحِظَاتِ طَرَفٍ بِالمَحِيئَةِ شَاهِدِ |

- 5- هي نعمة لك لا أؤذي شكرها
- 6- لو كان كل العالمين مُخَالِفِي
- 7- وإذا تآلفت القلوبُ على الهوى
- 8- قد قال قلبي إذ رآك مُجَانِبِي
- 9- صدَّ الحبيبُ وقد رأيت لِصَدِّه
- 10- جَزَعِي إذا أبصرتُ فيك تنكراً
- 11- فإذا توأطينا فكلُّ مُغَرَّرٍ
- 12- لأُدارينَ وأُحْسَدَنَّ ومن يُقْزَ
- 13- لمكان ألفٍ لا يُخْلَى واحدٌ
- 14- كَمَلْتُ صفاتك، فيك حُسنُ المُشْتَرِي
- 15- فإذا رأيتُ رأيتُ شَخْصَ مَحَاسِنِ
- 16- واللَّهِ ما أبغي الوِصالَ لِرَبِيَّةٍ
- 17- لكنَّ لطيبَ تَراسُلٍ وتغازلٍ
- 18- قد كان ذاك هوى الظِّرافِ وإنما

التخريج :

الديوان، القصيدة رقم 41.

— 16 —

[الخفيف]

وَالْهَوَى صَائِرٌ إِلَى حَيْثُ صَارُوا
نِ، وَيَبْنِ الْقُلُوبِ ذَاكَ الْجَوَارُ
وَأُنَاسَ جَفَوْا (2) وَهُمْ حُضَّارُ
ثُمَّ مَالُوا، وَأَنْصَفُوا (3) ثُمَّ جَارُوا
يَتَجَنَّبُوا لَمْ يَخْشِنِ الْإِعْذَارُ

- 1- شَاقِنِي الْأَهْلُ لَمْ تُشَقِّنِي الدِّيَارُ
- 2- جِيرَةٌ فَرَّقَتْهُمْ غُرْبَةُ الْبَيْتِ
- 3- كَمْ أَنْاسَ رَعَوْا (1) لَنَا حِينَ غَابُوا
- 4- عَرَّضُوا ثُمَّ أَعْرَضُوا، وَاسْتَمَالُوا
- 5- لَا تَلُمُّهُمْ عَلَى التَّجَنُّبِي، فَلَوْ لَمْ

التخريج:

- يتيمة الدهر: ج 2 ص 367 - 368 (1 - 5).
- معجم الأدباء: ج 21 ص 221 (1 - 5).
- وفيات الأعيان: ج 5 ص 377 (3 - 5).
- النجوم الزاهرة: ج 3 ص 276 (3 - 5).
- أنوار الربيع ج 4 ص 99 (1 - 5) / ص 188 - 189 (2 - 5).
- الوافي بالوفيات (مخ تونس) ج 23 ص 174 (3 - 5).

اختلاف الرواية:

- 1 - الوفيات والوافي والنجوم: «وَفَوْا».
- 2 - معجم الأدباء: «خَانُوا».
- 3 - الوفيات والوافي والنجوم: «وَجَاوَرُوا».

- 17 -

[الخفيف]

- | | |
|---|---|
| 1- يَا نَدِيمًا نَادِمْتُ فِيهِ الشُّرُورَا | بِأَبِي أَنْتَ مُلْهِيًا وَسَمِيرَا |
| 2- بِغَنَاءٍ يَبْكُ دُرًّا نَظِيمًا | وَحَدِيثٍ يَبْكُ دُرًّا نَثِيرَا |
| 3- أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ، يُعِثَّ إِلَى اللَّهِ | وَرَسُولًا كَمْ أَنْطَقَ الطَّنْبُورَا |
| 4- لَمْ يَزَلْ نَاطِقًا يُنَاغِيكَ حَتَّى | كَادَتْ الْأَرْضُ تَخْتَنَا أَنْ تُمُورَا |
| 5- فَلَوْ أَنَّ الْبَحُورَ خَمِرٌ لَدِينَا | وَتَغَيَّيْتُ لَا زَتْشَفْنَا الْبَحُورَا |
| 6- قَصُرَ اللَّيْلُ إِذْ حَدَوْتَ مَطَايَا | هُ فَاسْرَعْنَ إِذْ طَوَيْنَ الْمَسِيرَا |

التخريج:

- الديوان، القصيدة رقم 93.
- محاضرات الأدباء ج 2 ص 719 (5).

- 18 -

- 1- جُمِعَ الْحُسْنُ جَمِيعًا فَيَكُ جَمْعَ الْإِخْتِصَارِ

- 2- لك ظرفٌ في مجونٍ ومُزاح في وقارٍ
3- لك وجه راق طرفي يياضٍ واحمـرارٍ
4- روضةٌ من ياسمين حول أصلاني جلنارٍ
5- هذه الروضة حقاً فتمى قطف الثمار

التخريج:

الديوان: الأبيات الخمسة الأخيرة من القصيدة رقم 65 التي تعد عشرين بيتاً.

— 19 —

[المتقارب]

- 1- رَأَيْتُ الْهِلَالَ وَوَجْهَ الْحَبِيبِ فَكَانَا هِلَالَيْنِ عِنْدَ النَّظَرِ
2- فَلَمْ أَذِرْ مِنْ خَيْرَتِي فِيهِمَا هِلَالَ الدُّجَى (1) مِنْ هِلَالِ الْبَشَرِ
3- وَلَوْلَا التَّوَرُّدُ فِي الْوَجْتَيْنِ وَمَا رَاعَنِي مِنْ سَوَادِ الشَّعْرِ
4- لَكُنْتُ أَظُنُّ الْهِلَالَ الْحَبِيبَ وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحَبِيبَ الْقَمَرَ

التخريج:

الديوان: القصيدة رقم 101.

- وفيات الأعيان: ج 5 ص 378 (1 - 4).
- معجم الأدباء: ج 19 ص 220 (1 - 4).
- نهاية الأرب: ج 2 ص 32 (1 - 4).
- النجوم الزاهرة: ج 3 ص 277 (1 - 4).

اختلاف الرواية:

- 1 - معجم الأدباء: «السَّما».

— 20 —

[مجزوء الخفيف]

- 1- مَنْ رَأَى مَا رَأَيْتُهُ فَلَقَدْ فَازَ بِالنَّظَرِ

- 2- صُورَتَيْنِ تَجَلَّتَا
3- قَلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ ذَا
4- أَزْكِيخَا وَيُوسُفُ
5- أَمْ لِأَشْرَاطِ سَاعَةٍ
6- فَلَوْ أَنِّي مُخَيَّرٌ
7- أَشْتَهِي ذَا أَحِبُّ ذَا
- لَهُمَا تَسْجُدُ الصُّوَرُ
كَ وَهَذَا عَلَى قَدَرُ
قَدْ أُعِيدَا عَلَى الْبَشَرِ
جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
لَتَحْيَّرْتُ فِي الْخَيْرِ
ذَاكَ سَمِعِي وَذَا الْبَصَرُ

التخريج :

الديوان، القصيدة رقم 51.

— 21 —

[الكامل]

- 1- طَاوُوسُ حُسْنٍ بَلْ أَنْتُمْ مَحَاسِنَا
2- مَا ضَرَّهُ الْأَيُّ كُنْ مَقْلَدًا
3- سَلْ وَزَدَ خَدَّكَ أَيُّ وَرَدَ جَنْسُهُ
- جَمَعَ الْمَلَا حَةَ بَلْ أَعَزُّ وَالْطَفُ
سَيْفًا وَفِي عَيْنَيْهِ سَيْفٌ مُرْهَفُ
إِنِّي أَرَاهُ يُعَوِّدُ سَاعَةً يُقْطَفُ

التخريج :

- ثمار القلوب ص 478 .

— 22 —

[المتقارب]

- 1- إِلَى كَمْ أَذِلُّ وَاسْتَعْطِفُ
2- أَيَا يُوسُفَ الْحُسْنِ صِلْ مُذْنَفًا
3- أَعِيدُكَ مِنْ ظَالِمٍ غَاشِمٍ
4- وَلِي مُهْجَةٌ أَنْتَ أَتْلَفْتَهَا
- لِظَنِّي يَجُورُ (1) وَلَا يُنْصِفُ
مَدَامِعُهُ لَمْ تَزَلْ تَذْرِفُ
سِوَى الْخُلْفِ فِي الْوَعْدِ لَا يَعْرِفُ
عَلَيْكَ غَرَامَةٌ هَا تُتْلَفُ

التخريج :

- الإبانة عن سرقات المتنبي : ص 194 - 195 .

- الصبح المنبىء عن حيثة المتنبي : ص 72 - 73 .

اختلاف الرواية :

1 - الصبح المنبىء : « وَأَنْتَ تَجُورُ » .

[الطويل]

- 23 -

- 1 - حَبِيبِي ، ذَاكَ الْبَدْرُ إِذْ وَافَقَ النُّصْفَا
 - 2 - وَظَنُّوا بِهِ خَسْفًا وَكَانَ أَحْوَرَّارُهُ
 - 3 - وَظَنُّكَ بَدْرًا قَدْ أَتَيْتَ بَعَزْلَهُ
 - 4 - وَلَمَّا صَرَفْتَ الْوَجْهَ عَنْهُ تَكْبُرًا
 - 5 - فَيَا قَمْرًا أَزْرَى عَلَى قَمَرِ الدَّجَى
 - 6 - مَلَا حَةً شَكْلٍ فَوْقَ تَقْوِيمِ حَاجِبٍ
 - 7 - فَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا عُرُوسًا وَحُلَيْثَ
 - 8 - تُدِلُّ عَلَيْنَا فِي الْمَلَا حَةِ بِالْهَوَى
 - 9 - فَبِي سَقَمٍ مِنْ سَقَمِ عَيْنِكَ لَا يُشْفَى
 - 10 - وَمِنْ أَيْنَ يَخْفَى عَنْكَ عِشْقُ لِعَاشِقٍ
 - 11 - فَوَاعِجِبَا مِنْ لَحْظِ طَرْفِكَ إِنَّهُ
 - 12 - وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَيْنِ رِدْفُكَ كَلَمًا
 - 13 - فَيَا شَكْلَ ذَا خَضْرَاءَ وَيَا ثِقْلَ ذَا رِدْفًا
 - 14 - وَيَا طَيْبَ أَنْفَاسٍ عَلَى حُسْنِ مَضْحَكٍ
 - 15 - وَيَا خَمْرَ رَيْقٍ فَوْقَهُ وَرَدُّ وَجْنَةٍ
 - 16 - بَدَأَتْ بِإِحْسَانٍ فَجُبِدَ بِتَمَامِهِ
 - 17 - فَهَذَا الْهَوَى عَيْشُ الْمَحَبِّ إِذَا صَفَا
- فَأَلْبَسَتْهُ ثَوْبًا مِنَ الدُّلِّ فَاسْتَخْفَى
تَخْلِيَهُ مِنْ تَنْوِيرِ وَجْهِكَ لَا كَسْفَا
فَذَلَّ لِكَيْ يَدْعُو لَهُ النَّاسُ أَنْ يُكْفَى
رَأَيْنَا لَذَاكَ اللَّوْنِ عَنْ وَجْهِهِ صَرْفًا
بَرَعْتَ بِحُسْنِ مَا نُطِيقُ لَهُ وَصَفَا
تَرَى بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَلَا حَةِ وَالطَّرْفَا
لَتُجْلَى عَلَيْهَا كُنْتَ أَنْتَ لَهَا شَفَا
فَتَغْصِي وَلَا تُغْصَى وَتَجْفُو وَلَا تُجْفَى
عَلَى حَرَقٍ مِنْ نَارِ خَدَّيْكَ لَا يُطْفَا
وَعَيْنُكَ عَيْنٌ تَعْرِفُ السَّرَّ وَالْأَخْفَى
إِذَا زَادَ ضَعْفًا زَادَ قَوْتَنَا ضَعْفًا
تَرَجَّرَجَ زَادَ الْخَضِرَ مِنْ فَوْقِهِ لُطْفًا
وَيَا حُسْنَ ذَا خَدَّاءَ وَيَا ثَبَلَ ذَا طَرْفَا
فَذَا الْمِسْكُ بَلْ أَذْكَى وَذَا الدُّرُّ بَلْ أَصْفَى
فَمَنْ لِي بِذَا رَشْفًا وَمَنْ لِي بِذَا قُطْفَا
وَإِنَّ الْفَتَى مَنْ لَا يَكْدُرُ مَا صَفَى
وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَصْفُ كَانَ لَهُ حَتْفَا

التخريج :

الديوان، القصيدة رقم 127.

— 24 —

[المتقارب]

- 1- أَحَبَّ فَمَنْ ذَا الَّذِي أَخْلَفَهُ
- 2- فلا أحدٌ في الرضا ساءٌ*
- 3- وكان زكياً* كما قد علمتُ
- 4- وفي الناس من يتجنَّى الذنوبَ
- 5- وما* كلُّ مَنْ كَانَ ذا قوَّةٍ
- 6- وَيَزْعُمُنِي* صَدَفًا خَاوِيًا*
- 7- ولو شئتُ* عَرَفْتُهُ مَنْ أَنَا
- 8- وإبليسُ* يَعْرِفُ مَنْ رَبُّهُ
- 9- سَأَحْلُمُ حَتَّى يَقُولُوا بَأْنِي*
- 10- لَأَنَّ رَكَائِبَ عَهْدِ الْوَفَا
- 11- وما أُولَعَ المرءَ بالموبيقات
- 12- تَرَانِي أَحْبَبُّكَ طَوْلَ الْحَيَاةِ
- 13- أَأَهْجُوهُ حَتَّى يَقُولَ الْأَنَامُ
- 14- وَسَلَّ مَنْ تَعَرَّضَ لِي بِالْهَجَا
- 15- وذو الجهل يُنْصَفُ مِنْ ضَامِهِ
- وَمَلَّ فَمَنْ ذَا الَّذِي اسْتَعْطَفَهُ
- ولا أحدٌ في القلى عتقهُ
- فماذا التَّعَدِّي وماذا السَّفَهُ
- وذا قد تَجَاوَزَ حَدَّ الصَّفَهُ
- يُنَاوِي الضَّعِيفَ إِذَا اسْتَضَعَفَهُ
- من الدُّرِّ مِثْلَ الَّذِي صَرَّفَهُ
- وإنْ كَانَ بِي* جِيْدَ الْمَعْرِفَةِ
- ولكنَّ ظُغْيَانَهُ سَرَّفَهُ
- معاوِيَةُ الْحِلْمِ أَوْ أَحْتَفَهُ
- على طَلَلِ الْعَهْدِ مُسْتَعْطَفَهُ
- وعند الحقائقِ مَا أضعَفَهُ
- لساناً بما سَاءَهُ أَوْ شَفَهُ
- أَنْصُرُ هَجَاَهُ؟ لَقَدْ شَرَّفَهُ
- ءَ عَنْ عِرْضِهِ أَيْنَ قَدْ خَلَّفَهُ
- سَفَاهاً وَيَظْلِمُ مَنْ أَنْصَفَهُ

التخريج :

- الديوان: القصيدة رقم 119 (1 - 15).

- محاضرات الأدباء ج 4 ص 713 - 714 (1 - 8، 14).

- الدرّ الفريد (مخطوط/ استنبول) ج 2 الورقة 135 (1 - 5، 7 - 8، 14) انظر المصوّرة ص 29.

اختلاف الرواية:

- * البيت 2: سائر المصادر: «سرّه» وهو تحريف.
- * البيت 3: سائر المصادر: «وكنّا وكان».
- * البيت 5: في الأصل «ولا» وهو ما أثبتته المحقق وآثرنا ما أتى في سائر المصادر.
- * البيت 6: في الأصل «وزَعَمَنِي» وأخذنا بما ورد في سائر المصادر.
- * البيت 6: سائر المصادر «خاليا».
- * البيت 7: الدرّ الفريد: «وإن شئت». وفي الشطر الثاني ورد بالأصل «لي» وأخذنا بما ورد في سائر المصادر وهو أوفق.
- * البيت 8: سائر المصادر: «فِرْعَوْن».
- * البيت 9: ورد بالأصل «شاي» هكذا، ولم نهتد فيه إلى معنى، ولعلّ ما أثبتنا هو الصواب وإن جرّ ذلك إقواء في «أحنفه».

— 25 —

[الكامل]

- | | |
|---|---|
| 1 - صَنَمٌ تَسْرِبِلُ شَكْلُهُ مِنْ وَصْفِهِ | فَسَبَى الْقُلُوبَ بِحُسْنِهِ وَبَطَّرَفِهِ |
| 2 - جُمِعَتْ مُحَاسِنُ يُوسُفَ فِي وَجْهِهِ | فَجَمِيعُ أَرْوَاحِ الْعِبَادِ بِكُفِّهِ |
| 3 - فَالْشَّمْسُ تَقْبِسُ نُورَهَا مِنْ نُورِهِ | وَالْحُورُ تَأْخُذُ وَصْفَهَا مِنْ وَصْفِهِ |
| 4 - فَإِذَا تَمَرَّضَ لِحَظُّهُ فَكَأَنَّمَا | هَارُوتُ يَسْرِقُ سِحْرَهُ مِنْ طَرَفِهِ |
| 5 - عَجَبًا لَهُ خَدَا تَوَقَّدَ جَمْرَةً | وَعَلَيْهِ مَاءٌ بَهَاءٍ لَمْ يُطْفِئِهِ |
| 6 - وَإِذَا تَوَرَّدَ خَدُّهُ فَكَأَنَّمَا | يُؤَدِّي جَنِيَّ الْوَرْدِ سَاعَةَ قَطْفِهِ |
| 7 - وَإِذَا تَبَسَّمَ عَنْ ثَنَائِيَا ثَغْرِهِ | أَبْصَرَتْ سَمَطِي لَوْلِي فِي رَصْفِهِ |
| 8 - وَإِذَا مَشَى فَتَنَ الْوَرَى بِتَخَفِّفِ | مِنْ خَصْرِهِ وَتَثْقُلِ مِنْ رِدْفِهِ |
| 9 - فَتَمَايَلَتْ أَغْصَانُهُ مِنْ فَوْقِهِ | وَتَرَجَّرَجَتْ أُمُوجُهُ مِنْ خَلْفِهِ |

- 10 - فَيَكَادُ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضِهِ
 11 - جَلَّتْ صِفَاتُ مُحَمَّدٍ وَتَلَاظَفَتْ
 12 - حَاشَا حَبِيبِي أَنْ أُشَبَّهَ وَجْهَهُ
 13 - لَا صَبْرَ لِي عَنْ أَنْسِهِ وَحَدِيثِهِ
 14 - إِنِّي أَمُوتُ بِبُعْدِهِ وَبَصْدِهِ
- لِينَا وَيَسْقُطُ نِصْفُهُ مِنْ نِصْفِهِ
 فَقَدْ ارْتَدَى بِجَلَالِهِ وَبِلَطْفِهِ
 قَمَرًا يُعَابُ بِنَقْصِهِ وَبِخُسْفِهِ
 وَالْإِلْفُ لَيْسَ بِصَابِرٍ عَنِ الْفِهِ
 وَكَذَا أَعِيشُ بِقُرْبِهِ وَبِعُطْفِهِ

التخريج :

الديوان ، القصيدة رقم 129 .

— 26 —

[الطويل]

- 1 - إِذَا قَنَعْنَا بِالتَّوَاضُّلِ فِي الْهَوَى
 2 - فَلَا وَضْلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَبَاذُلٌ
 3 - إِذَا لَمْ يَتِمَّ الْوَضْلُ وَالبَذْلُ فِي الْهَوَى
- فَلَا أَنْتَ مَغشُوقٌ وَلَا أَنَا عَاشِقُ
 وَلَا بَذْلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَعَانِقُ
 فَأُمُّ الْهَوَى مِنْ بَعْدِ هَٰذَيْنِ طَالِقُ

التخريج :

محاضرات الأدباء ج 3 ص 119 .

— 27 —

[الطويل]

- 1 - وَمَنْ طَاعَتِي إِيَّاهُ أَمْطَرَ نَاطِرِي
 2 - كَأَنْ دُمُوعِي تُبْصِرُ الْوَضْلَ هَارِبًا
 3 - سَأَسْتَعْمِلُ الْبُقْيَا عَلَى مَنْ أُحِبُّهُ
 4 - فَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ يُمْلِكِ الْحُرَّ طَانِعًا
- لَهُ حِينَ يُبْدِي (1) مِنْ ثَنَائِهِ لِي بَرَقًا⁽¹⁾
 فَمِنْ أَجْلِ ذَا (2) تَجْرِي لِتَذَرَكُهُ سَبْقًا
 وَإِنْ كَانَ مَا أَبْقَى عَلَيَّ وَلَا اسْتَبْقَى
 وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَغْلِبِ الْبَاطِلُ الْحَقًّا

(1) ورد هذا البيت في الصبح المنبئ على النحو التالي :

فَوَاعَجَبَا حَتَامَ يُمِطِرُ نَاطِرِي إِذَا هُوَ أَبْدَى مِنْ ثَنَائِهِ لِي بَرَقًا

التخريج:

- سمط اللآلي ص 178 (1 - 2)، ص 497 (3 - 4).
- أمالي القالي: ج 1 ص 209 (1 - 2) لجحظة.
- زهر الآداب ج 2 ص 143 (1 - 2) بدون عزو.
- الصبح المُنْبِيء... ص 219 (1).

اختلاف الرواية:

- 1 - زهر الآداب: «إِذَا هُوَ أَبْدَى».
- 2 - زهر الآداب: «فَمِنْ أَجْلِهِ تَجْرِي».

— 28 —

[الرمل]

- 1 - وَبِنَفْسِي مَنْ إِذَا حَمَشْتَهُ نَرَّ الْوَرْدُ عَلَيْهِ وَرَقَهُ
- 2 - وَإِذَا مَسَّتْ يَدِي طُرَّتْهُ أَفْلَتْتُ مِنْهُ فَعَادَتْ حَلَقَهُ

التخريج:

- شرح مقامات الحريري: ج 1 ص 207.

— 29 —

[الخفيف]

- 1 - أَظْهَرَ الْكِبْرِيَاءَ مِنْ فَرَطَ زَهْوٍ، فَتَلَقَّيْتُهُ بِذُلِّ الْخُضُوعِ
- 2 - وَحَبَانِي رَيِّعُ خَدَّيْهِ بِالْوَرِّ دِفَاطَ طُرَّتْهُ سَحَابَ الدُّمُوعِ

التخريج:

- نهاية الأرب ج 2 ص 76.

— 30 —

[الرمل]

- 1 - إِنِّي لِأَخْسِدُ مُقْلَتَيَّ عَلَيْكَ حَتَّى أَغْضَّ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ

- 2- وأراك تنظرُ في شمائلك التي هي فتنِّي فأغارُ منك عليكَا
 3- مِنْ لطفٍ * إشفاقي ورقة غيَرتي * إنِّي أغارُ عليك مِنْ عَيْنِيكَ *
 4- ولو استَطَعْتُ جَرَحْتُ * لفظك غيرةً إنِّي أراه مُقَبَّلاً شَفَتِيكَ *
 5- خَلَصَ الهوى لك واضطفتك مودَّتي حتَّى حَذَرْتُ عَلَيْكَ مِنْ أَبْوِيكََا

التخريج :

- الديوان ، القصيدة رقم 160 .
 - الوساطة : ص 308 (1 - 2) .
 - الإبانة عن سرقات المتنبي : ص 39 (1 - 2) .
 - التبيان في شرح الديوان : ج 4 ص 194 (1 - 2) .

اختلاف الرواية :

- البيت 3 : الإبانة : « مِنْ فَرَطٍ أَشْوَاقِي » ، « عَبْرَتِي » ، الوساطة : « مِنْ مَلَكِيكََا » .
 - البيت 4 : الإبانة : « حَجَبْتُ » .

- 31 -

[الخفيف]

- 1- كَمْ أَقَاسِي لَدَيْكَ قَالاً وَقِيلاً
 2- جُمَعَةٌ تَنْفُضِي وَشَهْرٌ يُؤَلِّي
 3- إِنْ يَفْتُنِي مِنْكَ الْجَمِيلُ مِنَ الْفَغْ
 4- وَالْهَوَى يَسْتَزِيدُ حَالاً فَحَالاً
 5- وَيَكْ لَا تَأْمَنُ صُرُوفَ اللَّيَالِي
 6- فَكَأَنِّي بِحُسْنِ وَجْهِكَ قَدْ صَا
 7- فَبَدَّلْتُ حِينَ بَدَّلْتَ بِأَلْثُو
 8- فَكَأَن لَمْ تَكُنْ قَضِيئاً رَطِيئاً
 وَعِدَاتٍ تَتَرَى وَمَطْلًا طَوِيلًا
 وَأَمَانِيكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 لِي تَعَايِنْتُ عَنْكَ صَبْرًا جَمِيلًا
 وَكَذَا يَنْسَلِي قَلِيلًا قَلِيلًا
 إِنَّهَا تَتَرُكُ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا
 حَتَّى بِهِ اللَّخِيَّةُ الرَّحِيلَ الرَّحِيلًا
 رِظْلًا مَاءً وَسَاءَ ذَاكَ بَدِيلًا
 وَكَأَن لَمْ تَكُنْ كَيْهًا مَهِيلًا

9 - عِنْدَهَا يَشْمَتُ الَّذِي لَمْ تَصِلْهُ وَيَكُونُ الَّذِي وَصَلْتَ خَلِيلاً
التخريج:

- وفيات الأعيان: ج 5 ص 377، 378.

— 32 —

[البسيط]

- 1 - مَا زِلْتُ أَعْجَبُ مِمَّنْ حَبَّ مُبْتَدَلًا حَتَّى ابْتُلِيَتْ عَلَى رَغْمِي بِمُبْتَدَلٍ
- 2 - أَقُولُ لِلنَّفْسِ إِذْ غَيْرِي يُغَاذِلُهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ كَانَ الْعَشَقُ فَاحْتَمَلِي
- 3 - جَاوَرْتُ قَوْمًا وَكَانُوا قَبْلَنَا نَزَلُوا فَإِنْ كَرِهْتَ جَوَارَ الْقَوْمِ فَانْتَقِلْ
- 4 - مَا لِي أَلُومُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ وَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ مَبْنِيٍّ عَلَى الزَّلَلِ
- 5 - مَا زِلْتُ أَسْمَعُ فِيكُمْ كُلَّ مَخْزِيَةٍ حَتَّى رَمَى حُبُّكُمْ أَذْنِيَّ بِالثَّقَلِ

التخريج:

المنتخب من كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ ص 41.

— 33 —

[المنسرح]

- 1 - وَدَذْتُ أَنِّي بِكَفِّهِ قَلَمٌ أَوْ أَنِّي مَدَّةٌ عَلَى قَلَمِهِ
- 2 - يَا أَخْذُنِي مَرَّةً وَيَلْثُمْنِي إِنَّ عِلْقَتَ مِنْهُ شَعْرَةٌ بِفَمِهِ

التخريج:

يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ، ج 2 ص 368.

— 34 —

[البسيط]

- 1 - لَا تُكْبِرُوا مِنْ مِلَاحِ الْمُزْدِ إِنْسَانًا مَا الْحُسْنُ وَالطَّيِّبُ إِلَّا عَبْدُ ظِيَّانَا
- 2 - نَفْدِيكَ مِنْ كَامِلٍ حُسْنًا وَإِحْسَانًا تُحْيِي وَتَقْتُلُ أَحْيَانًا فَأَحْيَانًا

3 - تَبَارَكَ اللَّهُ مَاذَا فَيْكَ مِنْ بَدَعٍ
 4 - كَأَنَّمَا عَجَنَ الْكَافُورُ طِيبَتَهُ
 5 - وَصَيَغَ أَغْلَاهُ مِنْ نُورٍ وَمِنْ ظَلَمٍ
 6 - فَالْفَرْغُ مِنْ سَبَجٍ وَالْخُدُّ مِنْ ضَرْجٍ
 7 - فَمَنْ تَنَزَّهُ يَوْمًا فِي مَحَاسِنِهِ
 8 - وَمَنْ تَنَفَّسَ مِنْ أَنْفَاسِهِ نَفْسًا
 9 - كَأَنَّمَا اللَّهُ أَوْحَى إِذْ بَرَّاهُ إِلَى
 10 - بَأْنٍ تَوَلَّفَ مِنْ نَشْرِ جَوَاهِرِهَا
 11 - كَأَنَّهُ قَبَّةٌ مِنْ فُضَّةٍ قُسِمَتْ
 12 - كَأَنَّهُ مُحَّةٌ مِنْ فَرْطٍ نَعْمَتِهِ
 13 - تَرَاهُ كَالْمَاءِ رَجْرَاجًا وَمَلَمَسُهُ
 14 - تَبْدُو لَهُ حَرَكَاتٌ مِنْ حَرَارَتِهَا
 15 - قَدْ قُلْتُ إِذْ حَارَ طَرْفِي فِي مَحَاسِنِهِ
 16 - لَا شَكَّ أَنْتَ مِنَ الْجَنَّاتِ مُسْتَرْقٍ
 17 - فَاسْتَضْحَكْتُهُ عَلَى عَجَبٍ مُسَاءَلَتِي
 18 - لَمْ تَرْضَ إِذْ جِئْتَنَا مِنْ جَنَّةٍ هَرَبًا
 19 - «لَيْسَ الْحَبِيبُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرًّا

التخريج :

الديوان، القصيدة رقم 201.

التعليق :

- البيت 19 : للفرزدق وهو في ديوانه ج 2 ص 873.

[المتقارب]

- 1 - ظَمَاءُ الْعُيُونِ عَصَرْنَ الْقُدُودَ
- 2 - زَهَّوْا بِفُنُونٍ مَلَا حَتِّهِمْ
- 3 - حَوَّوْا فِتْنَةً وَحَوَّوْا فِطْنَةً
- 4 - زَوَّوْا عَنْ مُحِيبِهِمْ وَضَلَّهِمْ
- 5 - إِذَا مَا نَوَّوْا قَطَعْنَا أَطْمَعُوا
- 6 - فَكَمْ أَعْرَضُوا بَعْدَ مَا أَعْرَضُوا
- كَأَنَّهُمْ عَطَشُوا فَارْتَوَوْا
- وَقَامُوا عَلَى سُوقِهِمْ فَاسْتَوَوْا
- وَقَدْ حَيَّرُونَا بِمَا قَدْ حَوَّوْا
- وَلَوْ أَنْصَفُوا فِي الْهَوَى مَا زَوَّوْا
- لِيَخْتَدِعُونَا بِمَا قَدْ نَوَّوْا
- وَكَمْ نَفَرُوا بَعْدَ مَا قَدْ ثَوَّوْا

التخريج :

الديوان، القصيدة رقم 209.

[مجزوء الكامل]

- 1 - بَاتَ الْحَبِيبُ مِنْ أَدَمِي
- 2 - ثُمَّ اغْتَدَى وَقَدْ ابْتَدَا
- 3 - وَهَبَتْ لَهُ عَيْنِي الْكَرَى
- 4 - شُكْرًا لِإِحْسَانِ الزَّمَا
- وَالشُّكْرُ يُصْبِغُ وَجْتِيهِ
- صَبِغَ الْخَمَارِ بِمُقْلَتِيهِ
- وَتَعَرَّضْتُ نَظْرًا إِلَيْهِ
- نِ كَمَا يُسَاعِدُنِي عَلَيْهِ

التخريج :

- وفيات الأعيان: ج 5 ص 378 (1 - 4).

- النجوم الزاهرة: ج 3 ص 277 (1 - 2).

[المنسرج]

- 1 - وَشَاذِنِ زُرَّتُهُ فَرَحَبَ بِي
- تَرْحِيبَ جَانٍ عَلَى مَوَالِيهِ

2- جَنَيْتُ وَزِدَا بِخَدِّهِ بِفَمِي فَعِشْتُ لَا عَاشَ مَنْ يُعَادِيهِ
3- تُحْيِي رُفَاتَ الْعِظَامِ قُبْلَتُهُ لِأَنَّ مَاءَ الْحَيَاةِ مِنْ فِيهِ

التخريج :

- الإبانة عن سرقات المتنبي : ص 122 .

- الصبح المنبئ... ص 253 .

ذيل

مما اخترناه من شعر الخبزأرزي في غير الغزل

هي قصائد أوردناها في هذا المجموع، وإن خرجت عن
غرضه، لدلالاتها على جانب من نفسية الطرفاء في ذلك العصر:

● رقم 1 ورقم 4: نموذجان من شعره في المدح لا يقلان
جودة عما وصلنا من شعر المعاصرين.

● رقم 2 ورقم 3: مقطعتان في وصف الطبيعة، مما يذكرنا
بشعر معاصره الصنوبري.

● رقم 5 ورقم 7: قصيدتان هازلتان: الأولى في محب
أعمى والثانية في بخيل.

● رقم 6 ورقم 8: مقطعتان في الإخوانيات.

مكتبة

[البسيط]

- 1 - لِلْعِيدِ أَوْعَدَنِي مَنْ لَمْ يَزَلْ عَيْدًا
- 2 - فَلِيَّ مَعَ النَّاسِ عَيْدٌ فِي الْهَلَالِ وَلِيَّ
- 3 - إِنْ مَهَّدَ الْوَعْدُ لِلْإِنْجَازِ تَمْهِيدًا
- 4 - أَفْطَرْتُ فَطْرَيْنِ إِنِّي لَا يَزَالُ مَعِيَ *
- 5 - إِنْ صَحَّ عَيْدٌ هَوَانًا كَانَ خَاطِبُنَا
- 6 - وَجْهَ الْحَبِيبِ مُصَلَّى نَاطِرِي فَأَرَى
- 7 - حَتَّى أَضُمَّ إِلَى قَلْبِي أَنَامِلَهُ
- 8 - هُنَاكَ أَجْعَلُ مِخْرَابِي وَقِبْلَتَهُ
- 9 - شَرَطِي إِذَا مَا رَأَيْتُ الرِّذْفَ مَرْتَدِفًا
- 10 - شَرَطُ لَوْ أَنَّ هِلَالَ الدِّينِ أَبْصَرَهُ
- 11 - وَزُدَ الْخُدُودَ وَرُتَانِ التَّهْوِدِ وَأَعْرَ
- 12 - فَلْيَرْحَمْ * اللَّهُ عَبْدًا لِلْمُحِبِّ دَعَا
- 13 - أَنْفَاسُهُ نَفْسَتْ عَنْ نَفْسِهِ كَرِبًا
- 14 - حَتَّى إِذَا مَا قَنَاعَ الشَّيْبِ جَلَّلَهُ
- 15 - ثُمَّ انْتَنَى لِلْأَيَادِي الْبَيْضِ يَشْكُرُهَا

* * *

- 16 - نَقَلْتُ عِشْقِي إِلَى شُكْرِي وَمُمْتَدَحِي
- 17 - مَنْ بَسَطَ جَذْوَاهُ أَغْنَانِي وَمَهَّدَ لِي
- 18 - فَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذَا أَرَعَى رَعِيَّتَهُ

- لِسَيِّدٍ يَغْشَقُ الْإِحْسَانَ وَالْجُودَا
- عِنْدَ الْمُلُوكِ يَبْسُطُ الْجَاهِ تَمْهِيدًا
- مَنْ لَيْسَ إِحْسَانُهُ فِي النَّاسِ مَجْهُودًا

إلى الأمير ابن يَزْدَاد* المقاليدا
 من لم يزل مُحْسِنًا لا زال محمودا
 ببقيا وأصبح سيفُ البغي مغمودا
 وكم تجرّد فيمن كان مريدًا
 وكم برغم العدى أزدى الصناديدا
 كأنه والد قد مَانَ مؤلودا
 فيسط العدل تلييناً وتشديدا
 ويُرم الأمر تقريباً وتبعيدا
 أويت كل رجاء كان مطرودا
 فأنت توجد فضلاً كان مفقودا
 باللطف منك وقد كانت عباديدا
 ترعى الرعية توفيقاً وتشديدا
 عزّيزيدُ على الأيام تجديدا
 وزدُ الخدود بها يزدادُ توريدا
 بخرأ ليدك من الآمالِ مَورودا
 تزالُ في رمضانٍ ليس مَعْدودا
 فصيّروا كل يوم عندهم عيدا
 ودَهَرهم فرحٌ قد صار تغييدا
 ولا يزلُ* ركنُ مَنْ عاداك مهْدودا
 عزاً ونَصراً وتمكيناً وتأييدا

19 - أمّا القلوبُ فقد ألفتَ بأجمعها
 20 - لا غرو إن كان كلُّ الناسِ حامدَهُ
 21 - الله سلَّ به سيفَ المهابة للـ
 22 - كم سربلت رُحماءُ الناسِ رَحْمَتَهُ
 23 - وكم يبذلُ النَّدَى أخيا المَحاميدا
 24 - مَانَ الرِّعايا بجهدٍ مِنْ عنايته
 25 - يقسو ويرحم إملاجاً بذاك وذا
 26 - يقلّب الرأيَ تَضويباً وتَضعيدا
 27 - يا مَنْ له عند كلِّ الناسِ مَكْرُمَةٌ
 28 - أحييتَ مِنْ كرمِ الأخلاقِ مِيثَها
 29 - ألفتَ بين قلوبِ الناسِ فائتلفت
 30 - أنتَ المباركُ والميمونُ طلعته
 31 - فانعمْ بعيدك يا عيدَ الإمارةِ في
 32 - ولا تزلْ* تلبسُ الأعيادَ في نِعَمٍ
 33 - في عيدِ خَيْرٍ جديدٍ نَسْتَفِيضُ به
 34 - صامَتِ سجاياك عن كلِّ العيوبِ فما
 35 - وسرتَ في الناسِ بالحُسنِ فأبهجَهُم
 36 - فأنتَ دَهْرُكُ في صومِ العَفافِ لَهُم
 37 - لا زلتَ ركناً لِمَنْ والاك ذا ثَبَتِ
 38 - فزادَكَ اللهُ في بَدْءٍ وعاقبةِ

التخريج :

- الديوان، القصيدة 50.

- يتيمة الدهر: ج 2 ص 368 (9 و 11).

- خاص الخاص: ص 141 (9 و 11).

اختلاف الرواية:

- 1 - اليتيمة وخاص الخاص: «الْخَصْرُ مُخْتَصِرًا وَالرَّدْفُ مُرْتَدِفًا».
- 2 - اليتيمة وخاص الخاص: «وَأَغْصَانُ الْقُدُودِ».

التعليق (إشارته نجمة في البيت):

- البيت 4: في الأصل: «لم يزل معي» وأشار إلى ذلك المحقق دون أن يقترح تقويماً يستقيم به البيت. ولعل الصواب ما أثبتناه.

- البيت 12 «فيرحم» كذا ورد في نصّ المحقق.

- البيت 14: في الأصل: «العال والغيدا» وارتأى المحقق أنّ كلمة «العال» تصحيف (العَدْل) وما اقترحناه (المُرد) أقرب.

- البيت 19: ابن يزداد: هو محمد بن يزداد، وكان ينوب عن ابن رائق في إدارة البصرة في سنة 325هـ (الكامل: ج 6 ص 259) - المحقق.

- البيتان 32 و 37: «لا تزل ولا يزل» خلل في الإعراب أشار إليه المحقق. على أننا نعلم أنّ ذلك ممّا يجوز للشاعر على قول بعض النحاة كما ذكره القزّاز القيرواني في كتابه «ما يجوز للشاعر في الضرورة» ص 104 - 105 حديث يستشهد ببيت امرئ القيس:

فَالْيَوْمَ اشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ
مشيراً إلى حذف الإعراب من «أشرب».

- 2 -

[المنسرح]

- | | |
|--|---|
| 1- وَرَوْضَةٍ رَاضَهَا التَّدَى فَعَدَا | لَهَا مِنَ الزَّهْرِ أَنْجُمُ زُهْرُ |
| 2- تَنْشُرُ فِيهَا أَيْدِي الرِّبْعِ لَنَا | ثَوْباً مِنَ الْوَشْيِ حَاكَه الْقَطْرُ |
| 3- كَأَنَّمَا شَقَّ مِنْ شَقَائِقِهَا | عَلَى رُبَاهَا مَطَارِفُ خُضْرُ |
| 4- ثُمَّ بَدَّتْ كَأَنَّهَا حَدَقُ | أَجْفَانُهَا مِنْ دِمَائِهَا حُمْرُ |

التخريج :

معاهد التنصيص : ج 2 ص 6 (1 - 4) .
- نهاية الأرب : ج 11 ص 265 (1 - 3) .

— 3 —

[مجزوء الرمل]

- | | |
|----------------------------------|---------------------------|
| 1- أَشْمُوسٌ أَمْ بُدُورُ | أَمْ عِيُونَ أَمْ تُغُورُ |
| 2- بِنَبَاتِ النَّرْجِسِ الْغَضِ | ضِ لَنَا تَمَّ السَّرُورُ |
| 3- ذَهَبٌ بَيْنَ لُجَيْنِ | فِيهِ مِنْكَ وَعَيْرُ |
| 4- أَعَيْنُ رُكُوبٍ فِيهَا | حَدَقٌ لَيْسَتْ تَدُورُ |
| 5- فَاسْقِنِي قَاتِلَةَ الْأَخِ | زَانَ فَالْيَوْمِ مَطِيرُ |
| 6- وَتَغْنُوا: مَنْ لِقَلْبِ | فِيهِ لِلشُّوقِ سَعِيرُ |

التخريج :

الديوان، القصيدة رقم 71.

— 4 —

[الطويل]

- | | |
|--|---|
| 1- بَدَتْ لَوْدَاعٍ وَالتَّجْمُلُ سِرُّهَا | فَزَالَ لِإِشْفَاقِ التَّفَرُّقِ هَجْرُهَا |
| 2- فِتَاءٌ كَأَنَّ الصُّبْحَ يَجْلُوهُ وَجْهَهَا | لَنَا وَكَأَنَّ اللَّيْلَ يُذْجِيهِ شَعْرُهَا |
| 3- فَلَوْ أَبْصَرْتَهَا أُمَّةٌ ثَنَوِيَّةٌ | لَكَانَ إِلَهُ الْقَوْمِ مَا ضَمَّ خِدْرُهَا |
| 4- نَفَى حُسْنُهَا عَنْهَا الْعِتَابُ لِأَنَّهَا | إِذَا مَا أَسَاءَتْ كَانَ فِي الْحُسْنِ عَذْرُهَا |
| 5- لَقَدْ زَالَ طِيبُ الْعَيْشِ عَنِّي لِفَقْدِهَا | كَمَا زَالَ عَنْهَا لِلتَّفْجُعِ كِبْرُهَا |
| 6- وَلَمَّا تَسَارَقْنَا الْوَدَاعَ تَخَالَسًا | لَعَيْنِي رَقِيبٌ يَغْلُبُ اللَّيْلَ خَزْرُهَا |
| 7- جَرَى مَاءٌ جَفْنَيْهَا عَلَى نَارِ خَدِّهَا | فَصَارَ لَهَا فِي فَوَادِي وَجْمَرُهَا |
| 8- لَقَدْ قَلَّ صَبْرِي بَعْدَهَا وَتَجَلَّدِي | فِيَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَنَا كَيْفَ صَبْرُهَا |

9 - فأصبحت حيرانَ الفؤادَ لفرقةِ أقاسي هناةٍ ليس يجمُلَ ذكرُها

10 - وما افتقرت نفسي إذا كان إنما يلوذُ بأخوانِ التَّدِينِ فقرُها

11 - فكلُّ مُجَبِّي آلِ أحمدَ أنجمٌ وآلُ أبيك السَّادةُ الغُرُّ زهرُها

12 - إذا اختلفت بالأكرمين مجالسُ فإنك في كلِّ المجالسِ صدرُها

13 - وإن كنتَ في شرحِ الشبابِ هلالُها فإنك في مُستكملِ القَدْرِ بدرُها

14 - تخلَّقت أخلاقاً هيَ الخمرُ لذَّةٌ وطيباً ولكن في الصَّيانةِ سُكرُها

15 - وليس قبيحاً سُكرةُ اللهو بالفتى ولا سيِّماً والظُّرفُ والشَّكلُ خمرُها

16 - وكان وصيُّ المصطفى خيرةَ الورى له مَزَحاتُ يَنشرُ الأنسَ نشرُها

17 - تَلَقَّى العَوافيَ بالأأيادي فإنها مآثرُ لا يَغفُو على الدهرِ أثرُها

18 - وتزكو الأيادي عندَ ذي الشُّكرِ مثلاً ما تَصَاعَفُ في الأرضِ الزكيَّةُ بذرُها

19 - مشاكلةُ الآدابِ والشَّعرُ فَنِيؤُها (*) وسائلُ لا يُخشى من الحُرِّ خَفَرُها

20 - فدُونكها بِكْرُ المعاني زَفَفَتْها عَرُوساً، ومن خَيْرِ العرائسِ بِكْرُها

21 - إذا نحن قُلْنَا: طال عمرك أيقنتُ بذلك المعالي، إنَّ عُمرَكَ عُمرُها

التخريج:

الديوان، القصيدة رقم 97.

ضبط النص:

* البيت 19 كذا في الأصل: «والشكل فيها» ولا معنى له، ولعلَّ ما ذهبنا

إليه هو الصواب.

— 5 —

[البسيط]

1 - مَنْ عَيْنُهُ قَطُّ لَمْ تَلْتَدَّ بِالنَّظَرِ فَلَمْ يُعَذِّبْهَا فِي الْعِشْقِ بِالشَّهَرِ

2 - أَعْمَى يَحْنُ إِلَى مَنْ لَيْسَ يَنْظُرُهُ هَذَا لَعَمْرِي مِنَ الْآيَاتِ وَالْعَبَرِ

3 - وَالْعِشْقُ أَكْبَرُ أَنْ تُخْصِيَ كَبَائِرُهُ لَكِنَّ عِشْقَ الْعَمَى مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَرِ

4 - الْحُبُّ أَعْمَى، وَذَا أَعْمَى يَحِبُّ، وَذَا عَلَى الْقِيَاسِينَ أَعْمَى الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ

- 5 - لَوْ كَانَ مَعشوقُهُ ذَا مَنْطِقٍ حَسَنٍ
6 - قلنا: يَلْدُ بِشَمٍّ أَوْ مُلَامَسَةٍ
7 - لَكِنَّ مَعشوقَهُ فِي اللَّمَسِ مِنْ حَسَكِ
8 - لَوْ كَانَ مَمَّنْ لَهُ فِي حُسْنِهِ خَبَرٌ
9 - مَا عِشْقُ مَنْ لَيْسَ يَذَرِي أَنَّ مُنَيَّتَهُ
10 - أَغْمَى يُغْنِي إِذَا مَا الشَّوْقُ أَقْلَقَهُ:
- أَوْ مَلَمَسٍ نَاعِمٍ أَوْ مَفْشٍ عَطِرٍ
أَوْ مَسَمَعٍ حِينَ لَا يَلْتَدُّ بِالنَّظَرِ
وَاللَّفْظِ مَنْ صَحَبِ وَالشَّمِّ مَنْ قَدَرِ
قلنا: لَهُ عِشْقُهُ - جَهْلًا - عَلَى الْخَبَرِ
فِي صُورَةِ الْقِرْدِ أَوْ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ
عَيْنِي أُدِيرُ فَمَالِي لَا أَرَى قَمَرِي

التخريج:

الديوان، القصيدة رقم 99.

- 6 -

أهدى أحد المعاصرين إلى الشاعر ثياباً وطيباً ودراهم ودنانير في بعض الأعياد فقال يشكره ويذكر الدراهم والدنانير في شعر طويل (الخالديات : التحف والهدايا).

[الطويل]

- 1 - فَأَعْطَيْتَهَا تَحْكِي أَيْادِيكَ فِي الْوَرَى
2 - زَوَاهِرَ أَوْضَاحاً لَهَا أَرْيَحِيَّةٌ
3 - وَمِنْ بَعْدِهَا قَدْ نِلْتُ صُفْراً تَوَقَّدْتُ
4 - إِذَا اخْتَلَطَا كَانَا كَنُورٍ وَزَهْرِهِ
5 - كَانَهُمَا بَيْضُ الْوُجُوهِ تَلَالُاتٌ
- بَيَاضاً وَإِنْ كَانَتْ أَيْادِيكَ أَنْصَعَا
إِذَا خَامَرْتَ خَمَرَ الْقُلُوبِ تَشْغَشَعَا
مَنْ السَّبَكِ حَتَّى صِرْنَ كَالْجَمْرِ لَمَعَا
زَكَا بِهِمَا غَرَسُ النَّجَارِ فَأَيْنَعَا
صَفَاءً بِتَوْرِيدِ الْخُدُودِ مُرْصَعَا

التخريج:

- التحف والهدايا: ص 66 - 67.

- 7 -

[الخفيف]

- 1 - مِنْ حَدِيثِي أَنَّ ابْنَ بَكْرٍ دَعَانِي
2 - غَرَّنِي مِنْهُ مَنْظَرٌ وَلِبَاسٌ
- لِشَقَائِي فَلَيْتَهُ مَا دَعَانِي
وَأَنَّا وَمَجْلِسُ وَأَوَانِ

- 3- مَجْلِسُ كَالجِنَانِ حُسْنًا وَلَكِنْ
 4- فَلَعَمْرِي كَانَ الْخَوَانُ وَلَكِنْ
 5- وَجِفَانٌ مِثْلُ الْجَوَابِي وَلَكِنْ
 6- وَغَضَارُ الْأَلْوَانِ جَاءَتْ وَلَكِنْ
 7- فَإِذَا مَا أَدْرْتُ فِيهَا بَنَانِي
 8- إِنِّي مَاضِغٌ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ
 9- تَرْجِعُ الْكَفَّ وَهِيَ أَفْرَعُ مِنْهَا
 10- لَوْ تَرَانِي وَالْجُوعُ يَضْحَكُ مِنِّي
 11- زَادَ فِي السَّرَفِ مُسْرِفًا مِثْلَمَا أُسْرِفَ
 12- وَالْغَضَارَاتُ فَارِغَاتُ أَتْنَا
 13- سَكْرَةٌ فَوْقَ جَوْعَةٍ تَرَكْتَنِي

التخريج:

- ديوان المعاني ج 1 ص 297.

- 8 -

أبيات وخبر:

الثعالبي في «يتيمة الدهر»:

«كنتُ على طَيِّ شعره وذكره، إمّا لتقدُّم زمانه أو سَفَسَفَة كلامه، ثم تذكرتُ قربَ عهده، وتكلفَ ابنُ لُتْكَ (*). جمع ديوان شعره، فسَنَحَ لي أن أضْمَنَ هذا الكتابَ، لَمَعَا قَدْ عُلِقَتْ بِحِفْظِي مِنْهُ، والإعراضُ عن التَّصَفُّحِ لِبَاقِي شعره، وَتَرَكَ الْفَخْصَ عَمَّا يَصْلُحُ لِلإِلْحَاقِ بِهَا مِنْ مُلْحَةٍ، وعلى ذِكْرِهِ فَقَدْ بَلَّغْنِي مِنْ غَيْرِ جَهَةٍ أَنَّهُ كَانَ أَمِيًّا لَا يَكْتُبُ وَلَا يَتَهَجَّى، وَكَانَتْ حِرْفَتُهُ خُبْزَ خُبْزِ الْأَرْزِ فِي دُكَّانِهِ

(*) ابن لُتْكَ من شعراء المائة الرابعة (توفي 360؟) (انظر «يتيمة الدهر» ج 2 ص 320 - 324).

بِمَرْبِدِ البصرة فكان يخبز وينشد أشعاره المقصورة على الغزل، والناس يزدهمون عليه، ويتطرقون باستماع شعره، ويتعجبون من حاله وأمره، وأحداث البصرة يتنافسون في مثله إليهم وذكره لهم، ويحفظون كلامه لقرب مأخذه وسهولته.

وكان ابن لنكك - على ارتفاع مقداره - يتتاب دكانه ويسمع شعره، فحضره يوماً وعليه ثياب بيض فاخرة؛ فتأذى بالدخان، وساء أثره على ثيابه، فانصرف، وكتب إليه من:

[الوافر]

لنصر في فؤادي فرط حُبِّ ينيف به على كل الصُّحَابِ
أتيناه فبحرنا بخوراً من السَّعف المدخن بالتهاب
فقمتم مبادراً وحسبتُ نصراً يريدُ بذاك طَرْدِي أو ذهابي
فقال: متى أراك أبا حسين؟ فقلت له: إذا اتَّسَخَتْ ثيابي
فلما قرئت عليه الرقعة التي فيها هذه الأبيات، أملى على مَنْ كتب له في ظهرها هذه الأبيات من:

[الوافر]

مَنَحْتُ أبا الحُسَيْن صَمِيمَ وُدِّي فدَاعَيْتَنِي بِالْفَاطِ عَذَابِ
أتى وثيابه كالشَّيْبِ لوناً فعُذِّنْ لَهُ كَرَيْعَانَ الشَّبَابِ
وبُغْضِي للمشيب أعداء عِنْدِي سَوَاداً لَوْنُهُ لَوْنُ الخِضَابِ
فإن يكن التَّقَرُّزُ فِيهِ فخرٌ فَلِمَ يُكْنَى الوَصِيُّ أبا ثَرَابِ؟

بتيمة الدهرج 2 ص 366 - 367

التعليق:

ورد هذا الخبر في سائر المصادر التي ترجمت للشاعر مع اختلاف في الرواية لا يمس الجوهر (انظر: تاريخ بغداد ج 13 ص 298 - 299 (الترجمة 7271)، الأنساب ج 5 ص 42، اللباب في تهذيب الأنساب ج 1 ص 419 - 420، وفيات الأعيان 5 ص 379).

ملحق ثالث (*)

شعراء سابقون

- 1 - فائِة جِران العود الثُميري . (جاهلي؟) .
 - 2 - يائِة سُحيم عبد بني الحسحاس . (ت . نحو 40 هـ) .
 - 3 - بائِة عبد الله بن الدُمينة . (ت . نحو 180 هـ؟) .
- وقد عدها القدماء من الفرائد على غرار «القَصيدة اليتيمة»
التي صدّرنّا بها هذا الجزء ، لمتزلتها الخاصة في مدوّنة الشعر
الغزلي جاهليّه وإسلاميّّه .

(*) أحلنا على هذه الذبول في تضاعيف الدراسات التي قدمنا بها لشعراء هذا الجزء .

مكتبة

جِرَانِ الْعَوْدِ الثَّمِيرِيِّ (*)

(مخضرم؟)

● «مِنَ الشَّعْرِ الْمُقَدَّمِ فِي الْغَزَلِ الَّذِي لَا نَعْرِفُ لَهُ مَثَلًا فِي
جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ قَصِيدَةُ جِرَانِ الْعَوْدِ الثَّمِيرِيِّ فِي النَّسِيبِ
وَجَمِيعُ مَعَانِيهَا لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ».

طيفور

القصائد المفردات ص 42

● «لَا يُعْرِفُ فِي نَسِيبِ الْأَعْرَابِ وَغَزَلِهِمْ أَحْسَنُ أَلْفَاظًا مِنْ
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَلَا أَمْلَحُ مَعَانِي».

الخالديان

الأشباه والنظائر ج 1 ص 46

(*) انظر تاريخ الآثار العربية المدونة لفؤاد سزقن ج 2 ص 217 وتاريخ بلاشير ص 620
حيث يقف الباحث على ثبت مجمل لمختلف المصادر والمراجع التي ورد فيها ذكر
الشاعر وما تبقى من شعره.

1. *Pharmaceutical industry* – The pharmaceutical industry is the largest of the three industries, with sales of \$10.5 billion in 1997. It is the only industry that has not experienced a decline in sales since 1990. The industry is dominated by a few large firms, with the top five firms accounting for 40% of sales. The industry is highly competitive, with many firms competing for market share. The industry is also highly regulated, with the FDA overseeing the approval of new drugs.

جران العود وفانيته

هو عامر بن الحارث من بني ضبة بن نمير بن عامر بن صغصعة (الخزاعة ج 4 ص 198 - 199)، وليس مجهول الاسم كما ذهب إلى ذلك «بلاشير» (تاريخ... ص 620) ولقب بجران العود لقوله في بعض شعره: «عَمَدْتُ لِعَوْدٍ فَالْتَحَيْتُ جِرَانَهُ...» يعني سوطاً قدّه من صدرِ جَمَلٍ مُسَنَّ لـ «يُخَوِّفُ بِهِ أَمْرَاتِيهِ». ولقد عدّه القدماءُ ومن نَهَجَ نَهَجَهُمْ في العصر الحديث (بروكلمان، فروخ...) من الجاهليين، في حين أدرجه بلاشير في سياق ما أسماه بـ «حَلَقَةِ الْحِجَازِيِّينَ» الغزليين الذين عاشوا في العُقُود الوُسطى من القرن الأول. صنع ديوانه أبو سعيد الشكري فيما صَنَعَ من دَوَاوين الشَّعر القديم (الفهرست/ طهران ص 178)، ونشره - أو نشرَ ما وصلنا منه - الشنقيطي بدار الكتب سنة 1350/ 1931. أمّا أخباره، وهي قليلة، فقد جمعَ ما تبقى منها البغدادي في الخزاعة وهي لا تتجاوز ذِكْرَ نَسَبِهِ وَتَحْقِيقَ لَقَبِهِ وَقِصَّتِهِ مع ضَرَّتِيهِ وبعضَ الشواهد من شِعْرِهِ. ولقد اقترن اسمه في ذَاكِرَةِ الْأَدْبَاءِ بِخِذْنِهِ الرَّحَالِ الشَّاعِرِ: فِكِلَاهُمَا يُؤَثَّرُ لَهُ قَصِيدَةٌ⁽¹⁾ تُعَدُّ من الفرائد تَعَرَّضَ فِيهَا بِالْهَجَاءِ السَّاحِرِ لَزَوْجَتِهِ عَلَى غِرَارِ مَا مَرَّ بِنَا مِنْ قِصَائِدَ لَخَلْفِ الْأَحْمَرِ وَالْبَهْدَلِيِّ وَرَاشِدِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَعَمَّارِ ذِي كَنَازٍ⁽²⁾.

(1) أدرجناهما في ذيل هذا الملحق ويجدهما الباحث متلازمتين في مِظَانِ الْأَدَبِ الْقَدِيمِ (انظر منتهى الطلب لابن ميمون/ مخطوط، حيث ترد قصيدة الرحال في ذيل المختار من شعر جران العود. انظر كذلك ديوان جرّاد العود ط. دار الكتب حيث نقف على نفس النسق).

(2) انظر الجزء الأول ص 50، 158 والجزء الثاني ص 441 - 456 والجزء الثالث =

والقصيدة مُسْتَلَّةٌ من «منتهى الطلب من أشعار العرب»/ مخطوط⁽¹⁾ لمحمد بن المبارك بن ميمون (أواخر القرن السادس). وعندنا أنَّ رواية «المنتهى»، وإن تأخرت عن رواية الديوان - هي من أتم الروايات وأصحها، والدَّارِسُ يُدْرِكُ ذلك بيسر عندما يقارن هذه بتلك⁽²⁾. والقصيدة التي تستغرق زهاء الثلث مما تَبَقِيَ من شعر جِزان المطبوع، هي من المطبوعات التي استأثرت باهتمام القدامى، فأدرجها طيفنور (893/280) ضمن «قصائده التي لا مثل لها» (ص 42 - 49)، كما عدّها أصحاب المجاميع من عُيُون الشعر فاقطعوا فقرّاً طويلةً منها⁽³⁾، واعتبر المَعْرِي قائلها من المُحسنين⁽⁴⁾. والفائِثَةُ، إلى هذا، وعلى غرار يائِثَة سُحَيْمٍ والقصيدة اليتيمة التي صدرنا بها هذا الجزء، من القصائد المفردات التي قد يَعْسُرُ على البَاحِثِ تصنيفُها باعتبار انتمائها إلى هذا النسق أو ذاك من مجاري الغزل كما حدّدها الثَّقَادُ. ذلك أنَّها في نظرنا مَصَبٌّ لها جميعاً: هي «أعرابية» «حضرية»، وهي «رمزية» «تحقيقية»، وهي «عذرية» = (الفهارس).

- (1) النسخة التركية بمكتبة لاله لي، السفر الأول، الورقات 47/أ - 49/ب.
(2) لم تتسن لنا هذه المقابلة مباشرة نظراً إلى نفاذ طبعة الديوان (أو بالأحرى ما تبقى منه) وانعدام نسخ منها حتى بالمكتبات الجامعية والقومية (نذكر هنا مثال تونس). ومن الملاحظ أن هذه الطبعة الجيدة على ما يبدو قد اعتمدت نسخة الشنقيطي، وهي من منشورات دار الكتب لسنة 1350/1931، ويعتزم الدكتور نوري حمودي القيسي (جامعة بغداد) حسب نشرية معهد المخطوطات العربية (عدد خاص 4/ نوفمبر 1982/ ص 34) إخراج الديوان في طبعة جديدة. وفي انتظار هذه الطبعة نحيل القارئ على رواية طيفنور التي اعتمدها كمصدر ثان لنفس القصيدة ليقابلها برواية الديوان حتى يقف على اختلاف الرواية التي اعتنى بتخريجها الدكتور محسن غياض محقق «القصائد المفردات التي لا مثل لها» من المنشور والمنظوم.
(3) حماسة الخالدين ج 1 ص 46 - 48 (بيتاً) - الحماسة البصرية ج 2 ص 190 (22 بيتاً).
(4) رسالة الغفران ص 130.

«إباحية» تَرَكَبَ فيها الدَّلالات وتتقاطع لِتُشَكِّلَ صُوراً متكاملةً للرجل في علاقته المُتَشَعِّبة بالمرأة: هي صورته في حالات نَجْوَاهُ يَزْوِي قِصَّةَ الهوى وتَصَاريفه «وَاجِداً» «دِنْفاً»، شأنه في ذلك شأنُ جَمِيلٍ وأُضْرَابِهِ من مُتَمِّمِي بادية الحجاز (الآيات 1 - 9، 17...). وهي صورته فَتَى مُنْقَاداً لِهَاجِسِ الجِنْس، شَدِيدَ الإحْسَاسِ بِجَمَالِ جَسَدِ المَرَأَةِ، لَا يَأْنَفُ مِنْ تَغْرِيتِهِ حَقِيقَةً ومَجَازاً، سَوَاءً «أَطَاحَ» صُويَحْبَاتُهُ عَنْهُمْ الخِمَارَ والسِّدَارَ والخَلْخَالَ والبُرْدَ ومُنْقَطِعَاتِ العُقُودِ (الآيات 46، 71 - 72)، أَوْ دَعَوْنَهُ لِصَرِيحِ المُتَعَةِ في «لَيْلَةِ يَأْسٍ» (البيت 45)، أَوْ حَمِلْنَهُ حَيْثُ يَغْزِفُ الجِنُّ (البيت 42)، أَوْ «أَلَمَ» بِهِنَّ هُوَ «إِلْمَامُ القُطَامِي» (أي الصَّقْر) بِالْقَطَا وَاخْتَطَفَهُنَّ (البيت 70)، أَوْ خَلَا بِهِنَّ اللَّيْلَ كُلَّهُ مُرَدِّداً: «هُوَ الخُلْدُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ يَسْتَطِيعُهُ» (البيت 53)، أَوْ بَعَثَ إِلَيْهِنَّ إِنْ تَعَذَّرَ هَذَا وَذَاكَ بـ «المَكْمُونَةِ الرَّمْدَاءِ» (يعني القَوَادَة/ البيت 60) لِيَنَالَ مِنْهُمُ المُرَادَ - شأنه في ذلك شأنُ امرِئِ القَيْسِ وأُضْرَابِهِ من فِتْيَانِ الجَاهِلِيَّةِ. وهي صورته «تِلْعَابَةً» (البيت 68) - وهي الحَالَةُ الوُسْطَى - مُغَامِراً فِي خِيَلَاءٍ، يَطْلُبُهُ النِّسَاءُ وَيُلْتَمِسْنَ قُرْبَهُ وَيَتَبَرَّجْنَ لَهُ، وَيَجِدُ هُوَ إِمْتَاعاً فِي مُؤَانَسَتِهِنَّ وَمُدَاعِبَتِهِنَّ، شأنه في ذلك شأنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وأُضْرَابِهِ من الغَزَلِينَ الطَّرْفَاءِ بِعَوَاصِمِ الحِجَازِ (سائر الآيات). فلا غَرَابَةَ بَعْدَ هَذَا إِنْ اخْتَلَفَ القُدَمَاءُ والمُخَدَّثُونَ أَنفُسَهُمْ فِي تَحْدِيدِ العَصْرِ الَّذِي عَاشَ فِيهِ شَاعِرُنَا وَلَا غَرَابَةَ كَذَلِكَ إِنْ هُمْ اعْتَبَرُوا الفَائِيَةَ⁽¹⁾ من «الشعر المُقَدَّم في الغزل الذي لَا نَعْرِفُ لَهُ مثلاً في جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ».

(1) اقتطع منها أدونيس 22 بيتاً أدرجها في مختاره: ديوان الشعر العربي ص 167 - 170.

فائفة جِران العود النُميري

[الطويل]

- 1 - ذَكَرْتُ الصَّبَا فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ تَذْرِفُ
 - 2 - وَكَانَ فُؤَادِي قَدْ صَحَا ثُمَّ هَاجَنِي
 - 3 - كَأَنَّ الْهَدِيلَ الظَّالِعَ الرَّجُلِ فَوْقَهَا
 - 4 - تُذَكِّرُنَا أَيَّامَنَا بِسُوءِ يَقَةِ
 - 5 - وَيَبِيضاً يُصْلِصِلُنَ الْحُجُولَ كَأَنَّهَا
 - 6 - فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْئَانُ سِدْرَةٍ
 - 7 - أُرَاقِبُ لَوْحاً مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ
 - 8 - يُعَارِضُ عَنْ مَجْرَى التَّجُومِ وَيَنْتَحِي
 - 9 - بَدَأَ لِجِرَانِ الْعُودِ وَالْبَحْرِ دُونَهُ
 - 10 - وَلَا وَجَدَ إِلَّا مِثْلَ يَوْمٍ تَلَا حَقَّتْ
 - 11 - لِحِقْنًا وَقَدْ كَانَ اللَّغَامُ كَأَنَّهُ
 - 12 - وَمَا لِحِقْنَتَا الْعَيْسُ حَتَّى تَفَاضَلَتْ
 - 13 - وَكَانَ الْهَجَانُ الْأَرْحَبِي كَأَنَّهُ
 - 14 - وَفِي الْحَيِّ مَيْلَاءُ الْخِمَارِ كَأَنَّهَا
 - 15 - شَمُوسُ الصَّبَى وَالْأُنْسِ مَخْطُوفَةُ الْحَشَا
 - 16 - كَأَنَّ ثَنَائِيهَا الْعِذَابَ وَرَيْقَهَا
 - 17 - تُهَيِّمُ جَلِيدَ الْقَوْمِ حَتَّى كَأَنَّهُ
- وَرَجَعَكَ الشَّوْقُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ
حَمَائِمُ وَزُقٍ بِالْمَدِينَةِ تَهْتَفُ
مِنَ الْبَغْيِ شَرِيبٌ يُغَرِّدُ مُشْرِفُ
وَهَضْبِي قُسَاسٌ وَالتَّذَكُّرُ يَشْغَفُ
رَبَّارِبُ أَبْكَارِ الْمَهَا الْمُتَأَلَّفُ
عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى الطَّلِّ يَنْطَفُ
إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ
كَمَا عَارَضَ الشَّوْلُ الْبَعِيرُ الْمُؤَلَّفُ
وَذُو حَدَبٍ مِنْ سَرَوْ حَمِيرٍ مُشْرِفُ
بِنَا الْعَيْسُ وَالْحَادِي يَشْلُ وَيَغْنَفُ
بِأَلْحِ الْمَهَارِي وَالْخَرَاطِيمِ كُرْسُفُ
بِنَا وَتَلَاهَا الْآخِرُ الْمُتَخَلَّفُ
تَرَاكِبُهُ جَوْنٌ مِنَ الْجَهْدِ أَكْلَفُ
مَهَاةٌ بِهَجَلٍ مِنْ أَدِيمٍ تَعَطَّفُ
قَتُولُ الْهَوَى لَوْ كَانَتْ الدَّارُ تُسْعِفُ
وَنَشْوَةٌ فِيهَا خَالِطَتُهُنَّ قَرْقَفُ
دَوَى يَسَسَتْ مِنْهُ الْعَوَاهِدُ مُذْنِفُ

18 - وَلَيْسَتْ بِأَذْنَى مِنْ صَبِيرٍ غَمَامَةٍ
 19 - يُشَبِّهُهَا الرَّائِي الْمُسَبِّهُ بَيِّضَةً
 20 - بَوَّعَسَاءَ مِنْ ذَاتِ السَّلَاسِلِ يَلْتَقِي
 21 - وَقَالَتْ لَنَا وَالْعِيسُ صُغُرٌ مِنَ الْبُرَى
 22 - وَهُنَّ جُنُوحٌ مُضْغِيَّاتٌ كَأَنَّمَا
 23 - حُمِدَتْ لَنَا حَتَّى تَمَنَّاكَ بَعْضُنَا
 24 - رَفِيعُ الْعُلَى فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرَبٍ
 25 - وَفِيكَ إِذَا لَا قَيْتَنَا عَجْرَفِيَّةٌ
 26 - تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيَا وَيَغْلُبُكَ الْهُوَى
 27 - وَتُلْقَى كَأَنَّا مَعْنَمٌ قَدْ حَوَيْتُهُ
 28 - فَمَوْعِدُكَ الشُّطُّ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِنَا
 29 - وَتَكْفِيكَ آثَارُ لَنَا حِينَ نَلْتَقِي
 30 - وَمَسْحَبُ رَيْطٍ فَوْقَ ذَلِكَ وَيُمْنَةٌ
 31 - فَضْضِيحٌ لَمْ يُشْعَرْ بِنَا غَيْرَ أَنَّنَا
 32 - وَقَالَتْ لَهُمْ أُمُّ الَّتِي أَدْلَجَتْ بِنَا
 33 - فَقَدْ جَعَلْتَ آمَالُ بَعْضِ بَنَاتِنَا
 34 - وَمَا لِحِرَانِ الْعَوْدِ ذَنْبٌ وَلَا لَنَا
 35 - وَلَوْ شَهِدْتَنَا أُمُّهَا لَيْلَةَ النَّقَا
 36 - ذَهَبَنَ بِمَسْوَاكِ وَقَدْ قُلْتُ قَوْلَهُ
 37 - فَلَمَّا عَلَانَا اللَّيْلُ أَقْبَلْتُ خَفِيَّةً
 38 - إِذَا الْجَانِبُ الْوَحْشِيُّ خِفْنَا مِنَ الْوَرَى
 39 - فَأَقْبَلْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا تَهَادِيَا
 40 - كَأَنَّ الثَّمِيرِيَّ الَّذِي يَتَّبِعُنَهُ

بَنَجِدِ عَلَيْهَا لَامِعٌ يَتَكَشَّفُ
 غَدَا فِي التَّدَى عَنْهَا الظِّلْمُ الْهَجَتُفُ
 عَلَيْهَا مِنَ الْعَلَقَى نَبَاتٌ مُؤْتَفُ
 وَأَخْفَاهَا بِالْجَنْدَلِ الصَّمُّ تَقْدِفُ
 بَرَاهُنَّ مِنْ جَذْبِ الْأَزِمَّةِ عُلْفُ
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَغْرُوكَ حَمْدٌ وَتُعْرِفُ
 وَقَوْلُكَ ذَلِكَ الْإِبْدُ الْمُتَلَقَّفُ
 مِرَارًا وَمَا نَسْطِيعُ مَنْ يَتَعَجَّرُفُ
 كَمَا مَالِ خَوَارِ الثَّقَا الْمُتَقَصِّفُ
 وَتَرْغَبُ عَنْ جَزَلِ الْعَطَاءِ وَتُسْرِفُ
 وَأَهْلِكَ حَتَّى تَسْمَعَ الدِّيكَ يَهْتِفُ
 ذُبُولُ نُعْفِيهَا بِهِنَّ وَمِطْرَفُ
 تَسُوقُ الْحَصَى مِنْهَا حَوَاشٍ وَرَفْرَفُ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ يَخْلِفُونَ وَتَخْلِفُ
 لَهُنَّ عَلَى الْإِذْلَاجِ أُنْأَى وَأَضْعَفُ
 مِنَ الظُّلْمِ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ تَكْشِفُ
 وَلَكِنْ جِرَانُ الْعَوْدِ مِمَّا يُكَلِّفُ
 وَلَيْلَةَ رُمَحٍ أَزْحَفَتْ حِينَ تُزْحَفُ
 سَيُوجَدُ هَذَا عِنْدَكُنَّ وَيُعْرِفُ
 لِمَوْعِدِهَا أَغْلُو الْأَكَامَ وَأُظْلِفُ
 وَجَانِبِي الْأَذْنَى مِنَ الْخَوْفِ أَجْنَفُ
 قِصَارُ الْخَطَى مِنْهُنَّ رَابٍ وَمُزْحَفُ
 بِدَارَةِ رُمَحٍ ظَالِعُ الرَّجُلِ أَخْنَفُ

- 41 - فَلَمَّا هَبَطْنَ السَّهْلَ وَاخْتَلْنَ حِيلَةَ
 42 - حَمَلْنَ جِرَانَ الْعُودِ حَتَّى وَضَعْنَهُ
 43 - فَلَا كِفْلَ إِلَّا مِثْلَ كِفْلِ رَكِبْتُهُ
 44 - فَلَمَّا التَّقَيْنَا قُلْنَ أَمْسَى مُسَلِّطاً
 45 - وَقُلْنَ تَمَتَّعْ لَيْلَةَ الْيَأْسِ هَذِهِ
 46 - وَأُخْرِزْنَ مِنِّي كُلَّ حُجْزَةٍ مِثْزِرِ
 47 - فَبِتْنَا قُعُوداً وَالْقُلُوبُ كَأَنَّهَا
 48 - عَلَيْنَا النَّدَى طُوراً وَطُوراً يَرُشُّنَا
 49 - وَبِتْنَا كَأَنَّا بَيْتُنَا لَطِيمَةً
 50 - يُنَازِعُنَنَا لَذاً رَخِيماً كَأَنَّهُ
 51 - رَقِيقُ الْحَوَاشِي لَوْ تَسَمَّعَ رَاهِبٌ
 52 - حَدِيثاً لَوْ أَنَّ الْبَقْلَ يُؤْلِي بِمِثْلِهِ
 53 - هُوَ الْخُلْدُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ يَسْتَطِيعُهُ
 54 - وَلَمَّا رَأَيْنَ الصُّبْحَ بَادَرْنَ ضَوْءَهُ
 55 - وَأَذَرْنَ أَعْجَازاً مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ مَا
 56 - وَمَا أُبْنِ حَتَّى قُلْنَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا
 57 - فَإِنْ نَنُجُّ مِنْ هَذِي وَلَمْ يَشْعُرُوا بِنَا
 58 - فَأَضْبَحْنَ صَرَغِي فِي الْحَجَالِ وَبَيَّنَّنَا
 59 - يُبْلَغُهُنَّ الْحَاجَ كُلُّ مُكَاتِبٍ
 60 - وَمَكْمُونَةٍ رَمْدَاءٍ لَا يَخْذُرُونَهَا
 61 - رَأَتْ وَرِقاً بَيْضاً فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا
 62 - وَلَنْ يَسْتَهِيمَ الْخُرْدُ الْبَيْضَ كَالْدُمَى
 63 - وَلَا جَبَلٌ تَرْعِيَةٌ أَحْبَنُ النَّسَا
- وَمِنْ حِيلَةِ الْإِنْسَانِ مَا يُتَخَوَّفُ
 بِعَلَيَاءٍ فِي أَرْجَائِهَا الْجَنُّ تَغْرِفُ
 لِحَوْلَةٍ لَوْلَا وَغْدَهَا تَمَّ تُخْلِفُ
 فَلَا يُسْرِفَنَّ ذَا الزَّائِرُ الْمُتَلَطِّفُ
 فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَداً أَوْ مُسَيِّفُ
 لَهُنَّ وَطَارَ التَّوْفَلِيُّ الْمُرْخَرَفُ
 قَطاً شُرْعُ الْأَشْرَاكِ مِمَّا تَخَوْفُ
 رَذَاذُ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ
 مِنَ الْمِسْكِ أَوْ خَوَّارَةُ الرِّيحِ قَرَقَفُ
 عَوَايِرُ مِنْ قَطْرِ حَدَاهُنَّ صَيِّفُ
 يُبْطِنَانِ قَوْلَا مِثْلُهُ ظَلٌّ يَرْجِفُ
 نَمَا الْبَقْلُ وَاخْضَرَ الْعِصَاهُ الْمُصَنَّفُ
 وَقَتْلُ الْأَضْحَابِ الصَّبَابَةِ مُزْعِفُ
 دَيْبِ قَطَا الْبَطْحَاءِ أَوْ هُنَّ أَقْطَفُ
 أَقَامَ الصَّلَاةَ الْعَابِدُ الْمُتَحَنِّنُ
 تُرَابٌ وَلَيْتَ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ تُخَسَفُ
 فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْحَيْنِ يَذْنُو فَيُصْرَفُ
 رِمَاحُ الْعِدَى وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوَّفُ
 طَوِيلُ الْعَصَا أَوْ مُقْعَدٌ يَتَزَحَّفُ
 مُكَاتِبَةٌ تَرْمِي الْكِلَابَ وَتُخْذِفُ
 لَهَا فَهِيَ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكٍ وَالْطَفُ
 هِدَانٌ وَلَا هَلْبَاجَةُ اللَّيْلِ مُقْرِفُ
 أَعْمُ الْقَفَا ضَخْمُ الْهَرَامَةِ أَغْضَفُ

- 64 - حَلِيفٌ لِّوَطْبِي عُلبَةٌ بِقَرِيَّةٍ
 65 - طَبَاقَاءُ لَمْ يَشْهَدْ خِصَامًا وَلَمْ يُنْخَ
 66 - وَلَكِنْ رَفِيقٌ بِالصَّبَا مُتَبَطِّرُقُ
 67 - قَرِيبٌ بَعِيدٌ سَاقِطٌ مُتَهَافِتٌ
 68 - فَتَى الْحَيِّ وَالْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا بِهِ
 69 - يَرَى اللَّيْلَ فِي حَاجَاتِهِنَّ غَنِيمَةً
 70 - يُلِمُّ كَالْمَامِ الْقَطَامِيَّ بِالْقَطَا
 71 - فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا غُدِيَّةً
 72 - وَمُنْقَطِعَاتٍ مِنْ حُجُولٍ تَرَكْنَهَا
 73 - وَأَصْبَحْتُ غَرِيدَ الضُّحَى قَدْ وَمَقْنِي
- عَظِيمُ سَوَادِ الشَّخْصِ وَالْعُودُ أَجْوَفُ
 قِلَاصًا إِلَى أَكْوَارِهَا حِينَ يَعْكِفُ
 خَفِيفٌ دَفِيفٌ سَابِغُ الذَّيْلِ أَهْيَفُ
 بِكُلِّ غَيُورٍ ذِي فَتَاةٍ مُكَلَّفُ
 حَذُورُ الضَّحَى تَلْعَابَةٌ مُتَغَطِّرُفُ
 إِذَا نَامَ عَنْهُمْ الْهَدَانُ الْمُزَيَّفُ
 وَأَسْرَعُ مِنْهُ لَمَسَةٌ حِينَ يَخْطِيفُ
 سِوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَبُرْدٌ مُقَوِّفُ
 كَجَمْرِ الْغَضَا فِي بَعْضٍ مَا يَتَخَطِّفُ
 بِشَوْقٍ وَلَمَاتُ الْمُحِيجِينَ تَشَعْفُ

التخريج:

- منتهى الطلب: مخطوطة اسطنبول الأوراق 47/ب و 48/أ - ب و 49/أ - 1 -
 73، باستثناء البيت (65) وهو المصدر المعتمد.
 - المشور والمنظوم/ القصائد المفردات التي لا مثل لها: ص 42 - 49 (1)
 - 73 باستثناء البيتين (43، 64).

اختلاف الرواية:

- كما يكشف عنه كتاب «المشور والمنظوم».
- البيت 2: «هَتَفٌ».
 - البيت 3: «وَسَطَهَا» - «مِنْ الْخَمْرِ».
 - البيت 4: «يُذَكِّرُنَا» - «بِعَرِيضَةٍ» - «قَوْسٍ» (هكذا).
 - البيت 6: «اللَّيْلِ».
 - البيت 12: «ثَنَى وَثَلَاثًا لَا حَقَّ الْمُتَخَلِّفِ».
 - البيت 13: «بِرَاكِبِهِ».

- البيت 14: «قَتَلَاءُ الْخِمَارِ» - «بِمَهْجَلٍ» وهو تحريف .
- البيت 15: «الضَّحَى» .
- البيت 17: «تَهَيَّمْ جَلْدُ» - «دَو» .
- البيت 20: «نَبَاتٌ مُؤَلَّفٌ» .
- البيت 22: «وَهْنٌ صُفُوفٌ» .
- البيت 26: «خَوَّارُ الْقَنَا» .
- البيت 30: «يَسُوقُ» .
- البيت 31: «عَلَى كُلِّ ظَنٍ» .
- البيت 35: «أَوْجَفَتْ حِينَ تُوجِفُ» .
- البيت 36: «وَقَدْ قُلْنَ» - «عِنْدَكُمْ» .
- البيت 37: «أَغْلُو الظَّلَامَ» .
- البيت 38: «أَخُوفٌ» .
- البيت 39: «وَأَقْبَلْنَ» - «ذَائِي» .
- البيت 40: «يَتَّقِيْنَهُ» .
- البيت 43: غير موجود في المثنور والمنظوم .
- البيت 46: «وَأَحْزَنَ مَنَّا» - «وِطَاحَ» .
- البيت 48: «يَنْطَفُ» .
- البيت 50: عَوَاوِيرُ .
- البيت 52: «وَاهْتَزَّ الْعِضَاءُ الْمُصَيِّفُ» .
- البيت 54: «نَخْوَةٌ» - «رَسِيمٌ» .
- البيت 56: «وَأَنَّ الْأَرْضَ» .
- البيت 57: «مِنْ هَذَا» - «النَّاسِ» - «فَنَصْرِفُ» .
- البيت 63: «وَلَا حَتْفٌ» .

- البيت 64: بيت لا وجود له في «المنظوم والمثور».
- البيت 66: «مُتَطَرَّقٌ».
- البيت 67: «مُتَطَرَّقٌ».
- البيت 68: «قَرَى الحَيَّ».
- البيت 70: «لَمَّةٌ».
- البيت 71: «وَأَصْبَحَ مِنْ حَيْثُ».
- البيت 72: «مِنْ عُقُودٍ».

مكتبة

— 2 —

سُحَيْمُ عَبْدِ بَنِي الْحَسَنِاس (*)

(توفي نحو 660/40)

● وَكَانَ الْمُفَضَّلُ الضَّبِّي يَقُولُ: قَصِيدَةُ الْأَسْوَدِ يَغْنِي سُحَيْمًا
دِيْبَاجُ «خُسْرُوَانِي».

الخالديان

الأشباه... ج 2 ص 18

(*) انظر تاريخ الآثار العربية المدونة لفؤاد سزقين ج 2 ص 288 - 289، حيث نقف على
حصيلة ما تجمع من معلومات بيبليوغرافية تتعلق بسحيم وشعره.

مكتبة

سَحِيم وَيَائِيَّتُهُ

سُحَيْمٌ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ أَحَدُ أَعْرَبَةِ الْعَرَبِ وَتُفِيدُ الْأَخْبَارُ الْقَلِيلَةَ الْوَارِدَةَ فِي شَأْنِهِ أَنَّهُ مِنْ أَصْلِ حَبَشِيٍّ وَأَنَّهُ نَشَأَ بِالْمَدِينَةِ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ. وَكَانَ مُحِبًّا لِمَجَالِسَةِ نِسَاءِ قَوْمِهِ وَالتَّشْيِيبِ بِهِنَّ (فَالْغَزْلُ هُوَ الْغَرَضُ الْغَالِبُ عَلَى شِعْرِهِ)، وَلَعَلَّ ذَلِكَ مِمَّا أَدَّى بِمَوَالِيهِ إِلَى قَتْلِهِ فِي حُدُودِ 40هـ.

والقصيدة مستلّة من ديوان الشاعر (ص 16 - 32): صَنَعَةُ نَفْطَوِيهِ وَتَحْقِيقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمِمْنِيِّ، وَتَخْرِيجُهَا الَّذِي اسْتَدَّ فِيهِ الْمَحَقِّقُ إِلَى أَصُولِ مَطْبُوعَةٍ وَمَخْطُوطَةٍ وَضَبَطَهُ أَحْسَنَ ضَبْطٍ، مُنَبِّتٌ بِالْحَاشِيَةِ لِمَنْ يُرِيدُ الرَّجُوعَ إِلَيْهِ. وَهِيَ مِنَ الْمُطَوَّلَاتِ الَّتِي اسْتَأَثَرَتْ بِاهْتِمَامِ الْقَدَامَى فَأَدْرَجَ طَيْفُورُ (893/280) زُهَاءَ ثُلُثِيهَا ضِمْنَ «الْقَصَائِدِ الْمُفْرَدَاتِ الَّتِي لَا مِثْلَ لَهَا» كَمَا اقْتَطَعَتْ كُتُبُ الْحَمَاسَةِ فَقَرَأَ طَوِيلَةً مِنْهَا. وَالْقَصِيدَةُ الَّتِي يَسْتَعْرِقُ طَوْلُهَا 91 بَيْتًا تُؤَلَّفُ نَحْوَ ثُلُثِ مَا تَبَقِيَ مِنْ شِعْرِ سُحَيْمٍ. وَلَقَدْ أَشَادَ النُّقَادُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا بِذِكْرِهَا: فَهِيَ «دِيْبَاجٌ خُسْرَوَانِي» (الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ)، وَهِيَ «مِنْ النَّسَبِ الَّذِي لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلُهُ» (طَيْفُورُ)، وَهِيَ «مِنْ مُسْتَجَادِ أَشْعَارِ النَّاسِ» (طَبَقَاتُ الْجَحْمِيِّ ص 77). عَلَى أَنَّ بِلَاشِيرَ (Blachère) فِي تَارِيخِهِ (ج 1 ص 318 - 319) يَرَى أَنَّ أَصْلَ الْقَصِيدَةِ يَتَأَلَّفُ مِنْ مُقْطَعَتَيْنِ مُسْتَقِلَّتَيْنِ ضُمَّتِ الْوَاحِدَةُ (الْأَبْيَاتُ 1 - 78) إِلَى الْآخَرَى (الْأَبْيَاتُ 79 - 91)، أَوَّلَاهُمَا فِي الْغَرَضِ الْأَسَاسِيِّ الَّذِي وُضِعَتْ لَهُ الْقَصِيدَةُ وَثَانِيَتُهُمَا فِي وَضْفِ السَّحَابِ، وَلَا رَابِطَ بَيْنَهُمَا. وَالرَّأْيُ عِنْدَنَا أَنَّ

القصيدة تؤلف وحدة متكاملة، وهي من حيث نهجها مصب تتألف فيه - عبر تركيب قد لا يدل ظاهره على أطراد اتساق - أنساق الغزل جاهليته وإسلاميته، بدويته وحضرية، وتتراوَج فيه رقة الأحاسيس الهادئة بعراء الشهوة الصاخبة (الأبيات 1 - 69). على نحو ما لمسناه في «اليتيمة» (ص 25 - 36)، يضاف إلى هذا وذاك خفي الهاجس الجنسي تتشكل ملامحه عبر ثور «تحاماه الكلاب» هو «الليث معدوياً عليه وعادياً» (الأبيات 70 - 78)، وصورة المياه النازلة «بارقة» راعدة، يتدفقن ويشققن الأرض السهلة اللينة، فيخصبنها مثلها مثل «الناقة يصبها المخاض، فتذهب في الأرض فتضع» (الأبيات 79 - 99 بشرح الميمني)، وأخيراً صورة «نساء تميم» (نساء قومه اللاتي شَبَّ بهن في شعره) وهن كالفاتحات يجمعن الفيء، و«يلتقطن» «قرون» «الثيران العرقى» (البيت 91، وهو خاتمة القسم الثاني)، بعد أن رأيناهن منهنزات خضعن لسلطان الشهوة وقد «أصبخن صرعى...» (البيت 69، وهو خاتمة القسم الأول):

«وأصبخن صرعى في البيوت كأنما شربن مداماً ما يجبن المنادياً»
وفي صورة النسوة هذه وصورتهن تلك ما به تلتحم مجاري الرؤية في القصيدة ويتم للأثر، من حيث بناؤه، وتكامل الدلالات فيه، هذه الوحدة التي قد تخفى عن بعض الدارسين.

يائية سحيم عبد بني الحسحاس (*)

[الطويل]

- 1 - عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِن تَجَهَّزْتَ غَادِيَا
- 2 - جُنُونًا بِهَا فِيمَا اعْتَشَرْنَا عُلاَلَةً
- 3 - لِيَالِي تَصْطَادُ الْقُلُوبَ بِفَاحِمٍ
- 4 - وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِعَاطِلٍ
- 5 - كَانَ الثُّرَيَّا عُلَّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا
- 6 - إِذَا اندَفَعَتْ فِي رِبْطَةٍ وَخَمِيصَةٍ
- 7 - تُرِيكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ كَفَاءً وَمِعْصَمًا
- 8 - فَمَا يَبْضُ بَاتَ الظَّلِيمُ يَحْفُفُهَا
- 9 - وَيَجْعَلُهَا بَيْنَ الْجَنَاحِ وَدَفِّهِ
- 10 - فَيَرْفَعُ عَنْهَا وَهِيَ بِيضَاءُ طَلَّةٌ
- 11 - بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَرَا حُلَّ
- 12 - فَإِنْ تَشَوْ لَا تُمَلَّلْ وَإِنْ تُضَحْ غَادِيَا
- 13 - وَمَنْ يَكُ لَا يَبْقَى عَلَى النَّأْيِ وَدُّهُ
- 14 - أَلِكُنِي إِلَيْهَا عَمْرَكَ اللَّهُ يَا فَتَى

(*) مجموعة الأبيات التي وضعناها بين معقفين ضمن هذه القصيدة قد سقطت من نسخة الديوان/ صنعة نفطويه التي اعتمدها عبد العزيز الميمني، وجميعها ما أورده المحقق في الهوامش نقلاً عن سائر نسخ الديوان وأصول الأدب القديم.

15 - تَهَادِي سَيْلٍ فِي أَبَاطِحِ سَهْلَةٍ
 16 - فَفَاءَتْ وَلَمْ تَقْضِ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
 17 - وَبَنَّا وَسَادَانَا إِلَى عَلَجَانَةٍ
 18 - تُوسِّدُنِي كَفَاً وَتُثْنِي بِمِعْصَمٍ
 19 - وَهَبْتَ لَنَا رِيحَ الشَّمَالِ بِقِرَّةٍ
 [20] - أَلَا يَا طَيْبَ الْجَنِّ بِاللهِ دَاوِنِي
 [21] - فَقَالَ دَوَاءُ الْحُبِّ أَنْ تُلْصِقَ الْحَشَا
 22 - فَمَا زَالَ بُزْدِي طَيِّباً مِنْ ثِيَابِهَا
 23 - سَقَتْنِي عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْمَاءِ شَرْبَةً
 24 - وَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ قَدْ رَأَيْتُهَا
 25 - أَقْبَلُهَا لِلْجَانِّيْنَ وَأَتَقِي
 26 - أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي ضَمَّ سَيْلُهُ
 27 - فَيَا لَيْتَنِي وَالْعَامِرِيَّةَ نَلْتَقِي
 28 - وَمَا بَرَحْتُ بِالذَّيْرِ مِنْهَا أَثَارَةً
 29 - فَإِنْ تُقْبِلِي بِالْوُدِّ أَقْبِلْ بِمِثْلِهِ
 30 - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي صَرُومٌ مُوَاصِلٌ
 [31] - وَمَا جِئْتُهَا أَبْغِي الشِّفَاءَ بِنَظَرَةٍ
 [32] - وَلَا طَلَعَ النَّجْمُ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ
 [33] - الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً
 [34] - أَشَوْقاً وَلَمَّا يَمْنُصْ لِي غَيْرَ لَيْلَةٍ
 [35] - وَمَا جِئْتُ حَتَّى كُلِّ مَنْ شَاءَ وَابْتَنَى
 36 - أَلَا نَادِي فِي آثَارِهَا الْغَوَانِيَا
 37 - تَجْمَعْنَ مِنْ شَتَّى ثَلَاثٍ وَأَزْبَعِ

إِذَا مَا عَلَا صَمْدًا تَفَرَّعَ وَادِيَا
 وَمِنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ لَاقِيَا
 وَحَقِيفَ تَهَادَاهِ الرِّيحُ تَهَادِيَا
 عَلَيَّ وَتَحْوِي رِجْلَهَا مِنْ وَرَائِيَا
 وَلَا ثُوبَ إِلَّا بُرْدَهَا وَرِدَائِيَا
 فَإِنْ طَيِّبَ الْإِنْسُ أَغْيَاهُ مَا بِيَا
 بِأَخْشَاءٍ مِنْ تَهْوَى إِذَا كَانَ خَالِيَا
 إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنْهَجَ الْبُرْدُ بِأَلِيَا
 سَقَاهَا بِهَا اللَّهُ الذَّهَابَ الْغَوَادِيَا
 وَعِشْرِينَ مِنْهَا لِضَيْعَاءٍ مِنْ وَرَائِيَا
 بِهَا الرِّيحَ وَالشَّقَاقِينَ مِنْ عَنِّ شِمَالِيَا
 إِلَيْنَا نَوَى الْحَسَنَاءِ حَيْثُ وَادِيَا
 نَرُودُ لِأَهْلِينَا الرِّيَاضَ الْخَوَالِيَا
 وَبِالْجَوِّ حَتَّى دَمَّتْهُ لِيَالِيَا
 وَإِنْ تُذْبِرِي أَذْهَبَ إِلَى حَالِ بَالِيَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ لِشَيْءٍ مُوَاتِيَا
 فَأَبْصَرْتُهَا إِلَّا رَجَعْتُ بِدَائِيَا
 وَلَا الصَّبْحُ حَتَّى هَيَجَا ذِكْرُ مَالِيَا
 إِلَى الْحَشْرِ . . . الْحَسَنَاتِ الْغَوَانِيَا
 رُوَيْدُ الْهَوَى حَتَّى يَغُبَّ لِيَالِيَا
 وَقُلْنَ سَرَفْنَاكُمْ وَكُنَّ عَوَادِيَا
 سُقِينَ سَمَاماً مَا لَهْنَّ وَمَالِيَا
 وَوَاحِدَةً حَتَّى كَمَلْنَ ثَمَانِيَا

38 - سَلِمَی وَسَلَمَی وَالرَّبَابَ وَتَرْبُهَا
 39 - وَأَقْبَلْنَ مِنْ أَفْصَى الْخِيَامِ يَعُذْنِي
 40 - يَعُذَنَ مَرِيضاً هُنَّ هَيَجْنَ دَاءَهُ
 41 - وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي
 42 - وَقَائِلَةٍ وَالْدَّمْعُ يَخْدِرُ كُحْلَهَا
 43 - فَلَمْ أَرِ مِثْلِي مُسْتَغِيثاً بِشَرْبَةٍ
 44 - وَسِرْبَ عَذَارَى بَنَى جَنْبِيْ مَوْهِناً
 45 - تَبَصَّرَ خَلِيلِيْ هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ
 46 - تَأْطَرْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسَنْ بَوَارِحاً
 47 - أَخَذَنْ عَلَى الْمِقْرَةِ أَوْ عَنْ يَمِينِهَا
 48 - أَشَارَتْ بِمَذْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا
 49 - رَأَتْ قَتْباً رَثّاً وَسَخَقَ عَبَاءَةٌ
 50 - وَمَا ضَرَّنِي إِلَّا كَمَا ضَرَّ خَضِرِماً
 51 - فَقُلْ لِلْعَوَانِي مَا لَهُنَّ وَمَالِيَا
 52 - يُرْجُلْنَ أَقْوَاماً وَيَتْرُكْنَ لِمَتِي
 53 - أَغَالِيْ أَعْلَى اللَّهِ كَعْبِكَ عَالِيَا
 54 - أَغَالِيْ لَوْ أَشْكُوَ الَّذِي قَدْ أَصَانِي
 55 - أَغَالِيْ مَا شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا بَدَتْ
 56 - أَغَالِيْ عَلَيْنِي بِرَيْقِكَ عَلَّةٌ
 57 - تَحْدَرْنَ مِنْ تِلْكَ الْهَضَابِ عَشِيَّةٌ
 58 - فَلَوْ كُنْتُ وَزْداً لَوْنُهُ لَعَشِقْتَنِي
 59 - فَمَا ضَرَّنِي أَنْ كَانَتْ أُمِّي وَلِيدَةً
 60 - تَعَاوَزَنَ مِسْوَاكِي وَأَبْقَيْنَ مُذْهَباً

وَأَزَوَى وَرَيَا وَالْمُنَى وَقَطَامِيَا
 نَوَاهِدَ لَمْ يَعْرِفْنَ خَلْقاً سِوَانِيَا
 إِلَّا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا
 وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا
 أَهَذَا الَّذِي وَجْداً يُنْكِي الْغَوَانِيَا
 وَلَا مِثْلَ سَاقِينَا الْمُصَرَّدِ سَاقِيَا
 مِنَ اللَّيْلِ قَدْ نَازَعْتُهُنَّ رِدَائِيَا
 تَحْمَلْنَ مِنْ جَنْبِيْ شَرَوْرَى غَوَادِيَا
 وَلَا لَاحِقَاتِ الْحَيِّ إِلَّا سَوَارِيَا
 إِذَا قُلْتُ قَدْ وَرَّغْنَ أَنْزَلْنَ حَادِيَا
 أَعْبُدْ بَنِي الْحَسْحَاسِ يُزْجِي الْقَوَافِيَا
 وَأَسْوَدَ مِمَّا يَمْلِكُ النَّاسُ عَارِيَا
 مِنَ الْبَحْرِ خُطَافٌ حَسَا مِنْهُ مَاضِيَا
 تَسَاقِينَ سُمّاً إِذْ رَأَيْنَ خِيَالِيَا
 وَذَاكَ هَوَانٌ ظَاهِرٌ قَدْ بَدَا لِيَا
 وَرَوَى بِرِيَاكِ الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا
 إِلَى جَبَلٍ صَعْبٍ الذَّرَى لَانْحَنَى لِيَا
 بِأَحْسَنَ مِمَّا يَبْنُ بُرْدِيكَ غَالِيَا
 تَكُنْ رَمَقِي أَوْ . . . عَنْ فُؤَادِيَا
 إِلَى الطَّلَحِ يَبْغِينَ الْهَوَى وَالتَّصَابِيَا
 وَلَكِنَّ رَبِّي شَانِي بِسَوَادِيَا
 تَصُرُّ وَتَبْرِي بِاللَّقَاحِ التَّوَادِيَا
 مِنَ الصَّوْغِ فِي صُغْرَى بَنَانٍ شِمَالِيَا

- 61 - وَقُلْنَ أَلَا يَا الْعَبْنَ مَا لَمْ يَرُدَّنَا
62 - لَعِبْنَ بِدُكْدَاكِ خَصِيبِ جَنَابُهُ
63 - وَقُلْنَ لِمِثْلِ الرِّثْمِ أَنْتَ أَحَقُّنَا
64 - فَقَامَتْ وَأَلْقَتْ بِالْخِمَارِ مُدَّةً
65 - وَمَا رَمَنَ حَتَّى أَرْسَلَ الْحَيُّ دَاعِيَا
66 - تَمَارَيْنَ حَتَّى غَابَ نَجْمٌ مَكْبُذٌ
67 - وَحَتَّى اسْتَبَانَ الْفَجْرُ أَشَقَرَ سَاطِعَا
68 - فَأَدْبَرْنَ يَخْفِضْنَ الشُّخُوصَ كَأَنَّمَا
69 - وَأَصْبَحْنَ صَرَغَى فِي الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا
70 - فَعَزَيْتُ نَفْسِي وَاجْتَنَبْتُ غَوَايَتِي
71 - مَرُوحَا إِذَا صَامَ النَّهَارُ كَأَنَّمَا
72 - شُبُوبًا تَحَامَاهُ الْكِلاَبُ تَحَامِيَا
73 - حَمْنَةُ الْعِشَاءِ لَيْلَةٌ ذَاتُ قِرَّةٍ
74 - يُبِيرُ وَيُبِيدِي عَنْ عُروِقِ كَأَنَّمَا
75 - يُنْجِي ثُرَابًا عَنْ مَبِيتٍ وَمَكْنَسٍ
76 - فَصَبَحَهُ الرَّامِي مِنَ الْغَوْثِ غُدُوَّةً
77 - فَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ وَتَخَالَهُ
78 - يَذُودُ ذِيَادَ الْخَامِسَاتِ وَقَدْ بَدَتْ
79 - فَدَعَا، وَلَكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ
80 - يُضِيءُ سَنَاهُ الْهَضْبِ هَضْبَ مُتَالِعٍ
81 - نَعِمْتُ بِهِ عَيْنًا وَأَيَقَنْتُ أَنَّهُ
82 - فَمَا حَرَّكَتُهُ الرِّيحُ حَتَّى حَسِبْتُهُ
83 - فَمَرَّ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ فَالْتَجَّ مُرْنُهُ
- نُعَاسٌ فَإِنَّا قَدْ أَطْلَنَّا التَّنَائِيَا
وَالْقَيْنَ عَنْ أَغْطَافِهِنَّ الْمَرَادِيَا
يَنْزِعُ الرَّدَاءَ إِنْ أَرَدْتَ تَخَالِيَا
تَفَادَى الْقَبَاحُ السَّوْدُ مِنْهَا تَفَادِيَا
وَحَتَّى بَدَا الصُّبْحُ الَّذِي كَانَ تَالِيَا
وَحَتَّى بَدَا التَّجَمُّمُ الَّذِي كَانَ تَالِيَا
كَأَنَّ عَلَى أَغْلَاهُ سَبًّا يَمَانِيَا
قَتَلْنَ قَتِيلًا أَوْ أَصَبْنَ الدَّوَاهِيَا
شَرِبْنَ مُدَامًا مَا يُجِبْنَ الْمُنَادِيَا
وَقَرَّبْتُ حُرْجُوجَ الْعَشِيَّةِ نَاجِيَا
كَسَوْتُ قُتُودِي نَاصِعَ اللَّوْنِ طَاوِيَا
هُوَ اللَّيْثُ مَغْدُوًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا
بِوَعَسَاءِ رَمَلٍ أَوْ بِحَزْنَانٍ خَالِيَا
أَعْنَةُ خَزَازٍ جَدِيدًا وَبَالِيَا
رُكَمَا كَبِيتَ الصَّيْدَنَانِي دَانِيَا
بِأَكْلِهِ يُغْرِي الْكِلاَبَ الضَّوَارِيَا
عَلَى مَنِّهِ سَبًّا جَدِيدًا يَمَانِيَا
سَوَابِقُهَا مِنَ الْكِلاَبِ غَوَاشِيَا
يُضِيءُ حَيًّا مُنْجِدًا مُتَعَالِيَا
وَحُبُّ بَذَاكِ الْهَضْبِ لَوْ كَانَ دَانِيَا
يَحُطُّ الْوُغُولُ وَالصُّخُورُ الرُّوَاسِيَا
بَحْرَةٌ لَيْلَى أَوْ يَنْخَلَةُ نَآوِيَا
فَعَقَّ طَوِيلًا يَسْكُبُ الْكِهَاءَ سَاجِيَا

84 - رُكَّامًا يَسُحُّ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ فِيقَةٍ
 85 - وَمَرَّ عَلَى الْأَجْبَالِ أَجْبَالٍ طَيِّءٍ
 86 - أَجَشُّ هَزِيمٍ سَيْلُهُ مَعَ وَدْقِهِ
 87 - لَهُ فُرْقٌ جُونٌ يُتَجَنَّ حَوْلُهُ
 88 - فَلَمَّا تَدَلَّى لِلْجِبَالِ وَأَهْلِهَا
 [89 - أَثَارَ خَنَازِيرِ السَّوَادِ ارْتَجَازُهُ
 90 - بَكَى شَجْوَهُ وَاغْتَاطَ حَتَّى حَسِبْتُهُ
 91 - فَأَصْبَحَتِ الثَّيْرَانُ غَرْقَى وَأَصْبَحَتْ

كَمَا سُقَّتْ مَنُكُوبَ الدَّوَابِرِ حَافِيَا
 فَغَادِرَ بِالْقِيَعَانِ رَنْقَاً وَصَافِيَا
 تَرَى خَشَبَ الْغُلَّانِ فِيهِ طَوَافِيَا
 يُفَقِّئْنَ بِالْمِيثِ الدَّمَائِ السَّوَايَا
 وَأَهْلِي الْفُرَاتِ جَاوَزَ الْجَرَ ضَاحِيَا
 وَجَادَتْ أَعَالِيهِ الْعَقِيقَ الْمُعَالِيَا]
 مِنَ الْبُعْدِ لَمَّا جَلَجَلَ الرَّعْدُ حَادِيَا
 نِسَاءً تَمِيمٍ يَلْتَقِطْنَ الصَّيَاصِيَا

Journal of Management Education 30(6)

ابن الدُمَيْنَةِ (*)

(توفي نحو 180)

● كَانَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ مِنْ أَغْزَلِ الْعَرَبِ شِعْراً وَأَمْلَحِهِمْ نَسِيباً.

الخالديان

الأشباه والنظائر ج 2 ص 56

(*) انظر «تاريخ الآثار العربية المدونة» لفؤاد سزقين ج 2 ص 456 - 445 وكذلك مقدمات طبعة الديوان وكشف المصادر والمراجع بذيله لمحمد راتب النفاخ، حيث نجد ثبوتاً وافياً - لا غنى عنه - لحصيلة ما تجمع حتى اليوم شرقاً وغرباً من معلومات ببليوغرافية تتعلق بابن الدُمينة وشعره.

مكتبة

ابن الدِّمِينَة وبائِته

عبدُ الله ابنُ الدِّمِينَةِ من شعراءِ المائةِ الثانيةِ، مَنَشُوهُ جنوبُ الحجاز ممَّا يلي اليَمَنَ في ديار خثعمَ، وهو مِمَّن ذَكَرَهُم الوِشَاءُ (ت 325) وَعَدَّهُم ضِمْنَمَنْ مِنْ شُهْرُوا بالصَّبْوَةِ والغَزَلِ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ (المَوْشَى ص 69). اضْطَرَبَتْ الْأَخْبَارُ فِي قِصَّةِ مَقْتَلِهِ، إِلَّا أَنَّ الرِّوَايَاتِ تُجْمَعُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ طَلَبًا بَثَارًا. وَتَذَلُّ الْقِرَائِنُ حَسَبَ مُحَقِّقِ الدِّيَوَانِ أَنَّ تَارِيخَ وَفَاتِهِ كَانَ أَوَّخِرَ سَنَةِ 180هـ.

والقصيدةُ مُسْتَلَّةٌ مِنْ دِيَوَانِهِ (ص 98 - 118) وَهُوَ مِنْ صُنْعَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ، وَالتَّحْقِيقُ لِأَحْمَدَ رَاتِبِ النِّفَاحِ وَهُوَ مِنْ أَوْثَقِ مَنْ عَرَفَتْ حَرَكَةُ إِخْيَاءِ الثَّرَاثِ بِالمَشْرِقِ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ وَقَدْ أَخَذَ أَصُولَ الضَّبْطِ وَالتَّحْقِيقِ عَنْ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ شَاكِرٍ مُحَقِّقِ طَبَقَاتِ الْجُمُحِيِّ. وَلَعَلَّ عَمَلَهُ فِي دِيَوَانِ ابْنِ الدِّمِينَةِ مِنْ أَحْسَنِ التَّمَاذِجِ لِلتَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ الرَّصِينِ. وَخَيْرُ شَاهِدٍ لِذَلِكَ تَخْرِيجُهُ لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ (الدِّيَوَانُ ص 238 - 243) حَيْثُ يَقُولُ فِي مَفْتَتِحِهِ: «هِيَ أَطْوَلُ قِصَائِدِ الدِّيَوَانِ قَاطِبَةً، وَقَدْ وَرَدَ أَشْتَاتٌ مِنْ أَبْيَاتِهَا وَمَخْتَارَاتٌ مِنْهَا فِي طَائِفَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالِاخْتِيَارِ. وَرَوَايَةُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ - كَمَا وَرَدَتْ فِي الدِّيَوَانِ - مَلْفَقَةٌ مِنْ أَرْبَعِ رَوَايَاتٍ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ أَنَيْفٍ، وَسَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَالضُّحَاكِ بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّانِيِّ، وَأَبِي رِيَّاشٍ، وَمَنْ ثُمَّ كَانَتْ غَيْرَ مَتَمَاسِكَةٍ وَلَا مَطْرُدَةٍ فِي اتِّسَاقٍ».

وَمَا نَظَنُّ طَوَّلَهَا الْمَفْرُطَ إِلَّا نَاشِئًا عَنْ إِدْخَالِ مَا لَيْسَ مِنْهَا فِيهَا، عَلَى رَغْمِ أَنَّ بَعْضَ الْأَدْبَاءِ فِي إِشَارَتِهِمْ إِلَيْهَا نَعَتُوهَا بِـ «قَصِيدَةِ ابْنِ الدِّمِينَةِ الطَّوِيلَةِ». وَرَبَّمَا كَانَ أَصْلُهَا مَقْطَعَاتٌ أَلْفَتْ وَأَدْخِلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَيَرْجَحُ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ مَا نَرَاهُ

من اختلاف كبير في نسبة غير قليل من أبياتها، فقد بلغ الاختلاف فيها ما لم يبلغه في أية قصيدة أخرى من قصائد هذا الديوان، فإن عددَ من نسب إليهم أبيات منها تسعة عشر شاعراً!! وسهّل هذا الاختلاط - فيما نرى - أن بخرَ هذه القصيدة وقافيتها من أطوع البحور والقوافي لأغراض النسيب، حتى أن القصائد والمقطعات الغزلية التي بُنيت عليهما لا تكاد تعد كثرة، ومن ثمّ كان التداخل الكبير ما بين هذه القصائد والمقطعات⁽¹⁾. ومما يسّر أيضاً هذا الاختلاط والتداخل وأفضى في كثير من الأحيان طيلة القرون الثلاثة الأولى إلى سقوط الأسماء عن الآثار - وهو ما طَبَعَ جانباً من مدونة الشعر العربي بطابع الإغفال -، طَبِيعَةُ هذا الشعرِ وسماته الفنية الواحدة. وهو ما أكّدناه في غير موضع من هذا العمل الجامع (أنظر بخاصة القسم الأول/ الفصول 5، 6، 7). إلى هذا نلاحظ أن القصيدة لا تخرجُ من حيث نمطها وأغراضها عن مسالك الغزل لدى شعراء الحجاز في القرن الأول ومن نهج نهجهم من شعراء القرنين الثاني والثالث (أنظر تحليلنا لظاهرة العشق لدى خالد الكاتب (ص 70 - 76 من هذا الجزء).

(1) الديوان/ تحقيق راتب النفاخ، ص 98 - 118.

بائية ابن الدمينه (*)

[الطويل]

- 1 - أَمِنْكَ - أَمِيمٌ - الدَّارُ غَيْرَهَا الْبَلَى
- 2 - بَسَاسُ لَمْ يُضْبَحْ وَلَمْ يُنْسِ ثَاوِيَا
- 3 - سَوَى عَازِفَاتٍ يَنْتَحِنَ مَعَ الصَّدَى
- 4 - ظَلَلْتُ بِهَا أَذْرِي الدُّمُوعَ كَمَا صَرَى
- 5 - دِيَارُ الَّتِي هَاجَزْتُ عَصْرًا وَلِلْهَوَى
- 6 - أَذُودُ ارْتَدَاعِ الْوُدِّ لَا خَشْيَةَ الرَّدَى
- 7 - لِيَغْلِبَ حُبِّيهَا عَزَائِي وَإِنِّي
- 8 - وَتَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ وَإِنِّي
- 9 - أَمِيمٌ لِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ ضَمَانَةٌ
- 10 - أَمِيمٌ لَقَدْ عَنَيْتَنِي وَأَرَيْتَنِي
- 11 - فَأَرْتَاخُ أَحْيَانًا وَحِينًا كَأَنَّمَا
- 12 - فَقُلْتُ: خِيَالٌ مِنْ أُمِيمَةٍ هَاجَنِي
- 13 - فَقَالُوا: تَجَلَّدُ إِنَّ ذَاكَ عَرَامَةٌ
- 14 - وَمَا مَاءُ مُزْنٍ فِي حُجَيْلَاءَ دُونَهَا
- 15 - صَفَا فِي ظِلَالٍ بَارِدٍ، وَتَطَلَّعَتْ

(*) قارن هذه البائية ببائية راشد بن إسحاق اللتين تجريان على نفس البحر: ص 303 -

305

16 - مُعْسَكَرُ دَلَاجٍ مَرَّتْ وَدَقَاتِهِ
 17 - بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا مَذَاقًا وَإِنِّي
 18 - هَنِيشًا لِعُودِ الضَّرْوِ شَهْدُ يَنَالُهُ
 19 - وَمَنْصِبُهَا حَمَشٌ أَحْمُ يَزِينُهُ
 20 - بِمَا قَدْ تَسْقَى مِنْ سُلَافٍ وَضَمَّهُ
 21 - أَحَبُّ هُبُوطِ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي
 22 - وَقَالَتْ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا اسْتِهَارُكُمْ
 23 - لَمَا شَمِلَ الْأَخْشَاءُ مِنْكَ عِلَاقَةً
 24 - أَحَقًّا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنْ لَسْتُ صَادِرًا
 25 - وَلَا نَاطِرًا إِلَّا وَطَرَفِي دُونَهُ
 26 - وَلَا مَاشِيًا وَخِدي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ
 27 - وَهَلْ رِبِيَّةٌ فِي أَنْ تَحْنَنَّ نَجِيبَةً
 28 - لَكَ اللَّهُ، إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي
 29 - وَآخِذٌ مَا أَعْطَيْتَ عَفْوًا وَإِنِّي
 30 - فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا
 31 - أَحْبَبُّ أَطْرَافِ النَّهَارِ بِشَاشَةٍ
 32 - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْهَجَرَ أَبْقَى مَوَدَّةً
 33 - هَجَرْتُ اجْتِنَابًا غَيْرَ بُغْضٍ وَلَا قِلَى
 34 - وَبُغْتُهَا قَالَتْ وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا
 35 - عَذْرَتُكَ مِنْ هَذَا الَّذِي مَرَّ لَمْ يَعُجْ
 36 - فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَأَلْ هَلَا عَذْرَتِي
 37 - أَمِمْ أَهْوَنُ بِي عَلَيْكَ وَقَدْ بَدَأَ
 38 - فَقَالَ لَهَا: يَا أَمْلَحَ النَّاسِ رَاكِبٌ

صَبَا بَعْدَ مَا هَبَّتْ لَهُنَّ جَنُوبُ
 بِشِيمِي إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَطِيبُ
 عَلَى خَصِرَاتٍ رِيقُهُنَّ عَذُوبُ
 عَوَارِضُ فِيهَا شُبْنَةٌ وَغُرُوبُ
 بَنَانٌ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ خَضِيبُ
 لَمْسَتُهُنَّ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ
 وَجَنِي عَلَيْكَ الذَّنْبَ حِينَ تَغِيبُ
 وَلَا زَرْتَنَا إِلَّا وَأَنْتَ تَطِيبُ
 وَلَا وَارِدًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ
 بَعِيدُ الْمَرَاقي فِي السَّمَاءِ مَهِيبُ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ: أَنْتَ مُرِيبُ
 إِلَى الْفَهَا أَوْ أَنْ يَحْنَنَّ نَجِيبُ
 وَمُنَّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبُ
 لِأَزُورُ عَمَّا تَكْرِهِيْنَ هَيُوبُ
 مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذُوبُ
 وَفِي اللَّيْلِ يَدْعُونِي الْهَوَى فَاجِيبُ
 وَطَارَتْ لِأَضْغَانٍ عَلَيَّ قُلُوبُ
 أَمِمْ مَهْجُورٌ إِلَيَّ حَبِيبُ
 مَهَامٍ غُبْرٌ مَا بِهِنَّ غَرِيبُ
 عَلَيْنَا فَيَجْزِينَا وَنَحْنُ قَرِيبُ
 إِلَيْهَا فَقَدْ حَلَّتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
 بِجِسْمِي مِمَّا تَزْدَرِيْنَ شُحُوبُ
 بِهِ شَعْتُ بِأَدْبِهِ وَشُحُوبُ

39 - صُدُودًا وَإِعْرَاضًا كَأَنِّي مُذْنِبٌ
 40 - لَعَمْرِي لَئِنْ أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ جَفْوَةً
 41 - وَطَاوَعْتَ بِي قَوْمًا عَدَى أَنْ تَظَاهَرُوا
 42 - لِبَنَسٍ إِذَنْ عَوْنُ الْخَلِيلِ أَعْتَنِي
 43 - فَإِنْ لَمْ تَرَيْ مِنِّي عَلَيْكَ فَتَحْمَدِي
 44 - ذِمَامًا إِذَا طَاوَعْتَ بِي قَوْلَ كَاشِحٍ
 45 - وَإِنِّي لَأَسْتَخِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا
 46 - حِذَارَ الْقَلَى وَالصَّرْمِ مِنْكَ فَإِنِّي
 47 - فَيَا حَسَرَاتِ النَّفْسِ مِنْ غُرْبَةِ الْهَوَى
 48 - وَمِنْ خَطَرَاتِ تَعْتَرِينِي وَزَفَرَةٍ
 49 - أَصْدُو وَبِي مِثْلُ الْجُنُونِ مِنَ الْهَوَى
 50 - إِذَا أَكْثَرَ الْكُرْهَ الْمُحِبُّ وَلَمْ يَكُنْ
 51 - وَقَدْ جَعَلْتَ رِيًّا الْجُنُوبَ إِذَا جَرَتْ
 52 - جُنُوبٌ بَرِيًّا مِنْ أُمَيْمَةٍ تَعْتَدِي
 53 - تَهِيْجُ عَلَيَّ الشُّوقَ بَعْدَ انْدِمَالِهِ
 54 - أَحِنُّ إِلَى الرَّمْلِ الْيَمَانِيِّ صَبَابَةً
 55 - فَأَيْنَ الْأَرَكَ الدَّوْحُ وَالسُّدْرُ وَالْغَضَى
 56 - وَإِنَّ النَّسِيمَ الْعَذْبَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
 57 - وَإِنِّي لَأَرْعَى النَّجْمَ حَتَّى كَأَنِّي
 58 - وَأَشْتَاقُ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِيِّ إِذَا غَدَا
 59 - وَبِالْحَقْلِ مِنْ صَنْعَاءَ كَانَ مَطَافُهَا
 60 - أَلَمْتُ وَأَيْدِي التَّجْمِ خُوصٌ عَلَى الشَّفَا
 61 - وَرَيْدَةُ ذَاتِ الْحَقْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

وَمَا كَانَ لِي إِلَّا هَوَاكِ ذُنُوبُ
 وَشَبَّ هَوَى قَلْبِي إِلَيْكَ شُبُوبُ
 عَلَيَّ بِقَوْلِ الشَّوْءِ حِينَ أَغِيبُ
 عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوُبُ
 وَفِي اللَّهِ قَاضٍ بَيْنَنَا وَحَسِيبُ
 مِنَ الْغَيْظِ يَفْرِي كِذْبَهُ وَيَعِيبُ
 عَلَيَّ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ
 عَلَى الْعَهْدِ - مَا دَاوَمْتَنِي - لَصْلِبُ
 إِذَا افْتَسَمْتَنَا نَيْتَةً وَشُعُوبُ
 لَهَا بَيْنَ لَحْمِي وَالْعِظَامِ دَيْبُ
 وَأَهْجُرُ لَيْلَى الْعَضْرِ ثُمَّ أُنِيبُ
 لَهُ عِلَلٌ كَادَ الْمُحِبُّ يُرِيبُ
 عَلَى طِيْهَاتِنْدَى لَنَا وَتَطْيِبُ
 حِجَازِيَّةٌ عُلوِيَّةٌ وَتَوْوُبُ
 يَمَانِيَّةٌ عُلوِيَّةٌ وَجَنُوبُ
 وَهَذَا لَعَمْرِي - لَوْ رَضِيتُ - كَثِيبُ
 وَمُسْتَخْبَرٌ مِمَّنْ تُحِبُّ قَرِيبُ
 يَجِيءُ مَرِيضًا صَوْبُهُ فَيَطْيِبُ
 عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ
 وَأَزْدَادُ شَوْقًا أَنْ تَهْبَّ جُنُوبُ
 كَذُوبًا وَأَهْوَالُ الْمَنَامِ كَذُوبُ
 وَقَدْ كَانَ مِنْ سُلَافِهِنَّ غُرُوبُ
 سَرَى لَيْلَةً سَارَ إِلَيَّ حَيْبُ

62 - فَنَبِهْتُ مَطْوِيَّ اللَّذَيْنِ كِلَاهُمَا
63 - جَفَنَتُهُ الْفَوَالِي بَعْدَ حِينٍ وَلَا حَةَ
64 - وَطُولُ اخْتِضَانِ السَّيْفِ حَتَّى يَمْنُكِبِي
65 - وَإِزْجَافُ جَمْعٍ بَعْدَ جَمْعٍ وَغَابَةِ
66 - وَقَدْ جَعَلَ الْوَاشُونَ عَمْدًا لِيَعْلَمُوا
67 - أُمَيْمٌ انْصَبِي عَيْنِيكَ نَحْوِي تَبَيَّنِي
68 - أَذَاهِبَةُ تَبْلِي شَعَاعًا وَلَمْ يَكُنْ
69 - فَإِنَّ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى
70 - وَإِنِّي عَلَى رَغَمِ الْعُدَاةِ بَانْقَعِ
71 - عَلُولُ بِهَا، مِنْهَا نُهُولٌ وَإِنِّي
72 - مُجِيبٌ لِدَاعٍ مِنْ أُمَيْمَةٍ إِنْ دَعَا
73 - تَلَجَّيْنِ حَتَّى يُزِرِّي الْهَجْرُ بِالْهَوَى
74 - يَحْمُنَ حِيَامَ الْهِيمِ لَمْ تَلَقْ شَافِيَا
75 - وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَى قَلِقَ الْحَصَى
76 - وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّمَا
77 - أُمُسْتَكْبِرُ مَمَشَايَ إِنْ جِئْتُ زَائِرًا
78 - دَعُونِي أَرِدْ حَسِيَّ ابْنَ زَيْدٍ فَإِنَّهُ
79 - أُمَيْمٌ اخْذِرِي نَقْصَ الْقَوَى لَا يَزَلْ لَنَا
80 - وَكُونِي عَلَى الْوَاشِينَ لَدَاءَ شَعْبَةٍ
81 - أَلَا يَا أُمَيْمَ الْقَلْبِ دَامَ لِكَ الْغِنَى
82 - أَسِيرٌ صَغِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ مُجْرَبٌ
83 - فَلَا تَمْنَحِينِي الْبُخْلَ مِنْكَ وَتَعْجَلِي
84 - أَمَا وَالَّذِي يَبْلُو السَّرَائِرَ كُلَّهَا

بَلَّتَيْنِ عِنْدَ الْمُفْطَعَاتِ مُجِيبُ
شُمُوسٌ لِأَلْوَانِ الرِّجَالِ صَهُوبُ
أَخَادِيدُ مِنْ آثَارِهِ وَتُدُوبُ
صَبَاحَ مَسَاءٍ لِلْجَنَانِ رَعُوبُ
أَلِي مِنْكَ أَمْ لَا - يَا أُمَيْمَ - نَصِيبُ
بِحِسْمِي مِمَّا تَفْعَلِينَ شُحُوبُ
لَهَا مِنْ ظَبَاءِ الْوَادِيَيْنِ نَصِيبُ
إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ أَتِهِ لَحْيِيبُ
شِفَاءَ لِحُومَاتِ الصَّدَى لَشُرُوبُ
بِنَفْسِي عَنْ مَطْرُوقِهَا لِرَعُوبُ
سِوَاهَا بِقَوْلِ السَّائِلِينَ ذُحُوبُ
وَحَتَّى تَكَادُ النَّفْسُ عَنْكَ تَطِيبُ
أَثَابَ الثُّقُوسَ الْحَائِمَاتِ مُثِيبُ
وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُوبُ
ذَكَرْتُكَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
إِلَيْكُمْ وَمَعْقُودٌ عَلَيَّ ذُنُوبُ
هُوَ الْعَذْبُ يَخْلَوْلِي لَنَا وَيَطِيبُ
عَلَى النَّأْيِ وَالْهَجْرَانِ مِنْكَ نَصِيبُ
كَمَا أَنَا لِلنَّوَاشِي أَلَدُ شُغُوبُ
فَمَا سَاعَةٌ إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ
أَمْ آخِرُ يَزْمِي بِالظُّنُونِ مُرِيبُ
عَلَيَّ بِأَمْرِ لَمْ يَكُنْ بِذُنُوبِ
فَيَعْلَمُ مَا يَيْدُو لَهُ وَيَغِيبُ

85 - لَقَدْ كُنْتَ مِمَّنْ تَضْطَفِي النَّفْسُ خُلَّةً
86 - وَلَكِنْ تَجَنَّبْتَ الذُّنُوبَ وَمَنْ يُرِدْ
87 - بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ
88 - وَلَمْ يَغْتَدِرْ غُدْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ يَزَلْ
89 - لَقَدْ ظَلَمُوا ذَاتَ الْوِشَاحِ وَلَمْ يَكُنْ
90 - يَقُولُونَ: لَا يُنْسِي الْغَرِيبُ بِأَرْضِنَا
91 - غَرِيبٌ دَعَاهُ الشُّوقُ فَأَتَاكَ الْهَوَى
92 - فَأَنْتَ الَّتِي ذَلَلْتَ لِلنَّاسِ صَغْبَتِي
93 - وَإِنْ أَسْمَعْنِي دَعْوَةَ لَأَجْبَتْهَا
94 - أَلَا لَا أَبَالِي مَا أَجَنْتَ صُدُورُهُمْ
95 - فَإِنْ تَحْمِلُوا حِقْدًا عَلَيَّ فَلِإِنِّي
96 - يُثَابُ دُؤُو الْأَهْوَاءِ غَيْرِي وَلَا أَرَى
97 - يَقُولُونَ أَقْصِرْ عَنْ هَوَاهَا فَقَدْ وَعَتْ
98 - الْهَفْيَ لِمَا ضَيَعْتُ وَدِي وَمَا هَفَا
99 - وَإِنْ طَبِيبًا يَشْعَبُ الْقَلْبَ بَعْدَمَا
100 - رَأَيْتُ لَهَا نَارًا وَبَيَّنِّي وَبَيَّنَّهَا
101 - إِذَا جِئْتُهَا وَهَنًا مِنَ اللَّيْلِ شَبَّهَا
102 - وَقَدْ وَعَدْتُ لَيْلَى وَمَنْتَ وَلَمْ يَكُنْ
103 - مُحِبًّا أَكُنَّ الْوَجْدَ حَتَّى كَانَهُ
104 - أَلَا لَا أَرَى وَادِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ
105 - يَقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى ضَوْءَ مُرْنَةٍ
106 - فَإِنْ خِفْتُ إِلَّا تُخَكِّمِي مِرَّةَ الْهَوَى
107 - أَكُنْ أَخُوذِي الصَّرْمَ إِمَّا لِخُلَّةٍ

لَهَا دُونَ خُلَاتِ الصَّفَاءِ نَصِيبُ
يَجِدُ الْقَوَى تُقَدَّرُ عَلَيْهِ ذُنُوبُ
بِبَعْضِ الْأَذَى لَمْ يَذَرِ كَيْفَ يُجِيبُ
بِهِ صَعْقَةً حَتَّى يُقَالَ: مُرِيبُ
لَنَا فِي هَوَى ذَاتِ الْوِشَاحِ نَصِيبُ
وَأَيْدِي الْهَدَايَا إِنِّي لَغَرِيبُ
كَمَا قِيدَ عَوْدٍ بِالزَّمَامِ أَدِيبُ
وَقَرَّبْتُ لِي مَا لَمْ يَكُنْ بِقَرِيبِ
أَلْبَسِي سُلَيْمَى قَبْلَ كُلِّ مُجِيبِ
إِذَا نَصَحْتُ مِمَّنْ أَوْدُ جُيُوبُ
لِعَذْبِ الْمِيَاهِ نَحْوَكُمْ لَشُرُوبُ
أُمْنِمَةً مِمَّا قَدْ لَقِيتُ ثِيْبُ
ضَغَائِنَ شُبَّانٍ عَلَيْكَ وَشِيبُ
فُؤَادِي لِمَنْ لَمْ يَذَرِ كَيْفَ يُثِيبُ
تَصَدَّعَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا لَكْذُوبُ
مِنَ الْعَرَضِ أَوْ وَادِي الْمِيَاهِ سُهُوبُ
مِنَ الْمُنْدَلِيِّ الْمُسْتَجَادِ ثُقُوبُ
لِرَاجِي الْمُنَى مِنْ وَدْهَنٍ نَصِيبُ
مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ التِّلَادِ سَلِيبُ
وَلَا النَّفْسَ عَمَّا لَا تَنَالُ تَطِيبُ
يَمَانِيَةَ أَوْ أَنْ تَهْبَّ جَنُوبُ
فَرُدِّي فُؤَادِي وَالْمَزَارَ قَرِيبُ
سِوَاكَ وَإِمَّا أَرْعَوِي فَأَتُوبُ

- 108 - تَبِعْتُكَ عَاماً ثُمَّ عَامَيْنِ بَعْدَهُ
 109 - فَأَبْلَسْتُ إِبْلَاسَ الدُّنْيَا وَمَا عَدْتُ
 110 - رَجَاةَ نَوَالٍ مِنْ أُمِيمَةٍ إِنَّهَا
 111 - وَقَدْ قُلْتُ يَوْمًا لَابْنِ عَمْرٍو وَقَدْ عَلَتْ
 112 - وَأَيْدِي الْأَعَادِي مُشْرِعَاتُ فَطْرَفُنَا
 113 - تَمَتَّعْتُ مِنْ أَهْلِ الْكَيْبِ بِنَظَرَةٍ
 114 - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ هَلْ تَذْكُرِيَنِي
 115 - وَهَلْ لِي نَصِيبٌ فِي فُؤَادِكَ ثَابِتٌ
 116 - فَلَسْتُ بِمُتْرُوكٍ فَأَشْرَبَ شَرْبَةً
 117 - رَأَيْتُ نَفُوساً تُبْتَلَى طَالَ حَبْسُهَا
 118 - فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُزْ
 119 - سَقِيتُ دَمَ الْحَيَاتِ إِنْ لُمْتُ بَعْدَهَا
 120 - وَإِنِّي لَتَعْرُونِي وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي
- كَمَا تَبِعَ الْمُسْتَضْعِفِينَ جَنِيبُ
 لَكَ النَّفْسُ حَاجَاتٍ وَهْنٌ قَرِيبُ
 إِذَا وَعَدْتَنَا نَائِلًا لَكَاذُوبُ
 فَوَيْتَقَ التَّرَاقِي أَنْفُسٌ وَقُلُوبُ
 إِلَى طَرْفِهِمْ نَرْمِي بِهِ فَنُصِيبُ
 وَقَدْ قِيلَ: مَا بَعْدَ الْكَيْبِ كَيْبُ
 فَذِكْرُكَ فِي الدُّنْيَا إِلَيَّ حَيْبُ
 كَمَالِكَ عِنْدِي فِي الْفُؤَادِ نَصِيبُ
 وَلَا النَّفْسُ عَمَّا لَا تَنَالُ تَطِيبُ
 عَلَى غَيْرِ جُزْمٍ مَا لَهُنَّ ذُنُوبُ
 حَيِّبًا وَلَمْ يَطْرَبْ إِلَيْكَ حَيْبُ
 مُحِبًّا وَلَا عَنَفْتُ حِينَ يَحُوبُ
 رَوَائِعُ حَتَّى لِلْفُؤَادِ وَجِيبُ

تعليق:

يشير حمد الجاسر في مقاله النقدي الذي أفتتح به العدد 1 - 2 سنة 1990 لمجلة «العرب» والمتعلق ببعض ما نشرناه ضمن هذا العمل (انظر الجزء الأول ص 100) إلى أن قصيدة ابن الدمينه هذه أوردها أبو علي الهجري كاملة في كتابه «التعليقات والنوادر» (مخطوطة الجمعية الأسوية في كلكتة الهند). ولم يتح لنا كما لم يتح قبلنا لراتب النفاخ الاطلاع على هذه المخطوطة.

ملحق رابع

نصوص لهامشية

المرأة في سفر المقلّين : وجبرها الثاني
من خلال
أربع قصائد نوادر

مكتبة

مدخل

هي أربع قصائد نوادر نُورِدُهَا في هذا الهامش لقلة تَدَاوُلِهَا بين أيدي الباحثين والنقاد، احتفظت مخطوطة منتهى الطلب بالأولى والثانية (قصيدة جبران العود والرحال)، وانفرد كتاب الأغاني بتدوين الثالثة (قصيدة ابن عبدل)، وانفردت مخطوطة برلين لديوان راشد بن إسحاق أبي حكيمة أو ما تبقى منه بنقل الرابعة، وهي قصائد هازلة ساخرة - على غرار أخوات لها أربع أخريات يجدها القارئ في أماكنها من هذا العمل⁽¹⁾ -، لا تخلو من «المردول إلا أنها مضحكة طيبة» على حدّ تعبير أبي الفرج⁽²⁾، وجميعها يكشف عن وجه ثانٍ للمرأة هو الصورة المعكوسة أو المضادة لوجهها كما تحدّدت ملامحه في الشعر الغزليّ على اختلاف مجاريه في القرون الثلاثة الأولى. ففي هذه القصائد - كما سيلاحظ القارئ - تنتهي المرأة كائنًا غزليًا مجردًا ليحلّ مكانها المرأة كائنًا جدليًا زوجة كانت أو جارية، وكلتاها في علاقة نزاع مع الرجل: فهي الزوجة الفارك، وهي الأمّ الراضية لسلطان الزوج المنتصبه كفتاً له، وهي الجارية تلد من سيدها فينقلب ولاؤها له بغضاً. وفي كل هذا تتحوّل الرؤية من مجال دلاليّ يستقطبه ذكرّ الهوى وجهاته وتصاريفه، وتتردّد فيه معاني الإشادة بالجمال والطاعة والتوكّل - وهو ما وقفنا عليه في شعر المتيّمين - إلى مجال مضادّ تكتنفه معاني الشحنة والغلظة والعنف والصخب، وتتعزّى فيه هواجس الجنس «قبيحة مردولة»، وتصبح المرأة مصباً لكل لغنة، وقد تجرّدت عن معدنها الأسمى وانقلبت أسفل سافلين.

(1) الأولى لخلف الأحمر (الجزء 1 ص 50 - 59) والثانية للبهدي (الجزء 1 ص 158 - 160) والثالثة لعمار ذي كنان (الجزء 3/ انظر الفهرس) والقصيدة الرابعة لإسماعيل بن عمار (الجزء 3/ انظر الفهرس).

(2) الأغاني: ج 20 ص 232.

مكتبة

قصيدة جِران العود(*)

[الطويل]

- 1- أَلَا لَا يَغُرَّنْ أَمْرًا نَوْفَلِيَّةُ
- 2- وَلَا فَاحِمْ يُسْقَى الدَّهَانَ كَأَنَّهُ
- 3- وَأَذْنَابُ خَيْلٍ عُلِقَتْ فِي عَقِيصَةٍ
- 4- فَإِنَّ الْفَتَى الْمَغْرُورَ يُعْطِي تِلَادَهُ
- 5- وَيَغْدُو بِمِسْحَاجٍ كَأَنَّ عِظَامَهَا
- 6- إِذَا ابْتَزَّ عَنْهَا الدَّرْعُ قِيلَ مَطَرْدُ
- 7- فَتِلْكَ الَّتِي حَكَمْتُ فِي الْمَالِ أَهْلَهَا
- 8- تَكُونُ بِلَوْدِ الْقِرْنِ، ثُمَّ شِمَالَهَا
- 9- جَرَتْ يَوْمَ رُحْنَا بِالرَّكَابِ نَزْفُهَا
- 10- فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عُقُوبَةٌ
- 11- عُقَابٌ عَقْبَنَاءُ تَرَى مِنْ حِذَارِهَا
- 12- عُقَابٌ عَقْبَنَاءُ كَأَنَّ وَطِيفَهَا
- 13- لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْنِ عِدْمَتُنِي
- 14- هِيَ الْغَوْلُ وَالسَّغْلَاءُ حَلَقِي مِنْهُمَا

(*) وردت هذه القصيدة كأختها الفائية (انظر ص 411) في ديوان الشاعر/ طبعة دار الكتب
1350/1931، ولم يتسن لنا مقابلة الروائيتين لأسباب ذكرناها في الذيل 2 من الصفحة:
412.

15 - لَقَدْ عَالَجْتَنِي بِالنِّصَاءِ وَبَيَّنَّهَا
 16 - إِذَا مَا انْتَصَيْنَا فَاَنْتَزَعْتُ خِمَارَهَا
 17 - تَدَاوِرُنِي فِي الْبَيْتِ حَتَّى تَكْتَبِنِي
 18 - وَقَدْ عَوَّدْتَنِي الْوَقْدَ ثُمَّ تَجُرُّنِي
 19 - وَلَمْ أَرَ كَالْمَوْقُودِ تُرْجَى حَيَاتُهُ
 20 - أَقُولُ لِنَفْسِي أَإِنِّ كُنْتُ وَقَدْ أَرَى
 21 - أَبَالْغُورٍ أَمْ بِالْجَلْسِ أَمْ حَيْثُ تَلْتَقِي
 22 - خُذَا نِصْفَ مَالِي وَاتْرُكَا لِي نِصْفَهُ
 23 - فَيَا رَبِّ قَدْ صَانَعْتُ حَوْلًا مُجَرِّمًا
 24 - وَرَاشَيْتُ حَتَّى لَوْ تَكَلَّفَ رَشَوَتِي
 25 - أَقُولُ لِأَصْحَابِي أُسِرُّ إِلَيْهِمْ
 26 - أَاتُرْكُ صِبْيَانِي وَأَهْلِي وَابْتِغِي
 27 - الْأَقْيَ الْخَنَا وَالْبَرْجَ مِنْ أُمِّ خَازِمٍ
 28 - تُصَبِّرُ عَيْنَيْهَا وَتَعْصِبُ رَأْسَهَا
 29 - تَرَى رَأْسَهَا فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَخْضَرٍ
 30 - وَإِنْ سَرَحْتُهُ فَهُوَ مِثْلُ عَقَارِبٍ
 31 - تَخْطِي إِلَيَّ الْحَاجِرِينَ مُدْلَةً
 32 - كِنَازُ عَفْرَنَاءَ إِذَا لَحِقَتْ بِهِ
 33 - لَهَا مِثْلُ أَظْفَارِ الْعُقَابِ وَمَنْسَمٍ
 34 - إِذَا انْفَلَتَتْ مِنْ حَاجِرٍ لَحِقَتْ بِهِ
 35 - وَقَالَتْ تَبَصَّرْ بِالْعَصَا أَصْلَ أَذْنِهِ
 36 - فَخَرَّ وَقِيدًا مُسْلَحِيًّا كَأَنَّهُ
 37 - وَلَمَّا التَّقَيْنَا غُدُوءَ طَالِ بَيْنَنَا

جَدِيدٌ وَمِنْ أَثَوَابِهَا الْمَسْكُ يَنْفَحُ
 بَدَا كَاهِلٌ مِنْهَا وَرَأْسٌ صَمَخَمَحُ
 وَعَيْنِي مِنْ نَحْوِ الْهَرَاوَةِ تَلْمَحُ
 إِلَى الْمَاءِ مَغْشِيًّا عَلَيَّ أُرْنَحُ
 إِذَا لَمْ يَرْعُهُ الْمَاءُ سَاعَةً يُنْضَحُ
 رَجَالًا قِيَامًا وَالنِّسَاءُ تُسَبِّحُ
 أَمَاعِزُ مِنْ وَادِي بُرَيْكٍ وَأَبْطَحُ
 وَيَنَابِذُ فَاَلْتَعَزَّبُ أَرْوَحُ
 وَصَانَعْتُ حَتَّى كَادَتْ الْعَيْنُ تَمْضَحُ
 خَلِيجُ مِنَ الْمَرَارِ قَدْ كَادَ يَنْزَحُ
 لِي الْوَيْلُ إِنْ لَمْ تَجْمَحَا كَيْفَ أَجْمَحُ
 مَعَاشًا سِوَاهُمْ، أَمْ أَكْرُفًا ذُبَحُ
 وَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رَزِينَةٍ أَبْرَحُ
 وَتَغْدُو غُدُوَ الذَّنْبِ، وَالْبَوْمُ تَضْبَحُ
 شَعَالِيلَ لَمْ يُمَشِّطْ، وَلَا هُوَ يُسْرَحُ
 تَشُولُ بِأَذْنَابٍ قِصَارٍ وَتَرْمَحُ
 يَكَادُ الْحَصَى مِنْ وَطَنِهَا يَتْرَضَحُ
 هَوَى حَيْثُ تُهْوِيهِ الْعَصَا يَتَطَوَّحُ
 أَرْجُ كَطَنْبُوبِ النَّعَامَةِ أَرْوَحُ
 وَجَبْهَتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ تَنْتَحُ
 لَقَدْ كُنْتُ أَغْفُو عَنْ جِرَانٍ وَأُضْفَحُ
 عَلَى الْكَسْرِ ضِبْعَانِ تَغْفَرُ أَمْلَحُ
 سَبَابُ وَقَذْفُ بِالْحِجَجَةِ مَطْرَحُ

- 38 - أَحْلَى إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ وَأَتَقَى
 39 - تَشْجُ ظَنَائِي إِذَا مَا اتَّقَيْتُهَا
 40 - أَنَا ابْنُ رَوْقٍ يَبْتَغِي اللَّهَوَ عِنْدَنَا
 41 - وَأَنْقَذَنِي مِنْهَا ابْنُ رَوْقٍ، وَصَوْتُهَا
 42 - وَوَلَّى بِهِ رَأْدُ الْيَدَيْنِ عِظَامُهُ
 43 - وَلَسْنَا بِأَسْوَاءٍ فَمِنْهُمْ رَوْضَةٌ
 44 - جُمَادِيَّةٌ أَحْمَى حَدَائِقَهَا النَّدَى
 45 - وَمِنْهُمْ عُلٌّ مُقْمِلٌ لَا يَفْكُهُ
 46 - عَمَدَتْ لِعَوْدٍ فَالتَحَيْتُ جِرَانَهُ
 47 - وَصَلْتُ بِهِ مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَذْكَلَا
 48 - خُذَا حَذْرًا يَا خُلَّتِي فَإِنِّي
- حَجَّارَتَهَا حَقًّا، وَلَا أَمَزَحُ
 بهنَّ وأخرى في الدُّوَابَةِ تَنْفَحُ
 فكاد ابنُ رَوْقٍ في السَّرَاوِيلِ يَسْلَحُ
 كَصَوْتِ عِلَآةِ الْقَيْنِ صَلْبُ صَمِيدُ
 عَلَى دَقِّي مِنْهَا مَوَائِرُ جُنْحُ
 تَهْيِجُ الرِّيَاضَ غَيْرَهَا لَا تُصَوِّحُ
 وَمُزْنٌ تُدَلِّيهِ الْجَنَائِبُ ذُلْحُ
 مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا الشَّخْشَحَانُ الصَّرْنَقُ
 وَلَلْكَئِيسُ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ
 يَمِينِي سَرِيعاً كَرُّهَا حِينَ تَمْرَحُ
 رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَانَ يَصْلَحُ

التخريج:

- انتهى الطلب / النسخة التركية بمكتبة لا له لي، السفر الأول، الورقة 46 / أ - ب (انظر نسخة مصورة من الورقة 46 / ب في ص 445).

- 2 -

قصيدة الرَّحَال (1)

[الطويل]

- 1 - أَقُولُ لِأَصْحَابِي الرِّوَّاحَ فَقَرَّبُوا
 2 - وَقَرَّبْتُ ذِيلاً كَانَ سَرَاتُهُ
 جُمَالِيَّةٌ وَجَنَاءُ تُوزَعُ بِالنَّقْرِ
 سَرَاةٌ نَقَا الْعَرَافِ لَبْدُهُ الْقَطْرُ⁽²⁾

(1) ورد اسم الرحال في مظان الأدب القديم مقترناً باسم «خدنه» جران العود، وتكاد تقتصر أخباره على ذكر هذه الرابطة التي تشده إلى هذا الشاعر المعاصر له، وكذلك ذكر قصيدته في هجاء زوجته.

(2) لاحظ الإقواء في هذا البيت وكذلك الأبيات: 3 - 4، 9، 19، 23، 26، 28 - 29.

3 - فَقُلْنَ أَرِخْ لَا تَخْسِ الْقَوْمَ إِنَّهُمْ
4 - فَقَامَتْ بَيْسًا بَعْدَ مَا طَالَ نَزْرُهَا
5 - قَطِيعٌ إِذَا قَامَتْ قَطُوفٌ إِذَا مَشَتْ
6 - إِذَا نَهَضَتْ مِنْ بَيْتِهَا كَانَ عَقْبَةُ
7 - فَلَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عَوْدِ أَهْلِهَا
8 - وَلَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي الرَّقْمِ فَوْقَهُ
9 - وَلَا فِي حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ كَأَنَّهُ
10 - وَلَا جِلْوَةٌ مِنْهَا يُحْلِيَنِي بِهَا
11 - وَلَا فِي سِقَاطِ الْمِسْكِ تَحْتَ ثِيَابِهَا
12 - وَلَا فُرْشِ ظُوهْرٍ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
13 - وَلَا الزَّعْفَرَانِ حِينَ شَحْنَهَا بِهِ
14 - وَلَا رِقَّةِ الْأَنْوَابِ حِينَ تَلَبَّسَتْ
15 - وَلَا عَجْزِ تَحْتَ الثِّيَابِ نَيْلَةَ
16 - وَجُهْزَتِهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بِلَيْلَةٍ
17 - وَقَدْ مَرَّ تَجْرٌ فَاشْتَرَوْا لِي بِنَاءَهَا
18 - وَلَا فِي إِذْ أَحْبُو أَبَاهَا وَلِيدَةَ
19 - وَمَا غَرَّنِي إِلَّا خَضَابٌ بِكَفِّهَا
20 - وَسَالِفَةٌ كَالسَّيْفِ زَايِلَ غِمْدِهِ
21 - وَشِبْهُ فَنَاءِ لَذْنَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ
22 - وَإِنْ جَلَسْتُ وَسَطَ النِّسَاءِ شَهْرَتَهَا
23 - فَلَمَّا بَزَزْنَاهَا الثِّيَابَ تَبَيَّنَتْ
24 - دَعَانِي الْهَوَى نَحْوَ الْحِجَازِ مُصْعَدًا
25 - أَلَا لَيْتَهُمْ زَفُّوا إِلَيَّ مَكَانَهَا

ثَوْرًا أَشْهُرًا قَدْ طَالَ مَا قَدْ ثَوَى السَّفَرُ
كَأَنَّ بِهَا فَنْرًا، وَلَيْسَ بِهَا فَنْرُ
خُطَاهَا وَإِنْ لَمْ تَأَلْ أَذْنَى مِنَ الشُّبْرِ
لَهَا غَوْلٌ مَا بَيْنَ الرَّوَاقِينِ وَالسُّتْرِ
عَشِيَّةَ زَفُّوَهَا وَلَا فِيكَ مِنْ بَكْرِ
وَلَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي الْقُطْفِ الْحُمْرِ
نَثِيمُ الْوَصَايَا حِينَ عَيَّيَهَا الْخِذْرُ
أَلَا لَيْتَنِي عُيِّنْتُ قَبْلَكَ فِي الْقَبْرِ
وَلَا فِي الْقَوَارِيرِ الْمُمَسَّكَةِ الْخُضْرِ
كَأَنِّي أَكْوَى فَوْقَهُنَّ مِنَ الْجَمْرِ
وَلَا الْحَلِيِّ مِنْهَا حِينَ نَبِطَ إِلَى النَّخْرِ
لَنَا فِي ثِيَابِ غَيْرِ خُشْنٍ وَلَا قَطْرِ
تُدِيرُ لَهَا الْعَيْنَيْنِ بِالنَّظْرِ الشَّرِّ
فَكَانَ مُحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ
وَأَنْوَابَهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي التَّجْرِ
كَأَنِّي مَسْقِيٌّ يُعَلُّ مِنْ الْخَمْرِ
وَكُحْلُ بَعَيْنَيْهَا وَأَنْوَابُهَا الصُّفْرِ
وَعَيْنُ كَعَيْنِ الرِّيمِ بِالْبَلَدِ الْقَفْرِ
وَذَاتُ ثَنِيَا خَالِصَاتٍ مِنَ الْحَبْرِ
وَإِنْ هِيَ قَامَتْ، فَهِيَ كَامِلَةُ الشُّبْرِ
طِمَاحَ غُلَامٍ قَدْ أَجَدَّ بِهِ التَّفَرُّ
فَلَمَّا نِيَّ وَإِيَّاهَا لَمْخْتَلَفَا التَّجْرِ
شَدِيدَ الْقُصَيْرِ ذَا عُرْلٍ مِنَ الثَّمْرِ

- 26 - إِذَا شَدَّ لَمْ يَنْكُلْ، وَإِنْ هَمَّ لَمْ يَهَبْ جَرِيءُ الْوَقَاعِ لَا يُورَعُهُ الزَّجَرُ
 27 - أَلَا لَيْتَ أَنَّ الذَّنْبَ جَلَّلَ دِرْعَهَا وَإِنْ كَانَ ذَا نَابٍ حَدِيدٍ وَذَا ظَفَرٍ
 28 - تَقُولُ لِتَرْبِيئِهَا سِرَّاراً هُدَيْتُمَا لَعَلَّ الَّذِي غَنَى بِهِ صَاحِبِي مَكْرُ
 29 - فَقُلْتُ لَهُ: كَلَّا، وَمَا رَقَصَتْ لَهُ مُوَاشِكَةٌ تَنْجُو إِذَا قَلِقَ الضَّفَرُ
 30 - أَحْبَبْتُكَ مَا غَنَّتْ بَوَادِ حَمَامَةٍ مَطْوَقَةٌ وَرَقَاءُ فِي هَدَبٍ خُضِرِ
 31 - لَقَدْ أَصْبَحَ الرَّحَالُ عَنْهُمْ صَادِفًا إِلَى يَوْمٍ يَلْقَى اللَّهَ أَوْ آخِرَ الْعُمْرِ
 32 - عَلَيْكُمْ بِرَبَّاتِ الثَّمَارِ فَلَمَّانِي رَأَيْتُ حَمِيمَ الْمَوْتِ فِي النَّقَبِ الصُّفْرِ

التخریج :

- منتهی الطلب/ النسخة التركية بمكتبة لا له لي، الورقة 51/أ - ب (انظر نسخة مصورة من الورقة 51/أ في الصفحة 453).

التعليق :

وردت هذه القصيدة مفردة في ديوان جرّان العود/ طبعة دار الكتب المصرية 1931/1350، ولم يتسنّ لنا مقابلة الروائيتين لأسباب ذكرناها في الذيل 4 من الصفحة 490 على أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن «بلاشير» في تاريخه ص 620 - 621، قد وهَمَ عندما ذكر أن هذه القصيدة تعدّ 48 بيتاً في حين أنها لا تعدّ كما نرى إلّا 32 بيتاً، ولعلّها اشتبهت عليه بتوأمها قصيدة جرّان العود التي تعدّ فعلاً 48 بيتاً.

استدراك

أصَبْنَا والكتاب قيد الطبع ديوان جرّان العود الثُمَيْرِي صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب برواية السَّكْرِي، تحقيق نوري حمدوي القيسي [بغداد 1982]، وقابلنا نصوص الفائيّة والحائيّة لجرّان العود السابقتين والرائيّة هذه للرّحال بأخواتها الواردة بمجموع السَّكْرِي، وتأكد لدينا مرّة أخرى ما سبق أن ارتأيناه [انظر ص 412] من أن «رواية منتهى الطلب، وإن تأخرت عن رواية الديوان، هي من أتمّ الروايات وأصحّها» ضبطاً وتحقيقاً. (فليُنظر في ذلك من شاء).

مكتبة

نرى بطن ما دنا لله بطنه
 نخذله أو الما دنا لله بطنه
 من الما دنا لله بطنه
 كما ناسد الحنقا إذا رحت
 خمر الماء إلى على بطنه
 حتى إذا سمعت والشمخ حامية
 وألا أن بطنه انظر إلى بطنه
 وأفموصت قد لا من ماسا
 إذا الملاءة نكفتها حواسها
 فاست باد مزاها العول التي طلب
 فمادحون قليل من مؤفكه

قال أبو عمر والشهابي كان جرد العود

والريحان القمري خدين يتبعين لمهما

نرى وجها لمحمد ما القيس

فقال جرّان العود

ألا كبريت أميرة أولدته
 ولا فاجر نكفي الدخان كأنه
 وأذنا بخل غلفت من عبيته
 فارة العتي المعرو ريعطى بلاد
 ولعندو سجاج كان عظامها
 إذا أشر منها الذرع فيل مطر
 فلك التي حكمت في الما لأفها
 تكون بلود القرن ثم يمالها

العود

سرت

حائية جرّان العود

(منتهى الطلب لابن ميمون/ النسخة التركية/ السفر الأول، الورقة 46ب)

- انظر ص 445 -

مكتبة

فَكَادَ الْغُلَّ يُسْرِفُهَا إِذَا مَا
 سَمِعَ نَشْرَ الْأَخْبَةِ مِنْهُ
 نَزَى بِهَا أَنْ تَكْلَهُ مِنْ يَمِي
 تَوْفِيهِ الْعَاجِ مَشْدُ وَتَشْدُ
 إِذَا نَادَى بِالسَّادِ يَمَانِيكَ
 وَوَدَّ الْقُدْرَةَ عَلَيْهِ لَيْدِ
 مَرَدُ نَفْسِ الْفَعْدَةِ خَشَى
 فَكَادَ الْهَوَى يُذِيرُ كُهُ إِذَا مَا
 طَأَّ نَسِيكَ صَفْرَةَ يَسْفُ
 نَبَتْ مَجْبَعًا مَكَانَ دَلِ

تَلَمَّاهُ يَنْشَوْنَهَا أَنْبَعَارُ
 وَخَيْتًا لِأَسَاحِ وَلَا نَعَارُ
 لَيْقَى اللَّوْنِ لَقَرِيْبَهُ عَسَارُ
 بِحُجْرَةٍ مِنْ الْكَمَنِ الْبَحَارُ
 حَذَارُ الْعَنَمِ لَوْ نَفَعَ الْحَذَارُ
 وَلَمْ يُخْلَقْ لَهُ أَبْدَانَعَارُ
 يَكُونُ مَعَ الْوَيْبِ لَهْ قَرَارُ
 بَذَا لَيْدَتَانِ وَأَنْتَلَقَ الْأَرَارُ
 عَلَيْنَا نَمُ لَيْدَتَانِ الْحَارُ
 وَمِنْ مَالِ دَيْرِيهِ مَسِيرُ
 الرَّحَالِ مِنْ مُحَمَّدٍ

٢٣

وقال

العمري محو امراته مثل ما هو أجل العود لعله
 وكانا صديقين وليست من الألف المحسرة ٥٥

أَقُولُ لِلْأَحِبَّاءِ الرِّوَاخَ فَقَعْدُوا
 وَقَرِّبُوا ذُبَابًا كَانَ مَسْرَابَهُ
 جَعَلَنِي أَرِيْخَ لَا تَحْيِيْسُ الْقَوْمُ الرِّفْعُ
 فَعَلِمْتُ نَفْسِي بَعْدَ عَاطَالِ رَزَقَا
 قَطِيعٌ إِذَا قَامَتْ قَطُوفٌ إِذْ لَمَسْتُ
 إِذَا مَضَيْتُ مِنْ نَفْسِي مَا كَانَ غَفِيَةً
 فَلَا تَزْكُ الرِّجْمُ فِي هَوْدٍ أَهْلِيًّا
 وَلَا تَزْكُ الرِّجْمُ فِي الرِّجْمِ نَوْدُهُ
 وَلَا فِي حَبِيبٍ يَنْهَلُ كَأَسُهُ
 وَلَا جِلْدُهُ يَنْهَلُ خَلِيْسِي هَا

حُمَايَتُهُ وَخُتَّاءُ تَوَزَّرَ بِأَلْفِي
 مَسْرَابُهُ نَفْسُ الْعَرَاوِ لَشَدَّةُ الْعَقْرِ
 تَوَدُّ أَسْفَهًا قَطَا مَافِي دَوَى الْبَعْرِ
 كَانَ حَا فَرَّ وَتَوَدُّ هَافِي
 حُطَّاهَا وَإِنْ لَمْ يَأْرِ أَدْنَى مِنْ الْقَبْرِ
 لَهَا عَوَالٍ مَا بَيْنَ الرِّوَاخِ وَالْقَبْرِ
 عَيْسَتُهُ مَرْقُومًا وَلَا فِكْرٍ مِنْ تَكْرِ
 وَلَا تَزْكُ الرِّجْمُ فِي الرِّجْمِ نَوْدُهُ
 نَيْمُهُ أَلَوْ صَانَا جِيْنُ عَيْتُهُمَا الْخَذَرُ
 أَلَا تَنْبِي عَيْتِي فَكَلِمَةُ الْغَدْرِ

المصواب

رائية الرحال

(منتهى الطلب لابن ميمون/ النسخة التركية/ السفر الأول، الورقة 51 أ)

- انظر ص 447 -

قصيدة ابن عبدل (*)

تزوَّج ابن عبدل امرأة من هَمَذان ولَمَّا دخلَ عليها كَرِهَها فقال:

[الوافر]

- | | |
|---|---|
| 1- أَعَاذِلْتِي مِنْ لَوْمٍ دَعَانِي | أَقِلَّا اللَّوْمَ إِنْ لَمْ تَعْذِرَانِي |
| 2- فَإِنِّي قَدْ دُلِلْتُ عَلَى عَجُوزٍ | مُبْرَقَعَةٍ مُخَضَّبَةِ الْبَنَانِ |
| 3- تَغْضَنَ جِلْدُهَا وَاخْضَرَ إِلَّا | إِذَا مَا ضَرَجَتْ بِالزَّغْفَرَانِ |
| 4- فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ وَحَادَثْنِي | أُظْلَتْنِي بِيَوْمٍ أَوْزَنَانِ |
| 5- تُحَدِّثْنِي عَنِ الْأَزْمَانِ حَتَّى | سَمِعْتُ نِدَاءَ حُرٍّ بِالْأَذَانِ |
| 6- فَقَالَتْ قَدْ نَكَحْتُ اثْنَيْنِ شَتَّى | فَلَمَّا صَاحَبَانِي طَلَّقَانِي |
| 7- وَأَزْبَعَهُ نَكَحْتُهُمْ فَمَاتُوا | فَلَيْتَ عَرِيفَ حَيٍّ قَدْ نَعَانِي |
| 8- وَقَالَتْ مَا تِلَادُكَ قُلْتُ مَالِي | حِمَارٌ ظَالِعٌ وَمَزَادُ تَانِ |
| 9- وَبُورِي وَأَزْبَعَهُ زُيُوفٌ | وَنُوبًا مُفْلِسٌ مُتَخَرِّقَانِ |
| 10- وَقِطْعَةٌ جُلَّةٍ لَا تَمُرُ فِيهَا | وَدَنَّا عَوْمَةٌ مُتَقَابِلَانِ |
| 11- فَقَالَتْ قَدْ رَضِيتُ فَسَمِّ أَلْفًا | لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُ الشَّاهِدَانِ |
| 12- وَمَا لِكَ عِنْدَنَا أَلْفٌ عَتِيدٌ | وَلَا تَسْمَعُ تُعَدُّ وَلَا ثَمَانِ |
| 13- وَلَا سَبْعٌ وَلَا سِتٌّ وَلَكِنْ | لَكُمْ عِنْدِي الطَّوِيلُ مِنَ الْهَوَانِ |

التخريج:

- كتاب الأغاني: ج 2 ص 418 - 419.

(*) الحكم بن عبدل الأسدي من شعراء القرن الأول، كوفي المولد والمنشأ، وكان أعرج، فكه المزاج (انظر الجزء الثالث/ ذيل شعر الصعاليك والمكدين، حيث أدرجنا بعض شعره في الهزل). وكان يتكسب بشعره. وتوفي ابن عبدل في أوائل القرن الثاني (انظر تاريخ سزقن ج 2 ص 331).

قصيدة أبي حكيمة (*)

وقال راشد بن إسحاق أبو حكيمة في امرأته :

[الطويل]

- 1 - وفاتِكَةُ الأَلْحَاطِ سَاحِرَةُ النِّظَرِ
- 2 - تَصُدُّ بِعَيْنَيْهَا الْقُلُوبَ وَتَسْتَبِي
- 3 - فَمِنْ بَيْنِ مَخْدُوعٍ بِطَرْفِ لِسَانِهَا
- 4 - كَحَنْظَلَةٍ خَضِرَاءَ يُرْضِيكَ لَوْنُهَا
- 5 - دَعَانِي إِلَى تَرْوِيحِهَا حُسْنُ وَجْهِهَا
- 6 - فَلَمَّا رَجَوْتُ الْعَيْشَ فِي خَلْوَتِي بِهَا
- 7 - أَرَى [] يَا جُوجَ وَمَا جُوجَ حَوْلَهَا
- 8 - يَمُرُّ بِهِ الْمُجْتَازُ فِي ضَيْقٍ مَسْلُوكٍ
- 9 - إِلَى لُجَّةٍ يُسْتَضَعَرُ الْبَحْرُ عِنْدَهَا
- 10 - كَثِيرَةُ أَغْرَاضِ الْبَلَاءِ مُخِيفَةٌ
- 11 - [تَوَرَّدَهَا قَبْلِي أَنَاسٌ] فَأَضْبَحُوا
- 12 - [فَلَوْ مَكُنْتُ مِنْهَا] الْعُيُونُ لَا بُصْرَتَ
- 13 - [وَوَلَّيْتُ مِنْهَا هَارِباً وَزَجَرْتُهَا
- 14 - كَمَا فَرَّ أَهْلُ الْحَرْبِ مِنْ مَنَاجِيْقِهَا
- 15 - وَأَيِّرِي مَجْرُوحٌ كَانَ بِرَأْسِهِ

(*) نذكر بأن راشد بن إسحاق أبا حكيمة من شعراء المائة الثالثة (توفي 240 / 845). ومعظم شعره التي احتفظت لنا به مخطوطة «برلين» الفريدة يتعلق برثاء أبيه، ويجده القارئ في الجزء الرابع من هذا العمل الجامع. (انظر ما جمعناه من شعره في الغزل ص 299 / 309 من هذا الجزء).

16 - إِذَا أَنْكَرْتَ أَيْدِي الْغَوَانِي فُتُورُهُ شَكَامَا بِهِ مِنْهَا إِلَيْهِنَّ وَاعْتَذَرُ
17 - فَلَا يُغْتَرَزُ بَعْدِي بِهَا ذُو صَبَابَةٍ نَفْيٌ وَفِيهَا عِبْرَةٌ لِمَنْ اعْتَبَرَ

التخريج:

- الديوان / مخطوطة «برلين Berlin»: الورقة 27/ب، والورقة 28/أ (17 -).

ضبط النص:

وما وُضع بين حاصرتين طُمِسَ أَقْلُهُ أو كَثِيرُهُ، وحاولنا تَدَارُكُهُ باستِقاء النص، فإن اهتدينا فذاك ما سعيناه إليه، وإلا أبقيناه بياضاً.

التعليق:

أنظر للمقارنة قصيدة ابن أبي الزوائد - وهو شاعرٌ مُقِلٌّ مِنْ مُحَضَّرِمي الدولتين - في هجاء امرأته وَقَدْ مَلَّهَا وَأَبْغَضَهَا، وطالعُها... / الأغاني: ج 14 ص 118):

«يَا رَمْلُ أَنْتِ الْغُولُ بَيْنَ رِمَالٍ كَمْ تَظْفِرِي بِتَقَى وَلَا بِجَمَالٍ» (*)...

مع الملاحظة أن نفس الشاعر - وهو في ذلك شبيهٌ براشد أبي حكيمة - قد جَوَّدَ في قصائد أخرى القول في وصف عاطفة الحب والإشادة بجمال المرأة: انظر قصيدته التي طالعُها: ... (الأغاني: ج 14 ص 114، 121 - 122، عدد الأبيات: 17):

«هَلْ نَفْسُكَ الْمُسْتَهَامَةُ السَّدِمْه سَالِيَةٌ مَرَّةً وَمُعْتَزَمَةٌ» (*)...

(*) أوردنا القصيدتين كاملتين بالقسم الأول ص 300 - 302.

المحتوى
الجزء الثاني
مسالك الغزل

9	مدخل
13	القصيدة اليتيمة : دراسة وتحقيق
	خالد الكاتب : دراسة
47	- تمهيد
53	- أحداث حياته
59	- ديوانه
69	- خصائص شعره الأسلوبية
103	خالد الكاتب : المختار من شعره في الغزل
	ذبول :
192	- المختار من شعر خالد في غير الغزل
201	- نماذج من المقطعات الغزلية لمشاهير العصر
223	- من أخبار خالد الكاتب
229	ماني الموسوس : دراسة وتحقيق
	ذبول :
253	- من أخبار ماني الموسوس
265	- من أخبار الموسوسين وأشعارهم
275	ربيعة الرقي : دراسة وتحقيق
299	ذيل : من شعر أبي حكيمة في الغزل

- مسالك الغزل في العصر العباسي الأول : ملحقات 311
- 1 - شعراء معاصرون 313
- تمهيد 315
- عليّة بنت المهدي 317
- محمد بن أبي أمية 333
- شمروخ 347
- 2 - شعراء تابعون 353
- نصر بن أحمد الخبزأرزي : دراسة وتحقيق 355
- 3 - شعراء سابقون 407
- جران العود : الفائية 409
- سحيم عبد بني الحسحاس : الياثية 421
- ابن الدمينّة : البائية 431
- 4 - نصوص هامشية : أربع قصائد نوادر 441

المصورات

- 1 - صفحة من القصيدة اليتيمة 27
- 2 - صفحة من كتاب الدر الفريد وبيت القصيد 29
- 3 - الصفحة الأولى من ديوان خالد الكاتب 105
- 4 - الصفحة الأخيرة من ديوان خالد الكاتب 107
- 5 - همزية الخبزأرزي 367
- 6 - صفحة من ديوان راشد بن إسحاق 369
- 7 - صفحة من منتهى الطلب (قصيدة جران العود) 451
- 8 - صفحة من منتهى الطلب (قصيدة الرحال) 453

الجدول العام لما نشر من شعر المقلين في العصر العباسي الأول خلال العقود الأخيرة، والفهارس المختلفة، والثبت المفصل للمصادر والمراجع، فذلك ما يجده القارئ في ذيل الجزء السادس من هذا العمل.



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراني (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون: 009611-350331 / خليوي: 009613-638535 Cellulaire:

فاكس: 009611-742587 Fax: / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم 300 / 2000 / 1 / 1997

التنضيد : كومبيوترايب للصف الطباعي الإلكتروني

الطباعة : دار صادر ، ص.ب. 10 - بيروت

COPYRIGHT © 1997

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI
B. P. : 113-5787- BEYROUTH

Tous droits de reproduction - quel qu'en soit le procédé -, de
traduction et d'adaptation réservés pour tous pays .

Avertissement

Le présent volume ainsi que les précédents et ceux qui suivent - sept au total - constituent les deux volets d'un travail d'ensemble dont le premier volet - une étude de synthèse en langue française - a fait l'objet d'une publication parallèle parue sous le titre:

La mémoire rassemblée* Poètes arabes «mineurs» des IIe/VIII et IIIe/IXe siècles

L'ensemble de ces travaux reprend, en le développant, le texte initial d'une thèse de Doctorat d'état soutenue en juin 1984, auprès de l'Université de la Sorbonne nouvelle PARIS III.

* Maisonneure  larose, Paris 1987.

Document de la couverture:
page initiale enluminée du
Kitāb al- Šifāʾ de ʿIyād
(Manuscrit datant du XIe/ XVIIe s)
Collection privée.

BRAHIM NAJAR

POÈTES ARABES “MINEURS”

Du 1^{er} Siècle Du Califat Abbasside

Deuxième partie: Vol. II

Voies de l'expression courtoise



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

BRAHIM NAJAR



POÈTES ARABES "MINEURS"

Du I^{er} Siècle Du Califat Abbasside

Deuxième partie: Vol. II

Voies de l'expression courtoise



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI
BEYROUTH 1997